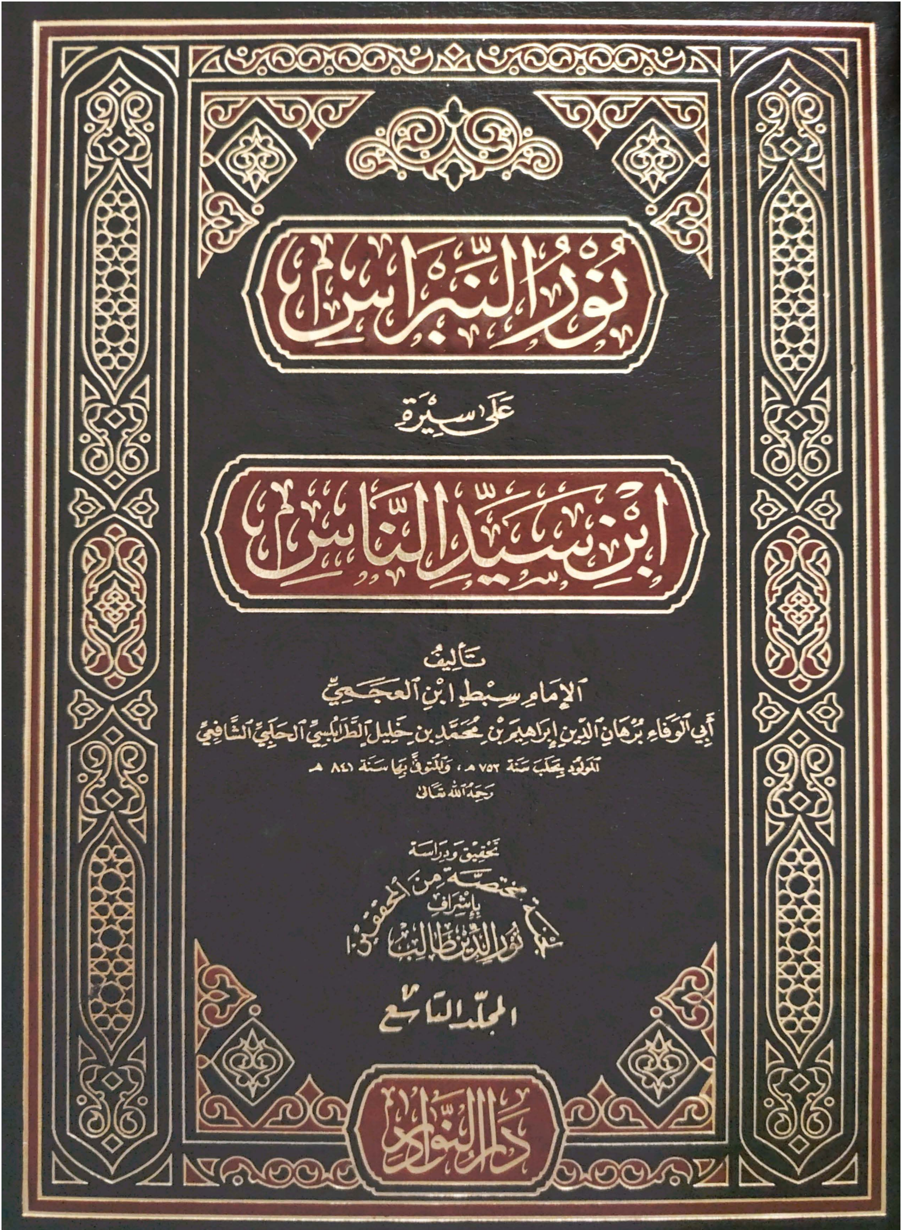
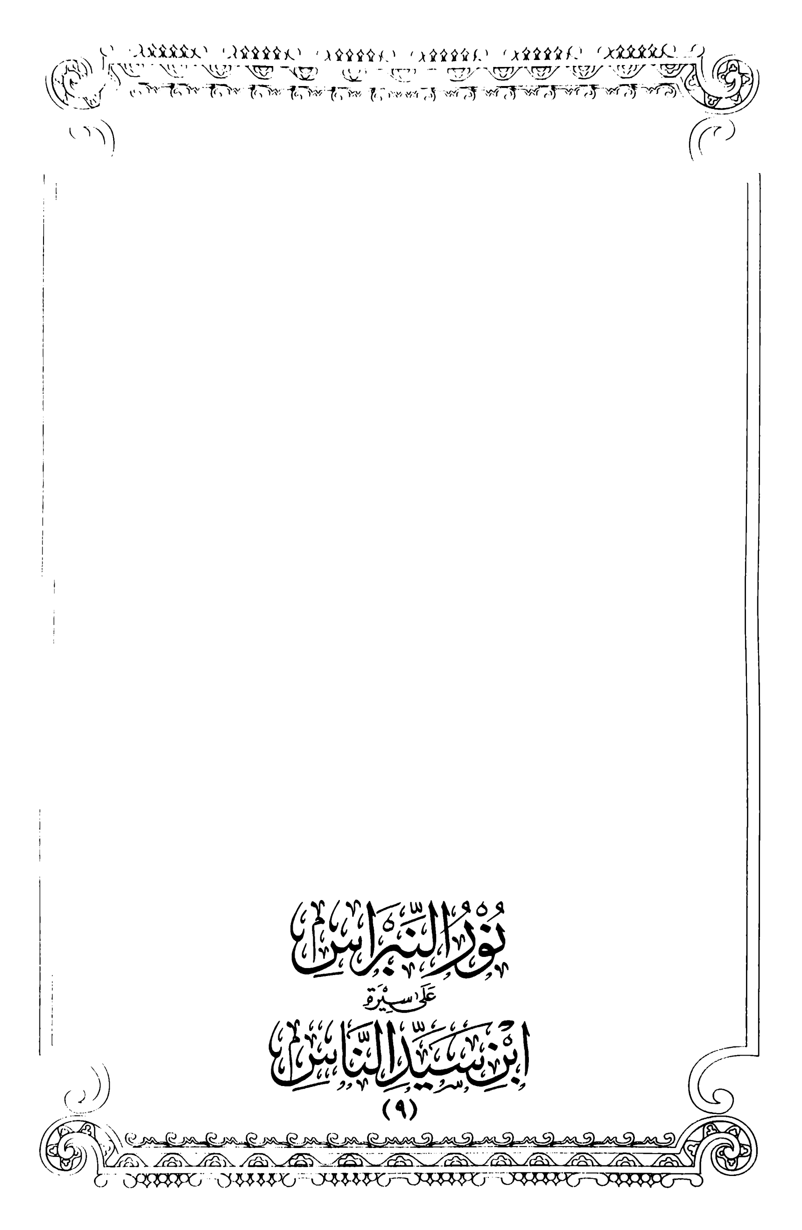
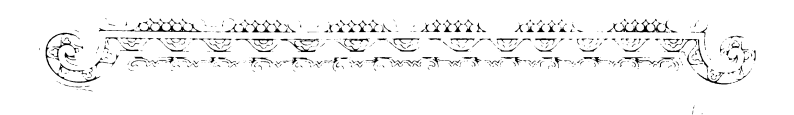

نور النبراس
على سيرة
ابن سيد الناس
تأليف
الإمام سبط ابن العجمي
أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي
المولود بحلب سنة ٧٥٣ هـ، والمتوفى بها سنة ٨٤١ هـ
رحمه الله تعالى
تحقيق ودراسة
مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين طالب
المجلد التاسع
دار النوادر


نور النبراس
على سيرة
ابن سيد الناس
(٩)





المؤسس والمالك

نور الدين طالب

مؤسسة ثقافية علمية تُعنى بالتراث العربي والإسلامي والدراسات الأكاديمية والجامعية المتخصصة بالعلوم الشرعية واللغوية والإنسانية تأسست في دمشق سنة 1422هـ ـ 2002 م، وأشهرت سنة 1426هـ ـ 2006م.

سوريا ـ دمشق ـ الحلبوني :

ص . ب : 34306

00963112227001

00963112227011

00963933093783

00963933093784

00963933093785

dar . alnawader

t . daralnawader . com

f . daralnawader . com

y . daralnawader . com

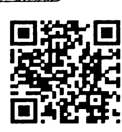
i . daralnawader . com

L . daralnawader . com

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م





E _ mail : info@daralnawader . com

Website : www.daralnawader.com

شركات شقيقة

دار النوادر اللبنانية ـ لبنان ـ بيروت ـ ص . ب : 4462/14 ـ هاتف : 652528 ـ فاكس : 652529 (009611)

دار النوادر الكويتية ـ الكويت ـ ص . ب : 1008 ـ هاتف : 22453232 ـ فاكس : 22453323 (00965)

دار النوادر التونسية ـ تونس ـ ص . ب : 106 (أريانة) ـ هاتف : 70725546 ـ فاكس : 70725547 (00216)



تأليف

الإمام سبط ابن العجمي

أبي الوفاء برهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي الحلبي الشافعي

المولود بحلب سنة ٧٥٣ هـ، والمتوفى بها سنة ٨٤١ هـ

رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

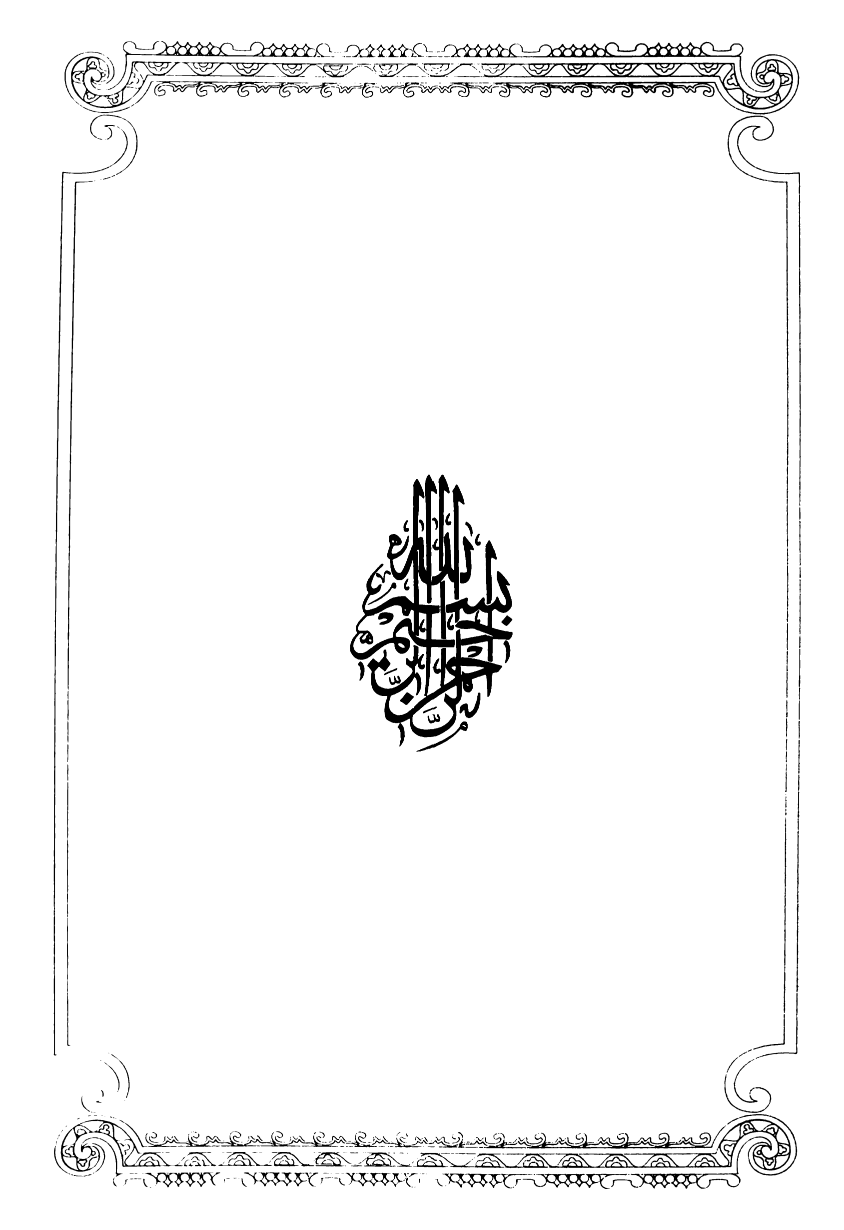
لجنة مختصة من المحققين

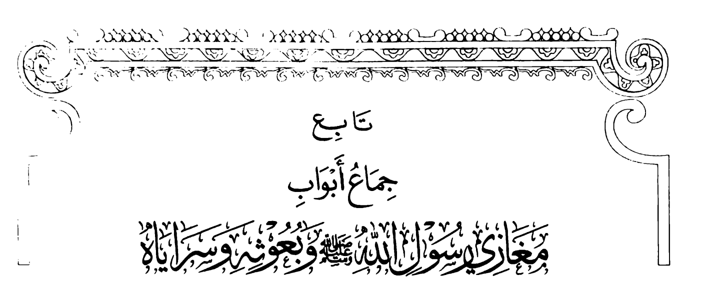
بإشراف

نور الدين طالب

المجلد التاسع

دار النوادر


بسم الله الرحمن الرحيم



ذكرُ خَدَمِ رسولِ اللهِ ﷺ

أنسُ بن مالكٍ الأنصاريُّ، وهندٌ وأسماءُ ابنا حارثةَ الأَسلَميَّانِ، . .

(ذِكْرُ خَدَمِ رسولِ الله ﷺ)

قوله: (أنسُ بنُ مَالكٍ الأنصاريُّ): إنَّما قَيَّدهُ بالأنصاريِّ؛ لأنَّ في الصَّحابةِ شَخْصَاً آخر يُقال له: أنسُ بنُ مالكٍ القُشَيريُّ، ويُقال: الكعبيُّ، مشهورُ التَّرجمة.

قوله: (وهندٌ وأسماءُ ابنا حَارِثَة): حَارِثَةُ: بالحاء المهملة وبالثاء المثلثة، أمَّا هنـدٌ فقال الحُسينـيُّ في «رجالِ المُسنَد»: هندُ بنُ أسماءَ، وهو هندُ بنُ جَارِيَةَ بالجيم، ويُقال: بالحاء، ابنِ هندٍ حِجَازيٌّ، وهو أخو أسماءَ، وكانوا ثمانيةَ إخوةٍ أسلموا، وصَحِبوا النبـيَّ ﷺ، وشَـهِدُوا معه بيعـةَ الرِّضـوان، ولزمَ هنـدٌ وأسماءُ رسولَ الله ﷺ، وكانا يخدمانِهِ، وكانا من أهلِ الصُّفة.

قال أبو هريرةَ: كنتُ أرى أسماءَ وهنداً خادِمين لرسولِ الله ﷺ لِطُولِ لزومِهِمَا بابه وخدمتِهما إيَّاه، حدَّث هندٌ عن النبيِّ ﷺ، بعثَهُ إلى قومه من أَسْلَمَ أنْ يصوموا يومَ عاشوراء. رواه عنه ابنه حَبيب، وماتَ هندٌ في إمارةِ معاويةَ.

قال ابنُ الأثيرِ: والصَّحيحُ: أنَّ أباه حارثةُ بالحاءِ، والله أعلم[١]، انتهى[٢].

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٥/ ٣٨٨).

(٢) انظر: «الإكمال» للحسيني (٢/ ٩٤٩).

وربيعةُ بن كعبٍ الأَسلَميُّ.

وكان عبدُاللهِ بن مسعودٍ صاحبَ نعْلَيه، كان إذا قامَ أَلبَسَه إيَّاهما، وإذا جلسَ جعَلَهما في ذِرَاعَيه حتَّى يقومَ.

وذكرَ الأميرُ في (جاريةَ) بالجيم: هند بن جَارِية، فقال: صحابيٌّ، ولا أعلمُ فيهم من يُقال له: هند بنُ جاريةَ إلا هذا[١]، وقال في (حارثة): أسماءُ بنُ حارثة فذكرَ أخا هندٍ، وأشار إلى أُخوَّتِهِ لهند فقال: روى عنه ابنُ أخيه يحيى بنُ هندٍ[٢]، وأمَّا أسماءُ فهو ابنُ جَاريـة، وفيه العملُ الذي في أخيه من أنَّه بالجيم، أو بالحاء، ابنِ هندِ بنِ عبدِالله بن عامرٍ الأسلميُّ أبو محمدٍ، ويقال: أبو هندٍ أحدُ أهل الصُّفة.

قال الواقديُّ: ماتَ أسماءُ بالبصرةِ سنة ستٍّ وستين، وهو ابنُ ثمانين سنةً، أخرج لهندٍ وأخيه أسماء أحمدُ في «المسند»[٣].

قال الحُسينيُّ في ترجمةِ أسماءَ: حديثُه في مسندِ المكيِّين، رواهُ يحيى بنُ هندِ بنِ جاريةَ عن أبيه عن أخيه هند[٤].

قوله: **(وربيعةُ بنُ كعبٍ الأسلميُّ)**: هو ربيعةُ بنُ كعبِ بنِ مالكٍ أبو فراسٍ الأسلميُّ، حجازيٌّ توفي سنة ثلاث وستين، روى عنه أبو سَلَمةَ وحنظلةُ بنُ عليٍّ وأبو عِمران الجَوْنيُّ، وقيسُ بن أبي حازم، أخرج له أحمد في «المسند» و(م ٤)، فراجعه إن شئتَ[٥].

* **فائـدة**: قـال المِزِّيُّ في ربيعـةَ بنِ كعبٍ: روى عنـه محمدُ بنُ عَمرو بنِ

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٢/ ٥).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٩).

(٣) انظر: «تعجيل المنفعة» لابن حجر (١/ ٣٠١).

(٤) انظر: «الإكمال» للحسيني (١/ ٩٨).

(٥) انظر: «تذهيب التهذيب» لابن حجر (٣/ ٢٣١).

وكان عُقبةُ بن عامرٍ الجُهَنيُّ صاحبَ بَغلَتِه، يقودُ به في الأسفارِ. وأسلعُ بن شَريكٍ صاحبُ راحِلَتِه، وبلالُ بن رباحٍ المؤذِّنُ، وسعدٌ مَولَى أبي بكرٍ الصِّدِّيقِ.

عَطاء[١]، وليسَ ذلك بجيِّد، إنَّما روى محمدُ بنُ عَمرو عن نُعيم المُجْمِر عنه، كذا رواه أحمدُ في «المسندِ»، والطَّبرانيُّ في «المعجم الكبير»، إلا أن يكونَ محمدُ بنُ عَمروٍ أرسلَ عنه فأسقَطَ نُعيماً. نبَّه عليه شيخُنا الحافظُ العراقيُّ.

* **ثانيةٌ**: قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: روى عنه أبو سلمةَ وحنظلةُ بن عمرو الأسلميُّ[٢]، والذي أعرفه أنَّه روى عنه حنظلةُ بنُ عليٍّ، كذا ذكرهُ هو في غيرِ موضعٍ، وحنظلةُ بنُ عَمروٍ الأسلميُّ لا أعرفُه أنا بالكلية فَضْلاً عن أن يكون روى عن ربيعةَ ابنِ كعب، والله أعلم.

قوله: **(وأسلعُ بنُ شَرِيك صاحبُ رَاحِلتِه)**: هو الأسلعُ بنُ شَرِيك بنِ عَوفٍ الأعوجيُّ التَّميميُّ، قيل: [كان] يرحَلُ ناقـةَ النبيِّ ﷺ، روى حديثَهُ العلاءُ بن أبي سويد عن الهيثم بن رزين عن أبيه عنه[٣].

قوله: **(وبلالُ بنُ رَبَاح)**: هو بفتحِ الرَّاءِ وبالموحدة، وهذا كادَ أن يكونَ عند أهل العلم بالحديثِ بَدِيهياً.

قوله: **(وسعدٌ مولى أبي بكر)**: هـو سعدٌ، ويُقال: سَعيدٌ مولى أبي بكر، أخرج له أحمدُ في «المسند»، و(ق)، نزلَ البصرةَ، روى عنه الحسنُ حديثَين[٤].

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٩/ ١٣٩).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١٨١).

(٣) المرجع السابق (١/ ١٥).

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٠/ ٣١٤).

وأبو الحمراءَ: قيل: اسمُه هلالُ بن الحارثِ، وقيل: هلالُ بن ظفرٍ، حديثُه عن النبيِّ ﷺ: أنَّه كان يمرُّ ببيتِ عليٍّ وفاطمةَ، فيقولُ: «السلامُ عليكُم أَهْلَ البيتِ؛ ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]».

وذو مِخمَرٍ: ابنُ أخي النَّجاشيِّ، ويقال: ابنُ أختِه، ويقال: ذو مِخبَرٍ، . . . .

قوله: (**وأبو الحمراء**): قيل: اسمُه هلالُ بنُ الحارثِ، وقيل: هلالُ بن ظَفَر، أخرجَ له (ق) في «سننه»، والحديثُ الذي ذكره له المؤلِّفُ، كذا ذكره ابنُ عبد البرِّ في ترجمتِه ليسَ في شيءٍ من الكتب الستة[1].

والذي له في «ابنِ ماجه» فقط حديث: «رأيتُ النبيَّ ﷺ مرَّ بجنباتِ رجلٍ عنده طعامٌ في وعاء فأدخلَ يده فيه» الحديث، أخرجه (ق) في (التِّجارات)[2]، رواه عنه أبو داود، وأبو داودَ هذا هو نُفَيع بنِ الحارث الأعمى، أحدُ الضُّعفاء المتروكين، والله أعلم.

ليسَ له في شيءٍ من الكتب السِّتةِ سواه، وقد ذكرتُ أنَّه أخرجه ابنُ ماجه.

قوله: (**ذو مِخْمَر**): هو بكسرِ الميم الأُولى، وفتحِ الثَّانية، بينهما خاءٌ معجمة ساكنة، وبعدَ الثانية راءٌ، أخرج له أحمدُ في «المسند» و(د ق)، ويُقال له: ذُو مِخْبَر بموحدة عِوَضَ الميم[3]، والميم والباء من حروف الشَّفة، وقد ذكَرَ أنَّه يقال فيه

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٣٣).

(٢) رواه ابن ماجه (٢٢٢٥)، قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ٢٣): هذا إسناد ضعيف.

(٣) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٨/ ٥٣١).

وبُكَيرُ بن شَدَّاخٍ اللَّيثيُّ، ويقال: بكرٌ، وأبو ذَرٍّ الغفاريُّ.

ورُزَيْنـةُ: امرأةٌ حديثُهـا عن النبيِّ ﷺ في فضلِ يومِ عاشوراءَ عند أهل البصرة.

وأَربَدُ: كذا وجَدتُه فيهم غيرَ منسوبٍ، . . . .

بالموحَّدة أيضاً المؤلِّفُ هنا.

قوله: (**وبُكَيرُ بنُ شَدَّاخٍ اللَّيثيُّ، ويُقال: بَكْرٌ**): قال الذَّهبيُّ: بكرُ بنُ شَدَّاخ، وقيلَ: بُكيـرُ يَروِي عن عبدِ الملكِ بنِ يَعْلى: أنَّه كان يخدمُ النبيَّ ﷺ، والحديثُ لا يثبتُ، انتهى(١).

وقال غيرهُ: بُكيرُ بنُ شَدَّاخ، ويُقال: بَكْرة، انتهى.

وشَدَّاخ: بفتح الشِّين وتشديد الدَّال المهملة وفي آخره خاءٌ معجمتَين.

قوله: (**وأبو ذرٍّ الغِفَاريُّ**): تقدَّم مَرَّات أنَّه جُنْدُبُ بنُ جُنَادَة، وقيلَ غيرُ ذلكَ، من السَّابقين، زاهدُ هذه الأمـة مشهورُ التَّرجمةِ، شبَّهه عليـه الصلاة والسلام في زُهْدِهِ بعيسى ابنِ مريم.

قوله: (**ورُزَينة . . . إلى آخره**): هي بضمِّ الرَّاءِ ثم زاي مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم نون مفتوحة ثم تاء التَّأنيثِ، ويُقال: بعكسِ ما ضَبَطْتُها، ذكرها الذَّهبيُّ في الموضعَين(٢)، ووهَّـى القولَ بأنَّها بتقديمِ الرَّاء على الزَّاي، وإذا كانت كذلك فزايُها مضمومةٌ، وأبو عمرَ ذكرها في الرَّاء لا في الزاي(٣).

قوله: (**وأَرْبَدُ، كذا وجدتُه غيرَ منسوبٍ إلى آخره**): أَرْبَد: بفتحِ الهمزة ثم

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٥٥).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٢٦٨) رزينة، وَ(٢/ ٢٧١) زرينة.

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٨).

وقد ذكَرَ إبراهيمُ بن سعدٍ، عنِ ابنِ إسحاقَ فيمَن هاجرَ إلى المدينـةِ: أربدَ بن حُمَيرٍ، فلا أدري أهو هو أم لا؟

والأسـودُ بـن مالكٍ الأسـديُّ اليَمـانيُّ، وأخـوه الحِذْرِجـانُ بن مالكٍ، . . . .

راء ساكنة ثم موحدة مفتوحة ثم دال مهملة، خادِمُه عليه الصلاة والسلام.

قال الذَّهبيُّ: استدركه أبو موسى من حديث منكرٍ، انتهى[1].

وهـذا غيرُ أربد بنِ حُمَيـر، وقيل: ابنِ جُمَيرة، روى عن ابنِ إسحاقَ: أنَّه هاجرَ إلى الحبشـةِ وشَهِدَ بدراً وغيرُ أَرْبَد بنِ مَخْشِـي، وقيل: سُويد بنُ مَخْشِي، ذكـره أبو مَعْشَـرٍ فيمن شَـهِدَ بـدراً، وابنُ حُمَير، ذكره أبو عمر[2]، والذَّهبيُّ ذكر الثَّلاثة[3]، والله أعلم.

قوله: (**وقدَ ذكرَ إبراهيم[4] بنُ سعدٍ عنِ ابنِ إسحاقَ فيمَنْ هاجَرَ إلى المدينةِ: أَرْبَدَ بنَ حُمَير، فلا أدري أهو هُوَ أم لا؟**): تقدَّم أنَّهما اثنانِ، كذا ذكرهُما الذَّهبيُّ في «تَجرِيْدِهِ»، والله أعلم.

قوله: (**والأسودُ بنُ مالكٍ الأسديُّ اليَمانيُّ**): هذا ذكرهُ الذَّهبيُّ فقال: أَخُو الحِذْرِجَان، لهما وفادةٌ في سَنَدٍ مجهولٍ، انتهى[5].

قوله: (**وأخوه الحِذْرِجَان بنُ مالك**): الحِذْرِجَان بحاء مهملة مكسورة ثم

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١١).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٣٧).

(٣) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١١).

(٤) في الأصل: «ذكر ابن حمير»، والصواب المثبت.

(٥) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٠).

وجَزءُ بن الحِذْرِجانِ، ذكرَهم ابنُ مَنْدَه.

دال ساكنة مهملة ثم راء مكسورة، ثم جيمٍ، ثم ألفٍ ثم نون، والحِذْرِجَان في اللُّغةِ: القَصِيْرُ[١]، ذكره ابنُ مَنْدَه وغيرُه مختصراً[٢].

* تنبيه: في سيرةِ شيخِنَا الحافظِ العراقيِّ المنظومةِ ما لفظُه:

وابـــنُ شَـــريكٍ أَسْـــلَعٌ وأَرْبَـــدُ ... كـذا ابـنُ مالـكٍ والاسـمُ الأسـودُ

وابـنُ أخيـه الحِـذْرِجَان جِـسْرُ ... لــه بخــدَّام النبــيِّ ذِكْــرُ

وهذا خلافُ ما قاله المؤلِّفُ[٣].

وأيضاً قال المؤلِّفُ: (**وجَزْءُ بنُ الحِذْرِجَان ذكرهم ابن مَنْدَه**): فهمْ ثلاثةٌ: الأسودُ بنُ مالكٍ، وأخوه الحِذْرِجَان، وجَزْءُ بنُ الحِذْرِجَان، وكذا ذكرهم الذَّهبيُّ في «تجريده»[٤]، ولم يذكر مُغُلْطَاي الحِذْرِجَان، وذكرَ الأسودَ وجزءاً[٥].

والحاصلُ أنَّ الذي قاله شيخُنَا مبايِنٌ لما تقدَّم، ولا أعلمُ في الصَّحابة فَضْلاً عن الخُدَّام جِسْرٌ، وقد نظمتُ ما قالهُ ابنُ سَيِّدِ النَّاسِ والذَّهبيُّ ومُغُلْطَاي، فقلتُ:

وابـن أخيـه الحِـذْرِجَان جَـزْءُ ... لــه بخــدَّامِ النبــيِّ عَــزْوُ

والله أعلم.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري، (مادة: حدرج).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١٢٤).

(٣) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٣٤).

(٤) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٠) الأسود بن مالك، (١/ ١٢٤) الحدرجان، (١/ ٨٣) جزء ابن الحدرجان.

(٥) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٦٣).

وثعلبةُ بن عبد الرَّحمنِ الأنصاريُّ: لـه حديـثٌ حسنٌ طويلٌ من طريقِ المنكدِرِ بن محمَّدِ بن المنكدِرِ، عن أبيـه، عن جابـرٍ قال: كان فتىً من الأنصارِ يخُفُّ برسولِ اللهِ ﷺ، ويُحدِّثُـه أنَّه مرَّ بباب رجلٍ من الأنصارِ، فاطَّلَعَ فيه، فوجَدَ امرأةَ الأنصاريِّ تغتسلُ، فكرَّرَ النَّظَرَ، وذكَرَ باقيَ الحديثِ بطولِه في سببِ توبتِه.

ذكَرَه أبو محمَّدٍ الرُّشاطيُّ، . . . .

قوله: (**وثعلبةُ بنُ عبدِ الرَّحمن الأنصاريُّ، انتهى**): ذكرَ ثعلبةَ الذَّهبيُّ في «تجريده»، ولفظُه: جاءَ في حديثٍ شِبْهِ الموضوع، انتهى[١].

رأيـتُ في «الموضوعاتِ» لابـنِ الجوزيِّ أبـي الفرجِ حـديثَ ثعلبةَ هـذا، وقالَ: إنَّه موضوعٌ، وفيه جماعةٌ ضعفاءُ[٢]، ورأيتُ حاشيةً بخطِّ ابنِ الأمين على «الاستيعاب» قالَ فيهـا: ثعلبةُ بنُ عبدِ الرَّحمن له صحبةٌ، روى حديثَهُ منصورُ بنُ عَمَّارٍ عن المُنكدرِ بنِ محمدِ بنِ المُنكدر عن أبيه عن جابرٍ، وفيه نظرٌ، انتهى. والله أعلم.

قوله: (**كـان فتًى من الأنصـارِ يَخُـفُّ بالنبـيِّ ﷺ**): هـذا الفتـى لا أعـرفُ اسمَه.

قوله: (**إنَّه مرَّ ببابِ رجلٍ من الأنصار**): صاحبُ البابِ الأنصاريُّ لا أعرفُه.

قوله: (**فوجدَ امرأةَ الأنصاريِّ تغتسلُ**): امرأةُ الأنصاريِّ لا أعرفُ اسمَها.

قوله: (**ذكـره أبـو محمدٍ الرُّشاطِيُّ**): تقدَّم الكلامُ على ترجمةِ هذا الرَّجلِ

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٦٨).

(٢) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (٣/ ١٢٢).

وقال: أغفَلَه أبو عمرَ، ولم يُنبِّه عليه ابنُ فتحون، وقد رأيتُ عن أبي حاتمٍ البُستيِّ قال في ثعلبةَ هذا: مات خوفاً من اللهِ في حياةِ النبيِّ ﷺ، وهو إشارةٌ إلى هذا الحديثِ.

وسالمٌ: خادمُه عليه الصلاة والسلام، وبعضُهم يقول: مولاه، . .

الحافظِ فيما تقدَّم.

قوله: **(أبو عمرَ)**: يعني شيخَ الإسلامِ ابنَ عبدِ البرِّ، تقدَّم.

قوله: **(ولم ينبِّه عليه ابنُ فَتْحُون)**: تقدَّم ترجمةُ ابنِ فَتْحُون.

قوله: **(وقد رأيتُ عن أبي حاتمٍ البُسْتيِّ)**: هذا هو الإمامُ الحافظُ الأَوْحَدُ أبو حاتمٍ محمدُ بنُ حِبَّانَ بنِ أحمدَ بنِ حبَّانَ بنِ معاذِ بنِ مَعْبدِ بنِ سَهِيدٍ ـ بفتحِ السِّينِ وكسرِ الهاء وبالدَّالِ المهملتَيـن ـ ابنِ هَديةَ بنِ مَرزوقٍ التَّميميُّ البُسْتِيُّ صاحبُ التَّصانِيفِ، سمعَ الحُسينَ بنَ إدريسَ الهرويَّ، وأبا خليفةَ الجُمَحِيَّ، والنَّسائيَّ، وابنَ خُزيمةَ، والحسينَ بنَ سفيانَ وأبا يَعلى الموصليَّ، وخلقاً كثيراً.

قال في كتاب «الأنواعِ»: قد كتبنا عن أكثرِ من أَلْفِي شيخٍ[1]، روى عنه الحاكمُ وخَلْقٌ، الثناءُ عليه كثيرٌ، وهو رفيعُ القَدْرِ، كبيرُ الشَّأنِ.

قال الخطيبُ: كان ثقةً نبيلاً فَهِماً، وذكرهُ أبو عَمرِو بنُ الصَّلاحِ في «طبقاتِ الشَّافعيَّةِ» وقال: ربَّما غَلِطَ الغَلَطَ الفَاحِشَ في تصرُّفاتهِ، توفي ابنُ حبَّان في شَوَّال سنة (٣٥٤)، وهو في عُشْرِ الثَّمانين، ولم يذكر ثعلبةَ هذا في «ثِقَاتِه»[2]، والظَّاهِرُ أنَّه قاله في غيره من مؤلَّفاته، والله أعلم.

قولـه: **(وسالمٌ خادِمُـه عليـه الصلاة والسـلام، وبعضُهم يقولُ: مولاه،**

---

(١) انظر: «صحيح ابن حبان» (١/ ١٥٢).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٤٧).

ومنهم مَن يقولُ: أبـو سلمى راعي رسولِ الله ﷺ، وقـد ذكـرَ بعضُهم سلمى خادمَ رسولِ اللهِ ﷺ، وقيل: هو سالمٌ المذكورُ.

وسابقٌ: ذكَرَه أبو عمرَ، . . . .

ومنهم من يقول: أبـو سُلْمـى رَاعِي رسولِ الله ﷺ، وذكـر بعضُهم سَلمى خادِمَ النبيِّ ﷺ، وقيل: هـو سَالمٌ المذكورُ، انتهى): ذكـرَ الذَّهبـيُّ سَالِماً هـذا فقال: مولـى رسـولِ الله ﷺ، وقيـل: سَلْمَى، إسنـادُ حديثِـهِ ضعيفٌ[١]، وذكـر سَلْمَى فقال: سَلْمَى خادمُ النبيِّ ﷺ، وقيل: سالمٌ، روى عنـه أبـو جعفرٍ الباقـرُ حديثاً، انتهى[٢].

وذكـرَ ابنُ الجوزيِّ في الموالـي سَالِماً[٣]، وذكـرَ في الموَالِيَاتِ سَلْمَى[٤]، وسَلْمَى ذكرها غيرُ واحدٍ.

قوله: **(وسابقٌ ذكره أبو عمرَ . . . إلى آخر الكلام فيه)**: وذكرهُ الذَّهبيُّ فقالَ: سَابِقٌ، يُقال: إنَّه خَدَمَ النبيَّ ﷺ، وله حديثٌ في الأذكارِ، وهو وهمٌ، صوابه: أبو سلاَّم، انتهى[٥].

وهو كمثلِ ما نقلهُ عن أبي عمرَ: رأيتُه في «استيعابِهِ»، ولكنْ لفظُ أبي عمرَ أوضحُ؛ لأنَّه قال فيه: عن سابقِ بنِ ناجيةَ عن أبي سلاَّم خادمِ النبيِّ ﷺ[٦].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٠٣).

(٢) المرجع السابق (١/ ٢٣٤).

(٣) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٣٣).

(٤) المرجع السابق (ص: ٣٤).

(٥) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٠٢).

(٦) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٨١).

وقال: وقد رُوِيَ عنه حديثٌ واحدٌ من حديثِ الكوفيِّينَ، اختُلِفَ فيه على شعبةَ، ومسعرٍ، والصَّحيحُ فيه عنهما: ما رواه هشيمٌ وغيرُه، عن أبي سفيانَ، عن سابقِ بن ناجيةَ، عن أبي سلامٍ خادمِ رسولِ اللهِ ﷺ.

قال: ولا يصحُّ سابقٌ في الصَّحابةِ، والله أعلم.

وأبو سَلاَّم بتشديدِ اللاَّمِ، وقد نبَّه على ما قاله أبو عمرَ غيرُ واحدٍ من الحفَّاظِ منهم المِزِّيُّ[(١)]، والذَّهبيُّ.

ولفظُ الذَّهبيِّ في «تَذْهِيبه»: أبو سَلاَّمٍ، خادمُ النبيِّ ﷺ: «مَنْ قال: رضيتُ بالله رَبّاً» كذا عند ابنِ ماجَه[(٢)].

وعند النَّسائيِّ وأبي داود[(٣)] من حديثِ سابقٍ عن أبي سَلاَّمٍ: أنَّه كان في مسجدِ دمشقَ فمرَّ به رجلٌ فقالوا: هذا خَدَمَ النبيَّ ﷺ، فقامَ إليه... فذكرَ الحديث، وهذا هو الصَّحيح، وهو أبو سَلاَّمٍ الأسودُ، انتهى[(٤)].

والأسودُ كنيته: أبو سَلاَّم، واسمُه مَمْطُورٌ الحبشيُّ، وله ترجمةٌ في «التَّهذيب» وفروعه، روى عن ثوبان، أخرج له (م ٤)، فإن أردت ترجمتهُ، فانظر «التَّهذيب»، أو شيئاً من فروعه[(٥)].

وفي «الأطرافِ»: لم يجعلْ له مُسْنَداً على وفقِ ما تقدَّم، بل جعله عن ثوبانَ،

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٣/ ٣٩٦).

(٢) رواه ابن ماجه (٣٨٧٠)، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٤/ ١٤٩): رجال إسناده ثقات.

(٣) رواه أبو داود (٥٠٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٣٢٤).

(٤) انظر: «تذهيب التهذيب» للذهبي (١٠/ ٢٨٧).

(٥) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٨/ ٤٨٤).

والحديثُ الذي أشارَ إليه عن أبي سلامٍ خادمِ رسولِ اللهِ ﷺ، عن رسولِ اللهِ ﷺ قال: «ما مِن عبدٍ يقولُ حينَ يُمسِي، وحينَ يُصبحُ ثلاثَ مَرَّاتٍ: رَضِيتُ باللهِ رَبّاً، وبالإسلامِ دِيناً، وبمُحمَّدٍ نبيّاً إلاَّ كان حَقّاً على اللهِ أنْ يُرضِيَهُ يومَ القِيامَةِ».

قال أبو عمرَ: ومَن قال في أبي سلامٍ هذا: أبو سلامةَ؛ فقد أخطأَ، هو أبو سلامٍ الهاشميُّ، ذكرَه في الصَّحابة، وفي خدَمِ النبيِّ ﷺ خليفةُ ابن خيَّاطٍ.

وصفيَّةُ: خدَمَت النبيَّ ﷺ، روَتْ عنها أمَةُ الله بنتُ رزينةَ في الكسوفِ مرفوعاً، قاله ابنُ عبدِ البرِّ.

ومهاجرٌ مَولَى أمِّ سَلمةَ: روى أبو عمرَ مِن حديثِه قال: خدَمْتُ رسولَ اللهِ ﷺ خمسَ سنينَ، لم يقُلْ لشيءٍ صنَعْتُه: «لِمَ صَنَعْتَهُ؟»، . .

أخرج له عنه (ت ق)[1].

قوله: (أمةُ اللهِ بنتُ رُزَينة): هي بتقديم الرَّاء المضمومةِ على الزَّاي المفتوحة.

قوله: (ومهاجرٌ مولى أُمِّ سَلَمة . . . إلى آخره): هذا ذكره الذَّهبيُّ، فقال: مهاجرٌ مولى أُمِّ سلَمةَ، قال: خَدَمْتُ النبيَّ ﷺ إن صحَّ هذا عنه، يُكْنَى أبا حُذَيفة، انتهى[2].

قوله: (خدَمْتُ النبيَّ ﷺ خمسَ سنين): كذا في «السِّيرة»: خمسَ سنين، وفي

---

(١) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (٢/ ١٤٢).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٩٨).

ولا لشيءٍ تَرَكْتُه: «لم تَرَكْتَهُ؟».

ونُعَيمُ بن رَبيعةَ بن كعبٍ، ذكر عن ابن مَندَه، وأبو نُعيمٍ.

وأبو عُبيـد: قال أبـو عمرَ: قيـل: خادمُ رسولِ اللهِ ﷺ، وقيل: مولاه، لا أقفُ له على اسمٍ.

نسخةٍ من «السِّيرةِ»: عشرَ سِنين، وقد رأيتُ الحديث في «حاشية الاستيعابِ» بخطِّ ابنِ الأمين، وفيه: خمسَ سنين فقط[١].

قولـه: (ونُعَيم بنُ ربيعةَ بنِ كعب . . . إلى آخره): قال الذَّهبـيُّ: نُعيم بنُ ربيعةَ بنِ كعب، وصوابه: نُعيمٌ عن ربيعةَ بنِ كعب لِمَا تقدَّم[٢]، كذا قالَ، ولـم أرَهْ أنـا فيما تقدَّم، ولعلَّه يشيرُ بذلكَ إلى أنَّ نُعَيماً هذا هو نُعَيْمٌ المُجْمِرُ فإنَّه روى عن ربيعةَ بنِ كعبِ الأسلميِّ.

وقد ذكر الذَّهبيُّ شَخْصَاً يُقال له: ربيعةُ، خادمُ رسولِ الله ﷺ روى عنه أبو عِمران الجَوْنيُّ، له في «معجمِ ابنِ قانع»، انتهى[٣].

قوله: (وأبو عُبيد . . . إلى آخره): أبو عبيدٍ مولى النبيِّ ﷺ، قال له النبيُّ ﷺ: «ناولني الذِّراعَ»، وعنه شَهْرُ بنُ حَوْشَبٍ من روايةِ قتادةَ عنه، أخرج له الترمذيُّ في «الشَّمائِل»، وروى له أحمدُ في «المسنَدِ»[٤].

* **فائدةٌ:** ذكـرَ بعضُ المتأخِّرين في «سيرتـه»: أيمـنَ بنَ عُبيدٍ من الخَدَمِ،

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٥٤).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١١٠).

(٣) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١٧٩).

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٤/ ٥٣).

ومن النساءِ سوى ما تقدَّمَ:

أَمَةُ اللهِ بنت رُزَينةَ: وقد تقدَّمَ ذِكْرُ أمِّها.

وخولةُ جدَّةُ حفصِ بن سعيدٍ: ذكرَها أبو عمرَ، وقال: لها حديثٌ في تفسيرِ قولِـه تعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٣]، ليس إسنادُه ممَّا يُحتَجُّ به.

انتهى[1].

وهذا يأتي في (الموالي).

قوله: (ومن النِّساءَ سوى ما تقدَّم: أمةُ اللهِ بنتُ رُزَينة، وقد تقدَّم ذِكْرُ أُمِّها، انتهى):

لو قال المؤلِّفُ: سوى مَنْ تقدَّم كان أحسن، لما عُلِمَ في (من) و(ما)، وقد قدَّمتُ أنَّ في أُمِّها وجهَين، يقال: بتقديمِ الزَّاي على الرَّاءِ، وعكسه، وقد ذكروا أَمَةَ اللهِ وأُمَّها فيمَنْ خدَمَ، والله أعلم.

قوله: (وخولةُ جَدَّةُ حفصِ بنِ سعيدٍ، ذكرها أبو عمرَ، وقال: لها حديثٌ في تفسيرِ سورة: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى: ١ ـ ٣] ليسَ إسنادُه ممَّا يحتجُّ به[2]، انتهى): ذكرَ الذَّهبيُّ خَوْلَةَ هـذه فقال: خادمُ النبيِّ ﷺ، فقـال: روى حفصُ بنُ سعيـدٍ حدَّثتني أُمِّـي عـن أُمِّهـا، فذكـرتْ حَدِيثـاً مُنْكراً، انتهى[3].

---

(١) وفي «التجريـد» للذهبي (١/ ٢٩٢): عباد بن عمرو، وقيل: ابن عبد عمرو، كان يخدم النبي ﷺ، ولم يذكره المؤلف، ولا الشارح، فيضاف إليهم.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٣٤).

(٣) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٢٦٤).

ومارِيَّةُ: جدَّةُ المُثنَّى بن صالحٍ، لها حديثٌ عند الكوفيـيِّن.

ومارِيَّةُ أمُّ الربابِ: لها حديثٌ عند البصريـيِّن.

ذكَرَهما أبو عمرَ، وذكر حديثَيهما، وقال في الثانية: لا أدري أهي التي قبلَها، أم لا.

* * *

ذكرُ مَوالي رسولِ اللهِ ﷺ

زيدُ بن حارثةَ بن شَراحيلَ الكَلْبيُّ، . . . .

وفرقٌ بين عبارةِ ابنِ عبدِ البرِّ، وعبارةِ الآخَرِ، وعبارةُ الثَّاني أخصُّ.

قوله: **(ومارِيَةُ جَدَّةُ المثنَّى بنِ صالح: لها حديثٌ عند الكوفيِّين، ومارِيَةُ أُمُّ الرَّبابِ: لها حديثٌ عند البصريِّين، ذكرهما أبو عمرَ، وذكرَ حديثَيْهِما، وقال في الثَّانيةِ: لا أدري أهي التي قبلها، أم لا؟، انتهى)**[1]:

اعلم أنَّـه ذكرَ الذَّهبـيُّ ماريـةَ الخـادِمَ فقال: لها حديثٌ عند أهلِ الكوفـة، والظَّاهر: أنَّها التي قبلها؛ يعني ماريةَ أمَّ الرَّبابِ[2].

وقال في أُمِّ الرَّبابِ: خادمُ النبيِّ ﷺ حديثُها عند البصريين، لعلَّها الأُولى؛ يعني: ماريةَ القِبْطِيَّة أُمَّ إبراهيم عليه السلام، انتهى[3]، والله أعلم.

(ذِكْرُ موالي رسولِ الله ﷺ)

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩١٣)، وأم الرباب (٤/ ٩١١).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٣٠٣).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وابنُه أسامةُ بن زيدٍ، وأخوه لأمِّـه أيمنُ بنُ عُبَيدٍ ابنُ أمِّ أيمنَ، استُشهِدَ أيمنُ يومَ حُنَينٍ، وكان على مِطهَرَةِ النبيِّ ﷺ.

وأسلمُ بن عُبَيدٍ.

---

* **فائدة**: رأيتُ عن خطِ بعضِ محدِّثي حلب من أصحابنا ما لفظُه: قال أبو طاهرٍ المُخَلِّصُ: ثنا أحمدُ بنُ عبدِالله السِّخْتِيانيُّ، ثنا السَّرِيُّ بنُ يحيى، ثنا شعيبُ ابنُ إبراهيمَ التيميُّ، ثنا سيفُ بن عمرَ، عن سهلِ بنِ يوسفَ، عن أبيـه، عن جَدِّه قال: أعتقَ رسولُ الله ﷺ في مرضه أربعينَ رقبةً، انتهى.

* **ثانيةٌ**: رأيتُ في «ثقاتِ ابنِ حِبَّان»: طُعْمَانَ مولى رسولَ الله ﷺ[١]، وقد عَلَّمَ عليه شيخُنَا نورُ الدِّينِ الهيثميُّ علامـةَ صحابيٍّ، وهـذا لم أرَ أحداً ذكره في الموالي، بل ولا رأيتُ أحداً ذكرهُ في الصَّحابةِ.

وفي «طبقاتِ ابنِ سعدٍ»: أنَّ أبـا بكرِ بنَ حزمٍ كتبَ إلى عمرَ بنِ عبد العزيز بأسماءِ خَدَمِ رسول الله ﷺ، وفيهم آسيةُ، انتهى[٢].

ولا أعلمُ أحداً من الصَّحابيات يُقال لها: آسيةُ غيرَ واحدةٍ، وهي آسيةُ بنتُ الفَرَجِ اعترفَتْ على نفسِها بالزِّنا، قاله يعلى بنُ الأَشْدَقِ.

قال الذَّهبيُّ: وهو متَّهمٌ عن عبدِالله بنِ جَرَادَ، والله أعلم[٣].

قولـه في أيمن بنِ عُبيـد: (**وكان على مِطْهَرَةِ النبيِّ ﷺ**): المِطْهَرَةُ: بكسر الميم الآلةُ للطُّهْر.

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٠٦)، في المطبوع: طَهْمَان.

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٩٧)، ولا ذكر لآسية في مطبوع «الطبقات».

(٣) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٢٤٢).

وأبو رافعٍ، واسمُه: أسلمُ، وقيل: إبراهيمُ، وقيل: هرمزُ، وكان للعبَّاسِ ابن عبدِ المُطَّلبِ، وقيل: كان لسعيدِ بن العاصِ أبي أحيحةَ.

وأبو رافعٍ أيضاً: والدُ البهيِّ بن أبي رافعٍ، وقيل: كان اسمُه رافعاً، كان لأبي أُحَيحَةَ سعيدِ بن العاصِ، فمات، فورِثَه بنوه، فعتَقَ بعضُهم، وبعضُهم وهَبَ نصيبَه لرسولِ اللهِ ﷺ، فأعتقَه رسولُ اللهِ ﷺ.

وهو الأولُ عندَ ابن أبي خَيثَمةَ والبخاريِّ ومصعبٍ الزُّبَيريِّ، ومنهم مَن يقولُ: هما اثنان.

وأبو أَثَيلةَ: رأيتُه بخطِّ شيخِنا الحافظ أبي محمَّدٍ الدِّمياطيِّ، ولم يُسمِّه، . . . .

قوله: (أبي أُحَيْحَةَ): هو بضمِّ الهمزة وحاءَين مهملتَين مفتوحتَين بينهما مثناة تحت.

قوله: (عن ابن أبي خَيْثَمة): تقدَّم بعضُ ترجمةِ ابنِ أبي خَيثمة، وأبو خَيثمة اسمُه زهيرُ بنُ حَرْبٍ، واسمُ أبيه أحمدُ، تقدَّم.

قوله: (والبخارِيُّ): هو شيخُ الإسلامِ، وجِهْبِذُ الحفَّاظِ، أبو عبدِالله محمدُ ابنُ إسماعيلَ بنِ إبراهيمَ بنِ المغيرةِ بنِ بَرْدِزْبَةَ الجُعْفِيُّ البخاريُّ، مشهورُ التَّرجمةِ، فلا نطوِّلُ بها.

قوله: (ومصعبٌ الزُّبيريُّ): تقدَّم الكلامُ عليه، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (وأبو أَثِيلةَ، رأيتُه بخطِّ شيخِنَا الحافظِ أبي محمدٍ الدِّمياطيِّ، ولم يسمِّه . . . إلى آخر كلامه فيه):

أَثِيلةُ: بفتحِ الهمزةِ ثم ثاء مثلَّثةٍ مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة، والباقي معروفٌ.

. . . .

وقد رأيتُ أنا في «حاشيةِ الاستيعاب» بخطِّ ابنِ الأَمِين تُجاه قولِ أبي عمرَ: أبو أَثَلَةَ، راشدٌ السُّلَميُّ له صحبةٌ يعدُّ في أهل الحِجَاز، انتهى[١] ما نصُّه: أبو أُثِيلة على التَّصغِير، قاله فيه مسلمٌ[٢] وأبو أحمدَ[٣]، انتهى.

والذي يظهرُ من كلام المؤلِّف: أنَّه وجدَهُ بخطِّ الدِّمياطيِّ ـ بفتح الهمزة ـ، وذلكَ لأنَّه قال في آخره وكنَّاه؛ يعني: أبا أحمد الحاكمَ أبا أُثَيلة مصغَّراً، فلا بدَّ وأن يكونَ مخالِفاً لما وجدهُ بخطِّ الدِّمياطيِّ، وهو قد وجد الشَّيئَين ذكره وضبطَهُ.

قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: أبو أُثَيلة بنُ راشدٍ السُّلَمِيُّ، يُقال: له صحبةٌ، ذكره ابنُ عبدِ البرِّ ولم يَزِدْ[٤].

وذكرَ الذَّهبيُّ في راشدٍ: راشدُ بنُ حفصٍ، وقيل: ابنُ عبدِ ربِّهِ، أبو أُثيلة السُّلميُّ، كان اسمُه ظالماً، فسمَّاهُ النبيُّ ﷺ رَاشِداً، وهذا راشدُ بنُ حفصٍ، وقيل: ابنُ عبدِ ربِّهِ السُّلَميُّ، ذكره الذهبي أيضاً ولم يكنه، وقال: ذكره مسلمٌ في الصَّحابة، أخرجه الجماعة، انتهى[٥].

* **فائدةٌ**: فيما قرأتُه على بعضِ أصحابي بالقاهرةِ من فضَلاء الشَّافعيَّة، وأمَّا قولُ الشَّاعِر:

أربٌّ يبولُ الثُّعْلُبانُ برأسه ... لقد ذلَّ من بالتْ عليه الثَّعالِبُ

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٠٤).

(٢) انظر: «الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ١٠٧).

(٣) انظر: «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٢/ ٦١).

(٤) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٤٦)، و«الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٠٤).

(٥) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١٧١).

ولم ألقَ له ذكراً أكثرَ مِن أنَّ أبا عمرَ قال في الصَّحابةِ: أبو أَثْلةَ، قيل: اسمُه راشدٌ، حجازيٌّ له صحبةٌ.

وكذلك قال أبو أحمدَ الحاكمُ، وكناه أبا أُثَيلةَ مصغَّراً.

فقال البَطَلْيُوْسِي: رواه الجمهورُ بضمِّ الثَّاءِ، وروى أبو حاتمٍ الرَّازيُّ في كتاب «الزِّينة»: الثَّعلبانِ على أنَّه تثنيةُ ثعلبٍ، كان لهم صنمٌ يعبدونَه، وكان له سادِنٌ يُقال لـه: غَاوي بن ظَالم، فبينما هـو ذاتُ يومٍ جالسٌ إذ أقبل ثعلبانِ يشتدَّان فشغَرَ كلٌّ واحدٍ رِجْلَهُ وبالَ على الصَّنَمِ، فقال: والله يا بني سليم ما يعطي ولا يمنع:

أربٌّ يبـــولُ الثَّعلبـــانِ برأســـه

البيتَ.

ثمَّ كَسَّرَ الصَّنَمَ وفرَّ، وأتى النبيَّ ﷺ فقال له: كيفَ اسمُكَ؟ فقال: غَاوِي بن ظَالم، فقال: لا، بل أنت رَاشِدُ بن عبدِ رَبِّه، انتهى لفظه[1].

فإذن الصَّوابُ في البيتِ: الثَّعلبان بفتحِ الثاء وكسرِ النُّونِ على التَّثنية، ثمَّ رأيتُ شيخنـا مجدَ الدِّين في «القاموس» قال ما لفظُه: وأمَّا استشهادُ الجوهريِّ[2] بقوله:

أربٌّ يبـــولُ الثُّعلبـــانُ برأسِـــهِ

على أنَّه ذَكَرُ الثَّعالِبِ: فغلَطٌ صريحٌ، هو مسبوقٌ فيه، والصَّوابُ: فتحُ الثَّاءِ، يعني: في البيتِ، ثم ساقَ الحكايةَ المشارَ إليها، والله أعلم[3].

---

(١) انظر: «الإصابة» لابن حجر (٢/ ١٨٥).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ثعلب).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: ثعلب).

وأبو كَبْشَةَ: واسمُه سُليمٌ، شهِدَ بَدْراً.

وأَنَسَةُ: يُكْنَى أبا مَشْروحٍ، وثوبانُ: ويُكْنَى أبا عبدِاللهِ.

وشُقْرانُ: واسمُه صالحٌ، . . . .

قوله: (**وأبو كَبْشَة، واسمُهُ سُلَيم**): كَبْشَةُ: بالموحدة والشين المعجمة، وسُلَيم: بضمِّ السِّينِ وفتح اللام.

وفي «تجريدِ الذَّهبيِّ»: أبو كبشةَ مولى رسول الله ﷺ، شَهِدَ بدراً، توفي في خلافةِ عمرَ، قيل: اسمه سُلَيم، انتهى[١].

وقال الذَّهبيُّ في «مختصر الكُنَى»[٢] للحاكمِ: يومَ ماتَ الصِّديقُ، وهذا أصرحُ من الأوَّلِ، وقد رأيتُ في حاشيةٍ على «الاستيعابِ» بخطِّ ابنِ الأمين تُجاه أبي كَبْشَةَ لفظُها: سمَّاه الماوَرْدِيُّ: أوسٌ، انتهت.

وقال شيخُنَا العراقيُّ نقلاً عن أبي نُعَيم[٣]: إنَّه سمَّاه بذلكَ، والله أعلم[٤].

قوله: (**وأَنَسَة، ويُكْنَى أبا مَشْرُوح: انتهى**) وفي بعضِ النُّسَخِ بهذه «السِّيرة»: أبا مَشْرح.

ورأيتُ في حاشـيةٍ على «الاسـتيعاب» بخطِّ ابنِ الأمين: مَشْـروحٌ ومَشْرَحٌ بالإعجام كلاهُما في الأصل، غير أنَّه كَتَبَ تُجاه مَشْروح، صوابه: مَسْرُوح، وكتبَ تُجاه مَشْرح: مِسْرَح ضبطه ابنُ مُفْرِجٍ وابنُ قاسمٍ في كتابِ ابنِ السَّكنِ، انتهى.

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٩٧).

(٢) انظر: «المقتنى في سرد الكنى» للذهبي (٢/ ٢٩).

(٣) انظر: «معرفة الصحابة» لأبي نعيم (١/ ٣١٣).

(٤) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٣٧).

ورباحٌ: أسودُ كان يأذنُ على النبيِّ ﷺ، ويسارٌ: نُوْبيٌّ.

فمقتضى هذا أن يكونَ في كلامِ أبي عمرَ في الأصلِ: مَشْرَح بالشين المعجمة، وكذا هو في «الاستيعابِ» في الأصلِ بخطِّ ابنِ الأمين مع كسرِ الميم(١).

وفي الثَّانيةِ: أن يكونَ مَشْروح بالشِّين المعجمة، وكذا هو في «الاستيعابِ» بخطِّ ابنِ الأمينِ في الأصل.

وفي «المؤتلفِ والمختلفِ» للذَّهبيِّ: مشْرَح - يعني بالإعجامِ - جماعةٌ، وبالإهمالِ فلانٌ وفلانٌ وفلان، ثمَّ قال: وبالكسرِ والسُّكونِ سَوْدَةُ بنتُ مِسْرَح لها صحبةٌ، انتهى(٢).

فمقتضى هذا العمل أنَّ (أبو مَشْرَح) عنده بالإعجامِ، والله أعلم.

قوله: **(ورَبَاحٌ أسودُ)**: هذا بفتح الراء وبالموحدة.

قوله: **(ويَسَارٌ نوبيٌّ)**: هو بتقديمِ المثناة تحت على السين المهملة، هذا الرَّاعِي الذي كان يَرْعَى إبله عليه الصلاة والسلام، فقَتَلَهُ العُرَنيُّونَ في شوَّال سنةَ ستٍّ عند ابنِ سعد(٣)؛ لأنَّ هذا هو المشهورُ.

وذكَرَ المؤلِّفُ يساراً آخرَ مولى رسولِ الله ﷺ في سريَّةِ غالبِ بنِ عبدِالله اللَّيثيِّ إلى المَيْفَعة في شهرِ رمضانَ سنة سبعٍ، ولفظُه فيها: دليلُهم يسارُ مولى رسول الله ﷺ، وهذا غيرُ الأولِ.

الأوَّلُ: قُتِلَ سنةَ ستٍّ كما سبقَ، وذا كان في سنةِ سبعٍ كما سبق، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ١٣٧)، وفي المطبوع: أبا مسرح، وقال المحقق: في الهامش: أبا مشروح.

(٢) انظر: «المشتبه» للذهبي (٢/ ٥٩١).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٢/ ٨٠).

وفَضَالـةُ، وأبـو السَّمْحِ، قيل: اسمُـه إيادُ، ضَلَّ فـلا يُدرَى أينَ مات.

وأبو مُوَيهِبةَ، ورافعٌ وكان لسعيدِ بن العاصِ.

وأفلحُ، ومابورُ، . . . .

وقد ذكرتُ هذا في سريَّةِ غالبٍ إلى المَيْفَعَةِ، والمذكورُ في سريَّةِ غالبٍ لم أرَ له ذِكْراً في الموالي في كلامٍ من وَقَفْتُ على كلامه، ولعلَّ من وقفتُ على كلامه لم يقعْ له.

والعجبُ أن المؤلِّفَ ذكـره هناك ولـم يذكره هنا، فإن كان استحضَرَهُ وقتَ كتابته هذا المكان، فلعلَّ مانِعاً صرفه عن ذكره هنا بأنْ يكونَ مولى أحدٍ من أقاربه، نُسِبَ إليه، والله أعلم.

قوله: (**وفَضَالـةُ**): هو بفتحِ الفاءِ، وهذا لا خلافَ فيه، وإنَّما ضبطتُه لأنِّي سمعتُ من يقوله بضمِ الفَاءِ، ولكن هذا ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (**وأبو السَّمْحِ**): هو بفتحِ السِّينِ وإسكانِ الميم وبالحاء المهملتَين.

قوله: (**وأبو مُوَيْهِبَة**): هو بضمِّ الميم ثم واوٍ مفتوحة ثم مثناة تحت ساكنة ثم هاءٍ مكسورة ثم موحدة مفتوحة ثم تاء التأنيث.

قوله: (**ومَابُور**): هو بموحدةٍ بعدَ الألفِ مضمومةٍ وفي آخره راءٌ، تقدَّم في هديَّـةِ المقوقس، وتقدَّم أنَّ ابنَ الجوزيِّ أبا الفرج قال: يُقال لـه: مَابُور، وقيل: مَابُو، وقيل: هَابُو، انتهى[1].

وقد تقدَّم أنَّه كان خَصِيًّا، وأنِّي لا أعرفُ في الصَّحابة خَصِيًّا إلا هو، وسَنَذْرُ

---

(١) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٣٤).

ومِدْعمٌ: أسودُ وهَبَه له رفاعةُ بن زيدٍ الجُذاميُّ.

وكركرةُ: كان على ثقلِ النبيِّ ﷺ.

وزيدٌ: جدُّ بلالِ بن يسارِ بن زيدٍ.

وعُبَيدٌ، وطَهمانُ، وكَيْسانُ، وذَكوانُ، ومَروانُ، . . . .

الذي خَصَاه سَيِّدهُ وجَذَعهُ، وقد قدَّمته قريباً.

قوله: (ومِدْعَم): تقدَّم أنَّه بكسر الميم ثم دال ساكنة ثم عين مفتوحة مهملتَين ثم ميم.

قوله: (وَهَبَهُ له رِفاعةُ بنُ زيد الجُذَاميُّ): تقدَّم الكلام عليه، وما وقعَ في رِفاعة في بعضِ طرق البخاريِّ، وهو صحابيٌّ ﷺ.

قوله: (وكِـرْكِـرة): هـو بكسرِ الكَافَين، وفتحِهِما، وهـو الأكثرُ، قاله في «المطالع».

وقال غيرُه: بفتحِ الكافَين وكسرِهما مثل «المطالع»، كذا حكاهُما النَّوويُّ في «مبهماتِه»، وقال في «شرحِ مسلمٍ»: إنَّه بفتحِ الكافِ الأُولى وكَسْرِها، وأمَّا الثانيةُ فمكسورةٌ فيهما، انتهى. وهذا فيه نظرٌ، والله أعلم.

قوله: (وزيـدٌ جَدُّ بلالِ بنِ يَسار بنِ زَيـد): يسارٌ بتقديم المثناة تحت على السِّين المهملة، وبلالٌ المذكورُ روى عن أبيه عن جدِّه في الاستغفار، وعنه عمرُ ابنُ مُرَّة الشَّنِّيُّ، أخرج له (د ت)[1].

قال الذهبي: وهو زيد بن بولا، قال ذلك في مكانَين من «تجريده»، انتهى.

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٣٠١).

وواقدٌ، وأبو واقدٍ، وسَنْدَرٌ، وهشامٌ، . . . .

في ابن بُولا[١]، وفي آخر: الزَّيدِينَ[٢]، وسيأتي في كلامِ المؤلِّفِ زيدُ بنُ بولا فهو عِنْدَهُ غيرُ زيدٍ هذا، والله أعلم.

قوله: **(وواقدٌ وأبو واقدٍ)**: هما بالقاف، ولا أعرفُ أحداً في الصَّحابة يُقال له: وافِد بالفاء، اسمُ عَلَمٍ، والله أعلم.

قوله: **(وسَنْدَرٌ)**: هو بفتح السِّينِ وإسكان النُّونِ ثم دالٍ مفتوحةٍ مهملتَين ثم راء، والظَّاهِرُ بل القطعُ أنَّ هذا هو أبو عبدِالله مولى زِنْبَاعِ الجُذَامِيُّ، وَجَدَهُ سَيِّدُه يقبِّل جاريةً له، فخَصَاهُ وجَدَعَهُ، فأتى النبيَّ ﷺ فأعتَقَهُ[٣].

وفي الصَّحابةِ: سَنْدَرٌ آخرُ أبو الأسودِ، روى عنه أبو الخيرِ اليَزَنِيُّ حديثاً من طريق ابنِ لَهيعةَ[٤].

قال بعضُ الحفَّاظِ: يقال: سَنْدَرٌ أبو الأسودِ له صحبةٌ، ذكره مسلمٌ[٥].

وقال الدَّارقطنيُّ: إنَّه أبو الأسود بنُ سَنْدَرٍ[٦].

قوله: **(وهشام)**: هذا من الموالي، روى عنه أبو الزُّبير حديث: «إنَّ امرأتي لا تردُّ يدَ لامسٍ»[٧].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١٩٧).

(٢) المرجع السابق (١/ ٢٠٢).

(٣) المرجع السابق (١/ ٢٤٢).

(٤) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٥) انظر: «الكنى والأسماء» لمسلم (١/ ٧٢).

(٦) انظر: «المؤتلف والمختلف» للدارقطني (٣/ ١٣١١).

(٧) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٢٠)، بحروفه، والحديث رواه أبو داود (٢٠٥١)، =

وحُنينٌ، ....

قوله: (وحُنَين): هو بضمِّ الحاء المهملة وفتح النون ثم مثناة تحت ساكنة ثم نون أخرى، وهو مولى العبَّاسِ، كان للنبيِّ ﷺ فوهبَهُ للعباسِ فأعتقه، وهو جدُّ إبراهيمَ بنِ عبدِالله بنِ حُنين، وقيل: إنَّه مولى عليٍّ، والأوَّلُ الأشهرُ[1].

وقال المزيُّ: مولى ابنِ عبَّاسٍ، عن عليٍّ، وعنه ابنُه عبدُاللهِ، والمحفوظُ: إبراهيمُ بنُ عبدِالله بنِ حُنين عن أبيه عن عليٍّ[2].

قال مُغُلْطَاي معترِضَاً على المزِّيِّ: قوله: (مولى ابنِ عبَّاسٍ) فيه نظرٌ؛ لأنَّ هذا الرَّجلَ صحابيٌّ مولى رسولِ الله ﷺ فلا يجوزُ أن يُعْرَفَ بغيرِ ذلك، يدلُّ عليه قولُ أبي عمرَ بنِ عبد البرِّ في «الاستيعاب»: حُنَين مولى العبَّاسِ بن عبدِ المُطَّلب، كان عبداً وخادماً للنبيِّ ﷺ فوهبَهُ لعمِّه العبَّاسِ فأعتقَهُ[3].

وقال أبو نُعيم والعسكريُّ: كان غلاماً للنبيِّ ﷺ يخدِمُه، وكان يُخْرِجُ وضوءَهُ للصَّحابة، فإمَّا يشربوه، وإمَّا يمسحُوا به، وعندَ ابنِ مَنْدَه نحوه.

وقال أبو حاتمٍ الرَّازيُّ في كتابِ أبيه: حُنَين مولى العباسِ، له صحبةٌ، ويُقال: كان غلاماً للنبيِّ ﷺ فوهبهُ للعبَّاسِ فأعتقه، وكذا قال (خ).

وقال ابنُ حِبَّانَ في كتابِ «الصَّحابة»: كان للنبيِّ ﷺ يخدِمُهُ فشكَرَهُ، وذكرهُ من لا يُحصى عَدُّه من الصَّحابة منهم: أبو جعفرٍ الطَّبريُّ، والبَاوَرْدِيُّ، وابنُ زَبَر،

= والنسائي (٣٢٢٩)، من حديث ابن عباس ﵄، ولكن لم يسمِّه، بل قال: جاء رجل إلى رسول الله.

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١٤٣)، بحروفه.

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٧/ ٤٥٨).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤١٢).

وسعيدٌ، وأبو عَسيبٍ واسمُه أحمرُ، . . . .

وابنُ عَسَاكر، وابنُ السَّكَنِ، والطَّبرانيُّ، وأحمدُ بنُ حَنبل، والبغويانِ، والبَرقِيُّ، وبعضُهم عرَّفه بأنَّه جدُّ إبراهيمَ بنِ عبدِالله بنِ حُنين، والله أعلم، انتهى[١].

وإبراهيمُ المذكورُ أخرجَ لـه (ع)، كنيتُه أبو إسحاقَ، مدنيٌّ، روى عن أبيه وأبي هريرةَ وأبي مُرَّةَ مولى عَقِيل بن أبي طالبٍ، وروايتُه عن عليٍّ مرسلةٌ، وعنه زيدُ ابنُ أسلمَ وشَـرِيك بن أبي نَمِر، والضَّحَّاكُ بنُ عَثمانَ، وابنُ عَجْلان وابنُ إسحاقَ وطائفةٌ.

قال المزيُّ: وثَّقه ابنُ سعدٍ والنَّسائيُّ[٢]، زادَ شيخُنَا العراقيُّ فيما قرأتُه عليه: وذكره ابنُ حبَّانَ في أتباعِ التَّابعين الثِّقات، انتهى[٣].

وقد رأيتُه أنا فيها أيضاً.

وقال الذَّهبيُّ، وشيخُنَا العراقيُّ: توفي سنة بضعٍ ومئة[٤].

قوله: **(وسَعِيد)**: قال الذَّهبيُّ: سعيدُ بنُ مِينَاء مولى رسول الله ﷺ، عنه عطاءُ ابنُ أبي رَبَـاح: «فِرَّ من المجـذوم»، انتهى، وقـد حمَّر عليه، فالصَّحيحُ عنده أنَّه تابعيٌّ[٥].

قوله: **(وأبو عَسِيب، واسمُه أحمرُ، انتهى)**: وهو بفتحِ العين وكسرِ السِّين المهملتَين ثم مثناة تحت ساكنـة ثم موحَّدة، أخرجَ أحمـدُ بنُ حنبـل في «مسنده»

---

(١) انظر: «إكمال تهذيب الكمال» لمغلطاي (١/ ٢٣١).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ١٢٤).

(٣) انظر: «الثقات» لابن حبان (٦/ ٦).

(٤) انظر: «تذهيب التهذيب» للذهبي (١/ ٢٤٩).

(٥) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٢٤)، بحروفه.

لأبي عَسِيب مولى رسولِ الله ﷺ.

قال الإمامُ الحُسَيْنِـيُّ: مولى رسولِ الله ﷺ، له صحبةٌ وروايةٌ، قيل: أحمرُ أسـندَ عن النبـيِّ ﷺ حديثَين أحدُهما في الحُمَّى، والطَّاعون، روى عنه مسلمُ بنُ عبدِالله أبو نُصيرة وأبو عِمران الجَوْني وغيرهما، وقد قِيلَ فيه: أبو عَسِيم، وقيل: أبو عَصِيب بالصَّـادِ، ذكرَ ذلكَ أبو حاتمٍ وغيره، وفرَّقَ الحاكِمُ أبو أحمدَ بينَ أبـي عَسِيب وأبي عَسِيم.

قلتُ: الصَّحيح أنَّهما واحدٌ كما أشارَ إليه أبو حاتمٍ وغيرهُ، والحديثُ يدلُّ عليه.

قال أبو عِمْران الجَوْنيُّ: ثنا أبو عَسِيب، أو أبو عَسِيم، فالشَّكُّ من أبي عَمِران لا يُوهِمُ التَّغاير بينهما في الشَّخصَين، بل في الكُنية فقط، والله أعلم.

وذكرهُ ابنُ سعدٍ في (طبقاتِ البَصْريين) فقال: أبو عَسِيب مولى النبيِّ ﷺ، قال: وفي بعضِ الرِّوايةِ يقولونَ: عن أبي عَسِيب، وهو رجلٌ واحدٌ، انتهى كلام الحُسيني[١].

وكـذا قال مُغُلْطاي فـي «سيرتـهِ الصُّغرى»، ولفظُه: وأبو عَسِيب، ويُقال: بالميم، واسمُه: أحمرُ، وقيل: مُرَّة، انتهى[٢].

والذَّهبيُّ غايرَ بينهما، فإنَّه قال: أبو عَسِيب مولى رسول الله ﷺ فذكره، ثم قالَ في ترجمةٍ ثانيةٍ: أبو عَسِيم، وقيل: أبو عَسِيب، روى عنه أبو عَمِران الجَوْنِيُّ،

(١) انظر: «الإكمال» للحسيني (٢/ ٣٠٩).

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٧٣).

وأبو لبابةَ، وأبو لَقيطٍ، وسَفينةُ واسمه مِهرانُ بن فَرُّوخَ مولى أمِّ سلَمةَ، . .

شَهِدَ الصَّلاة على رسولِ الله ﷺ، وكأنَّه تابعيٌّ، انتهى(١).

فهما اثنانِ عندَهُ، وقد رأيتُ أنا غيرَ واحدٍ اقتصرَ على أبي عَسِيب بالموحدة في الموالي، ولم يحكِ خلافاً، ولم يَذْكُر أبا عَسِيم بالميم، والله أعلم.

قوله: **(وأبو لُبابـة، انتهى)**: ذكرَ الحافِظُ أبو عبـدِالله بن قَايْماز هذا فقال: مجهولٌ، أخرجه ابنُ عبدِ البرِّ(٢).

قوله: **(وأبو لَقِيط)**: أبو لَقِيط هذا بفتحِ اللاَّمِ وكسرِ القاف، كان حَبَشِيّاً أو نُوْبِـيّاً من موالي رسولِ الله ﷺ، توفي زمنَ عمرَ بنِ الخطَّاب.

قال الذَّهبيُّ: ليسَ بمعروفٍ(٣).

قوله: **(وسفينةُ، واسمُه مِهْرَانُ بنُ فَرُّوخَ مولى أُمِّ سلَمة رضـي الله عنها)**: سفينةُ: لقبٌ، واسمه: مِهْرَانُ كما قال المؤلِّفُ: هذا قولُ الأكثرين.

وقيل: أحمدُ، قاله أبو نُعيمٍ الفَضْلُ وغيره، وقيل: رُوْمَان، وقيل: بَحْران، وقيل: عبس، وقيل: قيس، وقيل: شَنْبَة بعد الشين المعجمة المفتوحة نون ساكنة ثم موحدة مفتوحة ثم تاء التأنيث(٤)، وقيل: عُمَير، حكاه أبو أحمد الحاكمُ(٥)، وقيل: صالحٌ، وبـه صَدَّر شيخُنَا العراقيُّ كلامـه في «شرح ألفيتـه»(٦)، كنيتُه أبو

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٨٧).

(٢) المرجع السابق (٢/ ١٩٨)، وقايماز هو جد الإمام الذهبي.

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١١/ ٢٠٥)، وفي المطبوع: «نجران».

(٥) انظر: «الأسامي والكنى» للحاكم (٥/ ٣٥٤).

(٦) انظر: «شرح التبصرة والتذكرة» للعراقي (٢/ ٢١٢).

وأبو عُبيدٍ، وسعدٌ، وضميرةُ بن أبي ضميرةَ جدُّ الحسينِ بن عبدِالله بن ضميرةَ، . . . .

عبدِ الرَّحمنِ هـذا قولُ الأكثرين، وقيل: أبو البَخْتَرِيِّ، وهو من مُولَّدي العربِ، وقيل: من أبناءِ فارسَ.

قال ابنُ أبي حاتمٍ: اشتراه النبيُّ ﷺ فأعتَقَهُ[١].

وقال آخرون: أعتقته أُمُّ سلمةَ، فيقال له: مولى رسول الله ﷺ، ويقال: مولى أُمِّ سلمةَ، روى البخاريُّ في «تاريخهِ»: أنَّه بقيَ إلى زمنِ الحجَّاجِ[٢].

قال: وفي إسنادِ هذا نظرٌ، ترجمته معروفة.

وفَرُّوْخُ: بفتحِ الفاءِ وتشديدِ الرَّاءِ المضمومةِ وبالخاء المعجمة، لا ينصرفُ للعَلَميَّةِ والعجمةِ.

قوله: **(وأبو عُبَيدٍ، انتهى)**: أبو عُبيدٍ مولى رسولِ الله ﷺ، أخرجَ له الترمذيُّ في «الشَّمائل»، قال لـه النبيُّ ﷺ: «ناولنـي الذِّراع»، وعنه شَهْرُ بنُ حَوْشَب، من روايةِ قتادةَ عنه، وأخرجَ له أحمدُ في «المسنَدِ»، تقدَّم[٣].

قولـه: **(وسعدٌ، انتهى)**: سعدٌ مولى رسول الله ﷺ، لـه حديثُ في اللَّتَين قاءَتَا لحماً ودَماً وقَيْحًا.

قوله: **(وضُمَيرةُ بنُ أبي ضُمَيرة جَدُّ الحُسَين بنِ عبدِالله بنِ ضُمَيرة، انتهى)**: قال الذَّهبيُّ: ضُمَيرةُ بنُ أبي ضُمَيرة مولى رسولِ الله ﷺ، له ولأبيه صحبةٌ[٤]، وذكرَ

---

(١) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٤/ ٣٢٠).

(٢) انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري (٤/ ٢٠٩).

(٣) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٨٤).

(٤) المرجع السابق (١/ ٢٧٤)، بحروفه.

. . . .

في الآباءِ أبا ضُمَيرة مولى رسول الله ﷺ، كان من حِمْيَر، قيل: اسمُه سَعْدٌ، وقيل: رَوْحٌ، حديثه واهٍ(١).

وكذا ذكرَ غيرُه في الموالي: ضُميرةَ وأبا ضُميرة، ولم يذكر المؤلِّفُ ضُمَيرة فيهم، وذكَرَهُ غيرُ واحدٍ ضُمَيرة وأبا ضُمَيرة.

والظَّاهِرُ أنَّ [أبـا] ضُمَيرة وأُمَّ ضُميرة: رجلٌ وزوجَتُـه مولَيَاهُ عليـه الصلاة والسلام، ولدَ بينهُما ضُمَيرة، وبه كُنِّيَا.

وقولُ المؤلِّفِ: جَدُّ الحُسينِ بنِ عبدِالله بنِ ضمَيرة، هو الحُسينُ بنُ عبدِالله ابـنِ ضُمَيرة بنِ أبي ضُميرة سَعْدٍ الحِمْيَرِيِّ، روى عن أبيـه، وعنه زيدُ بنُ الحُبَاب وغيرُه، كذَّبه مالكٌ.

وقال أبو حاتمٍ: متروكُ الحديثِ كَذَّابٌ.

وقال أحمدُ: لا يساوِي شيئاً.

وقال ابنُ معينٍ: ليسَ بثقةٍ، ولا مأمون.

وقال (خ): منكرُ الحديثِ، ضعيفٌ.

وقال أبو زرعة: ليسَ بشيءٍ، اضربْ على حَدِيثه، انتهى(٢).

لـه مناكيرُ، ومنها: الحسينُ عن أبيه عن جَدِّه عن عليٍّ: كانَ رسولُ الله ﷺ يقول: «اشتدي أزمة تنفرجي»(٣).

---

(١) المرجع السابق (٢/ ١٨٠)، بحروفه.

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٥٣٨)، وفي المطبوع: «سعيد الحميري».

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

وأبو هندٍ، وأبو بكرةَ نُفَيعٌ، وأخـوه نافعٌ، وأبو كِنْدِيرٍ سعيدٌ، وسلمانُ الفارسيُّ، وسالمٌ، وسابقٌ.

وقد تقدَّمَ في الخدم ذكرُ شيءٍ من ذلك.

ووقعَ في نُسْخَتِي بهذه «السِّيرة»: الحُسينُ بنُ عُبيدِالله، فإن كان من نَاسِخهَا فهو تصحيفٌ، وإن كان منه ـ وفيه بُعْدٌ ـ فمِمَّنْ فوقَه لا منه، وصوابُـه الحُسينُ بنُ عبدِالله مكبَّراً، والله أعلم.

قوله: **(وأبو هِنْدٍ)**: هـذا لا أعرفُ اسمَهُ، وقد ذكرَ أبو عمرَ جماعةَ صحابةً أربعةً، يُقال لكلٍّ منهم: أبو هندٍ[١].

وذكـرَ الذَّهبيُّ أكثرَ من ذلكَ، ولـم يعيـِّنوا أحداً منهم أنَّـه المولى[٢]، والله أعلم.

وقد عيَّنه شيخُنَا العراقيُّ بأنَّه الحَجَّامُ[٣]، والحجَّامُ مشهورُ التَّرجمةِ، وكان مولى بني بَيَاضَةَ، اسمه عبدُالله، وقيل: يسار، لم يَشْهَد بدراً تخلَّف عنها، وقد شَهِدَ ما بعدها، روى محمدُ بنُ عَمروٍ عن أبي سلمةَ عن أبي هريرة ﷺ: «يا بني بَيَاضَةَ! أنكِحُوا أبا هِنْدٍ وأنكحوا إليه»[٤].

قوله: **(وأبو بَكْرَةَ نُفَيعٌ، انتهـى)**: قـد قيلَ في اسم أبي بَكْرَة غيرُ ذلكَ ممَّا ذكرتُه قبلَ هذا، ويُقال فيه أبو بَكْـرٍ بإسكان الكاف وفتحها.

قوله: **(وأبو كِنْدِير سعيدٌ، انتهى)**:

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٧٢).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٢٠٩ ـ ٢١٠).

(٣) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٣٩).

(٤) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٢١٠)، والحديث رواه أبو داود (٢١٠٤).

وعُبيدُالله بنُ أسلمَ، ونَبيهٌ، . . . .

ذكـرَ الذَّهبـيُّ سعيدَ بنَ حَيْدَة أبا كِنْدِيـر فقال: روى عنه ابنه كِنْدِير أنَّه رأى عبدَ المطَّلب[١]، وقـد حمَّر عليـه الذَّهبيُّ فهـو تـابعيٌّ عنده على الصَّحيح، وقال في كِنْدِير: كِنْدِيرُ بنُ سَعِيد بنِ حَيْدَة القُشَيريُّ، قيل: له رؤيةٌ، ولأبيـه صحبةٌ، له حديثٌ[٢]، ولم يَزِدْ على ذلكَ، ولم يذكر أنَّه مولى.

وأمـا ابنُ الجوزيِّ فذكـره في الموالـي فقال: سعيدٌ أبو كِنْدِيـر، وذكره في الصَّحابة فقالَ: سعيدُ بنُ حَيْدَة، أبو كِنْدِير القُشَيريُّ، انتهى[٣].

وفي «سيرةِ الإمامِ مُغُلْطاي» في الموالي: وسعيدُ بنُ كِنْدِير، والله أعلم[٤].

قوله: (وعُبيدُاللهِ بنُ أسلمَ): هـو عبيدُاللهِ بنُ أسلمَ مولى النبيِّ ﷺ[٥]، يُعَدُّ في الكوفيين، له صحبةٌ وروايـةٌ: أن النبي ﷺ كان يقول لجعفر: «أَشْبَهْتَ خَلْقي وخُلُقي»، رواه ابنُ لهيعةَ عن بكرِ بنِ سَوادة، عنه، أخرج له أحمد في «المسند»[٦].

قوله: (ونُبَيه): هو بالتَّصغيرِ مولى رسول الله ﷺ، أعتقَهُ فيما قيل، نقلَ ذلك ابنُ عبد البرِّ، ويقال: النُّبيه[٧].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٢١)، في المطبوع: «بن حيوة» بالواو.

(٢) المرجع السابق (٢/ ٣٦).

(٣) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثـر» لابن الجوزي، في الموالي (ص: ٣٣)، وفي الصحابـة (ص: ١٤٤).

(٤) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٧٦).

(٥) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٣٦٢).

(٦) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٩٠٠٩).

(٧) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٩٣)، و«التجريد» للذهبي (٢/ ١٠٤)، وهذا لفظه.

وهشامٌ، ووَرْدانُ.

وأَنجشَةُ: وكان حادياً، وهو الذي قال له: «رِفقاً بالقَوَارِيرِ».

وباذامُ: ذكره النوويُّ عن أبي موسى، ونقَلَ له حديثاً.

قال بعضُ الحفَّاظ: نُبيه من مولَّدِي الشَّراةِ، اشتراه عليه الصلاة والسلام، فأعتَقَهُ.

قوله: **(وهشامٌ)**: كذا قال، وقد ذكرَ هِشَاماً آخرَ قَبْلَهُ فإنْ كان ذلكَ صَحِيحاً فلا أعلمُ في مواليه إلا واحداً يُدْعَى هشاماً، وقد ذكرتُ له حديثاً فيما تقدَّم، وإن لم يكنْ فأحدُ المكانَين غلطٌ، فيُثْبَتُ ما في لَفْظِ المصنِّف، ويحذَفُ الآخر، وذكر مُغُلْطَاي هشاماً، ولم يذكرْ واحداً منهما العراقيُّ شيخُنَا.

قوله: **(ووَرْدَان)**: وَرْدَانُ هذا مولى رسولِ الله ﷺ، وقعَ من عِذْقٍ في حياته عليه الصلاة والسلام، فماتَ[1].

قوله: **(وبَاذَامُ)**: ذكرهُ النَّوويُّ عن أبي موسى، ونقلَ له حَدِيثاً، انتهى[2].

نظرتُ كلامَ جماعةٍ في الموالي، وفي الصَّحابة فرأيتُهم قسمَين؛ إمَّا ذاكِراً لباذَام، وناقلَهُ عن الشَّيخ مُحييِّ الدِّين النَّوويِّ، وإمَّا غيرَ ذاكرٍ له بالكليَّةِ، والشَّيخُ مُحيي الدِّينِ رجلٌ عَالِمٌ صالحٌ ثبتٌ ثقةٌ، في غايةٍ من الدِّيانةِ وصِحَّةِ النَّقْلِ، والله أعلم.

قوله: **(عن أبي موسى)**: هو الحافظُ أبو موسى المَدِيني محمدُ بنُ أبي بكرِ ابنِ عُمرَ بنِ أبي عيسى أحمدَ بنِ عمرَ الأصبهانيُّ صاحبُ التَّصانِيْفِ النَّافعة، ولدَ في ذي القَعدةِ سنة إحدى وخمس مئة، وحضَرَ عند أبي سعدِ المُطَرِّز، وهو ابنُ سنتَين،

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٢٨).

(٢) المرجع السابق (١/ ٤٢)، ونسبه للنووي، وذكره الحافظ العراقي في «ألفيته» (ص: ١٣٨).

وحاتمٌ: ذكرَه ابنُ الأثيرِ عن أبي موسى.

ثم رَحَلَ، وعُنِيَ بهذا الشَّأنِ، وسَمِعَ من أبي منصورِ عبدِالله بنِ مَنْدُوْيَه وغانمِ البُرْجي، وأبي عليٍّ الحَدَّاد ومحمدِ بنِ طاهرِ المقدسيِّ، وأبي زكريا بنِ مَنْدَه وغيرهم، وتخرَّجَ بأبي القاسم التَّيميِّ وغيره، حدَّث عنه أبو سعدِ السَّمعانيُّ، وأبو بكرٍ محمدُ بنُ موسى الحازميُّ، والحافظُ عبدُ الغنيِّ المقدِسيُّ، وعبدُ القادرِ الرَّهاويُّ وآخرون، وكانَ كثيرَ العلم واسعَ الرِّوايةِ، انتهى إليه التَّقدمُ في هذا الشَّأن مع علوِّ الإسناد، له كتاب «معرفةُ الصَّحابةِ» الذي استدركَ به على أبي نُعيم الحافظ، وكُتُب غيره، توفي في جمادى الأولى سنة (٥٨١) رحمه الله تعالى[١].

قوله: (وحاتِمٌ): ذكرهُ ابنُ الأثيرِ عن أبي موسى.

قال الذَّهبيُّ: حاتمٌ قال: أعتقني النبيُّ ﷺ، فكنتُ معه أربعينَ سنة.

قال الذَّهبيُّ: قلتُ: هذا كَذِبٌ، انتهى[٢].

وابنُ الأثيرِ الذي نقلَ عنه المؤلِّفُ هو الحافظُ العلاَّمةُ عزُّ الدِّينِ، أبو الحسنِ عليُّ بنُ الأثيرِ بنِ أبي الكرمِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيبانيُّ الجَزَرِيُّ المحدِّثُ اللُّغوي، صاحبُ التَّاريخ والأنسابِ والصَّحابة وغيرِ ذلك، وقد سمَّى كتابه في الصَّحابة «أُسْدَ الغابةِ في معرفة الصَّحابة»، وهو أخو العلاَّمة مجدِ الدِّين صاحبِ «جامع الأصول»، والوزيرِ ضياءِ الدِّين نصرِ الله صاحبِ «المَثَلِ السَّائر».

ولد صاحبُ «الأُسْدِ» بجزيرة ابنِ عمرَ سنة (٥٥٥)، وسمعَ من خطيبِ المَوْصِل أبي الفضلِ الطُّوسيِّ، ويحيى الثَّقفيِّ وغيرهما بالموصل، ومن عبدِ المنعم

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ٨٧).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٩٤).

وزيدُ بن بولا، ودوسٌ، . . . .

ابنِ كُليب، ويعيشَ بنِ صَدَقة، وابنِ سُكَيْنَةَ ببغداد، وأبي القاسمِ بن صَصْرى وزين الأمناء بدمشق، روى عنهم في «تصانيفه»، وحدَّث بالموَصْلِ وحلبَ ودمشق، روى عنه ابنُ الدُّبيثيِّ والقوصيُّ وشرفُ الدِّينِ ابنُ عساكرَ، وهو من شيوخِ شيوخنا شرف الدِّينِ أحمد بن هبةِ الله بن عَساكرَ، أجاز لشيخنا صلاحِ الدِّين بنِ أبي عمرَ المقدسيِّ، ولشيخِنَا ابن أُمَيْلة أبي حفصٍ عمرَ، كان نسابةً أخبارِيّاً عارفاً بالرِّجال وأنسابِهم، لا سيما الصَّحابة مع الأمانةِ والتَّواضع والكَرَمِ، قَدِمَ الشَّام رسولاً، توفي في شعبان سنة ثلاثين وست مئة رحمه الله تعالى[١].

قوله: (وزيدُ بنُ بولا): تقدَّم في زيدٍ جدِّ بلالِ بنِ يسار في الموالي كلامُ من جعلَ هذا وذاكَ واحداً، فانظره.

قوله: (ودوسٌ، انتهى): دَوْسٌ مولى النبيِّ ﷺ جاءَ ذِكْرُهُ في حديثٍ لوحشيِّ ابنِ حَرْبِ بنِ وحشيٍّ عن أبيه عن جَدِّه[٢].

قال صالحُ جَزَرة: لا يُشْتَغَلُ به، ولا بأبيه.

واعلم أنَّه قد خرَّج له (د): يا رسولَ الله إنا نأكلُ[٣] ولا نشبعُ؟ قال: «فلعلَّكم تفترقونَ؟»، قال: نعم، قال: «فاجتَمِعُوا، واذكروا اسمَ الله؛ يبارَكْ لكم فيه»[٤].

قال العجليُّ: لا بأسَ به[٥]، وروى صَدَقـةُ بنُ خالدٍ عنه عن أبيه عن جَدِّه

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٢٩).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١٦٦).

(٣) في «أ»: «أناكل» والتصويب من «أبي داود».

(٤) رواه أبو داود (٣٧٦٦).

(٥) انظر: «معرفة الثقات» للعجلي (١/ ٤٦٤).

ورُوَيفع، وأبو رَيحَانةَ شمعونُ، وتقدَّمَ ذكـرُ ريحانـةَ هـذه، وعُبيدُ بن عبدِ الغفَّارِ، . . . .

مرفوعاً في بَطْنِ معاوية: «اللهم املأه عِلْماً وحِلْماً»[1]، وقد رأيتُه في «ثقات ابنِ حبَّان»[2]، وحربٌ والده ما روى عنه سوى ولده وحشيٍّ، وقد ذكره ابنُ حبان في «الثِّقات»[3]، أخرج لهذا (د ق)[4]، وكذا لابنهِ وحشيٍّ.

قوله: **(ورُوَيفع، انتهى)**: هو رُوَيْفِعٌ مولى رسول الله ﷺ. قال أبو عمرَ بنُ عبد البرِّ: لا أعلمُ له روايةً[5].

قوله: **(وأبو رَيْحانةَ، شَمْعُون)**: هو شَمْعُون بنُ يزيدَ بنِ خُنَافةَ الأزديُّ، أبو ريحانةَ، حليفُ الأنصارِ[6]، تقدَّم ذِكْرُ أبي رَيحانة كما قال المؤلِّف هنا، انتهى.

وتقدَّم أنَّه قيل: شمْعون بالعين المهملة، ويُقال: بالمعجمة، وانظر ذلكَ في (مستدركاته) في الزَّوجاتِ والسَّرارِي.

قوله: **(وعُبيدُ بنُ عبدِ الغَفَّار)**: ذكرهُ ابنُ الجوزيِّ في الموالي في الصَّحابة، فقال: عُبيدُ بنُ عبدِ الغفَّارِ مولى رسولِ الله ﷺ عَتَاقَـةً، فيه نظرٌ، وذكرَ فيهم عُبيداً مولى رسول الله ﷺ[7].

---

(١) رواه الآجري في «الشريعة» (٥/ ٢٤٤٠).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٧/ ٥٦٤).

(٣) المرجع السابق (٤/ ١٧٣).

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٥/ ٥٣٨).

(٥) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٥٠٤)، و«التجريد» للذهبي (١/ ١٨٧)، واللفظ منه.

(٦) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٥٩).

(٧) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثـر» لابن الجـوزي (ص: ٣٣) في الموالي، (ص: ١٦٤ =

وقـال إبراهيمُ الحربيُّ: إنَّما هـو أبو عُبيد، وذكرَ في الموالي ما لفظُه: أبو عُبيد، واسمهُ سعدٌ، وقيلَ: عُبيد، ثم ذكرَ أبا مُوَيْهِبة، ثم أبا واقدٍ.

ثمَّ قال: قالَ إبراهيمُ الحربيُّ: ليسَ في موالي رسولِ الله ﷺ عُبَيد[١]، وإنَّما هو أبو عُبيدٍ، وإنَّما التَّيميُّ غَلِطَ في الحديث، فقال: عُبيد.

وذكرَ ابنُ أبـي خَيثمة: أنَّهما اثنـان عبيدٌ وأبو عُبيد، وذكرَ البَرْقيُّ في موالي رسول الله ﷺ عُبيداً، انتهى.

وذكر الذَّهبيُّ عبيداً مولى رسول الله ﷺ غيرَ منسوبٍ، فقال: روى عنه سليمانُ التَّيميُّ سقطَ بينهما رجلٌ، قاله ابنُ عبدِ البرِّ[٢].

وقد ذكـر الحُسينيُّ في «رجال المُسنَدِ» ما نصُّـه: عبيدٌ مولى رسول الله ﷺ روى عن النبيِّ ﷺ، روى عنه سليمانُ التَّيمي، ولم يسمعْ منه، قاله أبو حاتمٍ وغيره، انتهى[٣].

وهـذا الذي ذكره الذَّهبـيُّ غيرُ منسوبٍ، ثم ذكر الذهبيُّ آخر سمَّاه عبيدَ بنَ عبدِ الغفَّار فقال: مولى رسول الله ﷺ، روى عنه ثابتٌ البُنَانيُّ[٤]، فعنده اثنانِ: عُبيدٌ غيرُ منسوبٍ، وعبيدُ بنُ عبدِ الغفَّار، وقال في كلٍّ منهما: مولى رسولِ الله ﷺ[٥]،

= وص: ٢١٦) في الصحابة.

(١) المرجع السابق (ص: ٣٤).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٣٦٥).

(٣) انظر: «الإكمال» للحسيني (١/ ٥٦٥).

(٤) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٣٦٧).

وغيلانُ.

وقفيزٌ غلامُ رسولِ اللهِ ﷺ: ذكَرَه عبدُ الغنيِّ بن سعيدٍ، والدَّارقُطنيُّ في «المؤتلف والمختلف» من طريقِ أنسِ بن مالكٍ.

وقد تقدَّم من كلامِ ابنِ الجوزيِّ قول مَنْ قال: إنَّهما واحدٌ، وقول من قال: إنَّهما اثنان، والله أعلم.

قوله: **(وغَيْلان)**: هو بالغين المعجمة، ذكرَ الذَّهبيُّ غَيْلانَ فقال: مولى رسول الله ﷺ، له حديثٌ ذكرهُ ابنُ الدَّبَّاغ وحده، وقيل: ابن السَّكَنِ، انتهى[1].

قوله: **(وقَفِيزٌ غلامُ رسولِ الله ﷺ، ذكره عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ، والدَّارقطنيُّ في «المؤتَلِفِ والمُختلِفِ» من طريق أنسِ بنِ مالكٍ، انتهى)**: أما قَفِيز فبفتح القاف وكسر الفاء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم زاي.

قال الذَّهبيُّ: قَفِيز غلامُ النبيِّ ﷺ، جاءَ ذِكْرُه في حديثٍ لأنس بنِ مالك لا يصحُّ، انتهى[2].

وقال ابنُ مَاكُولا: قَفِيز أوله قاف وآخره زاي، غلامُ النبيِّ ﷺ، انتهى[3].

قوله: **(ذكرهُ عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدٍ)**: هذا هو عبدُ الغنيِّ بنُ سعيدِ بنِ عليِّ بنِ سعيد بن بشر بنِ مروانَ، الإمامُ الحافظُ المتقنُ النَّسابةُ، أبو محمدٍ الأزديُّ المصريُّ، ولد سنة (٣٣٢)، وسمعَ أحمدَ بنَ بُهْزَاذ السِّيرافي، وحمزةَ بنَ محمدٍ الحافظَ، وأبا

= عبيد الأنصاري»، وهذا الذي ذكره ابن الجوزي قبل قليل، ولكن لم نقف في مطبوع «التجريد» على أنه مولى رسول الله أيضاً.

(١) المرجع السابق (٢/ ٤).

(٢) المرجع السابق (٢/ ١٦).

(٣) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٥٤).

وكُرَيبٌ، ومحمَّدُ بن عبد الرَّحمنِ، ومحمَّدٌ غيرَ منسوبٍ.

بكرِ المَيَّانجيَّ والفضلَ بنَ جعفرٍ المؤذِّنَ وخَلْقاً سواهم، روى عنه محمدُ بنُ عليٍّ الصُّـوريُّ، ورَشَـأُ بنُ نَظِيفٍ، وأبو عبدِالله القُضاعيُّ وخلقٌ، ثناءُ النَّاسِ عليه كثيرٌ كالدارقطنيِّ وغيره، وهو ثقةٌ مأمونٌ.

قال الحبَّالُ: توفي في سابعِ صفرَ سنةَ تسعٍ وأربع مئة.

فإن قيلَ: قدَّمَ عبدَ الغنيِّ بنَ سعيدٍ على الدَّارقطنيِّ، والدَّارقطنيُّ أَقْدَمُ وأحفظُ، وهو شيخُ عبدِ الغنيِّ أيضاً.

قيل: لكونـه نقَلَ عن «مـؤتلِفِه ومختلِفِه»، وكـذا عن «مؤتلفِ الدَّارقطنـيِّ ومختلفه»؛ لأنَّ «مـؤتلفَ عبدِ الغنـيِّ» ابتدأه قبلَ «مؤتلفِ الدَّارقطنـيِّ»، ثمَّ تـلاهُ الدَّارقطنيُّ، كذا ذكرُه الصُّوريُّ عن عبدِ الغنيِّ، والله أعلم[1].

قوله: (والدَّارقطنـيُّ): تقدَّم بعضُ ترجمتـه، وأنَّه شيخُ الإسلامِ، الحافظُ الكبيرُ، أبو الحسنِ عليُّ بنُ عمرَ بنِ أحمدَ بنِ مهديٍّ رحمه الله تعالى، ودَارقُطن: مَحَلَّة من مَحالِّ بغدادَ.

قوله: (وكُرَيب): قال الذَّهبيُّ: كُرَيب مولى النبيِّ ﷺ، يُروَى عنه في حديثٍ مضطَّربٍ لا يصحُّ، (س)؛ يعني ذكره أبو موسى[2].

قولـه: (ومحمدُ بـنُ عبدِ الرَّحمن، انتهـى): قـال الذَّهبيُّ: هو محمدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ ثوبانَ، أرسلَ حديثاً، انتهى[3].

قوله: (ومحمدٌ غيرُ منسوبٍ، انتهى): قال مُغُلْطاي في «سيرته الصُّغرى»:

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٦٧).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٣٠).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٦٠).

ومكحولٌ: وذكر أنَّه عليه الصلاة والسلام وهبَه أختَه من الرَّضاعةِ الشَّيماءَ.

ونبيلٌ، ....

ومحمدٌ آخرُ. قال المَدِيني: كان اسمُه ناهيةَ، وسمَّاه النبيُّ ﷺ محمَّداً، انتهى[1].

وقال الذَّهبيُّ ما لفظُه: محمدٌ مولى رسولِ الله ﷺ، ذكرهُ الحاكِمُ فيمَنْ قَدِمَ خُراسان من الصَّحابةِ، وكان اسمُه ناهِيَةَ، وأنَّه كان تاجراً من أهل مَرْو مجوسِياً، فسافرَ بتجارةٍ إلى الحِجَاز فأسلمَ، وسمَّاهُ النبيُّ ﷺ محمَّداً، ورجعَ، رواه الحاكمُ بسندٍ مُظْلِمٍ، بل قال: فيه أحمدُ بنُ محمدِ بنِ عمرو المروزيُّ، فهو وَضَعهُ، انتهى[2].

قوله: (**ومكحولٌ ذُكِرَ أنَّه عليه الصلاة والسلام وَهَبَهُ أختَهُ من الرَّضاعة الشَّيماء، انتهى**): تقدَّم هذا في السِّيرة بزيادةٍ: وجاريةً، فزوَّجَتْ إحداهُما الآخر، فلم يزل فيهم من نَسْلِهِمَا بقيةٌ، ذَكرَ ذلكَ في (غزوة حُنين).

قال الذَّهبيُّ: مكحولٌ مولى النبيِّ ﷺ، أوردَهُ جعفرٌ المستغفريُّ في «الصَّحابة»، (س)؛ يعني: ذكره الحافظُ أبو موسى.

قوله: (**ونبيلٌ، انتهى**): وكذا رأيتُه في كلامِ النَّوويِّ باللاَّمِ، وهو بالنُّونِ في أوَّله ثم موحَّدةٍ ثم مثناة تحت ساكنة، ولم أَرَهُ إلا في كلامِ النَّوويِّ، وفي هذه السِّيرةِ، وفي سيرةِ شيخِنَا العراقيِّ ممَّا زادَ بعضُهم على عبدِ الغنيِّ، والله أعلم[3].

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٧٧).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٥٧).

(٣) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٣٨).

وهرمزُ، وأبو البشيرِ، وأبو صفيَّةَ وكان يُسبِّحُ بالنَّوَى.

ومن النِّساء: أمُّ أيمنَ الحبَشيَّةُ، واسمُها بَرَكةُ، وسلمى أمُّ رافعٍ، ومارِيَّةُ، وريحانةُ، وربيحةُ، وقد تقدَّمَ ذكرُهنَّ.

قوله: (**وهُرْمُزُ**): قال الذَّهبيُّ: هرمزُ، وقيل: كَيْسان مولى النبيِّ ﷺ، حديثُه: «إنَّا لا نأكلُ الصَّدقةَ»، ثم ذكرَ الذهبيُّ بعدَهُ شخصاً آخرَ اسمُه هرمزُ بنُ ماكَان الفارسيُّ، فقال: هو الذي قَبلَهُ؛ لأنَّ الحديثَ واحدٌ في الصَّدقةِ، انتهى[١].

وهُرْمُزُ: لا ينصرفُ للعُجْمَةِ والعَلَميَّةِ.

قوله: (**وأبو البَشِير**): هو فيما يظهرُ بفتحِ الموحدة وكسرِ الشين المعجمة، ذكره الذَّهبيُّ، وعزاه لأبي موسى[٢].

قوله: (**وأبو صفيَّةَ، وكان يُسَبِّح بالنَّوى، انتهى**): أبو صفيَّةَ هذا من المهاجرةِ، كان يسبِّحُ بالنَّوى رأتْه والدةُ يونسَ بنِ عُبيد، انتهى[٣].

* **فائدة هي تنبيهٌ**: أهملَ المؤلِّفُ: زيدَ بنَ سَعْنَة، ذكرهُ الحاكِمُ في «المستدرَكِ» وقال: إنَّه مولى رسولِ الله ﷺ ذكرَ ذلكَ في الصَّحابة[٤].

* **فائدةٌ أُخرى**: ينبغي لكَ أن تنظرَ في كلام مُغْلَطَاي والعراقيِّ في «سيرتِهما»، فإنَّهما ذكرا كثيراً من الموالي لاحتمال أن يكونَ في كلامِ واحدٍ منهما زيادةٌ على ما ذكره المؤلِّفُ، والله أعلم.

قوله: (**ورُبَيحة**): رُبَيحةُ هذهِ لم يذكُرْها الذَّهبيُّ في «تجريده» مع جمعه،

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١١٩)، وفي المطبوع: «هرمز بن ماهان».

(٢) المرجع السابق (٢/ ١٥٢).

(٣) المرجع السابق (٢/ ١٧٩).

(٤) رواه الحاكم في «المستدرك» (٦٥٤٧)، من حديث عبدالله بن سَلاَّم.

وخضرةُ، ورَضوَى، وميمونةُ بنت سعدٍ، وميمونةُ بنت أبي عَسِيبٍ، . . . .

وذكَرَهَا ابنُ الجوزيِّ: بالهمز فقال: وأُمَيحةُ، ولا يَحتمِل أن يكونَ من النَّاسِخِ؛ لأنَّه رتبهنَّ على الحروف، إلا أنَّه قدَّم أُمَّ أيمن بركةَ، ويَحتمِل أن تكونَ أُمَيمة، وصحَّفها النَّاسِخُ[1]، والله أعلم.

وذكرَ بعضُ الحفَّاظِ أيضاً فقال: ورُبَيحة، ويُقال: هي رَيحانةُ السُّريَّةُ، وذكرها أيضاً مُغُلْطَاي[2] وشيخُنَا العراقيُّ فقال: رُبَيحة[3]، والله أعلم.

قوله: (وخَضِرة): هي بالخاءِ والضَّادِ المعجمتَين، قال الذَّهبيُّ: خَضِرةُ خادمُ النبيِّ ﷺ فيما ذُكِر[4].

وفي نظمِ شيخنا العراقيِّ: يقتضي أن يكونَ بفتحِ الخاء وكسرِ الضَّادِ؛ أي: المعجمتَين، والله أعلم[5].

قوله: (ورَضْوى): هذه مولاةُ النبيِّ ﷺ، ذكَرَهَا المستغفريُّ[6]، وهي بفتح الرَّاءِ وإسكان الضَّادِ المعجمة فيما أحفظُه، والله أعلم.

قوله: (وميمونةُ بنتُ سعدٍ): ميمونةُ هذه خادمةُ النبيِّ ﷺ، روى عنها أيوبُ ابنُ خالدٍ، أخرجَ لها أهلُ السُّننِ وأحمدُ[7].

---

(١) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٣٤)، وفيه أميمة لا غير.

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٨١).

(٣) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٣٩).

(٤) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٢٦٢).

(٥) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٣٦).

(٦) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٢٦٨).

(٧) المرجع السابق (٢/ ٣٠٦)، وانظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٣١٣).

وأمُّ ضميرةَ، وأمُّ عياشٍ.

هي ميمونةُ مولاةُ النبيِّ ﷺ التي روى عنها عليُّ بن أبي طالبٍ وزيادُ بن سودةَ، وأبو يزيدَ الضَّبيُّ، وقيل: هما اثنتَان، والمؤلِّفُ ذكرَ ميمونةَ بنتَ أبي عَسِيب، وسيأتي في كلامه في آخر المواليات: أنَّ أبا عمرَ ذكرَ ثلاثَ ميموناتٍ: بنتَ سعد، وبنتَ أبي عَسِيب، وثالثةً غيرَ منسوبةٍ[1].

والذَّهبيُّ ذكرَ بنتَ سعدٍ فقال: قيل: هي التي قبلها، انتهى.

يعني: ميمونةَ التي هي غيرُ منسوبةٍ الآتيةَ في كلامي عنه، وميمونةُ غيرُ منسوبةٍ، وميمونةُ بنتُ أبي عَسِيب، فقال في التي غيرُ منسوبةٍ: مولاةُ رسولِ الله ﷺ، وصرَّح في بنتِ سعدٍ بأنَّها خادمة، وسكتَ في بنت أبي عَسِيب، فلم يذكر شيئاً، غيرَ أنَّه قال: ميمونةُ بنتُ أبي عَسِيب، أو ابن أبي عَنْبَسَةَ، والأوَّلُ أصحُّ، انتهى[2].

وأمَّا ابنُ الجوزيِّ؛ فإنَّه ذكرَ: بنتَ سعدٍ وبنتَ أبي عَسِيب في الموالي، كما فعلَ المؤلِّفُ[3].

قوله: (وأُمُّ ضُمَيرة): أُمُّ ضُمَيرة هذه مولاةُ النبيِّ ﷺ، روى حُسينُ بنُ عبدِالله ابنِ ضُميرة عن أبيه عن جدِّه: «أنَّ رسول الله ﷺ رآها تبكي»[4].

قوله: (وأُمُّ عَيَّاشٍ): هي بالمثناة تحت وبالشين المعجمة، خادمُ النبيِّ ﷺ ومولاتُه، وقيل: مولاةُ رُقَيَّةَ، أخرج لها (ق)[5].

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٩١٨).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٣٠٧).

(٣) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٣٥).

(٤) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٣٢٥)، بلفظه، والحديث: رواه البيهقي في «السنن الكبرى» (٩/ ٢١٣).

(٥) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٣٣١)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٣٥/ ٣٧٧).

وأُمَيمةُ مولاةُ النبيِّ ﷺ: روى عنها جُبَيرُ بن نُفَيرٍ، قاله أبو عمرَ.
وقيسرُ القبطيَّةُ: أهداها له المُقوقِسِ مع ماريَّةَ وسِيرِينَ.

قوله: (**وأُمَيْمَةُ مولاةُ النبيِّ ﷺ، انتهى**): وذكرها أبو الفرجِ ابنُ الجوزيِّ في الصَّحابيات فقال: أُميمةُ مولاةُ النبيِّ ﷺ، انتهى[١].

ولم يَزِدْ، ولم يذكرها في المواليات[٢].

وقد ذكرَ الذَّهبيُّ في «تجريده»: أُميمةَ، روى عنها جُبير بنُ نُفَير، قالت: كنتُ أُوَضِّئُ النبيَّ ﷺ فسمعتُه، انتهى[٣].

وقد كتبتُ بخطِّي تُجاه هذه: هذه مولاةُ النبيِّ ﷺ، انتهى.

وما كتبتُه الظَّاهرُ أنِّي أخذتُه من أبي عمرَ، فإنَّ أبا عمر قال ما لفظُه: أميمةُ مولاةُ رسولِ الله ﷺ روى عنها جُبيرُ بنُ نُفَير الحضرميُّ، حديثُها عند أهل الشَّامِ، انتهى[٤].

وقد ذكَرَها النَّوويُّ في «تهذيبه»[٥]، وقد رأيتُها في «أُسْدِ الغابة»، وقد رأيتُ الإمامَ غياثَ الدِّينِ بنَ العاقوليِّ شيخَنَا ذكرها في «الرَّصْفِ» وقال: إنَّها في «الاستيعاب»: أُمَيَّةُ، وفيما قاله نظرٌ، فإنَّه ذكرها في أُميمة، لا في أُمَيَّة، والله أعلم.

قوله: (**وقَيْسَرُ القِبْطِيَّةُ**): هذه تقدَّم ذِكْرُها فيما أهداه المُقَوْقِسُ إلى النبيِّ ﷺ في كلامي، وضبطُتها، وأنَّها بفتحِ القاف ثم مثناة تحت ساكنة ثم سين مهملة ثم

---

(١) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٢٥٧).

(٢) بل ذكرها في المواليات في «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٣٤)، وقد تصحفت في نسخة المؤلف إلى «أُمَيحة» كما مرَّ قبل قليل.

(٣) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٢٤٧).

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٧٩١).

(٥) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٨).

قيل: إنه عليه الصلاة والسلام وهبَها لأبي جَهْمِ بن حذيفةَ.

وقيل: وهَبَها لجَهْمِ بن قيسٍ العَبْديِّ، وذكَرَ ابنُ يونسَ: أن زكريَّاءَ بن الجَهْمِ بن قيسٍ لقيسرَ أختِ ماريَّةَ هذه.

وأمَّا سيرينُ فوهَبَها لحسَّانَ بن ثابتٍ، فولدُه عبدُ الرَّحمنِ منها.

راء، ولم يذكرها ابنُ الجوزيِّ، ولا أبو عمرَ، ولا الذَّهبيُّ لا مولاةً ولا صحابيةً، وقد ذكرها ابنُ ماكولا في شرِيح في الآباء[١]، وفي «سيرةِ مُغُلْطاي»: قَيْصَر[٢].

قوله: **(وسِيْرِين . . . إلى أن قال: وأمَّا سيرينُ فوَهَبَها لحسَّان بنِ ثابت، فولده عبدُ الرَّحمنِ منها، انتهى):**

قال السُّهيليُّ في غزوة بني المُصطَلِق في آخرها: وذُكِرَ أنَّ رسولَ الله ﷺ أعطى حسَّانَ جارِيَتَهُ بضَرْبِ صفوانَ بنِ المُعَطَّل له، وهذه الجاريةُ اسمُها سِيرينُ بنتُ سَمْعُون أختُ مارِيَةَ سُرِّيَةِ النبيِّ ﷺ، وهي أُمُّ عبدِ الرَّحمن بنِ حسَّانَ الشَّاعِرِ، وكان عبدُ الرَّحمن يفخرُ بأنَّه ابنُ خالةِ إبراهيمَ بن رسول الله ﷺ، وقد روتْ سيرينُ هذه عن رسولِ الله ﷺ قالت: رأى رسول الله ﷺ خَلَلاً في قَبْرِ إبراهيمَ ابنهِ فأصلَحَهُ، وقال: «إنَّ الله يحبُّ للعبدِ إذا عَمِلَ عملاً أن يُتْقِنَهُ»، انتهى[٣].

وقد ذكرَ هذا الحديثَ أبو عمرَ في ترجمتها[٤]، وكذا ابنُ الأثيرِ في «أُسْدِ الغابة»، ولفظُه: روى عنها ابنُها عبدُ الرَّحمنِ أنَّها قالت: لمَّا حُضِرَ إبراهيمُ بنُ النبيِّ ﷺ، فرأيتُ النبيَّ ﷺ كلَّما صِحْتُ أنا وأختي نَهانا عن الصِّياحِ، وغسَّلَهُ الفضلُ

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٤/ ٢٨٤).

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٨١).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٤٩)، وفيه شمعون بالمعجمة.

(٤) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٨٦٨).

. . . .

ابنُ عبَّاس ورسولُ الله ﷺ والعبَّاسُ على سريرٍ، ثم حُمِلَ فرأيتُه جالِساً على شَفِير القبرِ، ونزلَ في قبرِهِ الفضلُ والعَبَّاسُ وأسامةُ، وكُسِفَتِ الشَّمسُ يومئذٍ، فقال النَّاسُ: كُسِفَتْ لموتِ إبراهيمَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «لا تنكسفُ لموتِ أحدٍ ولا لحياتِه»، ورأى رسول الله ﷺ فُرْجَةً في قَبْرِ إبراهيمَ فأَمَرَ بها فسُدَّتْ، وقال: «إنَّها لا تضرُّ ولا تنفعُ، ولكن تُقِرُّ عينَ الحيِّ، وإنَّ العبدَ إذا عَمِلَ شيئاً أحبَّ اللهُ منه أن يُتْقِنَهُ»[١].

قوله: (وقيلَ: لجَهْمِ بنِ قيسٍ العبديِّ): هذا هو جَهْمُ بنُ قيسِ بنِ عبدِ بنِ شُرَحْبيل، كذا في «الاستيعاب»[٢]، ولابنِ إسحاقَ: عبدُ شُرَحْبِيل، انتهى.

وشُرَحْبِيلُ: هو ابنُ هاشمِ بنِ عبد مَنَاف بن عبد الدَّارِ، أبو خزيمةَ.

هاجر إلى أرضِ الحبشة مع امرأته أُمِّ حَرْملةَ بنتِ عبدِ بنِ الأسودِ الخُزاعيَّةِ، ويُقال: حُرَيْملة بنتُ عبدِ بن الأسود، وعند ابنِ إسحاقَ: (عبدِ الأسودِ)، توفِّيت بأرضِ الحبشة، وهاجرَ معه ابناهُ عَمروٌ وخُزيمةُ ابنا جَهْم بن قيس، ويُقال فيه: جُهَيم بالتصغير[٣].

قوله: (وقالَ ابنُ يُونسَ): هذا هو الإمامُ الحافظُ الثَّبْتُ، أبو سعيدٍ عبدُ الرَّحمنِ ابنُ أحمدَ بنِ يونسَ بنِ عبدِ الأعلى الصَّدفيُّ المصريُّ، صاحبُ «تاريخ مصرَ»، ولد سنة (٢٨١)، وسمعَ أباه وعليَّ بنَ سعيدٍ الرَّازيَّ وعبدَ الملكِ بنَ يحيى، ويحيى بنَ بكير، والنَّسائيَّ أبا عبدِ الرَّحمنِ وطبقتَهم، ولم يَرْحَل، ولا سَمعَ بغيرِ مصرَ، لكنَّه

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٧/ ١٥٩)، ووقع عنده: «حضر إبراهيم ابن النبي ﷺ الموت فرأيت. . .»، والأحاديث أصلها في الصحاح.

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٢٦١).

(٣) انظر: «السير والمغازي» لابن إسحاق (ص: ٢٢٤)، وفي المطبوع: «عبد بن شرحبيل» بينما نقله ابن هشام في «السيرة النبوية» (٢/ ٣٦١): «عبد شرحبيل».

وقد ذكَرْنا في هذا الفصلِ ميمونـةَ بنت سعـدٍ، وميمونةَ بنت أبي عَسيبٍ، ذكرَهما أبو عمرَ، وذكـرَ معَهما ميمونـةً ثالثـةً، وقال في كلٍّ منهنَّ: مولاةُ النبيِّ ﷺ، ولم ينسُبِ الثالثةَ غيرَ أنَّه فرَّقَ بينَهنَّ برواياتهنَّ، وذكرَ لكلِّ واحدةٍ حديثاً غيرَ الآخرِ.

* * *

إمامٌ متيقِّظٌ، و«تاريخُه» كثيرُ الفوائد، روى عنه أبو عبدالله بنُ مَنْدَهْ، وأبو محمدِ بنُ النَّحَّاسِ وآخرون، مات في جمادى الآخرة سنة (٣٤٧) رحمه الله تعالى[١].

قوله: (**أنَّ زكريا بنَ الجَهْمِ بنِ قيسٍ لقَيْسَرَ أختِ مارِيَةَ**): زكريا هذا لم أقفْ على ترجمتِه ووالدُه تقدَّم أعلاه، والله أعلم.

قوله: (**فولَدُه عبدُ الرَّحمنِ منها**): عبدُ الرَّحمنِ بنُ حسَّان بنِ ثابتِ بنِ المنذرِ ابنِ حرام الأنصاريُّ، حمَّره الذَّهبيُّ، وقال فيه أيضاً: لا صحبةَ له، انتهى[٢].

وهو شاعرٌ ابنُ شاعرٍ قيل: وُلِدَ في عهـدِ النبيِّ ﷺ، وهو ابنُ خالةِ إبراهيمَ ابنِ النبيِّ ﷺ روى عن أبيه حسَّانَ، وروى عنه عبدُ الرَّحمنِ بنُ بَهمانَ، وابنُه سعيدُ بنُ عبدِ الرَّحمنِ بنِ حسان، ومنذرُ بنُ عُبيدٍ وغيرهم، ذكره ابنُ حِبَّان في «الثِّقات»، له حديثٌ واحدٌ في لعن زوَّارات القبور، أخرج له ابنُ ماجه، توفي سنة أربع ومئة[٣]، وهو ابن ثنتين وسبعين سنة، وقد قيلَ: هو ابنُ ثمان وأربعين سنة[٤].

* تنبيه: قد ذكرتُ آسيةَ في الخَدَمِ، وهي أيضاً من الموالي، ذكرها ابنُ سعدٍ

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ٧٦).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٣٤٥).

(٣) قال المزي: قال أبو القاسم: ولا أراه محفوظاً، وقد تقدم في ترجمة أبيه: أنه مات وهو ابن ثمان وأربعين سنة.

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٧/ ٦٤).

ذكرُ أسمائه عليه الصلاة والسلام

قد قدَّمْنا في أوَّلِ الكتاب حديثَ التِّرمذيِّ: «إنَّ لي أسماءً: أنا محمَّدٌ، وأنا أحمدُ، . . . .

في «طبقاته».

(ذكرُ أسمائِه عليه أفضل الصلاة والسلامَ)

قوله: (قد قدَّمنا في أوَّلِ الكتاب حديثَ الترمذيِّ: «إنَّ لي أسماءً، أنا محمدٌ» . . . الحديث): هذا الحديثُ رواه (خ م ت س) من حديث جُبير بن مُطْعِم.

قال (ت): حسنٌ صحيحٌ.

* تنبيه: اعلم أنَّ الحافظَ القاضي أبا بكرِ بنَ العربيِّ المالكيَّ ذكرَ عن بعضِهم في «الأحوذيِّ شرحِ الترمذيِّ»: إنَّ لله تعالى ألفَ اسمٍ، وللنبيِّ ﷺ ألفَ اسمٍ أيضاً، ثمَّ ذكرَ منها على التَّفصيل بِضعاً وستِّين اسماً[١].

قال شيخُنَا العراقيُّ في منظومتهِ في السيرة:

وقد وعى ابنُ العربيِّ سبعهْ ... من بعد ستِّين، وقيل: تسعهْ

من بعدِ تسعينَ ولابنِ دِحيةِ ... الفَخْصُ يُوفِيها ثلاث مئةِ

وكونُها ألفاً ففي «العارضةِ» ... ذكرَهُ عن بعضِ ذي الصُّوفيةِ[٢]

وقد رأيتُ أنا بالقاهرةِ مؤلَّفاً في جِلْدَين لطِيفين لابنِ دِحيةَ في أسماءِ النبيِّ ﷺ، وذكر أماكِنها، والكلام عليها من حيثُ اللغة، وتخريجِها من الأحاديث، وهو مؤلَّفٌ حسنٌ، وفيه: أنَّ من جملةِ أسمائهِ عليه الصلاة والسلام اللَّبِنَةُ؛ لأنَّه عليه الصلاة

---

(١) انظر: «عارضة الأحوذي» لابن العربي (١٠/ ٢٨١).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ٣١).

وأنا الماحي الذي يمحُو اللهُ بي الكفرَ، وأنا الحاشرُ الذي يُحشَرُ الناسُ على قَدَمي، . . . .

والسلام قال: «وأنا اللَّبنةُ»(١)، وهذا في «الصَّحيح»، وأظنُّ أنَّها ثلاث مئةِ اسمٍ.

وقد رأيتُ مُغُلْطَاي ذكرَ عن ابنِ دِحْيَةَ ولم يعزُه لهذا المؤلِّفِ: أنَّ أسماءَهُ تَقْرُبُ من ثلاث مئة(٢)، وقد ذكرَ لي بعضُ الطَّلبة المجازِفين المشهورِين: أنَّ في «تفسير الإمام فخرِ الدِّين» أنَّ له أربعةَ آلافِ اسمٍ، ولم أتتبع أنا ذلك(٣)، والله أعلم.

قوله: **(وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر)**: قيل: المرادُ يمحو الكفرَ من مكَّة والمدينةِ وسائرِ بلاد العربِ، وما زُوِيَ له ﷺ من الأرضِ، ووُعِدَ أن يبلغه ملكه(٤).

وجاءَ في حديثٍ آخر في تفسير الماحي: بأنَّه الذي مُحِيَ به سيئات من اتَّبعه، فقد يكونُ المحوُ على هذا لقوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ﴾[الأنفال: ٣٨]، والحديثُ الصَّحيح: «الإسلامُ يَهْدِمُ ما كان قَبْلَهُ»(٥).

قوله: **(وأنا الحاشر . . . إلى قوله: قدمي)**: في «الصَّحيح»: قَدَمِي: بالتَّخفيف على الإفرادِ، وتشديدِها على التَّثنيةِ.

قال العلماءُ: معناه: يحشرونَ على إِثْرِي وزمانِ نبُوَّتي ورسالتي، وليسَ

---

(١) رواه البخاري (٣٥٣٥)، ومسلم (٢٢٨٦)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٤٥).

(٣) في «مفاتيح الغيب» للرازي (١/ ١٤١)، و(٢٢/ ١٤): أن لله تعالى أربعة آلاف اسم، ذكر ذلك في الموضعين، ولم نقف على أنه ذكر للنبي ﷺ نفس العدد من الأسماء، والله أعلم.

(٤) في الأصل: «مكة».

(٥) رواه مسلم (١٢١)، من حديث عمرو بن العاص رضي الله عنه.

وأنا العاقبُ الذي ليس بعدي نبيٌّ».

وقد ذُكِرَ في أسمائه: الرَّسولُ، والمُرسَلُ، النبيُّ الأميُّ، الشَّهيدُ، المُصدَّقُ، النُّورُ، المُعلِّمُ، البشيرُ، المُبشِّرُ، النَّذيرُ، المُنذِرُ، المُبينُ، الأَمِينُ، ....

بعدي نبيٌّ، وقيل: معناه: يتَّبعوني، وجاء في روايةٍ في «الصَّحيح»: «على عَقِبِي»[١]، وقيلَ فيها كما قيلَ في هذهِ من حيثُ المعنى.

قوله: (**وأنا العاقِبُ الذي ليسَ بعدي نبيٌّ**): وهذا تفسيرُ العاقِبِ.

قوله في هذه الأسماء: (**المُصدَّق**): هو بفتحِ الدَّال المشدَّدة اسمُ مفعولٍ.

قال عليه السلام: «ما صُدِّقَ نبيٌّ ما صُدِّقْتُ، وإنَّ من الأنبياء من لم يُصَدِّقْهُ إلا الواحدُ»[٢].

قوله: (**النُّور، المُعَلِّمُ**): كذا في نسختي، وكذا في غيرها ممَّا وقفتُ عليه، وصوابه المُسْلِمُ، وكذا رأيتُه في الأسماءِ في «سيرةِ مُغُلْطاي»[٣]، وكذا رأيتُه في نسخةٍ من «سيرةِ أبي الفتح» هذه صحيحةٍ، وشيخُنَا العراقيُّ إنَّما ذكر من أسمائه يسيراً جداً، ولكن نقل ما ذكرتُه لك عن ابنِ العربيِّ، وعن ابن دِحية.

قوله: (**المُبينُ**): هو بالموحدة بعد الميم.

* تنبيه: قوله: الأمينُ، لو ذكرَ معه المأمونَ كانَ حسناً، وقد ذكرَ كعبٌ في شِعْره:

---

(١) رواه مسلم (٢٣٥٤)، من حديث جبير بن مطعم ﷺ.

(٢) رواه ابن حبان (٦٢٤٣)، من حديث أنس بن مالك ﷺ.

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٤٤).

العبدُ، الدَّاعي، السِّراجُ المنيرُ، الإمامُ، الذِّكْرُ، المُذَكِّرُ، الهادي، المُهَاجِرُ، العاملُ، المُبارَكُ، الرَّحمةُ، الآمِرُ، النَّاهي، الطَّيِّبُ، الكَريمُ، المُحلِّلُ، المُحرِّمُ، الواضعُ، الرَّافعُ، المُجيرُ، خاتَمُ النَّبيِّينَ، ثاني اثنينِ، منصُورٌ، أُذُنٌ، خيرٌ، مُصطَفىً، مأمونٌ، قاسمٌ، نَقيبٌ، المُزَّمِّلُ، المُدَّثِّرُ، العَليُّ، الحكيمُ، المؤمنُ، الرَّؤوفُ، الرَّحيمُ، الصَّاحبُ، الشَّفيعُ، المُشفَّعُ، المُتوكِّلُ، نبيُّ التَّوبةِ، نبيُّ الرَّحمةِ، نبيُّ المَلحَمةِ ﷺ.

* * *

سقاكَ بها المأمونُ [كأساً رَويَّةً] فأَنْهَلَكَ المأمونُ منها وعَلَّكَا[1]

يريدُ به النبيَّ ﷺ، فلمَّا سمعه النبيُّ ﷺ قال: «صدقَ وإنَّه لكذوبٌ، وأنا المأمونُ» كما سبق.

قوله: (المُذَكِّرُ): هو بكسر الكاف المشدَّدة، اسمُ فاعل.

قوله: (الهادي): لو ذكرَ معه المَهْدِي كان حسناً، فإنَّه قد تقدَّم في هذه السِّيرة في (غزوة حُنين) في شِعْرِ العبَّاسِ بن مِرْدَاس السُّلَميِّ:

فجئنا مع المهديِّ مكَّةَ عَنْوةً[2]

وليس مرادُه إلا النبيَّ ﷺ، وهو عليه هادٍ مَهْدِيٌّ.

قوله: (المُجِيرُ): هو بالمثناة تحت الساكنة بعد الجيم، ومعناه معروفٌ.

* تنبيه: فاته أيضاً المُقَفَّى، والله أعلم.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٥٠١).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٤٦٤).

ذكرُ كُتَّابه عليه أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ

أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وعامرُ بن فُهَيرةَ، وخالدٌ وأبانُ ابنا سعيدِ بن العاصي أبي أُحَيحةَ.

وذكَرَ شيخُنا الحافظ أبو محمَّدٍ الدِّمياطيُّ أيضاً: أخاهما سعيداً، وعبدَاللهِ بن الأرقمِ الزُّهْريَّ، وحنظلةَ بن الرَّبيعِ الأسيديَّ.

وأبيَّ بن كعبٍ، وهو أوَّلُ مَن كتَبَ له من الأنصارِ.

وثابتَ بن قيسِ بن شَمَّاسٍ، وزيدَ بن ثابتٍ، وشُرَحبِيلَ بن حسَنةَ، ومعاويةَ بن أبي سفيانَ، والمغيرةَ بن شعبةَ، وعبدَالله بن زيدٍ، وجُهَيمَ ابن الصَّلْتِ، والزُّبَيرَ بن العَوَّامِ، وخالدَ بن الوليدِ، والعلاءَ بن الحَضْرَميِّ، وعمرَو بن العاصي، وعبدَالله بن رَوَاحةَ، ومحمَّدَ بن مَسلَمةَ، وعبدَاللهِ ابن عبدِاللهِ بن أبيٍّ، ومُعَيقِيبَ بن أبي فاطمةَ.

(ذكر كُتَّابِهِ عليه أفضل الصَّلاة والسَّلام)

قوله: (أبي أُحَيْحَة): تقدَّم ضَبْطُه، وأنَّه بضمِّ الهمزةِ وحاءَين مهملتَين مفتوحتَين، بينهما مثناةٌ تحتُ، وفي آخره تاءُ التَّأنيثِ.

قوله: (وذكرَ شيخُنَا الحافظُ أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ): تقدَّم بعضُ ترجمةِ هذا الحافظِ، وهو شيخُ جماعةٍ من شيوخنا بحلبَ والقاهرة.

قوله: (وحنظلةَ بنَ الرَّبيعِ الأُسَيْدِيِّ): هو بضمِّ الهمزةِ وفتح السِّينِ وتشديد المثناة تحت المكسورة، وهذه النِّسبةُ إلى أُسَيد بنِ عَمرو بنِ تميم.

قوله: (وجُهَيمَ بنَ الصَّلْتِ): هو بالتَّصغيرِ، ووقعَ في بعضِ الرِّوايات كما

وعبدَاللهِ بنَ سعدِ بن أبي سَرحٍ العامريَّ، وهو أوَّلُ مَن كتَبَ له مِن قُرَيشٍ، ثمَّ ارتَدَّ فنزلَتْ فيه: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾[الأنعام: ٩٣].

تقدَّم: ابنُ أبي الصَّلْتِ، والصَّوابُ حَذْفُها.

قوله: (وعبدَاللهِ بنَ سعدِ بنِ أبي سَرْح . . . إلى آخره): سيأتي في كلامِ المؤلِّفِ في أواخر الكتابِ شيءٌ من ترجمته، وأنَّه مات ساجداً، وسيأتي في كلامي: أنَّه مات جَالِساً بعد التَّسليمةِ الأُولى، وهو عبدُاللهِ بنُ سعدِ بنِ أبي سَرْحِ بنِ الحارث ابنِ حُبَيب بضم الحاء وفتح الموحدة وإسكان المثناة تحت، قاله الكلبيُّ والأميرُ. وقال آخرون: حُبَيِّب بتشديد الياء. قال ابنُ الكلبيِّ: إنَّما شدَّده حسَّانُ للحاجةِ.

وهو حُبَيب بنُ جَذِيمةَ ـ بفتح الجيمِ وكسرِ الذَّال المعجمة ـ ابنِ حِسْل ـ بكسرِ الحاء وإسكانِ السِّين المهملتَين ـ ابنِ عامرِ بنِ لؤيِّ بنِ غَالبِ القرشيُّ العامريُّ، كنيتُه أبو يحيى.

أسلمَ قبلَ الفتحِ وهاجرَ، وكتب الوَحْيَ، ثمَّ ارتـدَّ، ثم لمَّا كان زمنَ الفتحِ أمرَ عليه الصلاة والسلام بقتلِهِ، وقتلِ الجماعةِ المذكورِين معه كما تقدَّم في (الفتح)، ففرَّ عبدُالله هذا إلى عثمانَ؛ لأنَّه كان أخاه من الرَّضاعةِ، أرضعتْ أُمُّه عثمانَ فغيَّبَهُ عثمانُ، ثم إنَّه أتى النبيَّ ﷺ بعدما اطمأنَّ النَّاسُ فاستأمَنَـهُ له فصَمَتَ عليه السلام طويلاً، ثمَّ قال: «نعم»، فلمَّا انصرفَ عثمانُ، قال النبيُّ ﷺ لمن حوله: «ما صَمَتُّ إلا لتقتلوه» القِصَّةَ.

ثمَّ أسلَمَ بعدَ ذلكَ وحَسُنَ إسلامه، ولم يَظْهر عليه بعدَ ذلكَ ما يُنْكَر، وهو أحـدُ العقلاءِ والكُرمـاءِ من قريـش، ثم ولاَّه عثمانُ مصـرَ سنة خمس وعشرين، ففتح الله على يديـه إفريقية، وكان فتحاً عَظِيماً بلغ سهم الفَرَسِ ثلاثةَ آلافِ مِثْقَالٍ ذَهباً، وشَهِدَ معه هذا الفتحَ غيرُ واحدٍ من الصَّحابة، وكان دعا أن يختمَ الله عُمرَهُ

وذُكِرَ في كُتَّابه عليه الصلاة والسلام أيضاً: طلحةُ، ويزيدُ بن أبي سفيانَ، والأرقمُ بن أبي الأرقمِ الزُّهْريُّ، والعلاءُ بن عتبةَ، وأبو أيُّوبَ الأنصاريُّ خالدُ بن زيدٍ، وبُريدةُ بن الحُصَيبِ، والحُصَينُ بن نُمَيرٍ، وأبو سلمةَ المَخزوميُّ عبدُاللهِ بن عبدِ الأسدِ، وحُوَيطِبُ بن عبدِ العُزَّى، وأبو سفيانَ بن حَرْبٍ، وحاطبُ بن عمرٍو.

بالصَّلاة، فسلَّم من صلاةِ الصُّبْحِ التَّسليمةَ الأُوْلى، ثم همَّ بالثَّانية عن يسارِه فتوفِّي ـ وسيجيءُ من كلام المؤلِّف: ساجداً، انتهى[1] ـ سنة ست وثلاثين، وقيل: سبع، وقيل: سنة تسع وخمسين، والصحيح: الأول، بعسقلان، وقيل: بالرملة، معتزلاً الفتن.

قوله: (**وذُكِرَ في كُتَّابِه**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (**وأبو أيوبَ الأنصاريُّ**): وقد سمَّاه خالدَ بنَ زيد ﷺ.

قوله: (**وبُريدةُ بنُ الحُصَيب**): هو بضمِّ باء بريدة، وضمِّ حاءِ الحُصَيب وفتحِ الصَّادِ المهملتَين.

قوله: (**والحُصين بنُ نُمير**): تقدَّم أنَّ الأسماءَ بالضمِّ، والكُنَى بالفتحِ إلا حُضَين بن المنذرِ أبا ساسان، فإنَّه بالضَّادِ المعجمة، وهو فردٌ.

قوله: (**وأبو سلمةَ المخزوميُّ**): تقدَّم أنَّه عبدُاللهِ بنُ عبدِ الأَسَدِ، ولذا ذكره المؤلِّفُ هنا ﷺ زَوْجُ أمِّ سلمةَ، استشهد سنة ثلاث، بدريٌّ، وهو ابنُ عَمَّةِ النبيِّ ﷺ.

قوله: (**وأبو سفيانَ بنُ حربٍ**): تقدَّم مِراراً أنَّـه صخرُ بنُ حربِ بنِ أميَّةَ بنِ عبدِ شمسٍ، والدُ معاويةَ، وتقدَّم تاريخُ وفاته.

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٢٦٠)، وفيه: «سهم الفارس»، والحديث رواه أبو داود (٢٦٨٥)، (٤٣٦١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٥١٦).

ورويناهُ من طريق أبي داودَ مِن حديثِ أبي الجَوْزاءِ، عن ابن عبَّاسٍ قال: ﴿ٱلسِّجِلِّ﴾ [الأنبياء: ١٠٤]: كان كاتباً لرسولِ اللهِ ﷺ.

قوله: (**من طريقِ أبـي داودَ من حديث أبـي الجوزاءِ عن ابنِ عبَّاسٍ، قال السِّجِلُّ: كان كاتباً لرسول الله ﷺ، انتهى**): اعلم أنَّ هذا الحديث في السِّجِلِّ هو في (د س)، أخرجه أبو داودَ في (الخراجِ)، و(س) في (التَّفسير)[١]، وحديثُ النَّسائيِّ ليس في الرِّواية، ولم يذكره ابنُ عساكِرَ[٢].

ثم اعلم أنَّ جماعةً أنكروا أن يكون السِّجِلُّ كاتباً له عليه الصلاة والسلام.

قال القرطبيُّ في «تذكرته»: إنَّه لا يصحُّ؛ إذ لا يعرفُ في الصَّحابةِ من اسمه السِّجِلُّ، انتهى[٣].

وقال النَّوويُّ في «تهذيبه» في ترجمةِ زيد بنِ حارثة: إنَّ السِّجِلَّ كاتبٌ، ضعيفٌ أو غَلَطٌ، انتهى[٤].

وقال ابنُ القيِّم في «معاليم الموقِّعين»[٥] في الاحتجاجِ بقول الصَّحابيِّ: إنَّه حجَّةٌ، قبل قوله: ولنختم الكتابَ بفوائدَ تتعلَّقُ بالفتوى.

قال: فإن قيل: فنحنُ نجِدُ لبعضهم ـ أي: لبعضِ الصَّحابة ـ أقوالاً في التَّفسيرِ تُخالِفُ الأحاديثَ المرفوعة، وهذا كثيرٌ، فسَرَدَ أمثلةً، منها: وفسَّر ابنُ عَبَّاسٍ

---

(١) رواه أبو داود (٢٩٣٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٢٧٢).

(٢) هذا كلام المزي في «تحفة الأشراف» (٤/ ٣٦٦).

(٣) انظر: «التذكرة بأحوال الموتى وأمور الآخرة» للقرطبي (ص: ٥٤٣).

(٤) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٠٣).

(٥) الاسم الذي عُرِفَ الكتاب بـه «أعلام الموقعين عن رب العالمين»، واختلف العلماء في فتح همزته وكسرها، وهو مطبوع.

وقد روينا من طريق النَّزَّالِ بن سَبْرةَ، عن عليٍّ قال: كان ابنُ خَطَلٍ . .

السِّجِلَّ: بأنَّه كاتبٌ للنبيِّ ﷺ يُسمَّى السِّجِلَّ.

قال: وذلكَ وَهَمٌ، وإنَّما السِّجِلُّ: الصَّحيفةُ المكتوبةُ، واللاَّمُ مثلُها في قوله: ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾[الصافات: ١٠٣]، وفي قولِ الشَّاعِرِ:

فخــرَّ صَــرِيعاً لليــدَيْنِ وللفَــمِ

أي: نَطْوي السَّماءَ كما نطوي السِّجِلَّ على ما فيـه من الكتاب، وهـذا كثيرٌ جداً، ثم أجابَ عن هذا السُّؤالِ[١].

وقد ذكرَ الحديثَ الذي ذكره المؤلِّفُ الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمةِ يحيى ابنِ عَمرو بنِ مالكٍ النُّكْرِيِّ عن أبيـه عن أبـي الجَوْزَاءِ عن ابنِ عبَّاسٍ: كان كاتبٌ للنبيِّ ﷺ يُسمَّى السِّجِلَّ، ثم قال: تابَعَهُ فيـه يزيـدُ بنُ كعبٍ العَوْذِيُّ عن عمرو بن مالك، ويزيدُ مجهولٌ، لكن خرَّج له (س)، انتهى[٢].

وقال في «تجريده»: ويُروى: أنَّه كاتبٌ للنبيِّ ﷺ.

وفي «الميزان» في ترجمةِ حَمْدَانَ بنِ سعيدٍ عن عبدِالله بن نُمير، أتى بخبرِ كذبٍ، عن عبيدِالله، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما: كان كاتبٌ للنبيِّ ﷺ اسمُه سِجِلٌّ، انتهى[٣].

قوله: **(وقد روينا من طريق النَّزَّالِ بنِ سَبْرةَ عن عليٍّ قال: كان ابنُ خَطَلٍ)**: النَّزَّالُ: بفتح النُّونِ وتشديدِ الزَّاي، وسَبْرةُ: بفتح السين المهملة وإسكان الموحدة،

---

(١) انظر: «أعلام الموقعين» لابن القيم (٤/ ١١٨).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٩٩).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٦٠٢).

يكتُبُ قُدَّامَ النبيِّ ﷺ، فكان إذا نزَلَ: (غَفُورٌ رَحِيمٌ) كتبَ: رحيمٌ غفورٌ، وإذا نزَلَ: (سَمِيعٌ عَلِيمٌ) كتبَ: عليمٌ سميعٌ.

وفيه: فقال ابنُ خَطَلٍ: ما كنتُ أكتُبُ إلاَّ ما أريدُ، ثمَّ كفَرَ، ولحِقَ بمَكَّةَ، فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «مَن قتَلَ ابنَ خَطَلٍ فهو في الجَنَّةِ»، فقُتِلَ يومَ الفتحِ وهو مُتعلِّقٌ بأستارِ الكَعْبةِ.

هذا وهمٌ، والنَّزَّالُ بن سَبْرَةَ له صحبةٌ، وروايتُه عن عليٍّ مُخرَّجةٌ في الكتبِ، وإنَّما الحملُ فيه على مَن هو دونَه، . . . .

والنَّزَّالُ صحابيٌّ أيضاً كما قال المزيُّ في «أطرافه»[1]، وجزمَ بها المؤلِّف هنا أيضاً.

وفي «التَّذهِيبِ»: مختلفٌ في صحبته[2]، وقد حمَّر عليه في «التَّجريدِ» فهو تابعيٌّ عنده[3]، وحديثُه هذا ليسَ في شيءٍ من الكتب السِّتة، فاعلمه، والله أعلم.

قوله: (**كان ابنُ خَطَلٍ يكتبُ قُدَّامَ النبيِّ ﷺ**): تقدَّم في (الفتحِ) الاختلافُ في اسمِ ابنِ خَطَلٍ، ومَنْ قتلَهُ، بما أغنى عن إعادته هنا.

قوله: (**هذا وَهَمٌ**): تقدَّم أنَّه بفتحِ الهاء: الغَلَطُ والخطأُ.

قوله: (**وروايتُـه عن عليٍّ مخرَّجةٌ في الكتبِ، انتهى**): أخرج له عنه (خ د تم س): «أنَّ علياً أتى باب الرَّحْبَةِ فشربَ قائماً» الحديث، وله عنه حديثٌ آخر في «ابنِ ماجه» فقط: «لا طلاقَ قبل النِّكاحِ».

والحاصل أنَّه لم يُخْرِجْ له أصحابُ كلِّ الكتبِ، فلم يخرج له مسلمٌ أصلاً،

---

(١) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (٧/ ١٥٢).

(٢) انظر: «تذهيب التهذيب» للذهبي (٩/ ١٩٦).

(٣) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٠٥).

وهذه الواقعةُ معروفةٌ عن ابن أبي سَرْحٍ، وهو ممَّن كان النبيُّ عليه الصلاة والسلام أهدَرَ دمَه يومَ الفتحِ كابنِ خَطَلٍ.

فقُتِلَ ابنُ خَطَلٍ، ودخَلَ بابن أبي سَرْحٍ على رسولِ اللهِ ﷺ عثمانُ ابن عَفَّانَ، فراجعَ الإسلامَ بين يديه عليه الصلاة والسلام، فقبِلَه بعدَ تلوُّمٍ، وقد أورَدْنا ذلك قبلَ هذا في يومِ الفتحِ، ولم يُنقَمْ على ابنِ أبي سَرْحٍ بعدَ ذلك شيءٌ في إسلامِه، ومات ساجداً رحمه الله ورضي عنه.

وذكرَ ابن دِحيةَ فيهم رجلاً من بني النَّجَّارِ غيرَ مُسمًّى، قال: كان يكتبُ. . . . .

ولا الترمذيُّ في «الجامع»، إنَّما أخرجَ له في «الشَّمائل»، وليسَ له فيها غيرُ هذَين الحديثَين، والله أعلم.

قوله: (عن ابن أبي سَرْح): تقدَّم أنَّه عبدُالله بنُ سعدِ بنِ أبي سَرحٍ في الصَّفحة قبلَ هذه، فانظره.

قوله: (بعد تَلَوُّمٍ): هو بفتح المثناة فوق وفتح اللام ثم واو مشددة مضمومة؛ أي: انتظارٍ.

قوله: (ولم يُنْقَم): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(شيءٌ) بعدَهُ: مرفوعٌ منوَّنٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

قوله: (ومات ساجداً): قدَّمت أنَّه توفي بعدَ التَّسليمَةِ الأُولى قَبْلَ الثَّانية، والله أعلم.

قوله: (وذكر ابنُ دِحية فيهم رجلاً من بني النجَّارِ غيرَ مُسمىً، كان يكتبُ

الوحيَ لرسولِ اللهِ ﷺ، ثمَّ تنصَّرَ، فلمَّا مات لم تقبَلْه الأرضُ.

* * *

الوحيَ لرسولِ الله ﷺ، ثم تنصَّر، فلمَّا ماتَ . . .إلى آخره): وما ذكره المؤلِّفُ، وعزاهُ لابنِ دِحيةَ لا حاجةَ لابن دِحية، فهو في (خ) في (علاماتِ النُّبوةِ) من حديثِ عبدِ الوارث عن عبدِ العزيز عن أنسٍ قال: كان رجلٌ نصرانياً فأسلمَ، وقرأ (البقرةَ) و(آل عمران)، وكان يكتبُ للنبيِّ ﷺ فعادَ نصرانياً، فكان يقول: ما يدري محمدٌ إلا ما كتبتُ له، فأماتَهُ الله، فدفنوه فأصبحَ وقد لفَظَتْهُ الأرض . . .إلى آخره[1].

وهو في «مسلمٍ» في (المنافِقيـن)، لكن من حديثِ سليمانَ بنِ المغيرة عن ثـابتٍ عن أنس قال: كـان منَّا رجلٌ من بني النجَّار قد قرأ (البقرةَ) و(آل عمران)، وكان يكتبُ لرسول الله ﷺ، فانطلقَ هارباً حتَّى لَحِقَ بأهل الكتاب قال: فرفعُوه، قالوا: هـذا كان يكتبُ لمحمدٍ، فأعجِبُـوا بـه، فما لبثَ أن قَصَمَ الله عنقَهُ فيهم، فحفروا له فوارَوْهُ، فأصبحت الأرضُ قد نبذتْـهُ، الحديث[2]، فهذا في (خ م) فلا حاجةَ إلى ابن دِحية.

* تنبيه: اعلم أنَّ الشَّيخ الحافِظَ مُغُلْطاي ذكرَ ثلاثةَ أشخاصٍ في الكُتَّابِ لم يذكرهم المؤلِّفُ، وهم: سعدُ بنُ أبي وقَّاص أحـدُ العشرةِ، وحذيفةُ بنُ اليمان، وجَهْمُ بن سعد[3]، ولا أعلمُ فيمن يسمَّى بجهمٍ من يقال له: جَهْمُ[4] بنُ سعدٍ، إلا أن يكونَ غيرَ منسوبٍ، وهو يُقال له: ابنُ سعدٍ، فإنِّي أعلم منهم غيرَ منسوبٍ جَهْماً

---

(١) رواه البخاري (٣٦١٧).

(٢) رواه مسلم (٢٧٨١).

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٤٠٣).

(٤) في هامش الأصل: «قال أبـو ذر ابن المؤلف: إن الذي قاله مغلطاي في جهم بن سعد نقله في «الزهر الباسم» عن القضاعي».

ذكرُ حُرَّاسِه
ومَن كان يضرِبُ الأعناقَ بينَ يدَيه ومُؤذِّنِيه

حرَسَه يومَ بَدْرٍ حينَ نام في العَرِيشِ سعدُ بن معاذٍ.

الأسلميَّ، والصَّوابُ فيه جَاهِمةُ من رواية ابنه معاويةَ عنه في برِّ الأمِّ[1].

والثاني: جهمٌ البَلَوِيُّ، يروي عنه ابنه عليٌّ إن صحَّ، وقد وَهَّى الخبرَ أبو حاتمٍ[2].

وآخرُ يُقال له: جَهْمٌ، روى عنه ذُو الكِلاَع، وكأنَّه البلويُّ المذكور[3]، أو يكونَ جَهْمٌ الذي ذكره مُغُلْطَاي ممَّن أعرِفُـهُ بأبيه، والذي ذكرهُ نسبَهُ إلى جَدِّه، أو أعرفهُ بجدِّه، وهذا منسوبٌ إلى أبيه، والله أعلم.

* **فائدةٌ:** المداوِمُ على الكتابةِ معاويـةُ وزيدُ بنُ ثابتٍ، قاله غيرُ واحدٍ من الحفَّاظ، كذا قالوا، وينبغي أن يُقيَّد بما بعدَ الفتحِ؛ لأنَّ معاوية من مسلمةِ الفتح، وأمَّا زيدٌ فقبلَ الفتحِ وبعدَهُ، والله أعلم.

(ذكرُ حُرَّاسِه، ومن يَضْرِبُ الأعناقَ بين يديه، ومؤذِّنيه)

ذكرَ المؤلِّفُ أنَّه حَرَسَهُ عليه الصلاة والسلام سعدُ بنُ معاذٍ، ومحمدُ بنُ مسلمةَ، والزُّبير، وأبـو أيوبَ الأنصاريُّ، وبلالٌ، وسعدُ بن أبي وقَّاصٍ، وذكوانُ بنُ عبدِ قيسٍ، وكان على حَرَسِهِ، عبَّادُ بنُ بِشْرٍ هؤلاء الذين ذكرهم.

وحَرَسَـهُ أيضاً عمُّه العبَّاسُ فيمن يحرسُـه، فلمَّا نزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغۡ مَآ

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٩٣)، بحروفه.

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه، بحروفه.

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه، بحروفه.

أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾[المائدة: ٦٧] الآية تركَ رسولُ الله ﷺ الحَرَسَ، وحَرَسَه أيضاً: ابنُ الأَدْرَعِ رواه أحمدُ في «مسنده» من حديثـهِ قال: «كنتُ أحرسُ رسولَ الله ﷺ» الحديث[١].

وحَرَسَـهُ أيضاً أنسُ بن أبي مَرْثَدٍ الغَنَوِيُّ في اللَّيلة التي كانت في صَبيحتِها وقعةُ حُنين، كذا في «المستدرَكِ» في (الجهاد)، وهو في (د س)[٢]، وفيه أيضاً عن أبي رَيحانةَ قال: خرجْنَا مع رسول الله ﷺ في غزوةٍ إلى أن قال: «ألا رجلٌ يحرسنا اللَّيلة»، فقامَ رجلٌ من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فدعا له. قال أبو ريحانةَ: أنا يا رسول الله فدعا لي هو دونَ ما دَعَا به للأنصاريِّ، الحديث، وهذا في (الجهاد) أيضاً[٣].

وحرسَهُ حذيفةُ كما ذكره الواقديُّ من حديثِ عائشةَ: أنَّه عليه الصلاة والسلام قال: «ألا رجلٌ صالحٌ يحرسني؟»، فجاء سعدٌ وحذيفةُ... الحديثَ، وفيه فنزلَتْ هذه الآية: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة: ٦٧][٤].

وفي «ابنِ ماجَه»: أنَّ الأَدْرَعَ السُّلَمِيَّ حَرَسَهُ عليه الصلاة والسلام[٥].

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٨٩١٧)، وفي الأصل «الأذرع» بالذال المعجمة، والتصويب من «المسند»، وكتب التراجم.

(٢) رواه أبو داود (٢٥٠٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٨١٩)، والحاكم في «المستدرك» (٨٦٥)، وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) رواه الحاكم (٢٤٣٢)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي.

(٤) رواه الثعلبي في «تفسيره» (٤/ ٩١).

(٥) رواه ابن ماجه (١٥٥٩)، وقال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٢/ ٤٠): إسناد حديثه ضعيف.

ويومَ أُحُدٍ محمَّدُ بن مَسلَمةَ.

ويومَ الخَندَقِ الزُّبَيرُ بن العَوَّامِ.

وحرَسَه ليلةَ بنى بصفيَّةَ أبو أيُّوبَ الأنصاريُّ بخَيبَرَ، أو ببعضِ طريقِها، فذكرَ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ قال: «اللهم احفَظْ أبا أيُّوبَ كما باتَ يَحفَظُني».

وحرسَه بوادي القُرَى بلالٌ، وسعدُ بن أبي وَقَّاصٍ، وذكوانُ بن عبدِ قيسٍ.

قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: الأَدْرَعُ السُّلَمِيُّ كان في حَرَسِ رسولِ الله ﷺ، يروي عنه المَقْبُرِيُّ[1]، هذا الذي وقفتُ عليه إلى الآن، والبابُ قابلٌ للزِّيادة، فاكشفْ عنه أنتَ وزِدْ.

وحَرَسَهُ أيضاً خُشْرُمُ بنُ الحُبَابِ، هو ابن المنذرِ، رأيتُ ذلكَ بخطِّ المؤلِّفِ في حواشي «الاستيعاب» فقال ما لفظُه: خُشْرُمُ بنُ الحُبَابِ، شَهِدَ المشاهِدَ بعدَ بدرٍ، وكان حارسَ رسولِ الله ﷺ. وعزا ذلكَ لابن دُرَيد، ومقتضى بقيَّة كلامِهِ فيه أنَّه ذكره في «الاشتقاق»[2]، والله أعلم.

وفي سيرةٍ مطوَّلةٍ جِدًّا، ولا أعرفُ من مؤلِّفُها، أنَّه حرسه في ليلةٍ من ليالي أيام الخندقِ أبو بكرٍ وعمرُ، والله أعلم[3].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١١).

(٢) انظر: «الاشتقاق» لابن دريد (ص: ٤٦٣).

(٣) في «إقناع الأسماع» للمقريزي (١/ ٢٣٠): أن أبا بكر وعمر يوم الخندق قاما على رأس رسول الله ﷺ وهو نائم من عمله بالخندق يمنعان الناس من أن يمروا به فينبهوه، ولعل هذا ما أشار إليه المؤلف.

وكان على حَرَسِه عبَّادُ بن بِشرٍ، فلمَّا نزلَتْ: ﴿وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[المائدة: ٦٧] ترَكَ الحرس.

وكان الذين يضربون بينَ يدَيه الأعناقَ: عليُّ بن أبي طالبٍ، والزُّبَيرُ، والمِقدادُ، ومحمَّدُ بن مَسلَمةَ، وعاصمُ بن ثابتٍ.

قوله: (وكانَ الذين يضربونَ بين يديه الأعناقَ)، فذكرَ خَمْسَةً، (وهم عليٌّ، والزُّبيرُ، والمِقْدَادُ، ومحمدُ بنُ مَسْلَمَةَ، وعاصمُ بنُ ثابت): زاد ابنُ قيِّم الجَوزيَّةِ: الضَّحَّاكَ بنَ سفيانَ الكِلابيَّ، انتهى[1].

وقد ذكر أبو عمرَ في «الاستيعاب» ما يَشْهَدُ له، فإنَّه قال في ترجمته: وكان يقومُ على رأسِ رسول الله ﷺ متوشِّحاً سيفه.

ثم قالَ: وذكرَ الزُّبير بنُ بَكَّارٍ فذَكَرَ سنداً إلى مَوَلَةَ بنِ كُثَيف بنِ حمل بنِ خَالد الكِلابيِّ: أنَّ الضَّحَّاكَ بنَ سفيانَ الكِلابيَّ كان سَيَّافَ رسولِ الله ﷺ قائماً على رأسه متوشِّحاً بسيفه. . . ، الحديث[2].

* تنبيه: لمَّا ذكرَ المؤلِّفُ من كان يَضْرِبُ الأعناق بين يديه، لم يذكر فيهم عُوَيْمَ بن ساعدةَ، ولا عثمانَ، ولا شخصاً من الأنصارِ.

وقد ذكرَ المؤلِّفُ في (غزوةِ أُحُدٍ) في قصَّة الحارثِ بنِ سُويد بنِ الصَّامت: أنَّه قدَّمه عليه الصلاة والسلام فضربَ عنقَهُ، ضربها عويمُ بنُ ساعدةَ عن أبي عمرَ النَّمريِّ، وعن بعضِهم عثمانُ بنُ عفَّان، وعند آخرينَ شخصٌ من الأنصارِ، وكان المؤلِّفُ أرادَ من كان يضربُ الأعناقَ بين يديه دائماً، وعُويم، أو عثمانُ، أو الشَّخصُ

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٢٣).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٢/ ٧٤٣)، وفي المطبوع «هوءلة بن كثيف بن حجل ابن خالد»، ولعله تصحيف.

ومؤذِّنُوه: بلالٌ، وعمرُو بن أمِّ مكتومٍ الأعمَى، . . . .

الأنصـاريُّ فعلَ ذلكَ مرَّةً، والأنصـاريُّ يَحتمِل تفسيره بعاصمٍ، ويَحتمِل تفسيره بمحمَّدِ بنِ مَسْلَمةَ[١]، والله أعلم.

قوله: (ومؤذِّنُوه) فذكرَ أربعةً: بلالٌ، وابنُ أُمِّ مكتومَ، وسعدُ القَرَظِ، وأبو محذُورَةَ، وينبغي أن يزادُ عليهم خامسٌ وهو: زيادُ بنُ الحارِث الصُّدَائِيُّ، فإنَّه أذَّن له عليه الصلاة والسلام بإذْنِهِ وأقامَ، وحديثُه في (د ت ق).

قال (ت): إنَّما نعرفُه من حديث الإفريقيِّ، وهو ضعيفٌ عند أهل الحديث[٢].

وقال السُّهيليُّ: يدورُ عليه، وهو ضعيفٌ، انتهى[٣].

قال بعضُ مشايخي فيما قرأتُه عليه: وحسَّنه الحازميُّ، وقوَّاه العقيليُّ وابنُ الجوزيِّ وفي روايـة الطَّبرانيِّ وابنِ شاهينَ ما ظاهِرُها: أنَّ بلالاً كان غائباً، وكان هذا الأذانُ في صلاةِ الصُّبْحِ كما روياه أيضاً، والله أعلم.

وفي «سيرةِ مُغُلْطاي» قريباً من غزوة الطَّائِف: واتَّخذ عليه الصلاة والسلام زياداً مؤذِّناً مع بلالٍ وابنِ أُمِّ مكتومَ وسَعْدِ القَرَظِ، انتهى[٤].

وينبغي أن يُزادَ سادسٌ، وهو: عبدُ العزيزِ بنُ الأصمِّ، فقد ذكرهُ الذَّهبيُّ في «تجريده» ولفظه: قال رَوْحُ بن عُبادة عن موسى بن عُبيدةَ عن نافعٍ عن ابن عمرَ: كان للنبيِّ ﷺ مؤذِّنان بلالٌ وعبدُ العزيزِ بنُ الأصمِّ، انتهى[٥].

وموسى الكلامُ فيه معروفٌ.

---

(١) في «أ»: «بن سلمة»، والصواب المثبت.

(٢) رواه أبو داود (٥٢٤)، والترمذي (١٩٩)، وابن ماجه (٧١٧).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ١٨٣).

(٤) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٢٥).

(٥) انظر: «التجريد» للذهبي (١٠/ ٣٥٨).

وسعدُ القَرَظِ بن عايـذٍ مَولَى عمَّـارِ بن ياسرٍ، وأبـو محذورةَ سَمُرَةُ بن مِعْيَرٍ، وقيل: أوسٌ.

* * *

ذِكْرُ العشرةِ من أصحابه، والحَوَارِيِّين وأهلِ الصُّفَّةِ

وليـس من العشرةِ والحواريـِّينَ إلاَّ مَن تقـدَّمَ نسَبُـه، فلْيُنظَـرْ في موضعِه وهم:

أبو بكرٍ، وعمرُ، وعثمانُ، وعليٌّ، وطَلحةُ، والزُّبَيرُ، وسعدُ بن أبي وَقَّاصٍ، وسعيد بن زيدٍ، وعبدُ الرَّحمنِ بن عوفٍ، وأبو عُبيدةَ عامرُ ابن الجَرَّاحِ ﷺ.

واعلم أنَّ استدراكَ زيـاد ظاهرُ إن أرادَ المؤلِّفُ بمؤذِّنيـه: مَنْ أذَّنَ له، وإن أراد المرتَّبين لم يَرِدْ؛ لأنَّه أذَّنَ مرَّةَ.

قوله: (وسَعْدُ القَرَظِ): هـو بالظَّاءِ المُشالةِ المعجمة، كان يتَّجرُ فيه فنسِبَ إليه، وما يقعُ في بعضِ نسخِ «الوسيط»: سَعْدٌ القُرَظِيُّ؛ فخطأٌ بلا شكٍّ[1].

قوله: (ابنُ عايذٍ): هو بالمثناة تحت وبالذال المعجمة.

قوله: (مِعْيَر) في نسبِ أبي مَحْذُورَة: هو بكسرِ الميم وإسكانِ العين المهملة ثم مثناة تحت مفتوحة ثم راء، وقيل فيه: مَعِين، تقدَّم.

(ذكرُ العشرة مِن أصحابه والحواريـِّين وأهلِ الصُّفَّةِ)

قوله: (وأبو عُبيدةَ عامرُ بنُ الجرَّاح).

---

(١) يقصـد: «الوسيط في المذهب» للإمام الغزالي، وهو مطبوع، وفي (٢/ ٢٠) منه «سعد القرظ» على الصواب.

وأنشدتُ بيتاً جمَعَهم فيه ناظمُه، والذي تقدَّمَ توطئةٌ له:

* **فائدةٌ غريبةٌ**: هذا كونه من العشرةِ المشهور الفاشي بين النَّاسِ، الخاصِّ والعامِّ.

ومن الغريبِ ما رأيتُه في «تاريخ صاحبِ حماة»: في سنة اثنتين وثلاثينَ من الهجرة، ذكر ابنَ مسعودٍ فقال عن بعضِهم: أنَّه عدَّه من العشرةِ، والذي عدَّه أسقطَ أبا عُبيدة[1]، وهذا غريبٌ جداً، وأبو عُبيدة قرابة النبيِّ ﷺ، وأسلمَ قبلَ ابنِ مسعودٍ.

وقد تُؤخذُ هذه المسألةُ من «الاستيعابِ» من ترجمةِ ابنِ مسعودٍ، فإنَّه ذكر حديثاً عن سعيدِ بنِ زيد قال: كنَّا مع النبيِّ ﷺ على حِرَاء، فذكرَ عشرةً في الجنَّة أبو بكر وعمر . . . إلى أن قال: وعبدُالله بنُ مسعود، ولم يذكر فيهم أبا عُبيدة[2]، والظَّاهر أنَّه لم يكن حاضراً، وفي سندِ هذا الحديث أبو حُذيفةَ موسى بنُ مسعود.

قال الدَّارقطنيُّ: تفرَّد به أبو حذيفةَ عن الثوريِّ بأنْ جعلَ العاشرَ ابنَ مسعودٍ، انتهى.

وأبو حذيفةَ أحدُ شيوخِ البخاريِّ صدوقٌ يهم، تكلَّم فيه أحمدُ، وضعَّفه (ت).

وقال ابنُ خزيمةَ: لا أحتجُّ به، له ترجمة في «الميزان»[3]، والله أعلم.

قوله: (**وأُنْشِدْتُ بيتاً جَمَعَهُم فيه ناظِمُه**): أُنْشِدْتُ: مبنيٌّ لما لم يسمَّ فاعله،

---

(١) انظر: «تاريخ أبي الفداء» (١/ ٢٥٨).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٣/ ٩٨٨).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٢٢٢)، ونقل عن أحمد: كأن سفيان الذي يحدث عنه أبو حذيفة ليس هو سفيان الذي يحدث عنه الناس.

لقد بُشِّرَتْ بعدَ النَّبيِّ مُحمَّدٍ بجَنَّةِ عَدْنٍ زُمْرَةٌ سُعَدَاءُ
سَعِيدٌ وسَعْدٌ والزُّبَيرُ وعامِرٌ وطَلْحَةُ والزُّهْريُّ والخُلَفَاءُ

وأمَّا الحواريُّون: والحواريُّ الخليلُ، وقيل: الناصرُ، وقيل: الصاحبُ المستخلصُ، فكلُّهم من قُرَيشٍ، وهم الخلفاءُ الأربعةُ، وحمزةُ، وجعفرٌ، وأبو عُبيدةَ، وعثمانُ بن مظعونٍ، وعبدُ الرَّحمنِ بن عوفٍ، وسعدُ بن أبي وَقَّاصٍ، وطَلحَةُ والزُّبَيرُ.

والتَّاءُ في آخره مضمومةٌ تاءُ المتكلِّم، وهذا النَّاظِمُ لا أعرفُه.

قوله: (والزُّهريّ): هو عبدُ الرَّحمنِ بنُ عَوفٍ الزُّهريُّ.

قوله: (**وأمَّا الحوارِيُّونَ: والحوارِي: الخَليلُ، وقيلَ: النَّاصِرُ، وقيل: الصَّاحِبُ المستخلَصُ**)، ذَكَرَ فيهم ثلاثةَ أقوالٍ، وبقيَ عليه أنَّ الحواريين: المجاهدونَ.

وقيل: أصحابُ الأنبياءِ، وقيل: الذين يَصْلُحونَ للخلافةِ بعده، حكاه الحربيُّ عن قتادةَ، هذا كلُّه قيل في «حواري الزُّبير».

وقيلَ في أصحابِ عيسى: إنَّهم كانوا قَصَّارِين؛ لأنَّهم يبيِّضونَ الثِّيابَ، والحَوَرُ: البياضُ، وكانوا أولادَ قصَّارِين، وقيل: صيَّادُون، وقيل: الحواريون: الملوكُ، والله أعلم[١].

* **تنبيهٌ**: لو قال: (تسعةٌ من العشرةِ سعيدٌ ليسَ منهم، وحمزةُ، وجعفرٌ، وعثمانُ بنُ مَظْعونٍ)؛ كان أقربَ للحفظِ.

و(مَظْعُون): تقدَّم مرات أنَّه بالظاء المعجمة المشالة.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢١٥).

وأمَّا أصحابُ الصُّفَّةِ فقومٌ فقراءُ لا منزلَ لهم غيرَ المسجدِ.

روينا عن ابنِ سعدٍ قال: أنا محمَّدُ بن عمرَ، قال: حدَّثني محمَّدُ ابن نُعيمٍ المُجمِرِ، عن أبيه، قال: سمعتُ أبا هريرةَ يقولُ:

رأيتُ ثلاثين رجلاً من أهلِ الصُّفَّةِ يُصَلُّونَ خلفَ رسولِ اللهِ ﷺ ليس عليهم أَرْدِيَةٌ.

عُدَّ منهم أبو هريرةَ، وأبو ذَرٍّ، وواثلةُ بن الأَسقَعِ، وقيسُ بن طِخْفةَ الغِفاريُّ.

قوله: (**وأمَّا أصحابُ الصُّفَّةِ... إلى قوله: روينا عن ابنِ سعدٍ**): تقدَّم مِراراً أنَّه محمدُ بنُ سعدٍ كاتبُ الواقديِّ، وصاحبُ «الطَّبقات» تقدَّم.

قوله: (**أنا محمدُ بنُ عمرَ**): هذا هو الواقديُّ الحافظُ المشهورُ، قدَّم المؤلِّفُ ترجمته بما أغنى عن إعادته.

قوله: (**حدَّثني محمدُ بنُ نُعَيم المُجْمِرِ**): هو محمدُ بنُ نُعيم بنِ عبدالله المُجْمِرِ بضمِّ الميم وإسكان الجيم، ويُقال: المُجَمِّر بتشديد الميم المكسورة، وهو نعتٌ لعبدِالله والِدِ نُعَيم، لكنَّ نُعَيماً أشهرُ به، حتَّى يُقال: نُعيمٌ المُجْمِرُ، وكان عبدُاللهِ يجمِّرُ المسجدَ الشَّريف بالمدينةِ لعمرَ بن الخطَّاب عند جلوسه على المنبر، وهو مولى عمر بنِ الخطَّاب.

كنيةُ محمدٍ أبو عبدِالله، روى عن أبيه، وعنه إسماعيلُ بن أبي أويس والواقديُّ وغيرهما، أخرج له (ق) فقط، ذكره ابنُ حبَّان في «الثِّقات»[1]، والمُجمِرُ في نسبِ محمَّدٍ هذا مجرورٌ؛ لأنَّه صفةٌ لنُعيم أو لعبدِالله الذي لم يذكُرْهُ، والله أعلم.

قوله: (**قيسُ بن طِخْفَة الغِفَاريُّ**): هذا مختلفٌ في اسمه، فقيل: قيسٌ،

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٦/ ٥٥٩)، وانظر: «الثقات» لابن حبان (٩/ ٤٥).

وقد ذُكِرَ في عددهم أكثرُ من ذلك بكثير.

* * *

وقيل: عبدُالله، وقيل: يَعِيش.

وطِخْفَة: بكسرِ الطَّاءِ المهملة وإسكان الخاء المعجمة ثم فاء مفتوحة ثم تاء التَّأنيثِ، وقيل فيه: طِهْفَة: بالهاء.

وقد عدَّ منهم أيضاً: طلحةُ بنُ عَمروٍ النَّصَريُّ، سكنَ البصرة وحديثُه عند أهلها من أصحاب الصُّفَّةِ، قاله ابنُ حبَّان[١].

ومنهم أيضاً: عبدُ الرَّحمنِ بنُ قُرْطٍ، قاله ابنُ حِبَّان[٢].

قوله: (**وقد ذُكِرَ في عددهم أكثرُ من هذا بكثيرٍ**): اعلم: أنَّ في (خ م) من حديثِ أبي هريرةَ: «لقد رأيتُ سبعينَ من أهل الصُّفَّةِ»[٣].

وقد قالَ بعضُ شيوخي: إنَّ أبا نُعيم؛ يعني: أحمدَ بنَ عبدِالله الحافظَ عدَّ منهم في «الحلية» مئة ونيِّفاً، انتهى.

وفي «عَوارِفِ المعارفِ» للشَّيخ شهابِ الدِّين السُّهْرَوَرْدِيِّ - وقد أجازَ لِسُنْقُر القضائي، وحدَّث عنه سُنْقُر بالإجازةِ، وسُنْقَر شيخُ جماعةٍ من شيوخنا -: أنَّهم كانوا نحو أربع مئةٍ، والله أعلم.

* **تنبيه**: لم يذكرِ المؤلِّفُ النُّجباءَ الرُّفقاءَ، وقد أخرجَ التِّرمذيُّ بسنده إلى المسيَّب بنِ نُجْبَة قال: قال عليُّ بن أبي طالبٍ: قال النبيُّ ﷺ: «إنَّ كلَّ نبيٍّ له سبعةُ

---

(١) انظر: «الثقات» لابن حبان (٣/ ٢٠٤).

(٢) المرجع السابق (٣/ ٢٥٤).

(٣) رواه البخاري (٤٤٢)، وفي «تحفة الأشراف» للمزي (١٠/ ٨٨) عزاه للبخاري فقط، ولم نقف على الحديث في «مسلم».

ذكرُ سِلاحِه عليه الصلاة والسلام

سيفٌ يقال له: مأثورٌ، . . . .

رفقاءَ نجباءَ»، أو قال: «رُقَبَاء، وأُعطيت أنا أربعةَ عَشَرَ»، قلنا: من هم؟ قال: أنا وابناي وجعفرُ وحمزةُ وأبو بكرٍ وعمرُ ومصعبُ بنُ عُميرٍ وبلالٌ وسلمانُ وعبدُالله ابنُ مسعود.

قال (ت): هذا حديثٌ حسنٌ غريب من هذا الوجه، وقد رُوِيَ هذا الحديث عن عليٍّ، موقوفاً[1].

قال المِزِّيُّ: لم يذكره أبو القاسمِ، وهو في بعضِ الرِّواياتِ، انتهى[2].

وهذا الذي ذكرَهُم الترمذيُّ اثنا عشر، وقد ذكرَ أبو عمرَ في «استيعابه» في ترجمةِ المقدادِ ما لفظُه: وروى فِطْرُ بنُ خَليفةَ . . . إلى أن قال: عن عليٍّ ﷺ: قال رسـول الله ﷺ: «لم يكن نبـيٌّ إلا أُعْطِـي سبعةَ نجباءَ وزراءَ رفقاءَ، وإنِّي أعطيتُ أربعةَ عشـر: حمزةُ وجعفرٌ وأبو بكرٍ وعمرُ وعليٌّ والحسنُ والحُسينُ وعبدُالله بن مسعود وسلمانُ وعمارٌ وحذيفةُ وأبو ذر والمقداد وبلال»[3].

فمصعبُ في «الترمذيِّ» وليسَ هنا، وهنا حذيفةُ وأبو ذرٍّ والمقدادُ، وليسوا في «الترمذيِّ»، والله أعلم.

(ذِكْرُ سِلاَحِه عليه الصلاة والسلام)

قوله: (يُقال له: مَأْثُور): هو بهمزةٍ ساكنة ثم ثاء مثلثة.

---

(١) في الأصل وكذا «أ»: «موقوف»، وجاء فوقها في الأصل (كذا). والحديث رواه الترمذي (٣٧٨٥)، ولفظه: «أنـا وابناي وجعفر وحمزة وأبو بكر وعمر ومصعب بن عمير وبلال وسلمان والمقداد وأبو ذر وعمار وعبدالله بن مسعود».

(٢) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (٧/ ٤٤٧).

(٣) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٨١)، وذكره في ترجمة عمار بن ياسر (٣/ ١١٤٠).

ورِثَه من أبيه، وقدِمَ به المدينةَ.

والعَضْبُ: أرسَلَ إليه به سعدُ بن عُبادةَ عند توجُّهِه إلى بَدْرٍ.

وذُو الفِقَارِ: كان في وَسْطِه مثلُ فقراتِ الظَّهْرِ، . . . .

وفي «الصحاحِ» ما لفظُه: والمأثورُ: السَّيفُ الذي يُقال: إنَّه من عَمَلِ الجنِّ. قال الأصمعيُّ: ليسَ من الأثرِ الذي هو الفِرِنْدُ، انتهى[1].

وما أدري هل أرادَ هذا السَّيفَ الذي له عليه الصلاة والسلام، أو سيفاً غيره؟، والله أعلم.

وقد رأيتُ في حاشيةٍ على «الاستيعاب»: قال الأصمعيُّ: سيفٌ مأثور، وهو الذي يعمله الجنُّ . . . إلى آخر كلام «الصِّحاح».

قوله: (وَرِثَـهُ من أبيه): اعلم أنَّ الأنبياءَ لا يُورثونَ؛ لقوله ﷺ: «لا نُورَثُ ما تركنا صَدَقَةٌ».

وأمَّا هل يَرِثُون؟ ليسَ في المسألةِ نقلٌ فيما قالـه بعض مشايخي فيما قرأتُ عليه، قال: لكن رأيتُ في «مُشْكِلِ الطَّحاويِّ» في أواخره حديثاً يقتضيه القرآن قالوا: رويتُم أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «إنَّا معشرَ الأنبياءِ لا نُوْرَثُ، ما تركنا صدقة»، قال: ومن الدَّليل أيضاً على أنَّ رسول الله ﷺ لا يُورَث: أنَّه كان لا يرث بعدَ أن أوحى الله إليه، وإنَّما كانت وراثته أبويه قبل الوحي، انتهى، والله أعلم.

قوله: (والعَضْبُ): هـو بفتحِ العيـن المهملة وإسكانِ الضَّـادِ المعجمة ثم موحَّدة، والعَضْبُ في اللُّغةِ: السَّيفُ القَاطِعُ[2].

قوله: (وذو الفِقَار): سيأتي بُعَيده من كلامِ المؤلِّف: أنَّه بكسرِ الفاء، وأنَّه

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: أثر).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عضب).

غنِمَه يومَ بَدْرٍ، وكـان للعاصي بن مُنبـِّهٍ السَّهْميِّ، وكـان ذو الفِقَارِ معَ النبيِّ ﷺ بعدُ في حُرُوبـِه كلِّها، وكانت قائمتُه وقَبيعتُه وحَلْقتُه وعِلاقتُه فضَّةً، . . . .

قُيـِّدَ أيضاً بفتحها، وهذا معروفٌ من كلام غيره أيضاً.

وقد قال مُغُلْطَاي: ذو الفِقَار والقضيبُ، ويُقال: هما واحدٌ، انتهى[1].

قوله: **(وكان للعاصـي بنِ مُنَبـِّهٍ السَّهميِّ)**: تقدَّم العاصـي أنَّه قُتِلَ يومَ بدرٍ كافراً.

قوله: **(قائِمَتُه)**: قائمةُ السَّيفِ وقائمُهُ: مَقْبِـضه.

قوله: **(وقَبـِيْعَتُه)**: القَبـِيْعَةُ: بفتح القاف وكسر الموحدة ثم مثناة تحت ساكنة ثم عين مهملة مفتوحة.

قال الجوهريُّ: القَبـِيْعَةُ: ما على طرفِ مَقْبِـضـِه من فِضَّةٍ أو حديدٍ[2].

وقال المُحبُّ الطَّبريُّ في «أحكامـه»: وقَبِيعةُ السَّيفِ: ثُومتُـه، وهي التي تكونُ على رأسِ قائم السَّيف، وقيل: هي ما تحتَ شارِبَي السَّيف[3].

وقال الجوهريُّ: فذكرَ ما ذكرتُه عنه، ثمَّ قالَ المحبُّ الطبريُّ: وهذا ـ يعني قولَ الجوهريِّ ـ شاملٌ للقولَين قبله، فإنَّ الثُّومةَ طرفٌ، والشَّارِبانِ طرف، انتهى.

قوله: **(وعِلاقتهُ)**: هي بكسرِ العينِ، كما قاله الجوهريُّ[4].

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩١).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قبع).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٧).

(٤) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: علق).

وهي بكسر الفاء، وقُيِّدَ أيضاً بفتحها.

والصَّمْصَامَةُ: سيفُ عمرِو بن مَعْدِي كَرِبَ، وكان مشهوراً.

وأصابَ من سلاحِ بني قَينُقاعٍ ثلاثةَ أسيافٍ: . . . .

قوله: (**وهي بكسر الفاء**): كذا في نسخةٍ، وفي أُخرى: وهو؛ أي: ذو الفِقَار، وهذه هي الصَّوابُ.

قوله: (**وحَلْقتُه**): هي بإسكانِ اللاَّمِ وتفتحُ.

قوله: (**والصَّمْصَامةُ: سيفُ عَمرو بنِ معدي كَرِب، وكان مشهوراً، انتهى**):

الصَّمْصَامةُ والصَّمْصَام: بفتحِ الصَّادِ المهملة وإسكانِ الميم فيهما، السَّيفُ الصَّارِمُ الذي لا ينثني، قاله الجوهريُّ.

وفي «المطالع»: سيفٌ بحدٍّ واحدٍ.

وعَمرو بنُ مَعْدِي كَرِبَ: هو عمرو بنُ مَعدِي كرب بنِ عبدِالله بنِ عَمرو، وباقي نسبهِ معروفٌ، الزُّبيديُّ بضمِّ الزَّايِ، المَذْحِجيُّ بفتحِ الميم وإسكان الذَّالِ المعجمة ثم حاء مهملة مكسورة ثم جيم ثم ياء النسبة، كنيتُه أبو ثورٍ، وقد تقدَّم بعضُ ترجمته في الوفود، وأنَّه أسلمَ سنة تسعٍ من الهجرة، وارتدَّ مع الأسودِ العَنْسِيِّ، ثم أسلمَ وشَهِدَ اليرموكَ، ومعدي كربَ اللُّغاتُ فيه معروفةٌ، وهي رفعُ الباءِ ممنوعاً، والإضافةُ مصروفاً، وممنوعاً، واللُّغاتُ الثَّلاث في «صحاحِ الجوهريِّ» وغيره من كتب اللغة[1].

قوله: (**بني قَينُقاع**): تقدَّم مرَّات أنَّه مثلَّثُ النُّونِ.

---

(١) المرجع السابق (مادة: كرب).

سيفاً قَلَعيًّا بفتح اللام نسبةً إلى مَرْجِ قَلعة بالبادية، والبَتَّارَ، والحَيْفَ.
وكان له أيضاً الرَّسُوبُ، . . . .

قوله: (**سيفاً قَلَعياً**: هو بفتحِ اللاَّم نسبةً إلى مرج القَلَعةِ بالباديةِ، انتهى):

قال الجوهريُّ في «صِحَاحه»: في مرج بالجيم، ومرج القَلَعة بفتح اللام: مَنْزِلٌ بالبادية[١]، وكذا قال غيرُه من أهل اللُّغة[٢].

وقالَ في (قلع): بالقاف واللام والعين المهملة: و(مرج القَلَعة) بالتَّحريكِ: موضعٌ بالباديةِ، والقَلَعيُّ ـ يعني: بالفتح ـ سيفٌ منسوبٌ إليه، انتهى[٣].

قوله: (**والحَيْفُ**): هو بفتحِ الحاء المهملة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم فاء.

قال المؤلِّفُ في (الفوائد): والحيْفُ: الموتُ.

قوله: (**وكان له أيضاً الرَّسُوب**): هو بفتحِ الرَّاءِ وضمِّ السين المهملة، ثم واوٍ ساكنة، ثم موحدة.

قال المؤلِّف في الفوائد: والرَّسُوب: من رَسَبَ في الماءِ إذا غاصَ فيه؛ لأنَّ ضربتَهُ تغوصُ في المضروب به، انتهى.

قال شيخُنا مجدُ الدِّين في «قاموسه»: والرَّسُوب كذا، والسَّيفُ يغيَّبُ في الضَّريبةِ كالرَّسَبِ والرُّسَب والمِرْسَبِ، وسيفُ رسول الله ﷺ، أو هو من السُّيوف السَّبعةِ التي أَهْدَتْ بلقيسُ لسليمانَ عليه السلام، انتهى[٤].

وقال السُّهيليُّ في زيدِ الخيل حين وَفَدَ ما لفظُه: قال أبو الحسنِ المَدَائنيُّ في

---

(١) المرجع السابق (مادة: مرج).

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور (مادة: مرج).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قلع).

(٤) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: رسب).

والمِخْذَمُ: أصابَهما ممَّا كان على الفُلْسِ صنمِ طَيِّئٍ، وهو بضم الفاء وسكون اللام.

والقَضِيبُ. فتلك عشرةٌ.

حديثه: وأهدى زيدٌ لرسول الله ﷺ مِخْذماً، والرَّسُوب، وكانا سيفَين لِصَنَمِ بَلِيٍّ الفُلْسِ[١]، وفي هذه «السِّيرة»: أصابَهُما ممَّا كان على الفُلْسِ؛ صنمٌ لطيءٍ كما يجيء قريباً.

قوله: **(والمِخْذَمُ)**: هو بكسرِ الميمِ، ثم خاءٍ ساكنة، ثم دالٍ مفتوحة معجمتَين، ثم ميم، والمِخْذَمُ في اللُّغةِ السَّيفُ القاطع.

قوله: **(أصابَهُما من الفُلْسِ صنمِ طيِّئٍ: وهو بضمِّ الفاءِ وسكونِ اللاَّمِ)**: تقدَّم أنَّ الفُلْسَ بضمِّ الفاء وإسكانِ اللام وبالسِّين المهملة.

قوله: **(والقَضِيبُ)**: هو بفتحِ القاف وكسرِ الضَّادِ المعجمة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم موحدة، تُطْلَقُ بمعنى اللَّطيفِ من السُّيوفِ، وبمعنى السَّيفِ القطَّاعِ.

قال شيخُنَا العراقيُّ في «سيرته المنظومة» حينَ عدَّد سيوفه تسعةً، وذكرَ منها القَضِيب، قال[٢]:

وقيل: ذا قَضِيبُه المَمْشوقُ   كان بأيدي الخلفا يَشُوقُ

قوله: **(فهذه تسعةٌ)**: كذا في النُّسَخِ[٣]، وهذا غلطٌ إنَّما هي عشرةٌ، فعُدَّها أنتَ إن شئت، والذي ظهرَ لي في سببِ الغلَطِ أنَّ المؤلِّفَ كان عدَّدها أولاً تسعة، ثم زادَها واحداً ولم يُصْلِح الجملةَ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٤٤٩).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٤).

(٣) في المطبوع من «عيون الأثر»: «عشرة»، وهو المدرج في المتن.

وكانت لـه دِرْعٌ يقال لها: ذاتُ الفُضُولِ؛ لطُولهـا أرسل إليه بها سعدُ بن عبادةَ حين سارَ إلى بَدْرٍ.

وذاتُ الوِشاحِ، وذاتُ الحَوَاشِي.

ودرعانِ أصابَهما من بني قَيْنُقاعٍ: السغديَّةُ، وفضة، يقال: السغديَّةُ كانت درعَ داودَ لبِسَها لقتالِ جالوتَ.

ومثل ذلكَ يقعُ كثيراً للمؤلِّفين، وقد نَظَم بعضُهم سبعةً منها، ونُسِبَ للقاضي بدرِ الدِّين ابن جماعة:

قُل مِخْذَمٌ ثم عَضْبٌ ذو الفِقَار وقل   حتــفٌ رَسُــوبٌ وقَلعــيٌّ وبتَّــارُ

قوله: (وكان له دِرْعٌ يُقال لها: ذاتُ الفُضُول؛ لطولها . . إلى آخره): اعلم أنَّ ذاتَ الفُضُـولِ بضمِّ الفاءِ وبالضَّادِ المعجمة، وهي التي رَهَنَهَا عند أبي الشَّحْمِ اليهوديِّ على شعيرٍ لأهله، قالَ ذلك بعضُ شيوخي وابنُ القيِّم[1].

قوله: (وذاتُ الوِشَاحِ): هي بكسر الواو وبالشين المعجمة المخفَّفة، وفي آخره حاء مهملة.

قوله: (من بني قَيْنُقاع): تقدَّم مرَّات أنَّه مثلَّثُ النونِ.

قوله: (السُّغديةُ): قال المؤلِّف في (الفوائـد): والسُّغدُ: موضعٌ يُصْنَعُ بـه الدُّروع، عن ابن القطَّاع، انتهى.

والذي أحفظُه في هذه الدِّرْعُ السُّغْدِية: بضمِّ السِّينِ المهملة وبالغينِ المعجمة السَّاكنة، ثم دالٍ مهملة.

ثمَّ إنِّي رأيتُ مُغْلَطاي قال: ومن الأدراع السُّغْدِيَّةُ، . . . .

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٢٦).

والبَتْراءُ، والخِرْنِقُ، فتلكَ سبعٌ.

وكان له من القِسِيِّ خمسٌ: الرَّوحاءُ، والصَّفراءُ من نبعٍ، والبَيضاءُ من شوحطٍ، أصابَهما من بني قَينُقاعٍ، والزَّوراءُ، والكَتُومُ؛ لانخفاضِ صوتِها إذا رُمِيَ عنها.

ويُقال: السَّعْدِية بالعين المهملة، انتهى[1].

وقَيَّد بعضُ مشايخي: السِّين مع إهمالِ العين بالفتحِ، انتهى.

قال المؤلِّف هنا: ويُقال: السُّغْدية كانت درعَ داودَ التي لبِسَها لقتالِ جالوتَ.

قوله: **(والبَتْراءُ)**: بفتح الموحدة، ثم مثناة فوق ساكنة، ممدودٌ.

قوله: **(والخِرْنِقُ)**: قال المؤلِّف في (الفوائد): والخِرْنِقُ: ولدُ الأرنَبِ، انتهى.

وهو بالخاءِ المعجمة المكسورةِ، ثم راءٍ ساكنة، ثم نون مكسورة، ثم قاف.

قوله: **(فتلكَ سبعٌ)**: اعلم أنَّ ابنَ الأثيرِ ذكر في «نهايته» في (سبغ) ما لفظُه: ومنه الحديثُ: كان اسمُ درعِ النبيِّ ﷺ ذي السُّبوغ؛ لتمامِها وسَبْغِها، انتهى[2].

فيحتَمِلُ أنَّ هذه واحدةٌ من أَدْراعِهِ لها اسمانِ، وأن تكونَ ثامنةً، والله أعلم.

قوله: **(وكان له من القِسِيِّ خمس: فذكَرَ الرَّوحاء، والصَّفراء، والبيضاء، والزَّوراء، والكتُوم، انتهى)**:

وقال غيرُه: ومن القِسِيِّ الرَّوحاءُ، والصَّفراء، وشَوْحط، والكتُوم، والزَّوراء، والسَّدادُ، فيتَّفق من الكلامَين سبعٌ، وإلا فواحِدٌ وهي السَّدادُ، والشَّوْحَطُ ذكرها المؤلِّفُ في البيضاءِ، فإنَّه قال: (والبيضاءُ من شَوْحَطٍ) ولم يذكرها مفردةً، فإن

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٢).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٨٦).

وكانت له جَعْبَةٌ، وهي الكنانةُ، يجمَعُ فيها نبْلَه.

كانت الشَّوْحَطُ غيرَ البيضاءِ فهما اثنتان، والمجموع سبع، وإلا فالزَّائد واحدةٌ، وكذا ذكرَ بعضُ الحفَّاظ: أنَّ القِسِيَّ ستٌّ، فذكرها وهي: الزَّوراء، والصَّفراء، والبيضاء، والكَتُوم، والسَّداد[١].

* **فائدةٌ**: الكَتُوم: هي التي اندَّقتْ سِيَتُهَا يومَ أُحُدٍ، ذكرَ ذلك ابنُ القيِّم في أوائل «الهدي»[٢]، وقد ذكرتُ ذلكَ في (غزوةِ أُحُدٍ).

قوله: **(من نبْع)**: النَّبْعُ بفتحِ النُّونِ، ثم موحَّدةٍ ساكنة، ثم عينٍ مهملة، وهو شجرٌ يُتَّخَذُ منه القِسِيُّ، الواحدةُ: نَبْعَة، ويُتَّخَذُ من أعضائِها السِّهامُ[٣].

قوله: **(شَوْحَط)**: هو: بفتحِ الشِّين المعجمة، ثم واوٍ ساكنة، ثم حاءٍ مفتوحة، ثم طاء مهملتَين، وهو ضربٌ من شجرِ الجبال، يُتَّخَذُ منه القِسِيُّ[٤].

قوله: **(قَيْنُقاع)**: تقدَّم مِرَاراً أنَّه مثلَّثُ النُّونِ.

قوله: **(إذا رُمِيَ عنها)**: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: **(وكانت له جَعْبة)**: وهي الكِنَانةُ، الجَعْبَةُ: بفتح الجيم وبالعين المهملة، والباقي معروفٌ، تقدَّمت.

قال مُغْلْطَاي: وجَعْبَةٌ وهي الكِنَانةُ، وقيل: تُسمَّى المتَّصِلَ، وقيل: المتوصليّة، انتهى[٥].

---

(١) وهذه خمسة فقط كما ترى، وبقي: الرَّوحاء.

(٢) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٢٦).

(٣) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (٣/ ٨)، (مادة: نبع).

(٤) انظر: «المحكم» لابن سيده (٣/ ١٠١)، (مادة: شحط).

(٥) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٦).

ومِنطَقَةٌ من أديمٍ مبشورٍ، ثلاثُ حِلَقِها، وإبزيمُها وطرفُها فضَّةٌ.

وثلاثةُ أَتْراسٍ: الزَّلُوقُ، وفُتَقٌ، وأُهدِيَ له تُرسٌ فيه تمثالُ عُقابٍ أو كبشٌ، فوضَعَ يدَه عليه، فأذهَبَ اللهُ ذلك التِّمثالَ.

وقال شيخُنَا العراقيُّ: ما لفظه:

ونَبْلُـــهُ سُـــمِّيَ بالمُوتَـــصِلة ومنـــه مـــا سُـــمِّيَ بالمُتَّـــصلة[1]

فهذا مغايرٌ لما قاله مُغُلْطاي.

ويدلُّ لما قاله شيخُنَا العراقيُّ: قولُ ابنِ الأثير في «نهايته»: وكانَ اسمُ نَبْلِهِ عليه الصلاة والسلام المُوْتَصِلَةَ، سُمِّيتْ بها تَفَاؤلاً بوُصُولِها إلى العدوِّ، والمُوتَصِلةُ لغـةُ قريشٍ، فإنَّها لا تُدْغِمُ هذه الواو وأشباهها في التّـاء فتقولُ: مُوتَصِل ومُوتَفِق ومُوتَعِد ونحو ذلكَ، وغيرُهم يُدْغِمُ فيقول: مُتَّصِلٌ ومُتَّفِقٌ ومُتَّعِد، انتهى[2].

قوله: (ومِنْطَقَةٌ من أَدِيم): تقدَّم الكلامُ على هذه المِنْطَقَةِ في (غزوةِ أُحُدٍ)، وأنَّ ابن تيميةَ قال: لم يبلغنا أنَّ النبيَّ ﷺ شَدَّ على وَسَطِه مِنْطَقَةً، انتهى[3].

قوله: (حِلَقِها): هو بكسرِ الحاء وفتح اللاَّم، ويجوزُ فتحُهما، وقد سبقَ غيرَ مرَّةٍ.

قوله: (الزَّلُوق): هو بفتحِ الزَّايِ وضمِّ اللاَّمِ المخفَّفة، وفي آخره قافٌ.

قوله: (وفُتَق): هو بضمِّ الفاءِ وفتح المثناة فوق وبالقاف.

قوله: (وأُهْدِيَ له تُرْسٌ): أُهْدِيَ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، و(ترسٌ): مرفوعٌ

---

(١) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٦).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٩٤).

(٣) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٢٦).

وخمسةُ أرماحٍ: ثلاثةٌ من بني قَينُقَاعٍ، والمُثْوِى، والمُنثني.
وكانت له حَربةٌ تُسمَّى النَّبعةَ، ذكَرَها السُّهَيليُّ، وحربةٌ كبيرةٌ اسمُها: البيضاءُ، وحربةٌ صغيرةٌ دونَ الرُّمحِ شبهَ العُكَّازِ يقال لها: العَنَزةُ.

منوَّنٌ نائبٌ منابَ الفاعل، والذي أهداه له لا أعرفُه.

قوله: (وخمسةُ أَرْمَاحٍ . . . إلى أن قال: والمُثْوِي): هو بضمِّ الميمِ وإسكان الثاء المثلثة وكسر الواوِ، ثم ياءٍ؛ أي: القاتلُ.

قوله: (والمنثني): وهو اسمُ فاعلٍ من انثنى؛ أي: انعطفَ.

وفي «سيرةِ مُغُلْطاي»: والمُثْنَى: بضمِّ الميم وإسكانِ الثَّاءِ المثلَّثة، ثم نونٍ مفتوحة[1]، وكذا في سيرة شيخِنَا العراقيِّ[2].

قال مُغُلْطاي: المُثْوِي والمُثْنَـى ورُمحان آخران، انتهى، والعراقيُّ ذكرها كالمؤلِّفِ.

قوله: (يُقال لها العَنَـزَة): اعلم أنَّ هذه العَنَـزَةَ قَدِمَ بها الزُّبير بنُ العوَّامِ من أرض الحبشةِ، وأخذها منه رسول الله ﷺ، وكذا نقلَهُ المؤلِّف في (ذكرِ فرضِ صيام رمضانَ).

وفي كلامِ غيره: أنَّ النَّجاشيَّ أهداها له عليه الصلاة والسلام، وقد ذكرتُ ذلكَ مطوَّلاً في تعليقي على (خ)، والعَنزةُ: بفتح النون.

* **لطيفة**: ذكرَ الدَّارقطنيُّ: أنَّ أبا موسى محمَّدَ بنَ المثنَّى العَنَزِيَّ الملَّقبَ بالزَّمِنِ، أحدَ شيوخ الأئمةِ السِّتة قال يوماً: نحن قومٌ لنا شَـرَفٌ، نحن من عَنَزة،

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٠).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٤).

وكان له مِغفَرانِ: . . . .

قد صلَّى إلينا النبيُّ ﷺ؛ يريد أنَّ النبيَّ عليه الصلاة والسلام قد صلَّى إلى عَنَزة، فوهِمَ أنَّه صلَّى إلى قبلتِهم، وإنَّما العَنَزَةُ: الحربةُ كانت تُنْصَبُ بين يديه[١].

* **لطيفة أخرى ألطفُ من الأُولى**: وهي ما ذكرهُ الحاكِمُ عن أعرابيٍّ: أنَّه زعمَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا صلَّى نَصَبَ بين يديه شاةً، فصحَّف العَنَزةَ، عَنْزةً بإسكان النون، ثم رواه بالمعنى على وَهمِهِ، فأخطأَ في ذلك من وجهَين، والله أعلم.

وقد نظمَ ذاكَ شيخُنَا في منظومته «نظم ابن الصَّلاحِ في علوم الحديث»، فقال فيما قرأتُه عليه، وسمعتُه بقراءة غيري مرَّةً ثانية:

وصحَّف المعنى إمامُ عَنَزهْ	ظنَّ القَبيل بحديثِ العَنَزهْ
وبعضهم ظَنَّ سكونَ نونِهِ	فقال: شاةٌ خابَ في ظُنُونِهِ[٢]

* **فائدة**: ذكر المؤلِّفُ ثلاثَ حَرْبَات: نَبْعة، والبيضاءَ، والعَنَزة.

زاد مُغُلْطَاي رابعةً تسمَّى: الهر[٣].

قوله: **(وكان له مِغْفَران)**: المِغْفَرُ: بكسر الميم وإسكانِ الغين المعجمة، ثم فاء مفتوحة، ثم راء، وهو ما يَلُفُّه الدَّارِعُ على رأسه من الزَّرَدِ ونحوه.

وفي «المطالعِ»: والمِغْفَرُ: ما يُجْعَلُ من فَضلِ دِرْعِ الحديد على الرَّأسِ مثل: القَلَنْسُوة أو الخِمَار، انتهى.

---

(١) انظر: «الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع» للخطيب البغدادي (١/ ٢٩٥).

(٢) انظر: «التبصرة والتذكرة» للعراقي (ص ١٦٣).

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٣).

المُوشَّحُ، والمَسبُوغُ، أو ذو السُّبُوغِ.

ورايةٌ سوداءُ مربَّعـةٌ يقـال لها: العُقابُ، ورايـةٌ بيضاءُ يقال لها: الزِّينةُ، وربَّما جُعِلَ فيها الأسودُ.

وفي كلامِ غيره: أنَّه يطلقُ أيضاً على الخوذَةِ[١].

قوله: (**المُوَشَّح**): هو بضمِّ الميمِ وبالشِّين المعجمة المشدَّدة المفتوحة والحاء المهملة.

قوله: (**والمَسْبُوغ**): هـو بالسـين المهملة وبالغيـن المعجمة، وفي كـلام مُغُلْطاي: السَّبوغ، أو ذا السَّبوغ[٢]، والثَّانـي في كلامِ المؤلِّف وهـو بفتحِ السِّين في نسخةٍ قُرِئَتْ على مُغُلْطاي، وفي أخرى قُرِئَتْ على شيخنا في منظومته: بضمِّ السِّين[٣]، والله أعلم.

قوله: (**ورايةٌ سوداء مربَّعة، يُقال لها: العُقَابُ**): على لفظِ الطَّائر، انتهى، اعلم أنَّ كلَّ رايةٍ يُقال لها عُقَاب، والدَّليلُ على ذلك قولُ قَطَرِيٍّ:

يـا رُبَّ ظِـلِّ عُقَـابٍ قـد وقيـتُ بـه ... مُهْرِي من الشَّمسِ والأبطالُ تَجْتَلِـدُ

قاله السُّهيليُّ[٤].

وفي «الصَّحاح»: والعُقَاب: عُقَاب الرَّاية، انتهى[٥].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: خوذ).

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٢).

(٣) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٥).

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٨١).

(٥) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عقب).

وروى أبو داودَ في «سننه» من حديثِ سِمَاكِ بن حربٍ، عن رجلٍ من قومِه، عن آخَرَ منهم، قال: رأيتُ رايةَ رسولِ اللهِ ﷺ صفراءَ.

وروى أبو الشَّيخِ بنُ حَيَّان من حديث ابن عبَّاسٍ قال: كان مكتوباً على راياتِه: (لا إلهَ إلاَّ اللهُ محمَّدٌ رسولُ اللهِ).

واللِّواءُ: بالمدِّ، وجمعه: ألويةٌ؛ المَطَارِدُ، والرَّاية: العَلَم، قاله الجوهريُّ[١].

قال أبو ذرٍّ في «حواشيه»: اللِّواءُ ما كان مستطيلاً، والرَّاية ما كان مربَّعاً، وقد تقدَّم في بدرٍ[٢].

قوله: (وروى أبو داودَ في «سننه» من حديث سِمَاكِ بنِ حرب عن رجلٍ من قومه عن آخرَ منهم قال: رأيتُ رايةَ رسولِ الله ﷺ صَفْراء): هذا انفردَ به أبو داود وأخرجه في (الجهاد)[٣].

قوله: (وروى أبو الشَّيخ ابنُ حيَّان من حديث ابنِ عبَّاس قال: كان مكتوباً على راياته: لا إله إلا الله)[٤]: هذا أبو الشَّيخِ الحافظُ أبو محمدٍ عبدُاللهِ بنُ محمدٍ، ولقبه أبو الشَّيخ ابنُ جعفر بنِ حيَّان بفتح الحاء وتشديد المثناة تحت، صاحبُ المصنَّفات، ولد سنة (٢٧٤)، وسمعَ في سنة (٨٤)، وكتبَ العالي والنَّازل، سَمِعَ جدَّه لأُمِّه الزَّاهدَ محمودَ بنَ الفرجِ، وإبراهيمَ بنَ سعدان، ومحمدَ بنَ عبدِالله بنِ الحسن بنِ حفص الهَمْدَاني رئيسَ أصبهان[٥]، ومحمدَ بنَ أسدٍ المدائنيَّ، وأبا بكرِ بن أبي عاصم، وأبا خليفةَ الجُمَحيَّ، وأبا يعلى الموصليَّ، وأبا عَروبة الحَرَّانيَّ وغيرهم،

---

(١) المرجع السابق (مادة: لوى).

(٢) انظر: «الإملاء المختصر» للخشني (ص: ١٥٤).

(٣) رواه أبو داود (٢٥٩٥).

(٤) رواه أبو الشيخ في «أخلاق النبي» (٢/ ٤١٦).

(٥) في «أ»: «همدان»، والمثبت من الأصل.

وقال الحافظُ أبو محمَّدٍ الدِّمياطيُّ: . . . .

وكان واسعَ العلمِ صدوقاً قانتاً لله.

روى عنه أبو بكرِ بنُ مَرْدُويـه، وأبو بكرٍ أحمدُ بنُ عَبْـدَان الشِّيرازيُّ، وأبو نُعَيم، وأبو سعدٍ المالينيُّ وخَلْقٌ، ثناءُ النَّاسِ عليه بالثِّقةِ والحفظِ والتَّأليفِ والإتقان كثيرٌ(١).

قال الحافظُ أبو الحجَّـاج يوسـفُ بنُ خليلٍ الدِّمشقيُّ شيخُ شيوخنا: رأيتُ في النَّومِ كأنِّي دخلتُ مسجدَ الكوفة، فرأيتُ شيخاً طُوَالاً لم أرَ شيخاً أحسنَ منه، فقيل لي: هـذا أبو محمدِ بنُ حيَّان، فتبعتُه وقلتُ لـه: أنتَ أبو محمدِ بنُ حَيَّان؟ قال: نعم، قلت: أليسَ قـد متَّ؟ قال: بلى، قلتُ: فبالله ما فعلَ الله بك؟ قال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى صَدَقَنَا وَعْدَهُۥ وَأَوْرَثَنَا ٱلْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ ٱلْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ فَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَٰمِلِينَ﴾[الزمر: ٧٤]، فقلتُ: أنا يوسفُ بنُ خليل جئتُ لأسمعَ حديثَكَ وأُحَصِّلَ كتبَكَ، فقال: سلَّمك اللهُ ووفَّقك، ثم صافحتُه فلم أرَ شيئاً قطُّ ألينَ من كفِّه فقبَّلْتُها ووضعتُها على عيني.

قال أبو نُعيم: توفي [أبو الشيخ] في سلخِ المحرَّمِ سنة تسعٍ وستين وثلاث مئة.

* **فائدة**: أبو الشَّيخِ لقبٌ كما تقدَّم في كلامـي، معدودٌ فيمن لُقِّبَ بكنيتِه، وكنيتُه أبو محمدٍ، وكذا أبو تُمَيْلَة، وأبو الآذانِ، وأبو حازم العَبْدويُّ، وأبو ترابٍ لقبُ عليٍّ، وكذا غيرهم، وهذا لقب صُدِّرَ بأبٍ.

قولـه: **(قال الحافظُ الـدِّمياطيُّ)**: تقـدَّم بعضُ ترجمتـه، وأنَّه أبو محمـدٍ عبدُ المؤمنِ بنُ خلفٍ التُّونيُّ، ثم الدِّمياطيُّ.

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٣/ ١٠٥)، وفي المطبوع: «الهمذاني» في شيوخه بالمعجمة.

قال يوسفُ بنُ الجوزيِّ: رُوِيَ أنَّ لِـواءَه أبيضُ، مكتوبٌ فيه: (لا إلـهَ إلاَّ اللهُ محمَّدٌ رسولُ اللهِ).

قوله: (قال يوسفُ بنُ الجوزيِّ): هذا هو الواعِظُ المؤرِّخُ أبو المظفَّرِ يوسفُ ابنُ قُزْغُلِيٍّ سِبْطُ الحافِظِ العلاَّمة شيخِ الإسلام أبي الفرجِ عبدِ الرَّحمن بنِ الجوزيِّ، روى عن جَدِّه وطائفةٍ، وألَّف كتابَ «مرآة الزَّمان».

قال الذَّهبيُّ: وتـراهُ يأتـي فيـه بمناكيرِ الحكايات وما أظنُّه ثقةً، بل يَخْسِفُ ويجازِفُ، ثمَّ إنَّه يترفَّضُ، وله مؤلَّفٌ في ذلكَ، نسأل الله العافية.

ماتَ سنة أربع وخمسين وست مئة بدمشق، انتهى[1].

وقد ذكرهُ الحافظُ أبو العبَّاسِ ابنُ تيميةَ في «الردِّ على ابنِ المُطهَّرِ الرَّافضيِّ»، فقال: هذا الرَّجلُ يذكُر في مصنَّفاتهِ أنواعاً من الغَثِّ والسَّمين، ويحتجُّ في أغراضـهِ بأحاديثَ كثيرةٍ ضعيفةٍ موضوعةٍ، وكان يصنِّفُ بحسبِ مقاصِدِ النَّاسِ، يصنِّفُ للشِّيعة ما يناسِبُهم ليعوِّضُوه بذلكَ، ويصنِّفُ على مذهبِ أبي حنيفة لبعضِ الملوك لينال بذلكَ أغراضَهُ، وكانت طريقتُه طريقةَ الواعظِ الذي قيل له: ما مذهبُكَ؟ قال: في أيِّ مدينة؟[2]. . . إلى آخر كلامه.

وأمَّا الحديثُ المذكورُ: فقد رأيتُ الذَّهبيَّ في «ميزانه» ذكرَ زكريا بن يحيى المصريَّ الوقَّار.

قال ابنُ عديٍّ: يضعُ الحديثَ، وذكرَ كلامَ غيره فيه . . . إلى أن قال: الوقَّارُ: حدَّثني العباسُ عن حيَّانَ بنِ عُبيدِالله العدويِّ عن أبي مُجْلِز عن ابنِ عمرَ: كانـت رايةُ رسول الله ﷺ ولواؤُه أبيضَ مكتوبٌ فيه: لا إله إلا الله، محمَّد رسول الله، فهذا

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٤٧١).

(٢) انظر: «منهاج السنة النبوية» لابن تيمية (٤/ ٩٨).

وكان فُسطاطُه يُسمَّى الكِنَّ.

وكان لـه مِحجَنٌ قَـدْرَ ذِرَاعٍ أو أكثرَ، يمشي ويركَبُ بـه، ويُعلِّقُه بين يدَيه على بعيرِه.

وكان له مِخْصَرةٌ تُسمَّى العُرْجُونَ، . . . .

الحديثُ من جملةِ ما أُنكِرَ عليه، والله أعلم[١].

قوله: (**وكان فُسْطَاطُه يُسمَّى الكِنَّ**): قال المؤلِّفُ في (الفوائِدِ): والفُسْطَاطُ: البيتُ من الشَّعَرِ، والكِنُّ: ما يَسْتُرُ من الحرِّ والبردِ، انتهى.

الفُسْطَاط: بضمِّ الفاء وكسرِها، وبالطَّاء، والتَّاءِ مكانَ الطَّاءِ، والسِّينِ من غيرِ طاءٍ ولا تاءٍ: الخِبَاءُ، قاله في «المَطَالع».

قوله: (**وكان له مِحْجَنٌ قَدْرَ ذِراع، أو أكثر**): المِحْجَنُ: بكسر الميم وإسكانِ الحاء المهملة بعدها، وبالجيمِ المفتوحةِ وبالنُّون: عصاً مُعَقَّفَةُ الرَّأسِ كالصَّوْلَجان، والميمُ زائدةٌ، وجمعه مَحَاجِن[٢].

قوله: (**وكانت له مِخْصَرَةٌ تسمَّى العرجون**): المِخْصَرة: بكسرِ الميم وإسكانِ الخاء المعجمة وفتحِ الصَّادِ المهملة، والباقي معروفٌ، ما يَخْتَصِرُه بيده فيُمْسِكُه من عصاً، أو عُكَّازةٍ، أو مِقْرَعةٍ، أو قَضِيبٍ، وقد يتَّكِئُ عليه[٣].

وقال مُغْلْطَاي ما لفظُه: ومِخْصَرةٌ تسمَّى: العرجون، وعَسِيب[٤].

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٧٧).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٣٤٧).

(٣) المرجع السابق (٢/ ٣٦).

(٤) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٣).

وقَضيبٌ يُسمَّى المَمشُوقَ من شَوْحَطٍ.

وقـدَحٌ يُسمَّى الرَّيَّانَ، وآخـرُ مُضبَّبٌ يقدَّرُ أكثرُ من نصفِ المدِّ، فيه ثلاثةُ ضَبَّاتٍ من فضَّةٍ، . . . .

قولـه: (**وقَضِيب يُسمَّى المَمْشُـوقَ من شَـوْحَط**): تقدَّم ضبطُ الشَّوْحَطِ، وما هو قريباً، قيل: وهو الذي كان يتداوله الخلفاءُ.

قوله: (**وقَدَحٌ يُسمَّى الرَّيَّان**): كذا قال مقتصراً عليه، وزادَ ابنُ القيِّم: ويُسمَّى مُغِيْثاً[١].

قوله: (**وآخرُ مُضَبَّبٌ**): رأيتُ في «شرحِ المهذَّبِ» للنَّووي قال: والمُسَلْسل لقَدَحِ رسـول الله ﷺ بالفضـة هو التِّبْرُ، قاله أبو عمرو بنُ الصَّلاحِ، فإنَّ في بعض الرِّوايات ما يُوهم أنَّ النبيَّ ﷺ هو المُتَّخِذُ، وليسَ كذلكَ.

قال أنسٌ: فجعلتُ في مكانِ الشِّعْبِ سِلْسلةً، والذي قاله أبو عمرٍو قد أشارَ إليه البيهقيُّ وغيره . . . إلى آخر كلامه[٢].

قوله: (**يُقَدَّرُ أكثرَ من نصف المُدِّ**): المُدُّ رطلٌ وثلثٌ، وهو رُبُعُ الصَّاعِ، والمدُّ رِطْلٌ وثلثٌ برطلِ بغدادَ عند الشَّافعي وأهل الحجاز، وهو رطلان عند أبي حنيفةَ وأهل العراق، وقيل: إنَّ أصلَ المُدِّ مقدَّرٌ بأن يَمُدَّ الرَّجلُ يديه فيملأ كفَّيه طعاماً، قالهُ ابنُ الأثيرِ، انتهى[٣].

ورطلُ بغدادَ مئةٌ وثمانيـةٌ وعشرونَ دِرْهماً وأربعةُ أسباعِ درهم، وقيل: بلا أسباع، وقيل: وثلاثونَ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٢٧)، وفي المطبوع: «مُغْنِياً».

(٢) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (١/ ٢٥٧).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٠٨).

وحلقةٌ كانت للسَّفَرِ، وثالثٌ من زجاجٍ.

وكان له تَوْرٌ من حجـارةٍ يقال له: المِخْضَبُ، يتوضَّأُ فيه، وكان له مِخضَبٌ من شَبَهٍ يكونُ فيه الحِنَّاءُ.

قوله: (**وحَلْقة**): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّها بفتحِ الحاء وإسكانِ اللاَّمِ، وفتحها.

قوله: (**وثالثٌ من زُجَاج**): تقدَّم أنَّه مثلَّثُ الزَّاي.

* **تنبيه**: لم يذكر المؤلِّفُ إلا ثلاثةَ أقداحٍ، لكنَّه ذكرَ رابعاً فيما يأتي أنَّه عليه الصلاة والسلام كان له قَدَحٌ من عِيْدَان.

وفي «سيرة مُغُلْطاي» ما نصُّه: وقَـدَحٌ يسمَّى الرَّيَّان، وآخـرُ يسمَّى مُغِيثاً، وقَدَحٌ مُضَبَّبٌ في ثلاثـةِ مواضعَ، وآخـرُ من عِيْدان، وآخرُ من زُجاج، انتهى[1]، والله أعلم.

قوله: (**وكان له تَوْرٌ من حِجَارة**): التَّوْرُ بالمثناة فوق المفتوحة.

قوله: (**يُقال له المِخْضَب**): هو بكسرِ الميمِ وإسكانِ الخاء وبالضَّادِ المفتوحة المعجمتَين، ثـم موحَّدة، وهـو شِبْهُ المِرْكَنِ، وهـي الإجَّانَـةُ تُغْسَلُ فيها الثياب، والمِخْضَبُ يقعُ على الصَّغير والكبير.

قوله: (**من شَبَه**): هو بفتحِ الشِّين المعجمة والباء الموحدة وبالهاء لا التاء، ويُقال: شِبْه بكسرِ الشِّينِ وإسكانِ الباء، ضربٌ من النُّحَاسِ، والظَّاهر أنَّه الأصفر.

قوله: (**الحِنَّاء**): هو بكسرِ الحاء المهملة وتشديدِ النُّون، ممدودٌ معروفٌ.

قال في «الصَّحاح»: والحِنَّاءَةُ أخصُّ منه[2].

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٦).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حنأ).

وركوةٌ تُسمَّى الصَّادرةَ، ومِغسَلٌ من صُفْرٍ.

ورَبْعَـةٌ إسكَندرانيَّـةٌ من هديَّـةِ المُقوقِسِ، يجعَلُ فيهـا مشطاً من عاجٍ، . . . .

قوله: (من صُفْرٍ): هو بضمِّ الصَّادِ المهملة وإسكان الفاء وبالرَّاءِ، هو الذي تُعْمَلُ منه الأواني، وأبو عُبيدةَ يقوله بكسرِ الصَّادِ.

قوله: (ورَبْعَة إسكندرانيَّة): الرَّبْعَةُ: بفتحِ الرَّاءِ وإسكان الموحَّدةِ وبالعين المهملة: الجُونةُ للعطَّارِ، وربما هُمِزَتْ: الجُؤنةُ.

والإسكندرانيَّـةُ: منسوبة إلى الإسكندريَّةِ، بلدةٌ معروفة دَخَلْتُها وأقمتُ بها أيامـاً، وقرأتُ بها «موطأ يحيـى بنِ يحيـى» عالياً، وخمسـةَ أجزاءٍ من «المحدِّثِ الفاصـل» للرَّامَهُرْمُزِيِّ محمَّدِ بنِ خـلَّاد، وشيئاً من الثَّقفياتِ ومشيخةَ السَّفَاقُسـيِّ وغيرها.

قوله: (المُقَوْقِسُ): تقدَّم ضَبْطُه والكلامُ في إسلامه، والصَّحيحُ لم يسلِم، وتقدَّم أنَّ اسمه جُريج بنُ مينا، وتقدَّم في الصَّحابة آخرُ يُقال له: المقوقس، والله أعلم.

قوله: (مُشْطاً من عاجٍ): في المُشْطِ لغاتٌ؛ ضمُّ الميمِ مع إسكانِ الشِّينِ، ومع ضمِّها أيضـاً، وكسرُ الميم مع إسكانِ الشِّين، ويقال: مِمْشَط بميمَين الأولى مكسـورة، ويقال لـه: المِشْقَأُ: بكسر الميم وإسكان الشـين المعجمة وبالقاف، مهموزٌ وغيـرُ مهموزٍ، والمِشْقاءُ: بالمـدِّ، والمِكَدُّ: بكسرِ الميـم وفتـح الكاف، والقَيْلَمُ: بفتح القاف وإسكان المثناة من تحت وفتح اللام، والمِرْجَلُ: بكسر الميم، ذكرها كلَّها أبو عمرَ الزَّاهدُ في أوَّل «شرحِ الفصيح»[1].

---

(١) انظر: «تحرير ألفاظ التنبيه» للنووي (ص: ٢٨٩)، وفي المطبوع: «مشيقاء».

ومُكحُلةً، ومِقراضاً، ومِسواكاً، ومِرآةً.

وكانت له أربعةُ أزواجِ خِفافٍ أصابَها من خَيبَرَ، ونعلانِ سِبْتيَّتانِ، . .

وفي «صحيح البخاريِّ» في أوَّلِ (كتاب مبعثِ النبيِّ ﷺ): عن خَبَّابٍ، بفتح الخاء المعجمة وتشديد الباءِ الموحَّدةِ وفي آخره موحَّدةٌ: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لقد كـان فيمن كان قبلكم ليمشطُ الرَّجلُ بمِشَاطِ الحديـدِ ما دونَ عِظَامه من لحمٍ، أو عَصَبٍ ما يصرفُه عن دينِه»[1] هكذا هو في جميع النُّسخ: بمِشَاط.

قال ابنُ قُرْقُول في «المطالع»: بكسرِ الميم، انتهى.

فيكونُ إمَّا جمعَ مِشْطٍ بكسر الميم كِذْئبٍ وذِئَاب، وبِـئر وبِـئَار، وإمَّا جمعَ مَشْطٍ بالفتح ككَلْبٍ وكِلاَب.

وأمَّا العاجُ فقد تقدَّم، وهو الذَّبْلُ، ويُقال لعظمِ الفيلِ أيضاً: عاجٌ.

قال ابنُ الأثيرِ: كان له مِشْطٌ من عاجٍ، العاجُ: الذَّبْلُ، وقيل: شيءٌ يُتَّخذُ من ظهرِ السُّلَحْفَاةِ البحريَّةِ، وأمَّا العاجُ الذي هـو عظمُ الفيلِ، فنَجِسٌ عند الشَّافعيِّ، وطاهرٌ عند أبي حنيفةَ، انتهى[2]، وقد قدَّمتُ فيه مذهَبين آخرَين.

قوله: (ومرآة): هذه المرآةُ. قال مُغْلَطَاي في «سيرته»: اسمُها المُدِلَّة[3].

قولـه: (ونَعْلانِ سِبتيَّتانِ): السِّـبْتُ: بكسر السين، جلودُ البقرِ المدبوغـةُ بالقَرَظِ، تُتَّخذُ منها النِّعالُ سُمِّيتْ بذلك؛ لأنَّ شَعرَهَا قد سُبِـتَ عنها؛ أي: حُلِقَ وأُزِيل، وقيل: لأنَّها انسبتتْ بالدِّبَاغِ؛ أي: لانَتْ[4].

---

(١) رواه البخاري (٣٨٥٢).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣١٦).

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٦).

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٣٠).

وخُفٌّ ساذَجٌ أسودُ من هديَّةِ النَّجاشيِّ، . . . .

وفي «المَطَالِعِ»: السِّبْتُ: كلُّ جلدٍ مدبوغٍ، قاله عمروٌ.

وقال أبو زيدٍ: السِّبْتُ: جلودُ البقرِ خاصَّةً، سواء أَدُبِغَتْ أم لم تُدْبَغ، وقيل: هي جلودُ البقرِ المدبوغةِ بالقَرَظِ.

وقال ابنُ وهبٍ: هي السُّودُ التي لا شَعَرَ عليها أيَّ لونٍ كانت، ومن أيِّ جلدٍ كانت، وبأي دباغٍ دُبِغَتْ، وهو ظاهرُ قولِ ابنِ عمرَ في هذه الكتبِ، وهي مأخوذةٌ من السِّبْتِ، وهو الحَلْقُ، سَبَتَ حَلَقَ، فعلى هذا ينبغي أن يُقال: سَبْتِيَّة بفتحِ السِّين، ولم يروَ إلا بالكسر.

وقال الأزهريُّ: كأنَّها من سَبَّتَتْ بالدِّباغِ؛ أي: لانت.

وقال الدَّاوديُّ: هي منسوبةٌ إلى موضعٍ يُقال له: سوقُ السِّبْتِ، انتهى.

قوله: (**وخُفٌّ ساذَجٌ أسودُ**): السَّاذَجُ بفتحِ الذَّالِ المعجمة، معرَّبُ ساذَة.

قال المُحِبُّ الطَّبريُّ: سَادَجٌ: بالدَّالِ المهملة والمعجمة، بكسرِهَا وفتحِهَا، انتهى.

وفي نظمِ شيخِنَا العراقيِّ:

كان له خُفَّانِ ساذجان ... أهداهما أصحمةُ الرَّبَّاني[1]

ولعلَّه كالأوَّلِ، ويَحتمِل أن يكونَ أرادَ اثنَين، والله أعلم، وكذا قال مُغُلْطاي: وخُفَّان سَاذَجَانِ.

قوله: (**النَّجَاشِيِّ**): تقدَّم أنَّه بفتح النُّونِ وكسرها، وتشديدِ الياء وتخفيفها،

---

(١) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٥).

وقصعةٌ، وسريرٌ، وقَطِيفةٌ.

وقد اختلفَتِ الرِّواياتُ في صفةِ الخاتَمِ، فيحتملُ أنْ تكونَ خَواتِمَ متعدِّدةً، وقد كان له خاتَمٌ من فِضَّةٍ، وخاتَمٌ من ذهَبٍ لبِسَه ثمَّ طرَحَه، وخاتَمُ حديدٍ مَلويٍّ بفِضَّةٍ نَقْشُه: (محمَّدٌ رسولُ اللهِ).

وكان يتبخَّرُ بالعُودِ، ويطرَحُ معَه الكافورَ.

وتقدَّم الكلامُ على اسمِه، والاختلافُ فيه ﷺ.

قوله: **(قَصْعَة)**: هي بفتحِ القافِ، ولا تكْسِرْهَا.

وقال مُغُلْطاي: وقَصْعَةٌ، وجَفْنَةٌ لها أربعُ حِلَق، انتهى.

وفي «أبي داود»: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان له قَصْعَةٌ يحمِلُها أربعةُ رجالٍ يُقال لها: الغَرَّاءُ، الحديثَ في (الأطعمةِ)، وهو في «ابنِ ماجه» مختصراً، والله أعلم[1].

قوله: **(وقَطِيفة)**: هي كِسَاءٌ له خَمْلٌ.

قوله: **(وقد اختَلَفَتِ الرِّواياتُ في صفةِ الخاتم)**: فيحتَمِلُ أن تكونَ خواتم متعدِّدة، الخَاتَمُ فيه لغاتٌ: كسرُ التَّاءِ، وفتحُها، والختامُ، والخاتام، وهذه اللُّغاتُ الأربع مشهورةٌ.

قوله: **(وقد كان له خاتَمٌ من فِضَّةٍ، وخَاتَمٌ من ذَهَبٍ لبسه، ثمَّ طرحه، وخاتَمُ حديدٍ مَلْوِيٌّ بفضَّة، نَقْشُه محمَّدٌ رسولُ الله، انتهى)**: ذكر المؤلِّفُ ثلاثةَ خواتِيم، والذَّهبُ كان قبلَ النَّهيِ، فبَقِيَ خاتمان.

قال النَّوويُّ: كان له خاتَمُ فضَّة، فَصُّه منه، وفي وقتٍ خاتَمٌ فَصُّه حَبَشيٌّ،

---

(١) رواه أبو داود (٣٧٧٥)، وابن ماجه (٣٢٧٥)، من حديث عبدالله بن بُسْر ﷺ.

وفي حديثٍ آخر: فَصُّه من عَقِيق، قاله النَّوويُّ[(١)].

والحاصِلُ من الخواتِمِ المذكورةِ في الأحاديثِ: خاتَمُ ذهبٍ قبل النَّهي، ثم خاتَمُ فِضَّةٍ فَصُّه منه، وآخرُ فَصُّه حَبَشِيٌّ، والحَبَشِيُّ قيل: العَقِيقُ، وقيل: الجَزَعُ، فإنَّ معدنَهما الحبشة، وقيل: أسودُ، وآخرُ فَصُّه من عَقِيق، وآخرُ من حَدِيد مَلْوِيٍّ عليه فضَّة، فهذه خمسةُ خواتِم، والله أعلم.

قال الإمامُ غياثُ الدِّينِ ابنُ العاقوليِّ في كتابه «الرَّصْف»: عن خالدِ بنِ سعيد: أنَّه أتى رسولَ الله ﷺ وفي يده خَاتَمٌ له، فقالَ له رسولُ الله ﷺ: «ما هذا الخاتَم؟» قال: خاتَمٌ اتَّخذتُـه. قال: «اطرحه إليَّ» فطَرَحْتُه فإذا خاتَمٌ من حديدٍ مَلْوِيٌّ عليه فضَّـة، فقال: «ما نَقْشُـه؟» قال: محمَّـدٌ رسـولُ الله، قال: فأخذَهُ رسولُ الله ﷺ فلَبِـسَهُ فهو الذي كان في يده، أخرجه ابنُ سعدٍ[(٢)]، والله أعلم.

وقال مُغُلْطاي: وخاتمُ فِضَّةٍ فَصُّه منه يجعلُه في يمينه، ثم حوَّله إلى يساره، منقوشٌ عليه محمَّدٌ رسولُ الله، وآخرُ من حديدٍ مَلْوِيٍّ عليه فضَّةٌ، وآخر فَصُّه حَبَشِيٌّ.

قوله: (نَقْشُه: محمَّد رسولُ الله): اعلم أنَّ الكتابةَ التي كانت على الخَاتَمِ كانت ثلاثةَ أسطرٍ كما في «الصَّحيح»[(٣)]: محمَّدٌ سطرٌ، ورسولُ سطر، واللهُ سطر، وهي تقرأ من أسفلَ إلى فوق فمحمدٌ آخر الأسطرِ، ورسولُ في الوسطِ، واسمُ الرَّبِّ فوقُ، كذا قاله الإسنوي في «المُهِمَّات» أنَّه رآه منقولاً، ولم يستحضِـرْ مكانه.

* تنبيه: الذي يظهرُ لي أنَّ هذه الكتابة كانت مقلوبةً حتَّى إذا خَتَم بها خَتَمَ

---

(١) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٤/ ٧١).

(٢) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٧٤).

(٣) رواه البخاري (٣١٠٦)، (٥٨٧٨)، من حديث أنس رضي الله عنه.

وقال ابنُ فارسٍ: تركَ رسولُ اللهِ ﷺ يومَ مات ثَوْبَي حِبَرةٍ، وإزاراً عُمانياً، وثوبَينِ صُحاريَّينِ، . . . .

على استواءٍ، كما في خواتمِ الحُكَّام اليومَ والكبارِ والتُّجَّارِ، والله أعلم.

وإلا فلو كانت مستويةً لختَمَ مقلوباً، ويتَّفقُ أنَّهم أعاجم، والكتابةُ إليهم مقلوبةٌ في الخَتْمِ فيَعْسُرُ عليهم ذلكَ جداً، والله أعلم، ولم أرَ أحداً ذكرَ هذا.

قوله: **(وقال ابنُ فارسٍ)**: لعلَّه أبو الحُسينِ أحمدُ بنُ فارسِ بنِ زكريا بنِ محمَّدِ بنِ حَبيب الرَّازيُّ اللُّغويُّ كان إماماً في علومٍ شَتَّى خُصوصاً اللُّغة، وله تصانيفُ كثيرةٌ، توفي سنة تسعين وثلاث مئة بالرَّيِّ[1]، ودفـنَ مقابـلَ مَشْهَدِ القاضي عليِّ ابنِ عبد العزيز الجُرجانيِّ، وقيل: في صفرَ سنة (٧٥) بالمحمَّدية، والأوَّلُ أشهرُ، وولده فارسٌ مذكورٌ في الفقهاء الشَّافعية رحمه الله تعالى[2].

قوله: **(ثوبَـي حِبَـرة)**: الحِبَـرةُ: بوزن العِنَبَة: بكسـر الحاء المهملة وفتحِ الموحَّدة، وهو ثوبٌ يمانٍ.

قوله: **(عُمَانياً)**: هو بضمِّ العينِ وتخفيف الميم، بلدٌ من بلاد اليمن، وأمَّا التي بالشَّام فبضمِّ العينِ وتشديد الميمِ، ويُقال فيها بالضَّمِّ والتَّخفيف كالتي باليمن[3].

قوله: **(صُحَارِيَّيْنِ)**: صُحَارُ معرَّبةٌ، وهي بضمِّ الصَّادِ، ثم حاء مخفَّفة مهملتَين وراءٍ في آخره قصبةُ عُمَان [خف] ممَّا يلي الجبلَ، وتُؤام قصبتها مما يلي السَّاحِلَ.

---

(١) أي: مات سنة (٣٩٠هـ).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٧/ ١٠٣).

(٣) كذا قال المؤلف، وفي «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ٩٧٠) عمَّان على وزن فعلان قرية من عمل دمشق، والثانية على ساحل البحر بضم العين عُمان. وفي «معجم البلدان» للحموي (٤/ ١٥١): بالفتح ثم التشديد بلد في طرف الشام.

وقَميصاً صحاريّاً، وآخرَ سَحُوليّاً، وجُبّةً يَمانيّةً، وكساءً أبيضَ، . . . .

وفي «النِّهايـة»: صُحَار: قريـةٌ باليمنِ نُسِبَ الثوبُ إليهـا، وقيل: هـو من الصُّحْرَةِ، وهي حمرةٌ خَفيَّةٌ كالغُبْرَةِ، يُقال: ثوبٌ أَصْحَرُ وصُحَارِيٌّ[١].

قوله: (سَحُولِيـاً): سَحُول: بفتحِ السِّين وضمِّ الحاءِ المخفَّفة المهملتَين، قريةٌ باليمن.

وقال ابنُ وهبٍ وابنُ حَبيب: السَّحُول: القُطْنُ.

وقال ابنُ الأعرابيِّ: في ثلاثةِ أثوابٍ بِيْضٍ سَحُوليّةٍ، هي بيضٌ نقيَّةُ البياضِ من القُطْنِ خاصَّة، قال: والسَّحْلُ النقيُّ من القُطْنِ[٢].

وفي «النِّهايـة»: ثلاثة أثوابٍ بيضٍ سَحُولية، يُروى: بفتحِ السِّين وضَمِّها، فالفتحُ منسوبٌ إلى سَحُول، وهـو القَصَّارُ؛ لأنَّـه يَسْحَلُها؛ أي: يَغْسِلُها، أو إلى سَحُولٍ وهي قريةٌ باليمن، وأمَّا الضَّمُّ فهو جمعُ سَحْلٍ، وهو الثَّوبُ الأبيضُ النَّقيُّ، ولا يكونُ إلا من قطنٍ، وفيه شذوذٌ؛ لأنَّه نُسِبَ إلى الجمعِ، وقيل: إنَّ اسمَ القرية بالضَّمِّ أيضاً[٣].

قوله: (يمنيَّة): لم يذكر غيرَ جُبَّةٍ واحدةٍ.

وقال العراقيُّ في «نَظْمِه»:

لـه ثـلاثٌ مـن جِبَـابٍ تُلْـبَسُ   في الحربِ إحداهنَّ منها سُنْدُسُ[٤]

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ١٢).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٠٨).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٤٧).

(٤) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٦).

وقَـلانسَ صِغاراً لاطئـةً ثلاثـاً أو أربعـاً، وإزاراً طولُـه خمسـةُ أشبارٍ، وخَميصةً، . . . .

ولفظُ مُغُلْطَاي: وثلاثُ جِبَابٍ تلبسُ في الحربِ: جُبَّةُ سُنْدُسٍ أخضر، وجبَّةُ طَيَالِسَة[١].

قوله: **(وقَلاَنِسَ صِغَاراً)**: القَلانِسُ، القَلنسُوة معروفةٌ إذا فتحتَ القافَ ضَمَمْتَ السِّين، وكان بالواو، وإذا ضَمَمْتَ القافَ كسرتَ السِّين وكان بالياء، ويُقال: قَلَنْسَاة، وهي مشتقَّةٌ من قَلْنَسَ الشَّيءَ: إذا غَطَّاه، النونُ زائدةٌ، قاله ابنُ دريد.

وقال ابنُ الأنباريِّ: فيها سبعُ لغاتٍ [الثلاث المتقدمة]، قُلَيسِية، وقُلَيْنسة، وقُلَيْسَـة، وقَلْسَاة ثـلاثٌ مصغَّرة، وهي التي بالياء، وما عداها مكبَّر، انتهى كلام «المطالع».

وفي «الصِّحاحِ» في القَلَنْسُوة كلامٌ طويل، فإن شئتَ فانظره[٢].

قوله: **(لاطئة)**: يُقال: لَطَأَ بالأرضِ كمَنَعَ وفَرِحَ: لَصِقَ، لَطْئاً، فمعنى لاطِئَة بالهمز: لاصِقةً بالرَّأسِ، والله أعلم[٣].

قوله: **(وخَمِيصةً)**: قال ابنُ قُرْقُول: الخَمِيصةُ: [قال الأصمعي]: كساءٌ من صوفٍ أو خزٍّ معلَمة، كانت من لباسِ النَّاسِ.

قال غيره: هي البَرْنَكَان الأسود.

وقال أبو عُبيد: هو كساءٌ مربَّعٌ له عَلَمان.

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٩٥)، وذكر اثنين ولم يذكر الثالثة.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قلس).

(٣) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: لطأ).

ومِلحَفةً مُوَرَّسةً.

وكان يلبَسُ يومَ الجُمُعةِ بُرْدَه الأحمرَ، ويَعتَمُّ.

وكان له ﷺ عِمامـةٌ يعتَمُّ بها يقـالُ لها: السَّحابُ، وهبَها لعليٍّ، وعِمامةٌ سوداءُ.

وقال الجوهريُّ: كساءٌ رقيقٌ أصفرُ، أو أحمرُ، أو أسودُ، انتهى[١].

وهذا الجوهريُّ غيرُ صاحبِ «الصِّحاح»، ولفظُ «الصِّحاحِ»: الخميصةُ: كساءٌ أسودُ مربَّعٌ له عَلَمان، فإن لم يكن مُعْلَماً فليسَ بخمِيْصَة، ثمَّ أنشدَ بيتاً للأعشى، ثم قال: [قال] الأصمعيُّ: شَبَّهَ شَعرَهَا بالخميصةِ، والخميصةُ سوداء، انتهى[٢].

قوله: (**ومِلْحَفَةً مُوَرَّسَة**): إنْ قيل: المورَّسُ يُنْهَى عن لُبْسِه.

فالجوابُ: لعلَّ هذا كان قبلَ النَّهيِ، وفيه بعدٌ.

وفـي المُوَرَّسِ كلامٌ للفقهاءِ ليسَ هذا موضـِعَه، والذي استقرَّ عليه مذهب الشَّافعيِّ تحريمُهُ كما يحرمُ المزَعْفَر.

قوله: (**وكان يلبسُ يومَ الجمعةِ بُرْدَه الأحمرَ**): قال ابنُ قيـِّم الجوزيَّةِ في أوَّل كتابه «الهدي»: ولَبِـسَ عليه الصلاة والسلام حُلَّة حَمراءَ.

قال: وغَلِطَ من ظَنَّ أنَّها كانت حمراءَ بحتاً لا يُخَالِطُها غيرها، وإنَّما الحُلَّةُ الحمراءُ: بُرْدَانِ يمانيَّانِ منسوجانِ بخطوطِ حُمْرٍ مع الأَسْوَدِ، كسائر البُرُودِ اليمنيَّةِ،

---

(١) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٤٥٢)، وما بين معكوفتين من «مشارق الأنوار» حتى يستقيم الكلام.

(٢) هذه الأسطر الثلاثة من حاشية على هامش «المطالع» ذكرها المحقق في تحقيقه للكتاب، وكلام الجوهري في «الصحاح» (مادة: خمص).

ويلبَسُ يومَ الجُمُعـةِ ثوباً غيرَ ثيابـه المُعتادةِ كلَّ يومٍ، ولا يخرُجُ يومَ الجُمُعةِ إلاَّ مُعتمّاً بعِمامةٍ يُرسِلُها بينَ كَتِفَيه، ويُدِيرُها، ويغرِزُها.

وكان له رداءٌ مُربَّعٌ، وكان له فِراشٌ من أَدَمٍ حَشْوُه لِيفٌ، . . . . .

وهي معروفةٌ بهذا الاسمِ باعتبارِ ما فيها من الخطوطِ الحُمْرِ، وإلا فالأحمرُ البَحْتُ مَنْهِيٌّ عنه أشدَّ النَّهْيِ.

ففي «صحيح البخاريِّ» فذكرَ أحاديثَ في الكُتُبِ . . . إلى أن قال: وفي لبسِ الأحمرِ من الثِّيابِ والجوخِ وغيرِهَا نظرٌ.

وأمَّا كراهَتُهُ فشديدةٌ جدًّا، فكيفَ يُظَنُّ بالنبيِّ ﷺ أنَّه لَبِـسَ الأحمرَ القاني، كلاَّ لقد أعـاذَهُ الله منـه، وإنَّما وقعت الشُّبهةُ من لفظِ الحُلَّةِ الحمراءِ، والله أعلم، انتهى[1].

وقال في العِيْدَين: إنَّ الذي ينتهضُ عليه الدَّليلُ إمَّا تحريمُ لباسِ الأحمرِ، أو كراهَتُه كراهةً شديدةً، وكلامُ النَّاسِ في لباسِ المُشْبَعِ وغيرِ المُشْبَعِ معروفٌ، فإن أردتَهُ فراجِعْهُ، والله أعلم[2].

وسيأتي أنَّه كان له كساءٌ أحمرُ، ولا أعلمُ حَالَ إسنادِهِ.

وعن جابرٍ: أنَّـه عليـه الصلاة والسلام كـان يلبسُ بُرْدَهُ الأحمرَ في العيدَينِ والجمعة، أخرجه ابنُ سعدٍ[3].

قوله: (وكان له رِداءٌ مُرَبَّعٌ): قال المؤلِّفُ في (الفوائد): ورداءٌ مربَّعٌ: طوله

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٣٢).

(٢) المرجع السابق (١/ ٤٢٦).

(٣) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (١/ ٤٥١).

وكساءٌ أحمرُ، وكساءٌ من شعرٍ، وكساءٌ أسودُ، ومِندِيلٌ يمسَحُ به وجهَه.

وسُئِلَتْ حَفْصةُ: ما كان فِراشُ رسولِ اللهِ ﷺ؟

قالت: مِسْحٌ، يَثنِيهِ ثَنْيَتَينِ، فينامُ عليه، فلمَّا كان ليلةً ثنَيْتُه بأربعِ ثَنياتٍ ليكونَ أوطأَ.

فلمَّا أصبحَ قال: «ما فَرَشْتُم لي؟».

قلنا: هو فِراشُكَ، ثنَيناه أربعاً.

قال: «رُدُّوه لحالِه الأوَّلِ، فإنَّه منَعَتْني وَطأتُه صلاةَ اللَّيلِ»، ذكَرَه التِّرمذيُّ في «الشَّمائل».

أربعةُ أَذْرُعٍ، وإنَّما اختُلِفَ في عَرْضِه فقيل: ذِرَاعٌ وشِبْرٌ، وقيل: ذراعانِ وشبرٌ، انتهى.

وفي «الهدي» لابنِ القيِّم: قال الواقديُّ: كان رداؤه بردةً طولَ ستةِ أَذْرعٍ في ثلاثةٍ وشِبْرٍ، انتهى[١].

قوله: (أَوْطَأَ): هو بهمزة في آخره.

قوله: (وسُئِلَتْ حفصةُ عن فراشِ رسولِ الله ﷺ ... إلى آخره):

قوله: (ذكرهُ الترمذيُّ في «الشَّمائِل»): هو كما ذكرَ أخرجه (ت) في «الشَّمائل» من حديثِ محمدِ بنِ عليٍّ بنِ الحُسينِ بنِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ عنها[٢].

قال المزيُّ بعدَ تطريقه: هكذا في الأصولِ من «الشَّمائل»، وهـو في (بابِ

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٣٢).

(٢) رواه الترمذي في «الشمائل» (٣١٢).

وكان له قَدَحٌ مِن عَيـدانٍ يُوضَعُ تحتَ سَرِيرِه يبولُ فيه من اللَّيلِ، رواه أبو داودَ والنَّسَائيُّ.

فراشِ رسول الله ﷺ) في أواخر الكتاب.

وفي كتابِ أبي القاسمِ؛ يعني: ابنَ عساكر عن عائشةَ، وأُمِّ سلمةَ، ذكرَهُ في مسندِ عائشةَ، ولم يذكرْهُ في مسنَدِ أمِّ سلمة، ولا في مسندِ حَفْصة، انتهى[1]، والله أعلم.

قوله: (**وَطَاءَتُه**): هو بفتح الواوِ وبعدَ الطَّاءِ همزةٌ ممدودةٌ، والباقي معروفٌ.

قوله: (**من عَيْدَان**): قال المؤلِّفُ: مفتوحُ العينِ المهملة ساكنُ الياءِ آخر الحروف، والعَيْدَان: النَّخلةُ السَّحُوق، قال الشاعر:

إنَّ الرِّيـاحَ إذا مـا أَعْـصَفَتْ قَـصَفَتْ ... عَيْـدَان نجـدٍ ولـم يَعْبَـأنَ بـالرَّتَمِ

بنـاتُ نَعْـشٍ ونعـشٌ لا كـسوفَ لهـا ... والشَّمسُ والبدرُ منها الدَّهرَ في الرَّقَمِ

انتهى كلامه.

وكذا ضَبَطَ غيره العَيْدَان، والرَّتَمُ في الشِّعْرِ الذي أنشده المؤلِّفُ بفتحِ الرَّاءِ وبالمثناة فوق المفتوحة وبالميمِ جمع رَتَمة، وهو ضربٌ من الشَّجَرِ.

وقوله: (**بناتُ نَعْشٍ**): هي أنجمٌ معروفةٌ، الكُبرى سبعةُ أنجمٍ، أربعةٌ منها: نعشٌ، وثلاثُ بناتٍ، وكذلكَ بناتُ نَعْشٍ الصُّغرى[2]، وقد جاءَ في الشِّعر: بنو نَعْشٍ.

وقوله: (**ونعشٌ**) هو مرفوعٌ منوَّنٌ وهذا ظاهرٌ، وقوله: (**الدَّهرَ**): هو منصوبٌ على الظَّرفِ.

---

(١) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (١١/ ٢٨٨)، و(١٢/ ٢٩٨).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: نعش).

وكان له سريرٌ ينامُ عليه، قوائمُه من ساجٍ، بعَثَ به إليه أسعدُ بن زُرَارةَ، فكان الناسُ بعدَه يستحمِلُونَ عليه مَوْتَاهم تبرُّكاً به.

* * *

وقولـه: (**الرَّقِم**) هو بفتحِ الرَّاءِ وكسرِ القاف وبالميم، وهو الدَّاهيةُ، وفيها لغتانِ أُخْرَيان: فتح الرَّاءِ والقاف، وفتح الراء وإسكان القاف، والله أعلم.

وأحسنُ اللُّغاتِ استعمالاً في هذا الشِّعْرِ الفتحُ فيهما لأجلِ الرَّتَمِ، والله أعلم.

قوله: (**وكان لـه سريرٌ ينامُ عليه**): قال السُّهيليُّ في أوَّلِ النِّصفِ الثَّاني من «روضـه»: وكان سـريرُهُ من خَشَبَاتٍ مشـدودةٍ باللِّيفِ، بيعَتْ في زمن بني أميَّةَ، فاشتراها رجلٌ بأربعة آلاف دِرْهمٍ، قاله ابنُ قتيبةَ، انتهى[١].

فيَحتمِل أنَّ السَّريرَ المذكورَ هنا غيرُ ما ذكرهُ المؤلِّفُ، وذلكَ لأنَّ المؤلِّفَ قال فيه هنا: فكان النَّاسُ يحملونَ عليه موتَاهُم تبرُّكاً به، ويَحتمِل أنَّه هو، وهو الظَّاهر، والله أعلم.

قوله: (**قوائِمُه من سَاجٍ**): هو ضربٌ من الشَّجَرِ.

* **فائدة**: قال شيخُنَا العراقيُّ في «سيرته» التي نظمَها بعد أن ذكرَ هذا السَّريرَ، وأنَّه أعطاه أَسْعَدُ:

موشَّـحٌ بـاللِّيْفِ، ثـمَّ وُضِـعَا ... عليـه لمَّـا مـات، ثـمَّ رُفِعَـا

عليـه أيـضاً بعـدَهُ الـصِّديقُ ... كـذاكَ أيـضاً عمـرُ الفـاروقُ

انتهى[٢].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ١٦٤).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٧).

. . . .

* **فائدةٌ أخرى**: ذكرَ السُّهيليُّ في «روضه» في ذكرِ نصارى نَجْران: أنَّ راهبَ نَجْرَان حين رَجَعَ الوفدُ وأخبروه الخبرَ، رَحَلَ إلى النبيِّ ﷺ فسَمِعَ منه وأهدى له القَضِيبَ، والقَعْبَ، والبُرْدَ الذي هو الآن عند خلفاءِ بني العبَّاسِ يتوارثونَهُ، انتهى[١].

وذكرَ مُغُلْطاي في آلاته عليه الصلاة والسلام صاعاً لِفِطْرَتِه، وذَكَرَ فيها أيضاً قَعْبَاً تسمَّى النَّسْعَة[٢].

* **فائدة**: الذي بقيَ من آثارِهِ الشَّريفةِ الآنَ فيما نَعْرِفُهُ كان قد بقيَ نعلانِ بدمشقَ كلُّ فردةٍ في مكانٍ، واحدةٌ بالأشرفيَّةِ دارِ الحديثِ بقرب القلعة، أنشدونَا لشيخِنَا الإمامِ المحدِّثِ أمينِ الدِّينِ الأتقى المالكيِّ:

وفي دارِ الحديثِ لطيفُ معنى ... وفيها منتهى أربي وسُولي
أحاديثُ الرَّسولِ عليَّ تُتْلَى ... وتقبيلي لآثارِ الرَّسولِ

والفردَةُ الثَّانيةُ في الدماغِيَّة، المدرسةِ المعروفةِ للشَّافعية، ذَهَبَتَا في وقعةِ تمر، فلا يُدرى أين ذهبتا، والله أعلم.

وفي آخرِ مصرَ مكانٌ على النِّيل مبنيٌّ مُحْكَمُ البنيان، وله طاقاتٌ مطِلَّةٌ على النِّيلِ، ومكانٌ يُنزلُ إليه، وبركةُ ماءٍ من النيل، ومطهرةٌ بماءٍ من النيل، وفيه خزانةٌ من خشبٍ، وعليها عِدَّةُ ستورٍ الواحدُ فوق الآخر، وداخلَ الخزانة علبةٌ صغيرةٌ من جَوْزٍ فيها من الآثارِ الشَّريفةِ: قطعةٌ من قَصْعَةٍ، وقطعةٌ من العَنَزَةِ، وميلٌ من نحاسٍ أصفرَ، ومِخْصَفٌ صغيرٌ، ومِلْقَطٌ صغير لإخراجِ الشَّوْكِ من الرِّجْلِ، أو غيرها، وقد زُرْنَاهَا

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٥/ ٢٢).

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٤٠١).

ذكرُ فوائدَ تتعلَّقُ بهذا الفصلِ سوى ما تقدَّمَ

(البتَّارُ) و(المِخذَمُ): القاطعُ.

و(الحَتْفُ): الموتُ.

و(الرَّسُوبُ): من رسَبَ في الماءِ: إذا غاصَ فيه؛ لأنَّ ضَرْبَتَه تغوصُ في المضروبِ به.

و(مرجُ القلعةِ): قريبٌ من حُلوانَ..................

غيرَ مرَّةٍ، وهو مكانٌ مليحٌ في غاية من النَّزَاهة، وما بعدَهُ إلا بساتين، وقد زرناهُ مرَّةً فرآني الإمامُ جلالُ الدِّينِ بنُ خطيبِ داريَّا الدِّمشقيُّ بسوقِ كُتُبِ القاهرة، فسألني أين كنتُم؟ قلت: زرنا الآثارَ، وكان معنا بعض الأدباء، فقال: هل نظمَ أحدٌ في ذلك شيئاً؟ فقلت: لا، فقال: أنا زرتُه من أيامٍ وكتبتُ فيه بيتَين فأنشدني ذلكَ وهما:

يا عينُ إن بَعُدَ الحبيبُ ودارُهُ ... ونأتْ مَرَابِعهُ وشطَّ مَزارُهُ

فلَكِ الهَنَاءُ لقد ظَفِرْتِ بطائلٍ ... إن لم تريْهِ فهذه آثارُهُ[1]

(ذكر فوائد تتعلَّق بهذا الفَصْلِ سوى ما تقدَّم)

قوله: (من حُلْوان): حُلْوان: بضمِّ الحاءِ المهملة وإسكانِ اللاَّمِ، وهي بلدةٌ

---

(١) على هامش النسخة «أ» مكتوب هنا: «قلتُ: وأنا قد زرت الآثار الشريفة المذكورة غير مرَّةٍ، ورأيت البيتين اللذين ذكرهما شيخ شيوخنا، ورأيت تحتهما بيتين آخرين، وهما:

يا صاحِ إن فاضَتْ دموعي أبحراً ... شوقاً وما أطفَتْ لقلبي نارَهُ

فاعذر محباً غاب عنه حبيبه ... لا سيَّما لمَّا يرى آثارَهُ

قاله الحسين بن علي السيوفي الشافعي».

على طريق هَمدانَ.

و(السُّغْد): موضعٌ تُصنَعُ به الدُّرُوعُ، عن ابن القَطَّاعِ.

و(الخِرْنِق): ولدُ الأرنبِ.

و(الفسطاطُ): البيت من الشَّعر.

و(الكِنُّ): ما يسترُ من الحَرِّ والبَرْدِ.

و(المِغفَرُ): ما يلبَسُه الدَّارعُ على رأسه من زَرَدٍ أو نحوه.

و(رداءٌ مُربَّعٌ) طولُه أربعةُ أذرعٍ، وإنَّما اختُلِفَ في عَرضِـه، . . .

مذكورةٌ في حدِّ سوادِ العراق.

قال الحازميُّ في «المؤتلفِ والمختلف»: حُلْوان: البلدُ المعروفُ، وهو أحدُ حـدودِ سـوادِ العراقِ ممَّا يلي الشَّرْقَ، نُسِبَ إلى حُلْوان بنِ عِمرانَ بنِ إلحافَ بنِ قُضَاعـة؛ لأنَّـه بناه[1]، وحُلْوان أربعُ مواضـعَ، ذكرَ الجوهريُّ واحداً[2]، والآخرَ الأزهريُّ[3].

أما حُلْوانُ العراقِ فهي بُليدة وَبِـئَةٌ، كبريتيةُ الماءِ يُسْتَحْسَنُ من ثمارها التينُ والرمَّـانُ، وحُلوان: بليدةٌ من أعمال نيسابورَ، وهي آخرُ حدودِ خُرَاسان ممَّا يلي أَصْفَهان، وحُلْوان: قريةٌ من أعمال مصرَ تلقاءَ الصَّعيدِ مشرفةٌ على النيل، وحُلْوان: قريةٌ بقُوهِسْتَان، والله أعلم.

قوله: (على طريقِ هَمَذَان): هو بفتحِ الميمِ وبالذَّالِ المعجمة، تقدَّمت.

---

(١) انظر: «الأماكن ما اتفق لفظه وافترق مسماه» للحازمي (ص: ٣٨٠).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حلا).

(٣) انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري (مادة: حلي).

فقيل: ذراعٌ وشبرٌ، وقيل: ذِراعان وشبرٌ.

و(قَدَحٌ من عَيْدانٍ) مفتوح العين المهملة ساكن الياء آخر الحروف، و(العَيْدانُ): النَّخلةُ السَّحُوقُ.

قال الشاعرُ:

إنَّ الرِّيــاحَ إذا مــا أَعــصَفَتْ قَــصَفَتْ
عَيْــدَانُ نَجْــدٍ ولــم يَعْبَــأْنَ بــالرَّتَمِ
بَنَــاتُ نَعْــشٍ ونَعْــشٌ لا كُــسُوفَ لهــا
والشَّمْسُ والبَدْرُ مِنها الدَّهْرَ فـي الـرُّقُمِ

* * *

ذكرُ خَيْلِه عليه أفضلُ الصَّلاةِ والسَّلامِ وما له مِن الدَّوابِّ والنَّعَمِ

السَّكبُ: وكان اسمُه قبلَ أنْ يشترِيَه: ....

قوله: (السَّحُوق): هو بفتحِ السِّين وضمِّ الحاء المهملة المخفَّفة، وفي آخرها قافٌ: الطَّويلَةُ.

قوله: (قال الشَّاعِرُ): هذا الشَّاعِرُ لا أعرفُ اسمَه.

(ذِكْرُ خيله عليه أفضل الصلاة والسلام وما له من الدَّوابِّ والنَّعَمِ)

قوله: (السَّكْبُ): هو بفتحِ السِّين المهملة وإسكانِ الكَافِ وبالموحَّدةِ، يُقال: فرسٌ سَكْبٌ؛ أي: كثيرُ الجَرْيِ كأنَّما يَصُبُّ جريه صَبّاً، وأصله من سَكَبَ الماء يَسْكُبُهُ.

وقال المؤلِّفُ: شُبِّهَ بفيضِ الماءِ وانسكابِهِ.

الضَّرِسَ، اشتراه بعشر أواقٍ، أوَّلَ ما غزا عليـه أُحُداً، ليس للمسلمين غيرُه.

وفَرَسُ أبي بُردةَ بن نِيارٍ: ويُسمَّى مُلاوِحاً، . . . .

قوله: (**الضَّرِسُ**): هو بفتحِ الضَّادِ وكسرِ الرَّاءِ وبالسينِ المهملة. قال المؤلِّفُ: (وهو الصَّعْبُ السَّيِّئُ الخُلُقِ، انتهى).

وهذا من بابِ تَغْيِيْرِ الاسمِ إلى اسمٍ أحسنَ منه.

* **تنبيه**: كان في نُسْخَتي: الضَّرِيسُ، وفي غيرها: الضَّرِسُ.

وفي «نهايـة ابنِ الأثير»: كان لـه فرسٌ... إلى قوله: اشترى عليه الصلاة والسلام فَرَساً كان اسمُه الضَّرِسَ، فسمَّاهُ بالسَّكْبِ، وأوَّلُ ما غزا عليه المسلمون أُحُداً، الضَّرِسُ: الصَّعْبُ السَّيِّئُ الخُلُقِ، انتهى[1].

فأصلحتُ نُسْخَتِي على ما ظننتُه الصَّوابَ، وسيجيءُ في آخرِ الخيلِ أنَّ السُّهيليَّ ذكـرَ في أفراسِه عليـه الصلاة والسلام الضَّرِيسَ[2]، فتعيَّن أن يكونَ هذا الضَّرِسَ بحذفِ الياء.

قوله: (**اشتراهُ بعَشْر أواق**): تقدَّم أنَّ الأوقيَّة بالتَّشديدِ أربعونَ درهماً، وتقدَّم أنَّ المفردَ إذا كان بالتَّشديدِ فلكَ في جمعه التَّشديدُ والتَّخفيفُ، والله أعلم.

قوله: (**ويُسمَّى مُلاوِحاً**): قال المؤلِّف: (والمُلاوِحُ: الضَّامِرُ الذي لا يَسْمَنُ والعظيمُ الألواحِ، وهو المِلْوَاحُ أيضاً، انتهى).

---

(١) انظر: «النهاية» لابن الأثير (٣/ ٨٣).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٥/ ١٦٨)، وفي الطبعتيـن: (الضرس) بحذف الياء، وعلق أ. الوكيل على طبعته (٥/ ٢٤٦): في الأصل «الضريس» وهو خطأ، صوبتـه من «النهاية» و«الطبري» و«القاموس»، فتأمل.

وكان أغَرَّ طلقَ اليمينِ، مُحجَّـلاً كُمَيتاً، وقيل: كان أدهمَ، رُوِيَ ذلك عن ابن عبَّاسٍ، شُبِّـهَ بفيضِ الماءِ وانسكابِـه.

و(الضَّرِسُ): الصَّعبُ، السَّيِّـئُ الخُلُقِ.

و(الملاوحُ): الضامـرُ الـذي لا يسمَنُ، والعظيمُ الألواحِ، وهو الملواحُ أيضاً.

ونحوه لابنِ الأثيرِ بزيادةٍ يسيرة، ولفظُه: مُلاوِح: هو الضَّامِرُ الذي لا يَسْمَنُ، والسَّريعُ العَطَشِ، والعظيمُ الألواح، وهو المِلْوَاحُ أيضاً[١].

قوله: (وكان أغرَّ): الأغرُّ من الغُرَّةِ، وهي: بياضٌ في الوجه فوقَ الدِّرْهَمِ، يُقال: فرسٌ أغرُّ.

قوله: (كُمَيتاً): الكُمَيْتُ من الخيلِ يستوي فيه المذكَّرُ والمؤنَّثُ، وهو بضمٍّ الكافِ الذي خَالَطَ حمرتَهُ قُنُوءٌ.

قال سِيبَوَيه: سألتُ الخليلَ عن كُمَيت؟ فقال: إنَّما صُغِّرَ؛ لأنَّه بين السَّوادِ والحُمْرَةِ، كأنَّه لم يَخْلُصْ له واحدٌ منهما، فأرادوا بالتَّصغير أنَّه منهما قريبٌ، والفرقُ بين الكُمَيتِ والأشقرِ بالعُرْفِ والذَّنَبِ، فإن كانا أحمرَين فهو أشقرُ، وإن كانا أسودَين فهو كُمَيت[٢].

قوله: (وقيل: أَدْهَمَ): الدُّهْمَةُ: السَّوادُ، ويُقال: فرسٌ أَدْهَمُ، وبعيرٌ أَدْهَمُ، وناقة دَهماء إذا اشتدَّتْ وُرْقَتُهُ حتَّى ذهبَ البياضُ الذي فيه، فإن زادَ على ذلكَ حتَّى اشتدَّ السَّوادُ فهو جَوْنٌ[٣].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٧٦).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: كمت)، بحروفه.

(٣) المرجع السابق (مادة: دهم).

وكان له فَرَسٌ يقال لـه: المُرتجِزُ، سُمِّيَ بـذلك لحسنِ صَهيلِه، كأنَّه ينشدُ رجَزاً، وكان أبيضَ، وهو الذي شهدَ له فيه خزيمةُ بن ثابتٍ، فجعَلَ شهادتَه شهادةَ رجلين.

قوله: (يُقال لـه: المُرْتَجِز، وهو الذي شَهِدَ فيه خُزيمة بنُ ثابت . . . إلى آخره): وكذا قالَه غيره[١].

فإن قيلَ: فمَنْ باعـه النبيَّ ﷺ، ثم أنكرَ حتَّى شَهِدَ فيه خُزيمة؟ فالجوابُ: أنَّه سواءُ بنُ الحارِث المُحاربيُّ.

قال الذَّهبيُّ: سواءُ بنُ قيسِ المُحاربيُّ، هو سواءُ بنُ الحارثِ؛ لأنَّ له حديثاً في جَحْدِ الفَرَسِ الذي اشتراه منه عليه الصلاة والسلام، فأنكرَ حتَّى شَهِدَ خزيمةُ بنُ ثابت، انتهى[٢].

وكذا ذكرَ الخطيبُ البغداديُّ، لكن قدَّم ابنَ الحارثِ، ثمَّ قال: وقيل: ابنُ قيسٍ[٣].

* **فائدة**: في «مسنَدِ الحارثِ بنِ أبي أسامةَ» زيادةٌ في حديثِ شراءِ الفَرَسِ، وهي أنَّه عليه الصلاة والسلام رَدَّ الفرسَ على الأعرابيِّ، وقال: «لا بـاركَ الله لكَ فيها»، فأصبحت من الغدِ شائلَةً برِجْلِها؛ أي: قد ماتتْ.

* **فائـدة ثانيةٌ**: خُزَيمة لم يُشَاهِدِ العَقْدَ، ولكن شَهِدَ لِمَا كان عنده حَاصِلاً من عِصْمَتِه ﷺ وتصديقه فيما يُخْبِرُ به عن الله ﷻ، وعن خَلْقِ السَّماوات والأرضِ،

---

(١) كالسهيلي في «الروض الأنف» (٥/ ١٦٧).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٤٧).

(٣) انظر: «الأسماء المبهمة في الأنباء المحكمة» للنووي (٢/ ١٢٠).

وقيل: هو الطِّرْفُ بكسر الطاء المهملة، نعت المذكَّرِ خاصَّةً.

وما كانَ وما هو كائنٌ، فشَهِدَ بتصديقه، وهذا فهْمٌ لطيفٌ تنبَّه له، بخلافِ مَنْ حَضَرَهُ من الصَّحابةِ.

* **فائدة ثالثةٌ**: له ﷺ أن يحكمَ لنفسِه ولولَدِهِ على الأصحِّ؛ لأنَّه معصومٌ، وله أن يقبلَ شهادةَ من يشهدُ له كما في هذه القِصَّةِ، والقِصَّةُ في «أبي داود» بوَّبَ عليها أبو داودَ: (بابُ إذا عَلِمَ الحاكِمُ صِدْقَ الشَّاهِدِ الواحدِ يجوزُ له أن يقضيَ به)، وذَكَرَ قِصَّةَ ابتياعِ الفرسِ، وشهادةَ خُزيمـة إلى آخرهـا، وهي في «أبي داود» و(س) من حديثِ عُمارةَ بنِ خُزيمة عن عمِّه فذكرها[1]، ورواها الحاكِمُ أيضاً، وصحَّحها[2]، وسكتَ عليها أبو داودَ، وأعلَّها ابنُ حزمٍ[3].

وادَّعى الفقيـهُ العلاَّمـة نجمُ الدِّين بنُ الرِّفعة: أنَّها في الصَّحيح مشهورة، ومقتضى «الحاوي الصَّغير»: أنَّ من خصائِصِه قبولَ شهادةِ مَنْ يشهدُ لولده أيضاً، وبه صرَّح البَارِزيُّ في «توضيحه».

* **فائـدة رابعـة**: لـه أيضاً أن يشهدَ لنفسِه ولولـدِه ﷺ، وكلُّ هـذا جاءَ من عصْمَتِه.

قوله: (**هو الطِّرْفُ**): هو بكسرِ الطَّاءِ المهملة وإسكانِ الرَّاءِ وبالفاء.

قال المؤلِّفُ: (وهو نعتُ المذكَّرِ خاصَّةً، انتهى).

قال الأصمعيُّ: الطِّرْفُ بالكسـر؛ يعنـي: الكريمَ من الخيل، يقال: فرس طِرْفٌ من خيلٍ طُروف.

---

(١) رواه أبو داود (٣٦٠٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦١٩٨).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٢١٨٧) وصححه، ووافقه الذهبي.

(٣) انظر: «المحلى بالآثار» لابن حزم (٧/ ٢٢٩).

وقيل: هو النَّجيبُ.

و(الطِّرْفُ) و(النَّجيبُ): الكريمُ من الخيلِ.

وكان له أيضاً اللَّحِيفُ، ولزازٌ، والظَّرِبُ، . . . .

وقال أبو زيد: هو نعتٌ للذُّكُورِ خاصة، والطِّرْفُ أيضاً الكريمُ من الفِتْيَان، انتهى(١).

قوله: (وقيل: هو النَّجِيبُ): هو بفتح النُّونِ والباقي معروفٌ.

قوله: (وكان له أيضاً اللَّحِيفُ): سيجيءُ في كلامِ المؤلِّفِ: أنَّه أهداه له عليه الصلاة والسلام ربيعةُ بنُ أبي البَرَاءِ، انتهى.

وفي مكانٍ آخر: ربيعةُ بنُ البراءِ، فيُحَرَّرُ، وأثابَهُ عليه فَرَائِضَ، وربيعةُ هذا لا أعرف له إسلاماً ولا ترجمةً، والله أعلم به.

قال بعضُ مشايخي بعد أن ذكرَ أنَّـه أهداهُ له ربيعةُ بنُ البراءِ، من غير ذكر (أبي)، قال: وقال ابنُ أبي خَيثمة في «تاريخه»: أهداهُ له فَرْوَةُ بنُ عمروٍ الجُذَاميُّ من أرضِ البَلْقَاءِ، انتهى.

وفَرْوَةُ هذا يُقال له: ابنُ عامرٍ، وقيل: ابنُ عمروٍ، وقيل: ابنُ نُفَاثَةَ، وقيل: ابن نَعَامة الجُذاميُّ، أهدى بغلةً بيضاءَ لرسولِ الله ﷺ، واستشهد في حياته، انتهى كلام الذَّهبيِّ(٢).

قال بعضُ الحفَّاظِ: فروةُ بنُ نُفَاثة، وقيل: نَعَامة، وقيل: بنانة، والصَّحيح الأوَّلُ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: طرف).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٦).

قال القاضي عِيَاض: اختلَفُوا في إسلامه، فقال الطَّبريُّ: أسلَم وعُمِّرَ عمراً طويلاً.

وقال غيره: لم يُسْلِم، والله أعلم[١]، وقد قدَّمت هذا فيما مضى.

قال المؤلِّفُ: اللَّحِيْفُ: فَعِيل بمعنى فاعل؛ لأنَّه يَلْحَفُ الأرضَ بذَنَبِهِ، وقيل فيه: بضمِّ اللاَّمِ وفتحِ الحاء على التَّصغير، انتهى.

قال في «المطالع» في (اللاَّمِ مع الحاء المهملة): واللُّحَيفُ: اسمُ فرسِ النبيِّ ﷺ على لفظِ التَّصغير، وضبطنَاهُ عن عامَّةِ شيوخنا، وعند ابنِ سَراجٍ بفتحِ اللاَّمِ وكسر الحاء على وزن رَغِيف، وكذا ذكره الهرويُّ[٢]، سُمِّيَ بذلك لطولُ ذنبه؛ فهو بمعنى فاعل، كأنَّه يَلْحَفُ الأرضَ به.

قال البخاريُّ: وقال بعضُهم: بالخاء؛ يعني المعجمة، والأوَّلُ هو المعروفُ، انتهى[٣].

وقال ابنُ الأثيرِ ما نصُّه: كان اسمُ فرسِ النبيِّ ﷺ اللَّحِيف؛ لِطُولِ ذَنَبِهِ، فَعِيل بمعنى فاعل، كأنَّه يَلْحَفُ الأرضَ بذنبه؛ أي: يُغَطِّيها.

يُقال: لَحفْتُ الرَّجلَ باللِّحَافِ: طرحتُه عليه، ويُروى: بالجيمِ والخاء، انتهى[٤].

وذكرَ في (اللاَّمِ مع الجيم): اللَّجِيف هكذا رواه بعضُهم، فإن صحَّ فهو من

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٢٢٧).

(٢) انظر: «الغريبين» للهروي (٥/ ١٧٤٣).

(٣) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ٤٢٢).

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٢٣٨).

فأمَّا اللَّحِيفُ فأهداه له ربيعةُ بن أبي البَراءِ، وأمَّا لزازٌ فأهداه له المُقَوقِسُ، وأمَّا الظَّرِبُ فأهداه له فَروةُ بن عمرٍو الجُذَاميُّ.

(اللَّحِيفُ) فَعِيل بمعنى فاعل، كأنَّه يُلحِفُ الأرضَ بذَنبِـه، وقيل فيه: بضم اللام وفتح الحاء على التَّصغير.

و(لزازٌ) من قولِهم: لازَزْتُه؛ أي: لاصَقْتُه، . . . .

السُّرْعَةِ؛ لأنَّ اللَّحِيف سَهْمٌ عَرِيضُ النَّصْلِ[١].

وذكرَ في (اللامِ مع الخاء المعجمة)، فقال: اللَّخِيف، كذا رواه (خ)، ولم يتحقَّقْهُ، والمعروفُ بالحـاءِ المهملة، ورُوِيَ بالجيم[٢]، فيحصلُ معنا أنَّـه يُقال: بالحاءِ والخاءِ والجيم.

ويُقال: بالنُّونِ مع الخاء المعجمة.

قال الشَّيخُ مُحيِيُ الدِّينِ النَّوويُّ في «تهذيبه»: بضمِّ اللاَّمِ وفتحِ الحاء المهملة، وقيل: بالمعجمةِ، وقيل: النَّحِيفُ، انتهى[٣].

قوله: **(أهداه له ربيعةُ بنُ أبي البراء)**: . . .[٤].

قوله: **(وقيل: فَرْوَةُ بنُ عَمرٍو الجُذَاميُّ)**: . . .[٥].

قوله: **(ولِزَاز)**: سيأتي أنَّه أهداه له المُقوقِسُ، ويأتي أيضاً ما نصُّه: **(ولِزَازٌ من**

---

(١) المرجع السابق (٤/ ٢٣٤).

(٢) المرجع السابق (٤/ ٢٤٤).

(٣) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٣٦).

(٤) بياض في الأصل، وكذا بياض في «أ» وفي الهامش: «أبو البراء هو ملاعب الأسنة، ولربيعة صحبة، واختلف في صحبة أبيه، قاله ولد المؤلف».

(٥) بياض في الأصل، وكذا بياض في «أ» وفي الهامش: «قال ولد المؤلف: تقدم الكلام عليه أعلاه».

كأنَّه يلتصقُ بالمطلوبِ لسرعتـه، وقيل: لاجتمـاعِ خَلْقِـه، والمُلزَّزُ: المُجتمِعُ الخَلْقِ.

و(الظَّرِبُ): واحدُ الظِّرَابِ، وهي الرَّوابي الصِّغارُ، سُمِّيَ به لكِبَرِه وسِمَنِه، وقيل: لقوَّتِه وصَلابتِه.

وفَرَسٌ يقال لـه: الوَرْدُ، أهداه له تميمٌ الدَّاريُّ، فأعطاه عمرَ بن الخَطَّابِ، فحمَلَ عليه في سَبيلِ اللهِ، ثمَّ وجَدَه يُبَاعُ برُخْصٍ، فقال له: لا تَشتَرِهِ، والوَرْدُ: لونٌ بين الكُمَيتِ والأشقرِ.

قولهم لازَزْتُـه؛ أي: لاصقْتُـه، كأنَّـه يلصَقُ بالمطلوبِ لسرعَتِهِ، وقيل: لاجتماعِ خَلْقِه، والمُلَزَّزُ: المجتمعُ الخَلْقِ).

وقال غيرُ المؤلِّفُ: نحوه، وهو بكسرِ اللاَّمِ وزايَين معجمتَين مخفَّفتَين.

قوله: (والظَّرِبُ): سيأتي أنَّه أهداه له فروةُ بنُ عَمرٍو الجُذَاميُّ، انتهى.

وقد تقدَّم الاختلافُ في اسمِ والد فَرْوة، والاختلافُ فيه هل أسلمَ أم لا؟ قريباً.

ويأتي للمؤلِّف ما لفظُه: والظَّرِبُ واحدُ الظِّرابِ، وهي الرَّوابي الصغار، سُمِّيَ به لكِبَرِهِ وسِمَنِهِ، وقيل: لقوَّتِه وصلابَتِهِ، ولغيره نحوه.

والظَّرِبُ: بفتح الظاء المعجمة المُشالةِ وكسرِ الرَّاءِ وبالموحَّدةِ.

قوله: **(وفرسٌ يقال لـه: الوَرْدُ، أهداه لـه تميمٌ الدَّاريُّ... إلى أن قال: والوَرْدُ: لونٌ بين الكُمَيت والأشقر، انتهى)**: والوردُ على لفظِ الوَرْدِ الذي يُشَمُّ، وهو نَوْرُ الشَّجرِ الذي غَلَبَ على الحَوْجَم.

* **تنبيه**: الحديثُ الذي يذكُره العوامُّ: أنَّ الوَرْدَ خُلِقَ من عَرَقِ النبيِّ ﷺ ليسَ بصحيحٍ، بل عَرَقُهُ أطيبُ من الوَرْدِ، نبَّه عليه النَّوويُّ في «فتاويه».

وفَرَسٌ تـدعَى سَبْحـةَ، من قولِهم: فَـرَسٌ سابحٌ: إذا كان حسنَ مَدِّ اليدين في الجَرْيِ، وسبحُ الفَرَسِ: جَرْيُه.

قال شيخُنا الحافظ أبو محمَّـدٍ الدِّمياطيُّ رحمـه الله: فهذه سبعةٌ متَّفقٌ عليها، . . . .

قوله: **(وفرسٌ تُدْعَى سَبْحَة، من قولهم: فَرَسٌ سَابِحٌ إذا كان حَسَنَ مدِّ اليدَين في الجَرْيِ، وسَبْحُ الفرس: جَرْيُه، انتهى)**:

وقال السُّهيليُّ في (غزوة ذي قَرَد): وأمَّا سَبْحَةُ فمن سَبَحَ: إذا عَلاَ علوّاً في اتِّساعٍ، انتهى[١].

و(سَبْحَـة): بفتحِ السِّين وإسكان الموحَّـدةِ وبالحاء المفتوحة المهملتَين، ثم تاء التَّأنيثِ.

قال شيخُنَـا في «القامـوس»: وبـالفتحِ كـذا، وفَرَسٌ كان للنبيِّ ﷺ، وآخرُ لجعفرِ بنِ أبي طالبٍ، وآخرُ لآخر[٢]. ولعلَّه أرادَ بالآخرِ فرسَ أسامةَ الذي غزا عليه أُبْنَى، وقد كان لأبيه.

وذكر شيخنا أيضاً في «القاموس» في (سمح) بالميم: أنَّ سَمْحَةَ: فرسُ جعفرِ ابنِ أبي طالبٍ[٣]، فإمَّا أن يكونا اثنَين أو واحداً، يُقال فيه بالباءِ والميم لقرْبِـهما في المَخْرَجِ، وقد تقدَّم، والله أعلم.

قوله: **(قال شيخُنَا الحافظُ أبو محمدٍ الدِّمْيَاطيُّ رحمه الله: فهذه سبعةُ أفراسٍ متَّفَقٍ عليها، فعدَّدها المؤلِّفُ، انتهى)**:

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٨).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: سبح).

(٣) المرجع السابق (مادة: سمح).

وهي: السَّكبُ، والمُرتجِزُ، واللَّحِيفُ، ولزازٌ، والظَّرِبُ، والوَرْدُ، وسبحةُ.

وكان الذي يمتطي عليه ويركب السَّكبُ.

وقيل: كانت له أفراسٌ أُخَرُ غيرُها، وهي: الأبلَقُ، حمَلَ عليه بعضَ أصحابه، وذو العُقَالِ، وذو اللِّمَّةِ، . . . .

أمَّا شيخُه أبو محمدٍ الدِّمياطيُّ فقد تقدَّم بعضُ ترجمته، وهو شيخُ شيوخنا رحمه الله، وقد نظَمَ الإمامُ العالمُ الزَّاهِدُ قاضي القضاة بدرُ الدِّين ابنُ جماعة على ما أَخْبرَ به وَلَدُه الإمامُ قاضي المُسلمين عِزُّ الدِّين فقال:

والخيلُ سَكْبٌ لَخِيْفٌ سَبْحَةٌ ظَـرِبٌ ... لِــزَازُ مُرْتَجِــزٌ وَرْدٌ لهـا أسـرارُ[1]

وقد نَظَمَها شيخُنَا الحافظُ العراقيُّ في «سيرته»[2] فقال:

سَــكْبٌ لِــزَازٌ ظَــرِبٌ وسَــبْحَةُ ... مُرْتَجِــزٌ وردٌ لَحِيْــفٌ سَــبْعَةُ

قوله: (وذو العُقَال): قال المؤلِّفُ: وذُو العُقَالِ بضمِّ العين، وبعضُهم يُشَدِّد قَافَهُ، وبعضهم يُخفِّفها، وهو خلعٌ في قوائِمِ الدَّوابِّ، انتهى.

قوله: (وذو اللِّمَّة): قال المؤلِّفُ: واللِّمَّةُ: [بين] الوفْرَةِ والجُمَّةِ، فإذا وصلَ شَعَرُ الرَّأسِ إلى شَحْمَةِ الأذن فهي وَفْرَةٌ، فإذا زادت حتَّى أَلَمتْ بالمنكِبَين فهي لِمَّةٌ، فإذا زادت فهي جُمَّةٌ، انتهى.

وقـد وقعَ في «صِحَاحِ الجوهريِّ» اختلافٌ من الجوهريِّ في الوَفْرَةِ واللِّمَّةِ

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٢٩).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٠).

والمُرْتَجِلُ، والمِرْوَاحُ، والسِّرْحانُ، واليَعسُوبُ، واليَعبُوبُ، والبحرُ وهو كُمَيتٌ، والأدهمُ، . . . .

والجُمَّةِ أيُّها أبلغُ ليسَ هذا موضعَه(١).

قوله: **(والمَرْتَجِلُ)**: قال المؤلِّفُ: والارتجالُ: خَلْطُ الفرسِ العَنَقَ بالهملجَةِ، وهما ضَرْبانِ من السَّيرِ، انتهى(٢).

وهو بفتحِ الميم وإسكانِ الرَّاءِ، ثم مثناة فوق مفتوحة، ثم جيمٍ مكسورة، ثم لامٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(والمِرْوَاح)**: قال المؤلِّفُ: والمِرْوَاحُ من الرِّيح لسُرْعَتِه، انتهى.

وهو بكسرِ الميم وإسكانِ الرَّاءِ، وفي آخره حاءٌ مهملة.

قوله: **(والسِّرْحَان)**: قال المؤلِّفُ: والسِّرْحَان: الذِّئْبُ، وهُذَيلٌ تسمِّي الأَسَدَ سِرْحَاناً، انتهى.

وهو بكسرِ السِّينِ وإسكانِ الرَّاءِ، ثم حاء مهملتَين، والباقي معروفٌ.

قوله: **(واليَعْسُوبُ)**: قال المؤلِّفُ: واليعسوبُ: طائرٌ وهو أيضاً أميرُ النَّحْلِ، والسَّيِّدُ: يعسوبُ قومه، واليعسوبُ: غُرَّةٌ تستطيلُ في وجهِ الفَرَسِ، انتهى.

قوله: **(واليَعْبُوبُ)**: قال المؤلِّفُ: واليَعْبُوب: الفرسُ الجوادُ، وجدولٌ يَعْبُوبٌ شديدُ الجَرْيِ، انتهى، وهو بمثناة تحت مفتوحة، ثم عينٍ ساكنة، ثم موحَّدتَين؛ الأُولى مضمومةٌ، وهو الفرسُ السَّريعُ الطَّويلُ، أو الجوادُ السَّهْلُ في عَدْوِه، أوالبعيدُ العَدْوِ في الجري، والجدولُ الكثيرُ الماءِ، والسَّحابُ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: لمم).

(٢) انظر: «غريب الحديث» للحربي (٢/ ٤٢٣).

والشَّحَّى، والسَّجلُ، ومُلاوحٌ، والطِّرْفُ، والنَّجيبُ، هذه خمسةَ عشرَ مختلَفٌ فيها.

وذكَرَ السُّهَيليُّ في خَيلِه عليه الصلاة والسلام الضَّرِيسَ.

وذكَرَ ابنُ عسكرَ فيها مندوباً.

قوله: (**والشَّحَّى**): قال المؤلِّفُ: والشَّحَّا مِنْ قولهم: فرسٌ بعيدُ الشَّحْوَةِ؛ أي: بعيدُ الخَطْوَةِ، انتهى، وهو بفتحِ الشِّينِ المعجمة وتشديدِ الحاءِ المهملةِ مقصورٌ، كذا أحفظُه[1]، وكذا نَظَمَه شيخُنَا في «سيرته»[2]، والله أعلم.

قوله: (**والسَّجْلُ**): هوبفتحِ السِّينِ المهملة وإسكانِ الجيم، وباللَّامِ.

قوله: (**وذكرَ السُّهيليُّ**): تقدَّم بعضُ ترجمتِهِ، وهو الإمامُ الحافظُ ذو المعاني الدَّقيقةِ، والاستنباطاتِ الغريبةِ الأنيقةِ، أبو القاسمِ، وأبو زيدٍ الخَثْعَمِيُّ، رحمه الله تعالى.

قوله: (**الضَّـرِيْس**): هـو بفتحِ الضَّادِ المعجمة وكسرِ الرَّاءِ، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم سينٍ مهملة.

قوله: (**وذكر ابنُ عَسْكَرٍ**): هو أبو عبدِالله محمَّدُ بنُ عليِّ بنِ خضرِ بنِ عَسْكَر المالقيُّ[3].

قوله: (**مَنْدُوبـاً**): قال المؤلِّفُ: ومَنْدُوبٌ: من نَدَبَـهُ فانتدَبَ؛ أي: دعـاه

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٥٠).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٠).

(٣) في هامش «أ»: قال ولد المؤلف: ولد سنة سبعين وخمس مئة تقريباً، وولي قضاء مالقة، وكان فقيهاً، عارفاً باللغة والبلاغة، وله كتاب في متشابهات القرآن، وكتاب في الاستدراك على «مبهمات القرآن» للسهيلي، مات في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وست مئة.

و(ذو العُقالِ) بضم العين، وبعضُهم يشدِّد قافه، وبعضُهم يخفِّفها، وهو ظَلَعٌ في قوائم الدَّوابِّ.

و(اللِّمَّةُ) بينَ الوَفْرةِ والجُمَّةِ، فإذا وصَلَ شعرُ الرأسِ إلى شَحْمةِ الأُذُنِ، فهي وَفْـرةٌ، فإذا زادت حتَّى أَلَمَّتْ بالمَنكِبَينِ، فهي لِمَّةٌ، فإذا زادَتْ فهي جُمَّةٌ.

و(الارتجالُ): خَلْطُ الفَرَسِ العَنَقَ بالهَمْلَجـةِ، وهما ضَرْبانِ من السَّيرِ.

و(المِروَاحُ): من الرِّيح؛ لسرعتِه.

و(السِّرْحانُ): الذئبُ، وهُذَيلٌ تُسمِّي الأسدَ سِرحاناً.

و(اليَعسُوبُ): طائرٌ، وهو أيضاً أميرُ النَّحْلِ، والسيِّدُ يعسُوبُ قومِه، واليَعسُوبُ: غُرَّةٌ تستطيلُ في وجهِ الفَرَسِ.

و(اليَعبُوبُ): الفَرَسُ الجوادُ، وجدولٌ يعبوبٌ: شديدُ الجريِ.

و(الشَّحَا): من قولهم: فرسٌ بعيدُ الشَّحْوةِ؛ أي: بعيدُ الخُطوَةِ.

و(مندوبٌ): من ندَبَه فانتدَبَ؛ أي: دعاه فأجابَ.

فأجابَ، انتهى، وهذا معروفٌ، وكذا ذكرَ هذا بعضُ مشايخي عن ابنِ عَسْكَرٍ هذا، والله أعلم.

قوله: (وهـو ظَلَعٌ): هـو بفتح الظَّاءِ المعجمة المُشالةِ وفتحِ اللاَّم وبالعين المهملة، يقـول: بعيرٌ ظَالِعٌ، ظَلَـعَ يظلَعُ ظَلَعـاً؛ أي: غمزَ في مِشْيَتِـه، والأُنْثَى ظَالِعَةٌ.

وأمَّا البغالُ والحُمُرُ:

فكانت له بغلةٌ شهباءُ يقـال لها: دُلْدُلُ، أهـداها له المُقوقِسُ معَ حمارٍ يقال له: عُفَيرٌ.

قوله: (**وأمَّا البِـغَالُ فكانت لـه بغلةٌ شهباءُ يُقال لهـا: دُلْدُلُ، أهداهـا لـه المقوقس**، انتهى).

الدُّلْدُلُ: بضـمِّ الدَّالَين المهملتَين، وبعدَ الأُولى لامٌ ساكنـة، والدُّلْدُل في اللُّغةِ: القُنْفُذُ، وقيل: ذَكَرُ القنافِذِ.

وفي «الصِّحاحِ»: الدُّلْدُلُ: عظيمُ القَنَافِذِ[1]، عاشتِ الدُّلْدُلُ بعدَهُ عليه الصلاة والسلام حتَّى كَبِرتْ وذهبتْ أسنانُها، وكان يُجَشُّ لها الشَّعِيْرُ، وماتتْ بيَنْبُعَ.

قال الإمامُ عِزُّ الدِّينِ بنُ جماعة في «سيرته»: وعَمِيَتْ، انتهى[2].

وفي «تاريخ ابنِ عَسَاكِرَ» من طرقٍ: أنَّها بقيتْ حتَّى قاتَلَ عليٌّ عليها الخوارجَ في خلافته[3].

وقال السُّهيليُّ: حتَّى خلافةِ معاويةَ[4].

قال المُحبُّ الطَّبريُّ في المجلد الثَّاني في الأذكارِ المتعلِّقة بالسَّفرِ ما نصُّه: وقـد رُوِيَ أنَّ النبيَّ ﷺ كان لـه بغلةٌ شهباءُ يقالُ لها: دُلْدُلُ، يركبُها بالمدينةِ وفي الأسفارِ، أهداها له المقوقِسُ مَلِكُ مصرَ، وهي أوَّلُ بغلةٍ رُكِبَتْ في الإسلامِ، انتهى.

قوله: (**مع حمارٍ يُقال له: عُفَير**): هو بضمِّ العين المُهملةِ وفتحِ الفاء، ثم

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دلل).

(٢) انظر: «المختصر الكبير في سيرة الرسول» لابن جماعة (ص: ١٣٧).

(٣) انظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي (٤/ ٢٣١).

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٥/ ١٦٨).

وبغلةٌ يقالُ لها: فضَّةُ، أهداها له فَروةُ بن عمرٍو الجُذاميُّ مع حمارٍ يقال له: يعفورُ، فوهَبَ البغلةَ لأبي بكرٍ الصِّدِّيقِ ﷺ.

وبغلةٌ أهداها له ابن العَلْماءِ صاحبُ أَيْلةَ.

وبعَثَ صاحبُ دُومةِ الجَنْدَلِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ..........

مثناة تحت ساكنة، ثم راء.

قال القاضي عِياض: بغينٍ معجمةٍ[١]، وغلَّطهُ أبو عَمرو ابنُ الصَّلاحِ[٢].

وقال في «المطالعِ»: لا أدري هذا، ولا رَوَيْتُه.

قال النَّوويُّ: واتفقوا على تَغْلِيطِه في ذلكَ، ماتَ عُفَير في حَجَّةِ الوداع، فإن قيل: فما لونُه؟ فقيل: أَشْهَبُ، قاله ابنُ قيِّم الجوزيَّة[٣]، وسيأتي ذكرُ يعفورَ، وقيل: هما واحد.

وقال بعضُ مشايخي عن بعضِهم: إنَّه كان أخضرَ.

قوله: (**وبغلةٌ يُقال لها: فِضَّـة، أهداها فَرْوَةُ بنُ عَمروٍ الجُذَاميُّ مع حمارٍ يُقال له: يَعْفُور**): أمَّا فَرْوَةُ فقد تقدَّم الخلافُ في أبيه، وفي إسلامِ فَرْوَةَ فيما مضى قريباً، وأمَّا يَعْفُور فسيأتي فيه كلامٌ قريباً.

قوله: (**وبغلةٌ أهداهـا لـه ابنُ العَلْماءِ**): ابنُ العَلْمَاءِ: بفتح العيـنِ المهملة وإسكانِ اللاَّمِ ممدودٌ، ولا أعرفُ اسمَه، ولا أعرفُ له إسلاماً.

قوله: (**صاحبُ أَيْلَة**): أَيْلَةُ: تقدَّم الكلامُ عليها.

قوله: (**وبعثَ صـاحبُ دُومَـةِ الجَنْدَلِ**): صـاحبُ دُومَـةَ: هـو أُكَيْـدرُ بنُ

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١١١).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١/ ٢٣٢).

(٣) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٨٨).

ببغلةٍ وجُبَّةٍ من سُندسٍ.

وقيل: أهدَى له كِسْرَى بغلةً، ولا يثبُتُ.

وعن ابن عبَّاسٍ: أهدى النَّجاشيُّ إلى رسولِ اللهِ ﷺ بغلةً، فكان يركَبُها.

فهذه ستٌّ.

عبد الملك، وقد تقدَّم الكلامُ عليه مطوَّلاً، وأنَّ الصَّحيح أنَّه لم يُسْلِم، وقتلَهُ خالدُ بنُ الوليد على نصرانيَّتِه، ودُومَةُ: تقدَّم ضبطُها، وكذا الجَنْدَلُ، والله أعلم.

قوله: (فهذه سِتٌّ): اعلم أنَّ غيرَ المؤلِّفِ ذكرَ البغالَ خمساً، ولم يذكر بغلةَ كِسْرَى.

وفي «سيرةِ مُغُلْطاي»: عَدَّ البِغَال سَبْعَاً، ولفظُه: ومِنَ البِغَالِ: دُلْدُلُ، وفِضَّةٌ، والتي أهداها ابنُ العَلْماءِ، والأيليَّةُ، وبغلةٌ أهداها له كسرى، وأخرى من دُومةِ الجَنْدَلِ، وأخرى من عند النجاشيِّ، انتهى[1].

وذكرَ شيخُنَا العراقيُّ في «منظومته» أنَّ البِغَالَ خمسةٌ، أو ستةٌ ولفظُه:

بِغَالُـــه خمـــسةٌ أو فَـــسِتَّهْ	دُلْـــدُلُ مـــع فِـــضةَ والأَيليَّـــهْ
وبغلـــةٌ أهـــدى لـــه الأُكَيْـــدِرُ	وجـاء مـن كـسرى، وفيـه نظـرُ
وبغلـــةٌ أهـــدى لـــه النَّجاشـــيْ	وهو بـ: «أخلاق النبيِّ» الفاشـي[2]

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٨٦).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤١)، وقال المحقق في الهامش: جاء بخط العراقي على هامش (أ): (أي وما ذكر من إهداء النجاشي له بغلة هو في كتاب: «أخلاق النبي ﷺ» لأبي الشيخ ابن حيان، والفاشي: المشهور، صفة للتصنيف المذكور).

* **تنبيه**: تقدَّم في غضونِ كلام المؤلِّفِ أنَّ له عليه الصلاة والسلام حمارَين، يَعفورٌ وعُفَيرٌ، انتهى.

ويعفورُ طَرَحَ نفسهُ في بئرٍ يومَ ماتَ النبيُّ ﷺ فمات، وذكرَ ابن فُورَك في كتابِ «الفصول» أنَّه كان من مغانِمِ خيبرَ، وسيأتي فيه لطيفةٌ.

واختُلِفَ فيهما هل هما واحدٌ، أو اثنان وذُكِرَ أنَّ سعدَ بنَ عُبادةَ أعطى النبيَّ ﷺ حِمَاراً فركِبَهُ.

ولفظُ بعضِهم: ومن الحَمِير عُفَير، وكان أشهبَ أهداهُ له المقوقس مَلِكُ القِبْطِ، وحمارٌ آخرُ أهداه له فَرْوَةُ الجذاميُّ، وذُكِرَ أنَّ سعدَ بنَ عُبادة أعطى النبيَّ ﷺ حماراً فركِبَهُ[1].

وفي «سيرة مُغُلْطاي»: ومن الحَمِيرِ: عُفَير ويَعْفُور، ويُقال: هما واحدٌ، وآخر أعطاهُ سعدُ بنُ عُبادة، انتهى[2]، وبين عبارتهما اختلافٌ، والله أعلم.

وفي كلامِ شيخِنَا العراقيِّ أنَّهما اثنان، وقد تقدَّم أنَّ اسمَ الحمارِ الذي أهداهُ فَرْوةُ: يعفورٌ، فهؤلاء ثلاثُ حَمِيرٍ.

* **فائدة**: في كلامِ السُّهيليِّ في «روضه» في غزوةِ بدرٍ عن ابن فُوْرَك في كتابِ «الفصول»: أنَّ يعفوراً كلَّم النبيَّ ﷺ وقال: يا رسولَ الله أنا زيادُ بنُ شِهَاب، وقد كان في آبائي ستونَ حِمَاراً كلُّهم رَكِبَهُ نبيٌّ، فاركبني أنتَ.

قال السُّهيليُّ: وزادَ الجُوينيُّ في كتاب «الشَّامِل»: أنَّ النبيَّ ﷺ كان إذا أرادَ أحداً من أصحابه أرسلَ هذا الحمارَ إليه، فذَهَبَ حتَّى يضرِبَ برأسِهِ البابَ، فيخرجُ

---

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٢٩).

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٨٧).

الرَّجلُ فيعلَمُ أن قد أُرسِلَ إليه، فيأتي النبيَّ عليه الصلاة والسلام، انتهى كلامه[١].

اعلم أنَّ الذَّهبيَّ ذكرَ في «ميزانه» محمَّدَ بنَ مَزْيَدٍ أبا جعفرٍ، يَروِي عن أبي حُذيفةَ النَّهديِّ، ذكرَ ابنُ أبي حاتمٍ أنَّه روى عن أبي حذيفةَ هذا الخبرَ الباطِلَ عن عبدِالله بنِ حَبيب عن أبي عبدِ الرَّحمنِ السُّلَميِّ عن أبي مَنْظُور وكانت له صحبةٌ قال: لمَّا فتحَ الله على نبيِّه ﷺ خيبرَ أصابَهُ من سَهْمِه أربعةُ أزواجِ خِفَاف، وعشرُ أواقٍ ذهب، وحمارٌ أسودُ، فكلَّم النبيُّ ﷺ الحمارَ، فقال له: ما اسمُكَ؟ قال: يزيدُ بنُ شِهَاب، أخرجَ الله من نَسْلِ جَدِّي ستينَ حماراً كلُّهم لم يركَبْهُم إلا نبيٌّ، ولم يبقَ من نسلِ جَدِّي غيري، ولا من الأنبياء غيرُكَ، أتوقَّعُكَ أن تَرْكَبَنِي!! وقد كنتُ قَبْلَكَ لرجلٍ من اليهودِ، وكنتُ أعثرُ به عَمْداً، وكان يُجيعُ بطني، ويَضْرِبُ ظهري، فقال له النبيُّ ﷺ: «قد سمَّيتُكَ يعفوراً، تشتهي الإناث» قال: لا، وكان النبيُّ ﷺ يَرْكَبُه في حاجَتِه، فإذا نزلَ عنه بعثَ به إلى بابِ رجلٍ فيأتي البابَ فيقرَعُه برأسِه، فإذا خرجَ إليه صاحبُ الدَّارِ أومأ إليه أن أَجِبْ رسولَ الله ﷺ، فلمَّا قُبِضَ النبيُّ ﷺ جاءَ إلى بئرٍ كانت لأبي الهيثمِ بن التَّيِّهَان فتردَّى فيها، فصارتْ قبره، جَزَعاً منه على رسولِ الله ﷺ.

قال ابنُ حِبَّانَ: هذا خبرٌ لا أصلَ له، وإسنادُه ليسَ بشيء.

وقال ابنُ الجوزيِّ: لعنَ اللهُ واضِعَهُ، انتهى[٢]، ولفظُ ابنُ الجوزيِّ: لعنَ الله واضِعَهُ فإنَّه لم يَقْصِد إلا القَدْحَ في الإسلامِ والاستهزاءَ به، انتهى[٣].

ورأيتُ عن ابن دِحْيَةَ الحافِظِ قال: هذا كلُّه موضوعٌ، قصَدَ واضِعُه ـ لعنهُ الله ـ

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٥/ ١٦٩).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٣٤).

(٣) انظر: «الموضوعات الكبرى» لابن الجوزي (١/ ٢٩٤).

وأمَّا النَّعَمُ: فكانت لـه ناقته التي هاجَرَ عليها، تُسمَّى القَصْواءَ، والجَذْعاءَ، والعَضْباءَ، وكانت شهباءَ.

القَدْحَ في الإسلامِ والاستهزاء بـه، انتهى، وهو وروايةُ محمد بن مَزيد ولا يجوزُ الاحتجاجُ به عندهم، انتهى.

وقال شيخُنَا العراقيُّ في «سيرته المنظومة» بعد أن ذكرَ أنَّهما ـ أي: الحماران ـ واحد، أو اثنان، وهو المشهورُ، قال[1]:

وكونُـــه كـــان اســـمُهُ زيـــادا أو فيزيـــدَ منكـــرٌ إســـنادا

* تنبيه: ماتَ عُفَير فيما قِيلَ في حَجَّةِ الوداع، قاله النَّوويُّ في «شرح مسلمٍ» عن ابنِ الصَّـلاحِ، وقـد أطلتُ الكلامَ على يعفورٍ، والكلامُ عليه في تعليقي على (خ)، فإن أردتَ زيادةً على هذا فانظر ذاكَ التَّعليق، والله أعلم.

قوله: (**وكانت لـه ناقتُـه التي هاجَرَ عليهـا، تُسمَّى القَصْوَاء، والجَذْعَاء، والعَضْبَاء، انتهى**). صريحُ هذا أنَّ هذهِ الأسماء لمسمَّىً واحد، وكذا قال محمدُ ابنُ إبراهيمَ التيميُّ: إنَّ هذه الأسماءَ الثلاثةَ لناقةٍ واحدة، وكذا قال غيره، وقيل: هنَّ ثلاثٌ، وقيل: اثنتان، وقد تقدَّم، وتقدَّم أنَّ القَصْواءَ: بفتح القاف وبالمدِّ، وأن العُذْرِيَّ ضبطَهُ في مسلمٍ: القُصْوَى بالضمِّ والقَصْرِ، وهوخطأٌ[2].

وقال المُحبُّ الطَّبريُّ بعد أن ضَبطَها، وضَبط العُذْري ما نصُّه:

وقال ابنُ بَرِّي: يُقال: القَصْواءُ: بالمدِّ والقصرِ، ولا يقال: القُصْوَى: بالضَّمِّ والقصرِ في صفةٍ، وإنَّما يُقال: العدوة القُصْوى بالضمِّ والقصرِ، انتهى، ولم يكن بها جَذْعٌ ولا عَضَبٌ، وإنَّما سُمِّيتْ بذلك، وقيل: بل كان بأُذُنِهَا عَضَبٌ.

---

(١) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤١).

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٨٩).

وعبارة بعضهم: ومن الإبل القَصْواءُ، قيل: وهي التي هاجَرَ عليها، والعَضْباءُ والجَدْعَاءُ، ولم يكُنْ بها عَضَبٌ ولا جَدْعٌ، وإنَّما سُمِّيتْ بذلك، وقيل: بل كان بها عَضَبٌ فسُمِّيتْ، وهل العضباءُ والجَدْعاءُ واحدةٌ، أو اثنتانِ؟ فيه خلافٌ فعبارتُه صريحةٌ في أنَّ القصواءَ واحدةٌ، وإنَّما اختُلِفَ في العضباءِ والجَدْعاءِ هل هما اثنتان، أو واحدة؟[١].

وفي عبارة آخرَ: والعَضْباءُ والقَصْواءُ والجَدْعاءُ، ويُقال: هنَّ واحدةٌ.

وعبارة شيخنا العراقيِّ في «سيرته»: أنهنَّ واحدةٌ، ولفظه:

عضباءُ جدعاءُ هما القصواءُ

انتهى[٢].

وعبارةُ السُّهيليِّ في أوَّلِ الهجرة: أنَّ الجَدْعَاءَ التي هاجرَ عليها، وأنَّها غيرُ العَضْباءِ، وقال: إنَّ في «مسند البزَّارِ» عن أنسٍ قال: خَطَبَنَا رسولُ الله ﷺ على العضباءِ، وليستْ بالجدعاءِ، فهذا من قولِ أنسٍ أنَّها غيرُ الجَدْعَاءِ، وهو الصَّحيحُ، ثم عللَّ ذلكَ بما سأذكره من عند مسلمٍ، انتهى[٣].

وفي «صحيح مسلمٍ» في (النَّذْرِ): فأسرت ثقيفٌ رجلَين من أصحابِ رسولِ الله ﷺ وأسر أصحابُ رسول الله ﷺ رجلاً من بني عَقِيل، وأصابوا معه العَضْبَاءَ... الحديث[٤]، ....

(١) انظر: «زاد المعاد» لابن القيم (١/ ١٢٩).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٢).

(٣) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ١٣١)، والحديث رواه البزار في «مسنده» (٦٢٣٧).

(٤) رواه مسلم (١٦٤١)، من حديث عمران بن حصين رضي الله عنهما.

وعن قُدامةَ بن عبدِالله قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في حَجَّتِه يرمي على ناقةٍ صَهْباءَ، والصَّهباءُ: الشَّقراءُ.

ففيه أنَّ العضباءَ ناقةٌ أخرى وليست بالجذعاءِ، وذلكَ لأنَّ الجذعاءَ هي التي هاجر عليها كما في (خ) في (الرَّجيع)[1].

والحاصلُ: أنهنَّ ثلاث، أو اثنتان، أو واحدة، اختَلَفَ النَّاسُ في ذلكَ اختلافاً كبيراً، والذي ظَهَرَ لي أنَّهما اثنتانِ: الجَذْعاءُ التي هاجر عليها، والعَضْباءُ والقَصْواءُ هذه، فهما اثنتانِ لا ثلاث والله أعلم، وقد أطلتُ في هذه المسألةِ وما هي عادتي، ولكنَّ الكلامَ يجذِبُ بعضُه بعضاً، والله أعلم.

قولـه: (**وعن قُدَامـةَ بنِ عبدِالله قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في حَجَّتِـه... الحديث**): حديثُ قُدَامـةَ بنِ عبدِالله بنِ عمَّارٍ الكِلابيِّ، هـذا في (ت س ق)[2]، قال (ت): حسنٌ صحيح، وليسَ له في الكتب المذكورةِ، ولا في بقيَّةِ السِّتةِ سوى هذا الحديث، والله أعلم.

وقُدَامةُ هذا كنيتُـه أبو عبدالله، شَهِدَ حَجَّةَ الوداعِ، وله رؤيةٌ، وكان بنجدٍ، أخرج له أحمدُ في «المسند» والأئمةُ الثَّلاثةُ الذين ذكرتُهم[3].

* **تنبيه**: لهم: قُدامـةُ بنُ عبـدِالله آخرُ لكن جَـدُّه مِهْجَان، تركَ الشَّام وغزا الصَّائِفَةَ مع مصعبِ بنِ الزُّبير، له إدراكٌ، والله أعلم[4].

---

(١) رواه البخاري (٤٠٩٣)، من حديث السيدة عائشة رضي الله عنها، وفي مطبوع «الصحيح»: «الجدعاء» بالدال المهملة.

(٢) رواه النسائي (٣٠٦١)، والترمذي (٩٠٣)، وابن ماجه (٣٠٣٥).

(٣) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٣)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٢٣/ ٥٤٩).

(٤) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٣).

وعن نبيطِ بن شريطٍ قال: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ في حجَّتِه على جملٍ أحمرَ.

وبعَثَ عليه الصلاة والسلام خِراشَ بن أميَّةَ يومَ الحُدَيبِيةِ إلى قُرَيشٍ على جملٍ يقال له: الثَّعلبُ.

وكان في هَدْيه عامَ الحُدَيبِيةِ جملٌ كان لأبي جهلٍ في رأسه بُرَةٌ من فِضَّةٍ، . . . .

قوله: (**وعن نُبَيْطِ بنِ شَرِيطٍ قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ في حَجَّته على جملٍ أحمرَ**): نُبَيْطٌ: بضمِّ النونِ وفتحِ الموحَّدةِ، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم طاءٍ مهملة.

وشَرِيط: بفتحِ الشِّينِ المعجمة وكسرِ الراء، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم طاءٍ مهملة، وحديثُه هذا في (د س ق)[1].

* تنبيه: في الصَّحابةِ شخصٌ آخرُ اسمه نُبَيط، وأبوه اسمه جابرُ بنُ مالكٍ الخزرجيُّ النَّجَّاريُّ شهد أُحُداً، وله عَقِبٌ[2].

قوله: (**وبعثَ خِرَاشَ بن أُميَّة**): خِرَاشٌ هذا: بكسرِ الخاء المعجمة، والباقي معروفٌ، صحابيٌّ مشهورٌ.

قوله: (**يومَ الحُديبيةِ**): تقدَّم مِرَاراً أنَّها بالتَّشديدِ والتَّخفيفِ.

قوله: (**الثَّعلَبُ**): بالثاء المثلَّثة والعينِ المهملة.

قوله: (**بُرَةٌ**): هي بضمِّ الموحَّدةِ وفتح الرَّاءِ المُخفَّفة، ثم تاءِ التَّأنيثِ، وهي الحَلْقةُ الصَّغيرةُ المعروفة.

---

(١) رواه أبو داود (١٩١٨)، والنسائي (٣٠٠٧) (٣٠٠٨)، وابن ماجه (١٢٨٦).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٠٤).

غنِمَه يومَ بَدْرٍ؛ ليغيظَ به المشركين، وكان مَهْرِيّاً.

وكانت له عشرون لِقْحةً بالغابةِ، وهي التي أغارَ عليها عُيينةُ بن حصنٍ الفَزاريُّ، وقد سبَقَ خبرُها.

ولِقحةٌ غزيرةٌ تُحلَبُ كما تُحلَب لِقْحتانِ غزيرتانِ، . . . .

قوله: (**وكان مَهْرِيا**): هو بفتحِ الميم وإسكانِ الهاء، نسبةً إلى مَهْرةَ بنِ حَيْدَان، أبي قبيلة تنسبُ إليه الإبلُ، والجمع المَهَارِيُّ، وإن شئت خَفَّفتَ الياءَ فقلتَ: المَهَارِيْ، وقد تقدَّم الكلامُ على مَهْرَةَ فيما مضى، والله أعلم أهو مكانٌ، أو اسمُ قبيلةٍ؟

قوله: (**وكانت له عشرونَ لِقْحَة**): اللِّقْحَةُ: بكسر اللام، وقد يُقال بفتحِها كما تقدَّم، وجمعها لِقَاحٌ بالكسر ليسَ غير، وهي ذوات الدَّرِّ من الإبل، يُقال لها ذلك بعدَ الولادةِ بشهرٍ وشهرَين وثلاثة، ثم هي لَبُوْنٌ، واللِّقحةُ: اسمٌ لها في تلك الحال لا صفة، فلا يُقال: ناقةٌ لِقْحَةٌ، ولكن يُقال هذه لقحةٌ، فإن أرادوا الوصفَ قالوا: ناقةٌ لَقُوْحٌ ولاقِحٌ، وقد يُقال لهنَّ ذلك وهنَّ حواملُ لم يضعنَ بعدُ، وقد جاء في الحديث اللِّقحةُ في البقرِ والغنمِ كما جاءت في الإبل، والله أعلم.

قوله: (**بالغابَةِ**): هي بالغينِ المعجمة وبموحَّدةٍ بعدَ الألفِ، تقدَّم أنَّها مالٌ من أموالِ أهل المدينة، وتقدَّم أنَّها بِيْعَتْ في تركةِ الزُّبيرِ، وتقدَّم تصحيفُ من صحَّفَ فيها.

قوله: (**أغارَ عليها عُيينةُ بنُ حِصْنٍ**): تقدَّم الكلامُ عليه، وأنَّه ارتدَّ وآمنَ بطُلَيحة، ثم أُسِرَ فمَنَّ عليه الصِّدِّيقُ، ثم لم يزلْ مُظْهِراً للإسلام.

قوله: (**تُحْلَبُ كما تُحْلَبُ**): هما في النُّسَخِ مبنيَّانِ لما لم يُسمَّ فاعلهما بالقلمِ، ويجوزُ إسنادُ الفعلِ إليهما فيُبنى للفاعلِ، فيُفتَحُ أوَّلُهما وإذا بنيناهما للفاعلِ جازَ في

أهداها له الضَّحَّاكُ بن سفيانَ.

وكانت له خمسَ عشرةَ لِقحةً بذي الجُدْرِ، يرعاها يسارٌ، . . . . .

لامِهِ الضَّمُّ والكسرُ، والله أعلم.

قوله: (**الضَّحَّاكُ بنُ سفيانَ**): الظَّاهِرُ أنَّه الضَّحَّاكُ بنُ سفيانَ بنِ عوفٍ العامريُّ الكِلابيُّ، وهذا صحابيٌّ مشهور، له في (٤)، ولهم شخصٌ آخر يُقال له: الضَّحَّاكُ ابن سفيانَ السُّلَميُّ له صحبة، ذكره ابنُ الكلبيِّ، وابنُ سعدٍ، وابنُ البَرقيِّ، والله أعلم[1].

قوله: (**بذي الجُدْرِ**): هي بضمِّ الجيمِ وإسكان الدَّالِ المهملة وبالراء.

قال الصَّغانيُّ: وذو جُدْرٍ على ستةِ أميالٍ من المدينة، من ناحية قُبَاء، تقدَّمت[2].

وفي «نهاية ابنِ الأثير»: ذو الجَدْرِ: بفتح الجيم وسكونِ الدَّالِ؛ يعني: المهملة وبالرَّاءِ، مَسْرَحٌ على ستةِ أميالٍ من المدينة، كانت فيه لِقَاحُ النبيِّ ﷺ لما أُغيرَ عليها، انتهى[3].

واعتمادي في أن الجيم مضمومة على ضبط القلم في كتاب الصغاني، وضبطه بالحروف مقدم.

قوله: (**يَرْعَاها يَسارٌ**): تقدَّم أنَّه بتقديم المثناة على السِّينِ، وأنَّه مولى النبيِّ ﷺ.

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٣/ ٤٧).

(٢) انظر: «الذيل والصلة» للصغاني (٢/ ٤٤٥).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٤٦).

أغار عليها العُرَنيُّونَ، وقد تقدَّمَ الخبرُ عن ذلك.

وكانت له بذي الجُدْرِ أيضاً سبعُ لقائحَ.

وكانت له لِقحةٌ تُسمَّى الحَفِدةَ والحَفِدَةُ: السريعةَ.

ومَهْرِيَّةٌ بعثَ إليه بها سَعدُ بن عُبادةَ من نعَمِ بني عقيلٍ.

وكانت له لِقحةٌ تُسمَّى مَروةَ.

قوله: (**العُرَنِيُّون**): تقدَّم أنَّهم كانوا ثمانيةً كما في (خ م)[1]، وأنَّ بعضهم قال: سبعةٌ، وتقدَّم الكلامُ على عُرَيْنَة.

قوله: (**الحَفِدَة والحَفِدَةُ: السَّريعةُ، انتهى**).

(الحفدةُ): بالحاءِ المفتوحة وكسرِ الفاء وبالدَّال المهملتَين، كذا رأيتُها مضبوطةً بخطٍّ بعض الفضلاءِ بكسرِ الفاء، والحَفْدُ: السُّرعةُ، تقول: حَفَدَ البعيرُ والظَّلِيْمُ حَفْداً وحَفَداناً، وهو تداركُ السَّيرِ، وبعيرٌ حَفَّادٌ، وفي الدُّعاءِ: وإليك نسعى ونَحْفِدُ[2].

قوله: (**ومَهْرِية**): تقدَّم قريباً لماذا نُسِبَتْ.

قوله: (**بني عُقَيل**): هو بضمِّ العينِ وفتحِ القَافِ: القبيلةُ المعروفةُ.

قوله: (**وكانت له لِقْحة**): تقدَّم قريباً ما اللِّقحَةُ، وأنَّها بكسرِ اللاَّمِ وفتحِها.

* **تنبيه**: حاصلُ ما ذكره المؤلِّفُ من اللِّقاحِ ممَّا ذُكِرَ له أسماءُ: الحَفِدَةُ، ومَهْرِيَّةٌ، ومروةُ، وقد ذكرَ مُغُلْطَاي: الحنَّاء والسَّمراء والعُريس والسَّعدية والبَغُوم والرَّيَّاء وبُردة، وذكر الثَّلاثَ التي ذكرها المؤلِّفُ، والجَذْعاءُ والعضباءُ والقصواءُ

---

(١) رواه البخاري (٣٠١٨)، ومسلم (١٦٧١)، عن أنس ﷺ.

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حفد).

وكان له ﷺ من الغنم مئةُ شاةٍ، لا يريدُ أنْ تزيدَ على ذلكَ، كلَّما ولَّدَ الراعي بَهمةً ذبَحَ مكانَها شاةً.

وكانت له شاةٌ تُسمَّى غَوْثةَ، وقيل: غَيْثةَ، وشاةٌ تسمَّى قَمَرَ.

على القولِ بأنَّهن ثلاثٌ[١].

والرَّياءُ: بفتحِ الراء وبالمثناة تحت، وفي نَظْمِ شيخنا للسِّيرة: مَهْرَةٌ لا مَهْرِية[٢]، وكذا في «سيرة مُغُلْطَاي الصُّغرى»[٣].

قوله: (بَهْمَةً): هي بفتح الموحَّدةِ وإسكانِ الهاء، اسمٌ للمذكَّرِ والمؤنَّثِ، والجمع بَهْمٌ: أولادُ الضَّأنِ، والسِّخَالُ: أولاد المَعْزِ، فإذا اجتمعتِ البِـهَامُ والسِّخَالُ قلتَ لهما جميعاً: بِهَام وبَهْم أيضاً، وقد جعلَ لَبِـيد أولادَ البقر بِهَاماً في شِعْره.

قوله: (تُسمَّى غوثة إلى آخره): حاصلُ ما ذكرَ ممَّا له[٤] اسمٌ من غَنَمِه ﷺ غَوْثَة، وقيل: غَيْثَةُ، وقمرُ، وعَنْزٌ تُسمَّى اليُمْن، وقد ذكرَ مُغُلْطاي في «سيرته»: ومن الغَنَمِ: عَجْرَةُ، وزمـزمُ، وسُقْيَا، وبَرَكَـةُ، وَوَرَشَة، وأطلال، وأَطْرَاف، وغَوْثة، وقيل: غَيْثة، ويُمْن، وقَمَر، ومئةُ شاةٍ ذكرها ابنُ حِبَّان، انتهى[٥].

وكذا قال شيخُنَا العراقيُّ في «سيرته المنظومة» ولفظُه: ذِكْرُ مَنَائِحِهِ ودِيَكِه، فذكرَ: بركة وزمزمَ وسُقْيَا وعَجْرةَ وَوَرْشَة، كذا في النُّسخة التي نقلتُ منها، وأطلالَ وقمرَ ويُمْنَ وغوثَةَ أو غيثة . . . إلى أن قال:

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٨٨).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٢).

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٨٨).

(٤) في الأصل و«أ»: «لم» وهو تصحيف.

(٥) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٨٩).

وعنزٌ تُسمَّى اليُمْنَ، وكانت له سبعةُ أعنُزٍ منائحَ ترعاهنَّ أمُّ أيمنَ.
وأمَّا البقرُ فلم يُنقَلْ أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ ملَكَ منها شيئاً.

* * *

وكـان أيـضاً عنـده ديـكٌ لـه   أبـيضُ، فالمُحـبُّ قـد نقَلَـهُ[1]

* **تنبيه**: الدِّيكُ المُجرَّبُ يعتبرُ أَذَانُه، جزمَ به الرَّافعيُّ من الشَّافعية، وفيه وجهٌ في «فتاوى القاضي»، كذا نقله المُحِبُّ الطَّبريُّ عنها، وقد ورَدَ أنَّ الله خَلَق دِيْكًا أبيضَ له عُرْفٌ محيطٌ بجميع العرش، فإذا دخلَ وقتُ الصَّلاة أمره الله أن يصيحَ، فتسبِّحُ الملائكةُ، ويصيحُ ديكُ العرش.

وقد وردَ النَّهيُ عن ذَبْحِ الدِّيكِ، وقال: «لا تذبحوا مؤذِّنكم»[2]، كذا رأيتُه بخطِّ بعضِ طلبة العلم، انتهى.

قوله: **(ترعاهُنَّ أمُّ أيمنَ)**: تقدَّم اسمُها، وأنَّه بركةُ، وتقدَّم بعضُ ترجمتها.

قوله: **(وأمَّا البقرُ فلم يُنقَل أنَّ رسول الله ﷺ مَلَكَ منها شيئاً انتهى)**: يَرِدُ عليه ما في «الصَّحيح» من أنَّه عليه السلام ضَحَّى عن نسائِه بالبقرِ في حَجَّةِ الوداع، ولا بدَّ أنَّه ملكها، ثمَّ ضحَّى بها، لكن قوله: فلم يُنقَل أنَّه مَلَكَ منها شيئاً يحتمل للقِنْيَةِ، ويحتملُ أنهنَّ ملكُوها فضحَّى هو بها، ولكن في الرِّواية ما ينفي ذلك، وهذا الحديثُ أخرجه (خ) من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: دُخِلَ علينا يومَ النَّحرِ بلحمِ بقرٍ، فقلت: ما هذا؟ قال: نَحَرَ رسولُ الله ﷺ عن أزواجه، بوَّب عليه (خ): (بابُ ذَبْحِ الرَّجُلِ البقرَ عن نسائه من غير أمرهنَّ)، والله أعلم، ولا يخفى هذا على

(١) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٤٣).

(٢) كل أحاديث الديك كذبٌ إلا حديثاً واحداً: «إذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله...» الحديث. انظر: «المنار المنيف» لابن القيم (ص: ٥٦).

ذكرُ صفتِه ﷺ

قد تقدَّم في حديثِ أمِّ مَعبَدٍ شيءٌ من ذلك.

وقرئ على أبي عبدِاللهِ محمَّدِ بن عبدِ المؤمنِ بن أبي الفتحِ الصُّوريِّ وأنا أسمَعُ بدمشقَ: أخبرَكم الشيخانِ أبو اليُمْنِ زيدُ بن الحسنِ بن زيدِ ابن الحسنِ الكِنْديُّ قراءةً عليه وأنتَ تسمَعُ، وأبو أحمدَ عبدُ الوهَّابِ ابن عليِّ بن سُكَينةَ إجازةً، قالا: أنا أبو عبدِاللهِ الحسينُ بن عليِّ بن أحمدَ سماعاً عليه، زاد ابنُ سُكَينةَ: والحافظُ أبو القاسمِ إسماعيلُ بن أحمدَ بن عمرَ السَّمرقَنديُّ سَماعاً، قالا: أنا أبو الحسينِ بن النَّقُورِ.

قال ابن سكينةَ: وأخبرتنا فاطمةُ بنت أبي حكيمٍ الخبريِّ، . . . .

المؤلِّفِ، وإنَّما أراد للإمساكِ والقِنْية، كالإبلِ والغَنَمِ، والله أعلم.

ذكرُ صِفَتِه ﷺ

قوله: (قد تقدَّم في حديثِ أُمِّ مَعْبَدٍ شيءٌ من ذلك): أُمُّ مَعْبَدٍ تقدَّم أنَّ اسمَها عاتكةُ بنتُ خالدِ الخُزَاعِيَّةُ الكعبيةُ، صحابيةٌ رضي الله عنها.

قوله: (أبو اليُمْنِ): تقدَّم مِرَاراً أنَّه بضمِّ المثناة تحت، وإسكانِ الميم وبالنُّونِ، وأنَّه الشَّيخُ الإمامُ العلاَّمة تاجُ الدِّين الكِنْديُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته رحمه الله.

قوله: (ابن النَّقُور): تقدَّم مرَّات أنَّه بفتح النون وضمِّ القاف المخفَّفة، وفي آخره راءٌ.

قوله: (أبي حَكِيم): هو بفتحِ الحاء المهملة وكسرِ الكاف.

قوله: (الخَبْرِيِّ): هو بفتحِ الخاءِ المعجمة، ثم موحَّدةٍ ساكنة، والباقي معروفٌ.

قالت: أخبرنا أبو جعفرٍ أحمـدُ بن محمَّدِ بن عمرَ بن المسلمةِ، قالا: أنا أبو القاسم عيسى بن عليٍّ بن عيسى بن الجَرَّاحِ الوزيرُ، قال: أخبرنا أبو القاسمِ عبدُاللهِ بن محمَّدٍ البغَويُّ، قثنا عمرُ بن زُرارةَ، قثنا الفياضُ ابن محمَّدٍ، عن عبدِالله بن منصورٍ، عن سعدِ بن طريقٍ، عن الأصبغِ، عن نُباتةَ، عن عليٍّ قال:

قال الذَّهبيُّ: وبخاءٍ معجمةٍ وموحَّدةٍ . . . إلى أن قال: ورابعةُ بنتُ أبي حَكِيم الفَرَضِـيِّ الخَبْرِيِّ والدة ابنِ ناصر، روت عن الجوهريِّ، وأختُها فاطمةُ روتْ عن أبي جعفرِ بنِ المسلِمَةِ، وعنها أبو أحمدُ ابنُ سُكَيْنَة وغيره، انتهى[1] فهذه هي، والله أعلم.

قوله: (**عن الأَصْبَغِ بنِ نُبَاتة**): بتقديم النُّونِ وضَمِّها، وبعدَ الألفِ مثناةٌ فوقُ، روى الأصبغ عن عمرَ وعليٍّ وغيرهما، وعنه الأَجْلَحُ وفِطْرُ بنُ خليفةَ، وجماعة، متروكٌ، أخرج له (ق)[2]، له ترجمةٌ في «الميزان»[3].

* **فائدة هي تنبيه**: اختُلِفَ في نونِ الخَطِيب عبدِ الرَّحيمِ بنِ محمَّدِ بنِ إسماعيلَ ابنِ نُبَاتة الفارِقيِّ صاحبِ الخُطَبِ الفائِقَةِ.

قال الذَّهبيُّ: والظَّاهِرُ أنَّه بالضمِّ، انتهى، وهذا ممَّا يسألُ النَّاسُ عنه كثيراً، ومن قبل فتنةِ تمرِ تَمَارى اثنانِ بسوقُ الكتبِ بحلبَ، فجاءَني أحدُهما وسألَني عنه فأخبرتُه بذلكَ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (١/ ١٨٣).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٣/ ٣٠٨).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٢٧١).

كان الحسينُ بن عليٍّ يحدِّثُ عن النبيِّ ﷺ بأحاديثَ سمِعَ بعضَها منه، وسألَه أنْ يَحلِيَ لنا النبيَّ ﷺ، قال:

كـان فَخْمـاً مُفَخَّمـاً، يتلألأُ وَجْهُه كالقَمَرِ ليلةَ البَـدْرِ، أقصرَ من المُشَذَّبِ، وأَطوَلَ من المَربُوعِ، عظيمَ الهامةِ، . . . .

قوله: **(أن يَحلِيَ لنا)**: هو بالحاء المهملة، ومعناه معروفٌ.

قوله: **(كان فَخْمَاً مُفَخَّماً)**: هما بالفاء والخاء المعجمة؛ أي: عَظِيماً مُعَظَّماً في الصَّدْرِ والعيونِ، ولم تكن خِلْقَتُه في جِسْمه الضَّخامةَ، وقيل: الفَخَامةُ في وجهه: نُبْلُه وامتلاؤُه مع الجمالِ والمَهَابَةِ[١].

قوله: **(أقصرُ من المُشَذَّبِ)**: قال المؤلِّفُ عن القاضي عِيَاض: (المُشَذَّبُ؛ أي: البائِنُ الطُّولِ في نَحَافَـةٍ، وهو مثلُ قوله في الحديثِ الآخر: «ليسَ بالطَّويلِ المُمَغَّطِ»[٢]، انتهى)[٣].

والمُشَذَّبُ: بضمِّ الميم وفتحِ الشِّينِ والذَّالِ المعجمتَين المشدَّدة، ثم موحَّدةٌ وِزَانُ مُعَظَّمٍ.

قوله: **(عظيمَ الهَامَةِ)**: الهَامَةُ: بتخفيفِ الميمِ: الرَّأسُ، والجمعُ هامٌ، أخرجه الجوهريُّ في (هيم)[٤]، وبعضُهم في الهاءِ والواو[٥].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٤١٩).

(٢) رواه الترمذي (٣٦٣٨)، من حديث علي ﷺ.

(٣) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٥).

(٤) انظر: «الصحاح» للجوهري، (مادة: هيم).

(٥) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ٢٨٣).

رَجِلَ الشَّعْرِ، إن انفَرَقَتْ عَقيقَتُـه فرَقَ، وإلاَّ فلا، يجاوزُ شعرُه شَحمةَ أُذُنَيه إذا هو وَفَّرَه، أزهرَ اللَّونِ، . . . .

قوله: **(رَجِلَ الشَّعَرِ)**: قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضـي عِياض: (والشَّعَرُ الرَّجِلُ الذي كأنَّه مُشِّطَ فتكسَّرَ قليلاً، ليس بسَبِطٍ ولا جَعْدٍ، انتهى)[١].

قوله: **(إن انفرقَتْ عَقِيْقَتُه فَرَقَ، وإلاَّ فلا)**.

قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضي عِياض: (والعَقِيقَةُ شَعَرُ الرَّأسِ، أرادَ إن انفرقَتْ من ذاتِ نفسهـا فَرَقَهـا، وإلا تركَها معقُوصَةً، ويُروى: عَقِيْصَتُه، انتهى)[٢].

والعَقِيصَةُ: الشَّعَرُ المعقوصُ، وهو نوعٌ من المَظْفُورِ، وأصلُ العَقْصِ: اللَّيُّ وإدخـالُ أطرافِ الشَّعَرِ في أصولـه، هكذا جـاءَ كما قال في روايـةٍ، والمشهورُ: عَقِيصَتُه؛ لأنَّه لم يكن يَعْقُص شَعَرَهُ والمعنى: إن انفرقت من ذاتِ نَفْسِها وإلا تركها على حالها، ولم يفرقها كما قاله، والله أعلم.

قوله: **(وفَّره)**: هو بتخفيفِ الفاءِ؛ أي: جعله وَفْرَةً، وقد تقدَّم الكلامُ على الجُمَّةِ واللِّمَّةِ والوَفْرَةِ، وأنَّه وقعَ فيها تناقضٌ، والله أعلم.

قوله: **(أزهرَ اللَّونِ)**: قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضـي عِياض: (وأزهرُ اللَّونِ نيـِّرُهُ، وقيل: أزهرُ: حَسَنٌ، ومنه: ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[طه: ١٣١]؛ أي: زينتها، وهـذا كما قال في الحـديث الآخر: ليسَ بالأبيضِ الأَمْهَقِ ولا بالآدَمِ[٣]، والأَمْهَقُ هو النَّاصِعُ البياض، والآدمُ: الأسمرُ، ومثله في الحديث الآخر: مُشْرَبٌ

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٥).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧)، من حديث أنس ﷺ.

واسِعَ الجَبينِ، أَزَجَّ الحاجبَينِ، سَوابِغَ في غيرِ قَرَنٍ، . . . .

فيه حُمْرَةٌ[١]، انتهى)[٢].

واعلم أنَّه عليه الصلاة والسلام جاءَ في لَوْنِهِ أنَّه كان أبيضَ كما رواه أبو حاتم من حديثِ عائشةَ[٣]، ومن حديث عليٍّ أنه كان أبيضَ مُشرباً حُمْرَةً، ومن حديثِ أنسٍ: كان أزهرَ اللَّونِ[٤]، وعنه أيضاً: أنَّه كان أسمر، أخرج الجميعَ أبو حاتم.

وما جاء في «الصَّحيح» من حديث أنسٍ: أنَّ عليه الصلاة والسلام لم يكن بالأبيضِ الأَمْهَقِ ولا بالآدَمِ[٥]، يَرُدُّ روايةَ أسمرَ.

وحديثُ أنسٍ: أنَّـه عليه الصلاة والسلام كان أسمر، رواه أيضاً أحمـدُ في «المسنَدِ»، والترمذيُّ في «الشَّمائل»[٦]، والصَّحيح ما قدَّمته والله أعلم.

قوله: (**واسِعَ الجَبِين**): الجَبِينُ هو غيرُ الجبهةِ، والجبينُ ما فوقَ الصُّدْغِ، والصُّدْغُ ما بين العينِ إلى الأُذُنِ، ولكلِّ إنسانٍ جبينان يكتَنِفَانِ الجبهة.

قوله: (**أَزَجَّ الحاجِبَين، سوابغَ من غيرِ قَرْنٍ**): قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضـي عِياض: (والحاجبُ الأَزَجُّ: المقوَّسُ الطَّويلُ الوافِرُ الشَّعَرِ، ثم ذكرَ بُعَيْدَهُ بيسير جداً، والقَرَنُ: اتِّصالُ شعرِ الحاجِبَين، وضِـدُّه البَلَجُ، ووقعَ في حديثِ

---

(١) رواه النسائي (٢٠٩٤)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٢) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٦).

(٣) هو في «الصحيحين» من حديث أبي جحيفة في البخاري (٣٥٤٤)، وحديث أبي الطفيل في مسلم (٢٣٤٠).

(٤) رواه البخاري (٣٥٤٧)، ومسلم (٢٣٣٠).

(٥) رواه البخاري (٣٥٤٨)، ومسلم (٢٣٤٧).

(٦) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٢٥٩)، والترمذي في «الشمائل» (١/ ١٧).

أَقنَى العِرْنِينِ، له نُورٌ يعلُوه، يحسَبُه مَن لم يتأمَّلْه أَشَمَّ، سَهْلَ الخَدَّينِ، أَشنَبَ، مُفلَّجَ الأسنانِ، دَقِيقَ المَسرُبَـةِ، كأنَّ عُنُقَه جِيدُ دُمْيَةٍ في صَفاءِ الفِضَّةِ، . . . .

أبي سعيدٍ وصفه بالقَرَنِ، انتهى)[١].

قوله: (**أَقْنَى العِرْنِينِ**): قال المؤلِّفُ في جملةٍ ما نقله عن القاضي عِياض: (والأَقْنَى: السَّائِلُ الأنفِ المرتفعُ وَسَطُه[٢]).

قوله: (**أَشَمَّ**): قال المؤلِّفُ عن القاضي: والأَشَمُّ الطَّويلُ قَصَبَةِ الأنفِ[٣].

قوله: (**سَهْلَ الخدَّين**)؛ أي: سائلَ الخدَّين غيرَ مرتَفِع الوجنتَين.

قوله: (**أَشْنَبَ**): قال المؤلِّف عن القاضي عِياض: والشَّنَبُ: رَوْنَقُ الأسنانِ وماؤُها، وقيل: رِقَّتُهَا وتحزيزٌ فيها، كما يوجدُ في أسنانِ الشَّبابِ[٤].

قوله: (**مفلَّجَ الأسنانِ**): قال المؤلِّفُ عن القاضي: والفَلَجُ فَرْقٌ بين الثَّنايَا.

قوله: (**دقيقَ المَسْرُبَـةِ**): قال المؤلِّفُ عن القاضي: ودقِيْقُ المَسْرُبَةِ: خيطُ الشَّعَرِ الذي بينَ الصَّدْرِ والسُّرَّةِ، انتهى[٥].

والمَسْرُبَةِ: بفتحِ الميمِ وإسكانِ السِّين المهملة، ثم راءٍ مضمومة، ثم موحَّدةٍ مفتوحة، ثم تاء التَّأنيثِ.

قوله: (**كأنَّ عُنُقَه جِيْدُ دُمْيَةٍ في صفاءِ الفِضَّةِ**): الجِيْدُ: العُنُقُ، والدُّمْيَةُ بضمِّ

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٦)، وفي المطبوع: «ووقع في حديث أم معبد».

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٤) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٥) المرجع السابق، الموضع نفسه.

مُعتدِلَ الخَلْقِ، بادناً، مُتماسِكاً، سَواءَ البَطْنِ والصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ، بعيدَ ما بين المَنكِبَينِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ، أنورَ المُتجرَّدِ، . . . .

الدَّالِ وإسكانِ الميم، ثم مثناة تحت مفتوحة، ثم تاءِ التَّأنيثِ، وهي الصُّورةُ المصوَّرةُ من العاجِ، وجمعُها دُمىً؛ لأنه يتنوَّق في صَنْعَتِها ويُبَالَغُ في تحسِينِها.

قوله: (بَادِناً مُتَمَاسِكاً): قال المؤلِّفُ عن القاضي عِياض: بَادِنٌ: ذو لَحْمٍ، متمَاسِك: معتدلُ الخَلْقِ يُمْسِكُ بعضُه بعضاً، مثل قوله في الحديث الآخرِ: لم يكنْ بالمُطَهَّمِ، ولا بالمُكَلْثم[1]؛ أي: ليسَ بمسترخي اللَّحْمِ، والمكلثم: القصيرُ الذَّقَنِ، انتهى[2].

اعلم أنَّ البَادِنَ هو الضَّخْمُ، فلمَّا قال: بادِناً مُتَمَاسِكاً وهو الذي يمسكُ بعضُ أعضائه بعضاً، فهو معتدلُ الخَلْقِ.

قوله: (سواءَ البطنِ والصَّدْرِ): قال المؤلِّفُ عن القاضي: سواءَ البطنِ والصَّدرِ؛ أي: مُستَوِيَهُما.

قوله: (ضخمَ الكَرَادِيس): هي رؤوسُ العِظَامِ، واحدُها كُرْدُوس، وقيل: هي ملتقى كلِّ عَظْمَين ضخمَين كالركبَتين والمرفقَين والمنكبين[3]، أرادَ ضخمَ الأعضاءِ.

قوله: (أنورَ المُتَجَرَّدِ): هو بالجيمِ والرَّاء المشدَّدة المفتوحتَين، ومعناه: أنَّ ما جَرَّدَ عنه من الثِّيابِ من جسده وكَشَفَ مُشْرِقٌ، انتهى.

---

(١) رواه الترمذي في سننه (٣٦٣٨)، من حديث علي ﷺ.

(٢) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٧).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٦٢).

مَوصُولَ ما بينَ اللَّبَّةِ والسُّرَّةِ بشَعرٍ يجرِي كالخَطِّ، عاريَ الثَّدْيَينِ والبطنِ وما سوى ذلكَ، أشعَرُ الذِّراعَينِ والمَناكِبِ وأعالي الصَّدرِ، طَويلَ الزَّنْدَينِ، سائرَ الأصابعِ، شَثْنَ الكَفَّينِ والقَدَمَينِ، . . . .

قوله: (موصولَ ما بين اللَّبَّةِ والسُّرَّةِ): اللَّبَّةِ بفتحِ اللاَّمِ وتشديدِ الموحَّدةِ المفتوحة: المَنْحَرُ.

قوله: (طويلَ الزَّنْدَين): قال المؤلف عن القاضي: (والزَّنْدَانِ عَظْما الذِّراعَين، انتهى)[1].

والزَّنْدُ: بفتح الزَّاي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (سائِرَ الأصابع): كذا هو بالرَّاءِ في نسختي، ووقعَ في حديثِ هندٍ الآتي: سائِلَ الأطرافِ.

قال المؤلِّفُ في جملةِ ما نقله عن القاضي عِياض: (أي: طويلَ الأصابع، وذكرَ ابنُ الأنباريِّ أنَّه رُوِيَ: سائِنٌ بالنُّونِ، وهما بمعنىً، تُبْدَلُ اللاَّمُ من النون إن صحَّت الرِّوايةُ بها، وأمَّا الروايةُ الأخرى: وسَائِرُ الأطرافِ: فإشارةٌ إلى فَخَامَةِ جوارِحِه كما وقعت مُفَصَّلةً في الحديثِ، انتهى لفظه)[2].

قوله: (شَثْنَ الكَفَّينِ والقدمَين): قال المؤلِّفُ في جملةِ ما نقله عن القاضي: (وشَثْنُ الكفَّينِ والقدمَين: لَحِيمُهُما، انتهى)[3].

وهو بالشينِ المعجمة المفتوحة وإسكانِ الثاء المثلَّثة، ثم نون.

قال ابنُ الأثيرِ: شَثْنُ الكفَّينِ والقدمَين؛ أي: أنَّهما يميلانِ إلى الغِلَظِ والقِصَرِ،

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٧).

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

سَبْطَ العِظَامِ، خُمْصَانَ الأخمَصَينِ، مَسِيحَ القَدَمَينِ، ينبُو عنهما الماءُ ﷺ.

وقيل: هـو الذي في أنامله غِلَظٌ بـلا قِصَـرٍ، ويحمدُ ذلكَ في الرِّجال؛ لأنَّـه أشدُّ لقبْضِـهِم، ويُذَمُّ في النِّساءِ، انتهى[1].

قوله: (سَبْطَ العِظامِ): هو بفتحِ السِّين وإسكانِ الموحَّدةِ وكسرها، وبالطَّاءِ المهملتَين: الممتدُّ، الذي ليسَ فيه تعقُّدٌ ولا نُتوءٌ.

وفي رواية: سَبْطُ العَصَبِ والقَصَبِ؛ يريد بها ساعِدَيه وساقَيه، والقصَبُ من العِظَامِ: كلُّ عَظْمٍ أجوفَ فيه مُخٌّ، واحدتُه قَصَبَةٌ، وكلُّ عَظْمٍ عريضٍ: لوحٌ.

قوله: (خُمْصَانَ الأخمَصَيْنِ): قال المؤلِّفُ في جملةِ ما نقله عن القاضي: خُمْصَانَ الأخمصَين؛ أي: مُتَجـافِي أَخْمَصِ القَدَمِ، وهو الموضِـعُ الذي لا تناله الأرضُ من وسط القدَمِ، انتهى[2].

وخُمْصَانُ: بضمِّ الخاءِ المعجمة، وهو المبالَغُ منه؛ أي: إن ذلكَ الموضِـعَ من أسفل قدميه شديدُ التَّجافي عن الأرضِ[3].

قوله: (مَسِيحَ القدمَين يَنبُو عنهما الماءُ): قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضي عِياض: (ومَسِيْحُ القدمَين؛ أي: أملَسُهُما، ولهذا قال: يَنبُو عنهما الماءُ.

وفي حـديثِ أبي هريرةَ خلافُ هذا؛ يعنـي خلافَ ما تقدَّم من أنَّه خُمْصَانُ الأخمَصيـن، قال فيه: إذا وَطِئ بقَدَمِه وَطِئَ بكُلِّها ليسَ له أخمصُ، وهذا يُوافق قوله: مَسِيْحُ القدَمين، وبه قالوا: سُمِّيَ المسيحُ ابنُ مريم؛ أي: لم يكن له أخمصُ).

قال المؤلِّفُ: (وقالَ السُّهيليُّ في المسيحِ ابن مريم: فَعِيل بمعنى: فاعل؛ لأنَّه

---

(١) انظر: «النهاية» لابن الأثير (٢/ ٤٤٤).

(٢) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٨).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٨٠).

وقد روينا حـديثَ الحسنِ بن عليٍّ: قثنا خالي هندُ بنُ أبي هالـةَ عن صفةِ النبيِّ ﷺ كما سبقَ.

كان يُؤْتَى بذَوِي العاهات فيمسَحُ على مواضِعِهَا فيزولُ، والمسيحُ الدَّجَّالُ؛ بمعنى مفعول؛ أي: ممسوحُ العينِ كما جاء في الحديثِ.

رَجَعَ إلى الأوَّلِ؛ أي: رجعَ إلى كلام القاضي، وقيل: مسيحٌ لا لَحْمَ عليهما، وهذا أيضاً يخالِفُ قوله: شَثْن القدمَين، انتهى)[١].

قوله: **(وقد روينا حديثَ الحسنِ بنِ عليٍّ: ثنا خالي هندُ بنُ أبي هَالةَ عن صِفَةِ النبيِّ ﷺ)**: حديثُ هندٍ هـذا أخرجـه الترمذيُّ في «الشَّمائل»، وقـد رويتُ «الشَّمائِلَ» بعلوٍّ على شيخِنَـا صلاحِ الدِّين بنِ أبي عمرَ عن ابنِ البُخَاريِّ بدمشقَ، ورويناه بحلب، وما رويناه بدمشقَ أعلى برجلٍ، والله أعلم.

قوله: **(حدَّثنـي خالـي هندُ بنُ أبي هَالةَ)**: هو خاله لا شكَّ فيه، ويقعُ في بعض نُسَخِ هذه السِّيرةِ: حدَّثني ابنُ خَالي هندُ بنُ أبي هالة، و(ابن) زائدةٌ، وزيادتُها خطأٌ لا شكَّ فيه، وهندٌ هـذا هو هندُ بنُ أبي هَالةَ، وقد تقدَّم ذكرُ نسبه في تزويج خديجةَ، والاختلافِ في اسم أبـي هَالة، وهندٌ هـذا صحابيٌّ رَبـِيْبُ النبيِّ ﷺ من خديجةَ أُمِّ المؤمنين، قُتِلَ مع عليٍّ رضي الله عنهما يـوم الجملِ، شَهِدَ بدراً، وقيل: بل شَهِدَ أُحُداً، له حديث[٢].

وقد قال الإمامُ السُّهيليُّ في هندٍ هذا: ماتَ بالطَّاعونِ، طاعونِ البصرةِ، وكان قد ماتَ في ذلك اليومِ نحو من سبعينَ ألفاً، فشُغِلَ النَّاسُ بجَنَائِزَهُم عن جَنَازَتِه، فلم يوجد مَنْ يحمِلُها، فصاحَتْ نَادِبَتُه واهندُ بنُ هِنْدَاه، وَارَبـِيْبَ رسولِ الله ﷺ، فلم

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٨).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٢٣).

وفيه: أَزَجَّ الحاجِبَينِ سَوابغَ من غيرِ قَرنٍ، بينَهما عِرقٌ يُدِرُّه الغَضَبُ.

وفيه: كَثَّ اللِّحيةِ، أَدعَجَ، ....

تَبْقَ جنازةٌ إلا تُرِكَتْ واحتُمِلتْ جنازَتُه على أطرافِ الأصابعِ، إعظاماً لرسولِ الله ﷺ[1]، ونحوه لأبي عمرَ[2].

* تنبيه: ولخديجةَ من أبي هالة ابنان غيرُ هندٍ، اسمُ أحدِهما الطَّاهِرُ، واسمُ الآخر هالةُ، انتهى، وقد قدَّمتُ ذلكَ في أوائل هذا التَّعليق مع زيادةٍ فراجعه، وقد ذكرَ أبو عمرَ بنُ عبدِ البرِّ القولَين في أنَّه قُتِلَ في الجمل، أو توفي بالطَّاعون، ونقله عن الزُّبير بحكايتِه مختصرةً، ثم ذكرها مطوَّلةً بسنده، ثم قال: وهذا هو الصَّحيح إن شاء الله تعالى؛ يعني: أنَّه ماتَ في طاعون البَصْرَةِ[3].

قوله: (أَزَجَّ الحواجبِ، سوابغَ من غيرِ قَرْنٍ): تقدَّم الكلامُ عليه قريباً.

قوله: (يُدِرُّهُ): هو بضمٍّ أوله وكسرِ ثانيه، رباعيٌّ المشدد.

قوله: (كثَّ اللِّحيةِ أَدْعَجَ): قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضي: (والأَدْعَجُ: الشَّديدُ سوادِ الحَدَقَةِ، وفي الحديثِ الآخر: أَشْكَلُ العينِ، وأسجرُ العين، وهو الذي في بياضِهُ حُمْرَةٌ، انتهى)[4].

وما فسَّرَ به القاضي الشُّكْلَة، فيما نقله عنه المؤلِّف هو المعروفُ، وقد وقعَ في «مسلمٍ» وغيره من تفسيرِ سِمَاك بنِ حَرْبٍ أنَّ معنى: أَشْكَل العينِ: طويلُ شِقِّ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ١٥٩).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٥٤٥).

(٣) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٤) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٦).

سَهْلَ الخَدَّينِ، ضَلِيعَ الفَمِ.

وفيه: إذا زالَ زالَ تقلُّعاً، ويخطُو تكَفُّؤاً، . . . .

العين، وهذا وَهَمٌ من سِمَاك بنِ حرب، باتفاقِ العلماءِ، وغلطٌ ظاهرٌ، والصَّوابُ: ما اتَّفق عليه أصحابُ الغَرِيب أنَّ الشُّكْلَة حمرةٌ في بياض العينِ وهو محمودٌ، والشُّهْلَةُ بالهاءِ حمرةٌ في سوادِ العين، والله أعلم[1].

قوله: (**سَهْلَ الخدَّينِ**): تقدَّم قريباً.

قوله: (**ضَلِيْعَ الفَمِ**): قال المؤلِّف في جملة ما ذكره عن القاضي عِياض: (والضَّلِيْعُ: الواسعُ، انتهى)[2]، وهو بفتحِ الضَّادِ المعجمة غيرِ المُشالة وكسرِ اللام، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم عين مهملة.

قال ابنُ الأثيرِ: ضليعُ الفم؛ أي: عَظِيمه، وقيل: واسِعُه، والعربُ تَحْمدُ عِظَم الفمِ، وتذمُّ صِغَرهُ[3].

قوله: (**زَالَ تَقَلُّعاً**): قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضي: (والتَّقَلُّعُ: رفعُ الرِّجْلِ بقوَّةٍ، انتهى)[4].

قوله: (**ويَخطُو تَكَفُّؤاً**): قال المؤلِّفُ فيما نقله من جملةِ كلام القاضي: (والتَّكَفُّؤ: الميلُ إلى سَنَنِ المشي وقَصْدِه، انتهى)[5]، . . . .

---

(١) انظر: «غريب الحديث» لابن سلاَّم (٣/ ٢٨)، و«النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٥١٦).

(٢) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٦).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٩٧).

(٤) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٨).

(٥) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ويَمشِي هَوْناً، ذَرِيعَ المِشيةِ، . . . .

وفي روايةٍ: إذا مشى تَكَفَّأَ تَكفياً.

قال ابنُ الأثيرِ: أي: تمايلَ إلى قُدَّام، هكذا رُوِيَ غيرَ مهموزٍ، والأصلُ الهمز، وبعضُهم يرويه مهموزاً؛ لأنَّ مصدرَ تَفعَّل من الصَّحيح تَفَعُّلٌ، كتَقَدَّم تقدُّماً، وتكفَّأ تكفُّؤاً، والهمزةُ حرفٌ صحيحٌ، فإذا اعتلَّ انكسرتْ عينُ المستقبَلِ فيه، نحو تخفَّى تخفِّياً، وتَسمَّى تَسمِّياً، فإذا خُفِّفتْ الهمزةُ التحقَتْ بالمعتلِّ وصارَ تكفِّياً بالكسر، انتهى[١].

وفي «شرحِ مسلمٍ» للنَّوويِّ: إذا مشى تكفَّأَ بالهمزِ وتَرْكِهِ، وزعمَ كثيرونَ أنَّ كثيراً ما يُروى بلا همزٍ، وليسَ كما قالوا، ومعناه مَالَ يميناً وشمالاً، وهذا قول شَمِرٍ، وحكاه الأزهريُّ؛ لأنَّ هذه صفةُ المُخْتَالِ، وإنَّما معناه أنَّه يميل إلى سَنَنِهِ وقَصْدِ مِشْيَتِهِ، كما قال في الرِّواية الأخرى: كأنَّما ينحطُّ من صَبَبٍ[٢].

قال القاضي عياض: لا بُعْدَ فيما قاله شَمِرٌ إذا كان خِلْقَةً وجِبلَّةً، والمذمومُ منه ما جاء مستعملاً مقصوداً، انتهى.

قوله: (هَوْناً): قال المؤلِّفُ في جملةِ ما نقله عن القاضي عِياض: (والهونُ: الرِّفْقُ والوَقَارُ)[٣].

قوله: (ذَرِيْعَ المِشْيَةِ): قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضي عِياض: (والذَّرِيعُ: الواسِعُ الخَطْوِ؛ أي: أنَّ مَشْيَهُ كان يرفعُ رِجْلَيه فيه بسرعةٍ، ويمُدُّ خَطْوَهُ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٨٤).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (١٥/ ٨٦)، و«تهذيب اللغة» للأزهري (١٠/ ٢١٢)، وفي «شرح مسلم» للنووي: «يميل إلى سمته وقصد مشيه».

(٣) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٨).

إذا مشَى كأنَّمـا ينحَطُّ مـن صَبَبٍ، وإذا التفتَ التفتَ جميعـاً، خافضَ الطَّـرْفِ، نظرُه إلـى الأرضِ أطـولُ من نظـرِه إلى السَّمـاءِ، جُلُّ نَظَرِه الملاحظةُ، يسوقُ أصحابَه، ويبدأُ مَن لَقِيَه بالسَّلامِ.

قلتُ: صِفْ لي مَنطِقَه.

قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ متواصلَ الأحزانِ، دائمَ الفِكْرةِ، ليست له راحةٌ، ولا يتكلَّمُ في غيرِ حاجةٍ، طويلَ السُّكوتِ، . . . .

خلافَ مِشْيَةِ المُخْتَالِ، ويقصد سمتَهُ، وكلُّ ذلكَ برفقٍ وتثبُّتٍ دون عجلة، كما قال: كأنَّما ينحطُّ من صَببٍ)(١).

قوله: (**كأنَّما يَنْحَطُّ من صَبَبٍ**): تقدَّم قبله ما يفسِّرهُ، وإن شئتَ قلتَ: كأنَّما ينحطُّ من صببٍ؛ أي: في موضع مُنحدرٍ، وفي روايةٍ: كأنَّما يَهوي من صَبُوبٍ، يُـروى بالفتحِ: اسمٌ لما يُصَبُّ على الإنسـانِ من ماءٍ وغيره، كالطَّهور والغَسُول، والضَمِّ: جمع صَبَبٍ، وقيل: الصَّببُ والصَّبوبُ، تَصَوُّبُ نهرٍ، أو طريقٍ.

قوله: (**جلُّ نَظَرِهِ الملاحظةُ**): جُلُّ: بضم الجيم وتشديد اللاَّمِ؛ أي: مُعْظَمُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**كان مُتَواصلَ الأحزان**): قال ابنُ إمامِ الجوزيَّةِ الحافظُ شمسُ الدِّينِ في حديث ابن أبي هالةَ في صفته عليه الصلاة والسلام، وفيـه: (أنَّه كان متواصِلَ الأحـزانِ): لا يَثبتُ، في إسنادِه من لا يُعْـرَفُ، وكيف يكـونُ متواصِلَ الأحـزانِ وقد صانَـهُ الله عن الحُزْنِ في الدُّنيـا وأسبابِـهَا، ونهـاهُ عـن الحُـزْنِ على الكُفَّارِ، وغفرَ له ما تقدَّم من ذَنْبِـه وما تأخَّـر، فمنْ أين يأتيه الحُزْنُ؟، بل كان دائمَ البِـشْرِ

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

ضحوكَ السِّنِّ كما في صِفَتِهِ، انتهى[١].

وسيأتي قريباً ما رأيتُه عن أبي العبَّاسِ ابنِ تيميةَ في ذلك، وينبغي أن يُستدلَّ أيضاً لما قاله ابنُ القيِّم بقوله: اللهمَّ إنِّي أعوذُ بكَ من الهمِّ والحَزَنِ.

والفرقُ بينهما: أنَّ المكروهَ الذي يَرِدُ على القلبِ إن كان لما يُستقبَلُ أورثه الهمَّ، أو كانَ لما مضى أورثـه الحُزْنَ، قالـه ابنُ القيِّم؛ أعني الفرقَ، انتهى والله أعلم[٢].

وقيل: إنَّ الهمَّ والحَزَنَ بمعنـىً واحدٍ، وهو بالفرق كما ذكره، وقوله: في إسنادِه من لا يُعرفُ؛ يعني: قول جُمَيع بنِ عُمير: حدَّثني رجلٌ من بني تميمٍ من وَلَدِ أبي هالة زَوْجِ خديجةَ، يُكْنَى: أبا عبدالله، عن ابنٍ لأبي هالةَ عن الحسنِ.

قال الذَّهبيُّ: ابنٌ لأبي هالةَ عن الحسنِ بن عليٍّ في حليةِ النبيِّ ﷺ: لا يعرفُ، وعنه رجلٌ من آله، انتهى[٣]، والرَّاوي عنه الذي روى عنه جُمَيع لا أعرفُه، وجميعُ ابنُ عُميرٍ العجليُّ هو جميعُ بنُ عبدِ الرَّحمن العجليُّ، فَسَّقَهُ أبو نُعيم المُلائيُّ.

وقال الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمةِ جُمَيعِ بنِ عُمير: هو الذي قبله؛ يعني: جميعَ بنُ عبدِ الرَّحمن الذي ذكرتُه.

قال أبو نُعيـم: جُمَيع بنُ عبدِ الرَّحمن؛ يعنـي: الذي يـروي حديـث صفةِ النبيِّ ﷺ، كان فاسقاً.

وقال سفيانُ بنُ وكيع: حدَّثني جُمَيع إملاءً: حدَّثني رجلٌ من ولد أبي هالةَ.

---

(١) انظر: «مدارج السالكين» لابن القيم (١/ ٥٠٢).

(٢) المرجع السابق (١/ ٥٠١).

(٣) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٥٩٧).

يفتتحُ الكلامَ ويختِمُه بأشدَاقِه، . . . .

وقال (د): جميعُ بنُ عُمَير راوي حديث هندِ بنِ أبي هالـةَ أخشى أن يكون كَذَّاباً، ووثَّقه ابن حِبَّان، انتهى[1]، وقد رأيتُه أنـا في «ثقات ابنِ حبَّان»[2] كما قال الذَّهبيُّ، والله أعلم.

وقول ابنُ القيِّم: فيـه من لا يُعرف، يشملُ الاثنيـنِ اللذَين لا يعرفان والله أعلم، وقد رأيتُ عن العلاَّمة أبي العباسِ ابنِ تيميةَ في قوله: (متواصل الأحزان) قال: ليسَ المرادُ به الحُزْنَ الذي هو الأَلَمُ على فَوْتِ مطلوبٍ، أو حصُولِ مكروهٍ، فإنَّ ذلك منهيٌّ عنه، وإنَّما أرادَ به الاهتمامَ والتيقُّظَ لما يستقبِلُه من الأمور، وهذا مشتركٌ بين القلب والعين، انتهى[3].

قوله: (**بأَشْدَاقِه**): هو جمعُ شِدْقٍ، قال المؤلِّف في جملةِ ما نقله عن القاضي عِياض: (أي: لسعةِ فَمِه، والعربُ تتمادَحُ بهذا، وتَذُمُّ بصِغَرِ الفمِ، انتهى)[4].

والشِّدقُ: بالدَّالِ المهملة، وَوَقَع في كلام القاضـي عِياض بمعجمةٍ، وهو تصحيـفٌ، والشِّدْقُ: جـانِبُ الفمِ، فإن قيل: إنَّ معنى ما فُسِّرَ بـه: يفتتحُ الكلامَ بأشدَاقِه، وإنَّما يكونُ ذلكَ لِرَحَبِ شِدْقِه، وإنَّ العرب تتمادَحُ بذلك، فما الحديثُ الآخر: «أبغضُكُم إليَّ الثَّرثارونَ والمتشدِّقون»؟

فالجوابُ: أنَّ المرادَ بالمتشدِّقيـن المُتوسِّعونَ في الكلامِ من غيـرِ احتيـاطٍ

---

(١) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (١/ ٤٢١).

(٢) انظر: «الثقات» لابن حبان (٤/ ١١٥) ولم يذكر روايته عن غير عمر وعائشة، ولم يذكر من تلامذته إلا حدقة والعلاء، وفي (٨/ ١٦٦) من الثقات ترجم لجميع بن عمر.

(٣) انظر: «مجموع الفتاوى» لابن تيمية (١٦/ ٢٢١).

(٤) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٩).

ويتكلَّمُ بجَوامِـعِ الكَلِـمِ، فَضْـلاً لا فُضُولَ فيـه ولا تقصيرَ، دَمثاً ليس بالجافي ولا بالمُهينِ.

واحترازٍ، وقيل: أرادَ بالمتشدِّقِ في الحـديث الآخر: المُستهزئَ بالنَّاسِ المُلْوِي شِدْقَهُ بهم وعليهم، والله أعلم[١].

قوله: **(بجوامعِ الكَلِم)**: معناه: أنَّه يتكلَّمُ بكلامٍ قليل الألفاظِ كثيرِ المعاني، وأمَّـا قولـه عليـه الصلاة والسَّلام: «بعثتُ بجوامِـعِ الكَلِم»[٢] فمعنـاه: بالقرآنِ، جمعَ اللهُ في الألفاظِ اليسيرةِ منه المعاني الكثيرةَ، وكلامُه عليه الصلاة والسلام كان بالجوامعِ قليلَ الألفاظِ كثيرَ المعاني.

وقال ابنُ شهابٍ: بلغني أنَّ جوامعَ الكَلِم أنَّ الله تعالى يجمعُ له الأمورَ الكثيرةَ التي كانت تُكْتَبُ في الكُتُبِ قبله في الأمرِ الواحد والأمرَين، ونحو ذلك.

قوله: **(دَمِثاً ليسَ بالجافي)**؛ أي: إنَّه ﷺ كان ليِّنَ الخُلُقِ في سهولةٍ، وأصلُه من الدَّمْثِ: وهو الأرضُ السَّهلةُ الرِّخوةُ، والرَّمْلُ الذي ليس بمتلبِّدٍ، يقال: دَمِثَ المكانُ دَمَثاً: إذا لانَ وسَهُلَ، فهو دَمِثٌ ودَمْثٌ[٣].

قوله: **(ليسَ بالجافي ولا المُهين)**: أي: ليسَ بالغَلِيظ الخِلْقَةِ والطَّبْعِ؛ أي: ليسَ بالذي يجفُو أصحابه[٤].

قوله: **(ولا المُهين)**: هو بضمِّ الميمِ وفتحِها، فالضَّمُّ على الفاعل مِنْ أهانَ؛ أي: لا يُهينُ من صَحِبَه، والفتحُ على المفعول من المَهَانة: الحقارة، وهو مَهِين؛

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٥٣).

(٢) رواه البخاري (٢٩٧٧) (٧٠١٣) (٧٢٧٣)، ومسلم (٥٢٣)، من حديث أبي هريرة ﷺ.

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ١٣٢).

(٤) المرجع السابق (١/ ٢٨١).

يُعظِّمُ النِّعمةَ وإنْ دقَّتْ، ولا يذُمُّ شَيئاً، لم يكنْ يُذَمُّ ذَواقاً، ولا يمدَحُه، ولا يُقَامُ لغَضَبِه إذا تُعُرِّضَ للحَقِّ بشيءٍ حتَّى ينتصرَ له، لا يغضَبُ لنفسه، ولا ينتصرُ لها، إذا أشارَ أشارَ بكَفِّه كلِّها، وإذا تعجَّبَ قلَبَها، وإذا تحدَّثَ اتَّصلَ بها فضرَبَ بإبهامِه اليُمنَى راحتَه اليُسرَى، وإذا غضِبَ أعرَضَ وأشاحَ، وإذا فرِحَ غضَّ طَرْفَه، جُلُّ ضَحِكِه التَّبسُّمُ، ويفترُّ عن مثلِ حَبِّ الغَمَامِ.

أي: حَقِير، قاله ابنُ الأثيرِ في «نهايته» في (جفا)، وفي (هين)[1]، ونحوه في «الغريبين» في (الجيمِ): ليس بالغليظِ الجافي، ولا المُحْتَقِرِ، يُقال: ليسَ بالذي يحقِرُ أصحابَه ويُهِينُهم، انتهى[2].

قوله: (ذَوَاقاً): هو بفتحِ الذَّالِ المُعجمة، يُقال: ذُقْتُ الشَّيءَ أذوقُه ذَوْقاً وذَواقاً ومَذَاقاً ومَذَاقةً، وما ذُقْتُ ذَواقاً؛ أي: شيئاً[3].

قوله: (تُعُرِّضَ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وكسر الرَّاءِ المشدَّدة.

قوله: (أَعْرَضَ وأشاحَ): هو بالشِّينِ المعجمة، وفي آخره حاءٌ مهملة.

قال المؤلِّف في جملة ما نقله عن القاضي عياض: (وأشاحَ: مَالَ وانقبضَ)[4].

قوله: (ويفترُّ عن مِثْلِ حَبِّ الغَمَامِ): يَفترُّ: بفتحِ أوَّله والمثناةِ فوقُ ثالثه، مشدَّدُ الرَّاءِ؛ أي: يُبْدِي أسنانه، وافْتَرَّ فلانٌ ضاحكاً: إذا أبدى أسنانَه.

وحبُّ الغَمَامِ: قال المؤلِّفُ في جملةِ ما نقله عن القاضي عِياض: (وحَبُّ

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٨١) و(٥/ ٢٩٠).

(٢) انظر: «الغريبين» للهروي (١/ ٣٥٠).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ذوق).

(٤) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٩).

قال الحسنُ: فكتَمْتُها الحسينَ بنَ عليٍّ زَماناً، ثمَّ حدَّثته، فوجَدْته قد سبقَني إليه، فسأل أباه عن مدخَلِ رسولِ اللهِ ﷺ ومَخرَجِه ومَجلسِه وشكلِه، فلم يدَعْ منه شيئاً.

قال الحسينُ: سألت أبي عليه السلام عن دخولِ رسولِ اللهِ ﷺ، فقال: كان دخولُه لنفسِه مأذوناً له في ذلك، فكان إذا أوَى إلى مجلسِه جزَّأَ دخولَه ثلاثةَ أجزاءٍ، جُزءاً للهِ تعالى، وجزءاً لأهلِه، وجزءاً لنفسِه، ثمَّ جزَّأَ جزأَه بينَه وبين الناس، فيردُّ ذلك على العامةِ بالخاصةِ، ولا يدَّخرُ عنهم شيئاً.

الغَمامِ: البَرَدُ، انتهى)[1]، شَبَّه ثَغْرَهُ بالبَرَدِ في صَفَائِهِ وبرده، والله أعلم.

قوله: (**مَدْخَله ومَخْرَجه ومَجْلَسه**): هو بفتحِ الخاءِ من مَدْخَل، وفتحِ الرَّاء من مخرَج، وفتحِ اللاَّم من مجلَس، وهذا ظاهرٌ، والله أعلم.

قوله: (**وشَكْلِه**): هو بفتح الشِّين المعجمة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**فكان إذا أَوَى**): هو بقصر الهمزةِ، وقد تقدَّم مرَّات أنَّ: أوى إذا كان لازِماً كان همزُهُ مقصوراً، ويجوز فيه المدُّ على لغةٍ، وإن كان مُتعدِّياً كان ممدوداً، ويجوزُ القَصْرُ، وهذه لغةُ القرآنِ، وهي أفصحُ، وهذا هنا لازمٌ، فالأفصحُ قصرُ هَمْزِه.

قوله: (**جَزَّأَ دخولَهُ**): جَزَّأَ بهمزة مفتوحةٍ في آخره، وهذا ظاهرٌ، وكذا جَزَّأَ الثَّانية.

قوله: (**فَيَرُدُّ ذلكَ على العامَّةِ بالخاصَّةِ**): قال المؤلِّفُ في جملةٍ ما نقله عن القاضي عِياض: (أي: جعلَ من جُزْءِ نفسه ما يُوصِلُ الخاصَّةَ إليه، فتُوصَلُ عنه

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

فكان من سيرته في جزء الأمَّةِ إيثارُ أهلِ ذي الفضلِ بإذنه، قسمتُه على قدرِ فضلِهم في الـدِّين، منهم ذو الحاجةِ، ومنهم ذو الحاجتين، ومنهم ذو الحوائجِ، فيتشاغَلُ بهم، ويَشغَلُهم فيما أصلَحَهم والأمَّةَ في مساءلته عنهم، وإخبارِهم بالـذي ينبغي لهم، ويقولُ: «لِيُبَلِّغِ الشَّاهـدُ منكم الغائبَ، وأبلِغُوني حاجةَ مَن لا يستطيعُ إبلاغَ حاجته، . . . . . .

للعامَّةِ، وقيل: يَجعلُ منه للخاصَّةِ، ثم يبذُلُها في جزءٍ آخر للعامَّةِ، انتهى)[١].

وقال غيرُه: أرادَ أنَّ العامَّةَ كانت لا تَصِلُ إليه في هذا الوقتِ، فكانت الخاصَّةُ تُخْبِرُ العامَّةَ بما سَمِعَتْ منه، فكأنَّه أوصلَ الفوائِدَ إلى العامَّة بالخاصَّة.

وقيل: إنَّ (الباء) بمعنى (من) أي: يجعلُ وقتَ العامَّة بعدَ وقتِ الخاصَّةِ، وبدلاً منهم، والله أعلم[٢].

قوله: **(ويَشْغَلُهم)**: هو بفتحِ أوَّله وثالثه، يُقال: شَغَلَهُ يشغَلُه ثلاثيٌّ، ولا يُقال: أشغله، لأنَّها لغةٌ رَدِيَّةٌ.

قوله: **(والأُمَّـةَ)**: هـو منصـوبٌ معطوفٌ على المفعول، وهو الضَّمير في (أصلَحَهم)؛ أي: وأصلحَ الأمَّةَ.

قوله: **(وإخْبارِهم)**: هو مصدرٌ بكسرِ الهمزة.

قوله: **(وأَبْلِغُوني)**: هو بقطع الهمزة، لأنَّه رباعيٌّ.

قوله: **(حاجَتَه)**: منصوبٌ مفعولُ المصدرِ، وهو (إبلاغِي)[٣].

---

(١) المرجع نفسه: الموضع نفسه.

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٠٣).

(٣) يعني: في نسخة المصنف: «إبلاغي حاجتَـه»، والذي في المطبوع من «عيون الأثر» كما هو مثبت أعلاه: «إبلاغَ حاجتِه» على الإضافة، وكلاهما صواب.

فإنَّـه مَن أبلغَ سُلطاناً حاجـةَ مَن لا يستطيعُ إبلاغَها ثبَّتَ اللهُ قدَميـه يومَ القِيامةِ»، لا يُذكَرُ عنده إلاَّ ذلك، ولا يقبلُ من أحدٍ غيرِه، يدخلُون روَّاداً، ولا يتفرَّقونَ إلاَّ عن ذَواقٍ، ويخرُجونَ أدلَّةً؛ يعني: فقهاءَ.

قلت: فأخبرني عن مَخرَجِه كيف كان يصنَعُ فيه؟

قال: كان رسـولُ اللهِ ﷺ يخزُنُ لسانَـه إلاَّ ممَّا يَعنِيهم ويُؤلِّفُهم، ولا يُفرِّقُهم، يُكرِمُ كريمَ كلِّ قومٍ، ويُوَلِّيه عليهم، . . . .

قوله: **(لا يُذْكَرُ عنده إلا ذلكَ)**: يُذْكَرُ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: **(يَدخلون عليه رُوَّاداً، ولا يتفرَّقونَ إلا عن ذواقٍ، ويَخْرُجونَ أدِلَّة؛ يعني: فقهاء)**:

قال المؤلِّف في جملةِ ما نقله عن القاضـي عِياض: (يَدْخُلونَ رُوَّاداً؛ أي: محتاجِينَ إليه، ولا يتفرَّقونَ إلا عن ذَوَاقٍ، قيل: عن علمٍ يتعلَّمونَه، ويشبهُ أن يكونَ على ظاهره؛ أي: في الغالبِ والأكثرِ، انتهى)[1].

وقـد يترجَّـحُ الأوَّلُ بتعقِيْبِ الرَّاوي لرُوَّادٍ بقولـه: ويخرجـونَ أَدِلَّـةً؛ أي: فقهاء؛ أي: يـدخلونَ طالبينَ للعِلمِ، وملتمسينَ للحُكْمِ، ويخرجـون أدِلَّـةً هُداةً للنَّاسِ.

والرُّوَّادُ: جمعُ رائدٍ، مثل: زَائر وزُوَّار، وأصلُ الرَّائِدِ: الذي يتقـدَّمُ القومَ يُبْصِرُ لهم الكلأَ ومساقِطَ الغيث، وقد رادَ يَرُودُ رِياداً، وأَدِلَّةً: جمعُ دليل.

قوله: **(يَخْزُن لسانه)**: بضمِّ الزَّاي، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(يَعْنِيهم)**: هو بفتحِ أوَّله ثلاثيٌّ.

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣١٩).

ويَحذَرُ الناسَ، ويحترسُ منهم من غيرِ أنْ يطويَ عن أحدٍ بِشْرَه وخُلُقَه، ويتفقَّدُ أصحابَه، ويسألُ الناسَ عمَّا في الناسِ.

ويُحسِّنُ الحسَنَ، ويُصوِّبُه، ويُقبِّحُ القَبيحَ، ويُوهِنُه، معتدلُ الأمرِ، غيرُ مختلِفٍ، ولا يغفُلُ مَخافةَ أنْ يغفُلوا أو يمَلُّوا، لكلِّ حالٍ عندَه عَتَادٌ، لا يقصرُ عن الحقِّ، ولا يُجاوِزُه إلى غيره.

الذين يلُونَه من الناسِ خيارُهم، وأفضلُهم عندَه أعَمُّهم نصيحةً، وأعظَمُهم عنده منزلةً أحسنُهم مُواساةً ومُؤازرةً.

فسألته عن مجلِسِه عمَّا كان يصنعُ فيه؟

قوله: (ويَحْذَرُ النَّاسَ): هو بفتحِ أوَّله وثالثه، ثلاثيٌّ.

قوله: (ويُوهِنُه): هو بالنُّونِ، ومعناه معروفٌ.

قوله: (ولا يَغْفُل): هو بفتحِ أوَّلِهِ وضمِّ الفاء، وهذا ظاهرٌ، وكذا الثَّانية: (يَغْفُلُوا).

قوله: (عَتَاد): هو بفتحِ العينِ المُهملةِ وتخفيفِ المثناة فوق.

قال المؤلِّف فيما نقله عن القاضي: (والعَتَادُ: العُدَّةُ والشَّيءُ الحاضِرُ المُعَدُّ، انتهى)(١)، وأوضحُ من هذا التَّفسير أنَّ معنى عَتَاد: ما يصلُحُ لكلِّ ما يقعُ من الأمورِ.

قوله: (ومُؤَازَرَةً): قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضي: (والمؤازرةُ: المعاوَنةُ)(٢).

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

فقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ لا يجلسُ ولا يقومُ إلاَّ على ذكرٍ، ولا يُوطِنُ الأماكنَ، وينهَى عن إيْطانِها، وإذا انتهى إلى القومِ جلَسَ حيثُ ينتهي به المجلسُ، ويأمُرُ بذلك، ويُعطِي كلَّ جُلَسائه نَصيبَه حتَّى لا يحسبُ جليسُه أنَّ أحَداً أكرمُ عليه منه.

مَن جالسَه أو قاوَمَه لحاجةٍ صابَرَه حتَّى يكونَ هو المُنصرِفَ عنه، مَن سألَه حاجةً لم يَرُدَّه إلاَّ بها، أو بمَيسُورٍ مِن القولِ.

وقد وسِعَ الناسَ بَسْطُه وخُلُقُه، فصار لهم أباً، وصاروا عندَه في الحقِّ سواءً، متفاضلين فيه بالتَّقوى، . . . .

قوله: (**ولا يُوطِنُ الأماكِنَ**): قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضـي: (أي: لا يَتَّخِذُ لمصلاَّهُ مَوْضِعاً معلوماً، وقد وَرَدَ نهيُهُ عن هذا في غيرِ هذا الحديث، انتهى)[١]، ويُوْطِنُ: بضم أوله وإسكان الواو.

قوله: (**أكرمُ**): هو مرفوعٌ خبرُ (أنَّ)، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**صَابَرَهُ حتَّى يكونَ هو المنصرفَ عنه**): قال المؤلف في جملة ما نقله عن القاضي عياض: (وصَابَرَهُ؛ أي: حَبَسَ نفسَهُ على ما يريدُ صاحِبُه)[٢].

قوله: (**لم يَـرُدُّه**): هو بتشديدِ الدَّالِ وضَمِّها، ويجوزُ فَتْحُها، ولكن الذي نصَّ عليه سيبويه الضمُّ في كلِّ فعلٍ مُضَعَّفِ الآخر، إذا دَخَل عليه الجازِمُ.

قوله: (**وَسِعَ النَّاسَ بَسْطُه**): وَسِعَ: بكسر السين، والنَّاسَ: منصوبٌ مفعول، وبَسْطُه: مرفوعٌ فاعلُ وَسِعَ، وهذا ظاهرٌ جداً.

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) المرجع السابق، الموضع نفسه.

مجلسُه مجلسُ حِلْمٍ وحَياءٍ وصَبرٍ وأمانةٍ، لا تُرفَعُ فيه الأصواتُ، ولا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ، ولا تُنثَى فلتاتُه، يتعاطَفُونَ بالتَّقوى، متواضِعِين، يوقِّرُونَ فيه الكبيرَ، ويرحمون الصَّغيرَ، . . . .

قوله: (**لا تُرْفَعُ فيه الأصواتُ**): تُرْفَعُ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، والأصواتُ: مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

قوله: (**ولا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ**): مثل الذي قبله، قالَ المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضي عياض: (أي: لا تُذْكَرُ بسوءٍ، انتهى)[1].

وتُؤبَنُ: بالمثناة فوق المضمومةِ في أوَّله، وموحَّدةٍ مفتوحة، ثم نون، يقال: أبَنَهُ وأبَّنَه بالتَّخفيف والتَّشديدِ: إذا رَماهُ بالأُبْنة، وهي العيبُ.

قوله: (**ولا تُنْثَى فَلَتَاتُه**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وفَلَتَاتُه: مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

قال المؤلِّفُ في جملة ما نقله عن القاضي عِياض: (أي: لا يُتَحَدَّثُ بها؛ أي: لم يكن له فَلْتَةٌ، انتهى)[2].

وهو بالنونِ، ثم بالثاء المثلَّثة؛ أي: لا يُشاعُ ولا يُذاعُ، يُقال: نَثَوتُ الحديثَ أَنْثُوه نثْواً، والنَّثا في الكلامِ يُطْلَقَ على القَبيحِ والحسنِ، يُقال: ما أقبح نثاه، وما أحسنه، والفَلَتَاتُ: جمع فلتة، وهي الزَّلَّةُ، ومعناه كما قال: لم يكن لمجلسه فلتاتٌ فتُنثَى[3]، والله أعلم.

---

(١) المرجع السابق، الموضع نفسه.

(٢) المرجع السابق (١/ ٣٢٠).

(٣) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٥/ ١٦).

ويرفُدون ذا الحاجةِ، ويرحمون الغريبَ.

فسألتُه عن سيرتِه ﷺ في جلسائه؟

فقال: كان رسولُ اللهِ ﷺ دائمَ البِشْرِ، سَهْلَ الخُلُقِ، ليِّنَ الجانبِ، ليس بفظٍّ، ولا غليظٍ، . . . .

قوله: (**ويَرْفِدُونَ ذا الحاجة**): قال المؤلِّفُ في جملةِ ما حكاه عن القاضي عِياض: (يَرْفِدُون يُعِيْنُونَ، انتهى)[١].

قال في «الصَّحاح»: الرِّفْدُ بالكسر: العطاءُ والصِّلَةُ، والرَّفْدُ: بالفتح المصدرُ، تقول: رَفَدْتُه أرفِدُه رَفْدًا؛ إذا أعطيتَه، وكذلكَ إذا أعنتَه . . . إلى أن قال: والإرفادُ: الإعطاءُ والإعانَـةُ، والمُرافدة: المُعاونَـةُ[٢]. فدلَّ هذا على أنَّـه يُقال في الإعانَـةِ والإعطاء: رَفَدَ وأرْفَدَ بمعنىً، ولغيره مثله، وإذا كان كذلكَ فأنت مُخَيَّرٌ في قراءة ما في الأصل: بفتحِ أوَّله، وضَمِّه، والله أعلم.

قوله: (**دائِمَ البِشْرِ**): هذا ممَّا يُرَدُّ به الحديثُ المتقدِّم: (متواصِلَ الأحزان)، وقد تقدَّم الكلامُ عليه.

قوله: (**ليسَ بِفَظٍّ ولا غَلِيظٍ**): الفَظُّ: سيِّئُ الخُلُقِ، والغليظُ: شديدُ القَوْلِ، وهما حالتانِ مكروهتَانِ، وأمَّا قولُ النِّسْوَةِ لعمرَ: أنت أفظُّ وأغلظُ من رسولِ الله ﷺ، فقيل في الجوابِ: إنَّ (أفعلَ) ليست على بابها، بل معناه: أنتَ فَظٌّ غَلِيظ، وذكرَ ابنُ قُرْقُول عنه جواباً آخرَ، والله أعلم[٣].

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣٢٠).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: رفد).

(٣) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ١٥٧)، وابن قرقول اختصره منه.

ولا سخَّابٍ، ولا فَحَّاشٍ، ولا عَيَّابٍ، ولا مَدَّاحٍ، يتغافَلُ عمَّا لا يشتهي، ولا يُؤيَسُ منه.

قد ترَكَ نفسَه من ثلاثٍ: الرِّياءِ، والإكثارِ، وما لا يَعنِيه.

وترَكَ النَّاسَ مِن ثلاثٍ: كان لا يذُمُّ أحَداً، ولا يُعيـِّرُه، ولا يطلُبُ عورتَه.

ولا يتكلَّمُ إلاَّ فيما يرجُو ثوابَه، إذا تكلَّمَ أطرَقَ جُلَساؤه كأنَّما على رؤوسِهم الطَّيرُ، . . . .

قوله: (**ولا سَخَّابٍ**): قال المؤلِّفُ في جملةٍ ما نقله عن القاضي عِياض: (والسَّخَّابُ: الكثيرُ الصِّياحِ، انتهى)[١].

وجاء في «الصَّحيح»: ولا صَخَّاب: بالصَّادِ والسِّينِ، روايتان هنا، وهما أُخْتَان[٢].

قوله: (**الرِّياءُ**): هو بكسرِ الرَّاء، وبالمدِّ، معروفٌ.

قال الفُضَيل بنُ عِياض: العملُ لأجلِ النَّاسِ شِرْكٌ، وتركُ العملِ لأجل النَّاسِ رياءٌ، والإخلاصُ أن يعافِيَكَ الله منهما[٣]، وقد أتقنَ بعضُ النَّاسِ هذا البابَ إتقاناً بليغاً، والله الموفِّقُ، وبه العصمةُ.

قوله: (**يَعنِيه**): تقدَّم قريباً أنَّه بفتحِ أوَّله، وهو ثلاثيٌّ.

قوله: (**كأنَّما على رُؤوسِهِم الطَّيرُ**): وَصَفَهُم في هذا بالسُّكونِ والوقارِ، وأنَّه

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٣٢٠).

(٢) رواه البخاري (٢١٢٥)، من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص، وفي المطبوع بالسين، وأشار القاضي عياض في «المشارق» (٢/ ٢٠٩) لوجود رواية الصاد.

(٣) انظر: «الرسالة القشيرية» للقشيري (٢/ ٣٦١).

وإذا سكَتَ تكلَّمُوا، لا يتنازعون عندَه الحديثَ، مَن تكلَّمَ عندَه أنصَتُوا له حتَّى يفرغَ، حديثُهم حديثُ أوَّلِهم.

يضحَكُ ممَّا يضحَكُون منه، ويعجَبُ ممَّا يعجَبونَ، ويصبرُ للغريبِ على الجفوةِ في المنطقِ.

ويقول: «إذا رأيتُم صاحبَ الحاجـةِ يطلُبُها فارفدُوه، ولا تطلُبُوا الثَّناءَ إلاَّ مِن مكافئٍ»، ولا يقطَعُ على أحدٍ حديثَه حتَّى يتجوَّزَه، فيقطَعَه بانتهاءٍ أو قيامٍ.

قلت: كيف كان سكوتُه؟

لم يكن فيهم طَيْشٌ ولا خِفَّةٌ؛ لأنَّ الطَّيْرَ لا يكادُ يقع إلا على ساكنٍ.

قوله: (حديثُهم حديثُ أوَّلِهم): الذي يظهرَ لي في معناه أنَّه إذا تكلَّم الواحدُ منهم لا يقطعُ أحدٌ عليه حديثَه، والله أعلم.

قوله: (فارفِدُوه): تقدَّم أنَّه يُقال بالقطع وبالوصل، ثلاثيٌّ ورباعيٌّ.

قوله: (ولا تطلبوا الثَّناءَ إلا من مكافئٍ): هو بالهمزة.

قال المؤلِّفُ: (قيل: مُقْتَصِدٍ في ثنائه ومَدْحِه، وقيل: إلا من مسلمٍ، وقيل: إلا من مكافئٍ على يدٍ سَبَقَتْ من النبيِّ ﷺ، انتهى).

وقال ابنُ الأثيرِ: كان لا يَقْبَلُ الثَّناءَ إلا من مكافئٍ.

قال القُتَبِيُّ: معناه: إذا أنعمَ على رجلٍ نعمةً فكافأَه بالثَّناءِ عليه قبل ثناءَه، وإذا أَثْنَى عليه قبلَ أن يُنْعِمَ عليه لم يَقْبَلْهَا.

وقال ابنُ الأنباريِّ: هذا غَلَطٌ إذ كانَ كلُّ أحدٍ لا ينفكُّ من إنعامِ النبيِّ ﷺ؛ لأنَّ الله تعالى بَعَثَـهُ رحمةً للنَّاسِ كافَّـةً، فلا يخرجُ منها مكافِئٌ ولا غيرُ مُكافِئٍ،

قال: كان سكوتُـه على أربع: على الحِلْمِ، والحَذَرِ، والتَّقديرِ، والتَّفكُّرِ، فأمَّا تقديرُه ففي تسويةِ النَّظَرِ والاستماعِ من الناسِ، وأمَّا تفكُّرُه ففيما يبقَى ويفنَى، وجُمِعَ له الحِلْمُ ﷺ في الصَّبرِ، فكان لا يُغضِـبُه شيءٌ يستفزُّه، وجُمِعَ لـه في الحَذَرِ أربعٌ: أخذُه بالحسنِ ليُقتدَى به، وتركُه القبيحَ ليُنتهَى عنـه، واجتهادُ الرَّأيِ بمـا أصلَحَ أمَّتـه، والقيامُ لهم بمـا جمعَ لهم من أمرِ الدُّنيا والآخرةِ.

والثَّناءُ عليه فرضٌ لا يتمُّ الإسلامُ إلا به، وإنَّما المعنى: لا يَقبلُ الثَّناءَ عليه إلا من رجلٍ يَعْرِفُ حقيقةَ إسلامـهِ، فـلا يَدْخُل عنـده من جملةِ المنافقيـن الذين يقولونَ بألسنتهم ما ليسَ في قلوبِـهِم.

وقال الأزهريُّ: وفيه قول ثالثٌ: إلا من مُكَافِئٍ؛ أي: من مُقَارِبٍ غيرِ مُجَاوِزٍ حَدَّ مثله، ولا مقصِّر عمَّا رفعهُ الله إليه، انتهى[١].

والذي ساقَهُ في الأصلِ على ما في نُسختي من هذه السِّيرةِ: نهى الصَّحابة عن أن يَقْبَلُوا الثَّناء إلا من مكافئٍ، والذي ذكَرَهُ في حَقِّه عليه الصلاة والسلام: أنَّه كان لا يقبلُ الثَّناءَ إلا من مكافئٍ، فكذلك الذي ذكـره ابنُ الأثيرِ، لكنَّ الحاصِلَ الذي يُقال في حَقِّه يُقال في حقِّهم، إلا ما لا يمكنُ أن يُقَالَ في حَقِّهم، والله أعلم.

قوله: (**وجُمِعَ له الحِلْمُ**): جُمِعَ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، والحِلْمُ: مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل، وكذا (جُمِعَ له [في] الحَذَر) مثله.

قوله: (**فكان لا يُغْضِـبهُ شيءٌ يَسْتَفِزُّهُ**): قال المؤلِّفُ في جملةِ ما ذكره عن القاضي عِياض: (ويستفِزُّه: يستخفُّهُ).

قوله: (**ليُقْتدى به**): يُقْتدى: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وكذا بعدَهُ: (ليُنْتَهى عنه).

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ١٨١).

قال القاضي أبو الفضلِ عياضُ بن موسى اليَحصُبيُّ رحمه الله بعد إيرادِه حديثَ هندِ بن أبي هالةَ هذا:

فصلٌ

في تفسيرِ غريبِ هذا الحديثِ ومشكلِه

قوله: (المُشذَّبُ)؛ أي: البائنُ الطُّوْلِ في نَحافةٍ، وهو مثلُ قولِه في الحديثِ الآخرِ: (ليس بالطَّويلِ المُمَّغِطِ).

قوله: (**قال القاضي أبو الفضلِ عِياضُ بنُ موسى اليَحْصُبِيُّ رحمه الله**): هذا الرَّجلُ هو الإمامُ العلاَّمةُ الحافِظُ عِياضٌ القاضي، تقدَّم بعضُ ترجمته، واليَحْصُبِيُّ: منسوبٌ إلى يَحْصِب.

قال الجوهريُّ في «صِحَاحِه»: ويَحْصِبُ حيٌّ من اليمن بالكسرِ، وإذا نسبتَ إليه قلتَ: يَحْصَبِيٌّ، مثل: تَغْلِب وتَغْلَبِيٌّ[1]، وكان مثله في «القاموس» أوَّلاً، فإنَّه قال: ويَحْصِبُ كيَضْرِب: حيٌّ، والنِّسبةُ إليه يَحْصَبِيٌّ بالفتح، ثم إنَّ شيخَنا مجدَ الدِّينِ كتبَ بنفسه بعدَ يَحْصب: مثلَّثة الصَّادِ[2]، ولم يُصْلِح الباقي، بل تركَهُ على حاله، كذا في النُّسخة التي عِنْدِي، وبعضُها قابلَهُ هو، وخَطُّه عليها في أماكنَ بالعَرْضِ عليه، ولم يذكر في تَغْلِبَ سوى الفتحِ في النِّسبة، والله أعلم.

قوله: (**المُمَّغِط**): هـو بضمِّ الميم الأُولى، وتشديدِ الثَّانيـة وفَتْحِها وكسرِ الغين المعجمة والمهملة وبالطَّاء المهملة.

قال السُّهيليُّ في حديثِ الإسراء: فَصْلٌ، وذَكَرَ فيه صفةَ النبيِّ ﷺ: لم يكن

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حصب).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: حصب).

و(الشَّعْرُ الرَّجِلُ): الذي كأنَّه مُشِّطَ فتكسَّرَ قليلاً، ليس بسَبطٍ، ولا جَعْدٍ.

و(العقيقةُ): شعرُ الرَّأسِ؛ أراد: إن انفرَقَت من ذات نفسِها فرَقَها، وإلاَّ ترَكَها معقوصةً، ويُروَى: عَقِيصتَه.

و(أزهرُ اللَّونِ): نيِّرُه، وقيل: أزهرُ: حسنٌ، ومنه ﴿زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾[طه: ١٣١]؛ أي: زينتها، وهذا كما قال في الحديث الآخرِ: (ليس بالأبيضِ الأمهَقِ، ولا بالآدَمِ).

و(الأمهَقُ): هو الناصعُ البياضِ.

و(الآدمُ): الأسمرُ اللَّونِ، ومثلُه في الحديثِ الآخرِ: (أبيضُ مُشرَبٌ)؛ أي: فيه حُمْرةٌ.

و(الحاجبُ الأزَجُّ): المُقوَّسُ الطَّويلُ الوافرُ الشَّعرِ.

و(الأقنَى): السَّائلُ الأنفِ، المرتفعُ وسطُه.

و(الأشَمُّ): الطَّويلُ قصبةُ الأنفِ.

بالطَّويلِ: المُمَّغِط: بالغين المعجمة، وفي غيرِ هذه الرِّواية بالعين المهملة، وذكرَ بعدَ ذلكَ بقليلٍ أنَّ في كتابِ «العين» مَغَطْتُ الشَّيءَ: إذا مَدَدْتَه.

وقال في المهملة: مَعَطْتُ الشَّيءَ: إذا مددتَه، كما قال في المعجمة، انتهى[1].

وقال أبو ذرٍّ في «حواشيه» على سيرةِ ابنِ هشام: المُمَّغِطُ بالغين؛ يعني:

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٣/ ٢٦٩).

و(القَرنُ): اتصالُ شعرِ الحاجبين، وضدُّه: البَلَجُ، ووقَعَ في حديث أم مَعبَدٍ وصفُه بالقَرنِ.

و(الأدعجُ): الشديدُ سوادِ الحدَقةِ، وفي الحديثِ الآخرِ: (أشكَلُ العينِ)، و(أسجَرُ العينِ)، وهو الذي في بياضه حُمرةٌ.

و(الضَّليعُ): الواسعُ.

و(الشَّنَبُ): رونقُ الأسنانِ وماؤُها، وقيل: رِقَّتُها وتحزيز فيها كما يوجدُ في أسنانِ الشَّبابِ.

و(الفَلجُ): فرقٌ بين الثَّنايا.

و(دقيقُ المَسرُبَةِ): خيطُ الشَّعرِ الذي بين الصَّدرِ والسُّرَّةِ.

المعجمة: الممتَدُّ، وكذلكَ هو بالعينِ المهملة.

قال أبو عليٍّ الغسانيُّ: مُمَّعِطٌ بالعينِ المهملة، وهو المضْطَربُ الخَلْقِ، انتهى، ثم ذكرَ أبو ذر ذلكَ في حديث الإسراء[1].

وقال ابنُ الأثيرِ في «نهايته»: المُمَّغِطُ: هو بتشديدِ الميم الثَّانية: المُتَنَاهِي الطُّولِ، وامَّغَطَ النَّهارُ: إذا امتدَّ، ومَغَطْتُ الحَبْل وغيره: إذا مَدَدْتُه، وأصله مُمْتَغِظٌ والتَّاءُ للمطاوَعَةِ، فقُلِبَتْ ميماً، وأُدْغِمَتْ في الميم، ويُقال: بالعينِ المهملة بمعناه، انتهى[2].

قوله: (وأَسْجَر العينِ): هو بالسِّينِ المُهملة وبالجيمِ المفتوحة.

---

(١) انظر: «الإملاء المختصر» للخشني (ص: ١١٣).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٤/ ٣٤٥)، وفيه: «...وأصله: مُنْمَغِط، والنون للمطاوعة، فقلبت ميماً...».

(بادن): ذو لحمٍ متماسِكٍ.

(مُعتدِل الخَلْقِ): يمسكُ بعضُه بعضاً، مثل قولِه في الحديث الآخر: (لم يكنْ بالمُطَهَّمِ، ولا بالمُكَلثَمِ)؛ أي: ليس بمُسترخِي اللَّحمِ.

و(المُكَلثَمُ): القصيرُ الذَّقَنِ.

و(سواءُ البطنِ والصَّدرِ)؛ أي: مستويهما.

و(مُشِيحُ الصَّدْرِ) إنْ صحَّتْ هذه اللفظةُ، فيكونُ من الإقبالِ، وهو أحدُ مَعاني أشاحَ؛ أي: إنَّه كان بادِيَ الصَّدْرِ، ولم يكنْ في صَدرِه قعَسٌ، وهو تطامُنٌ فيه، وبه يتَّضِحُ قولُه قبلُ: (سواءُ البطنِ والصَّدرِ)؛ أي: ليس بمُتقاعِسِ الصَّدْرِ، ولا مُفَاض البطنِ.

ولعلَّ اللَّفظَ (مَسِيح) بالسين المهملة وفتح الميم، بمعنى: عريضٍ كما وقع في الروايةِ الأخرى، وحكاه ابن دريد.

قوله: (ومُشِيحُ الصَّدرِ . . . إلى آخره): هـذه اللَّفظَةُ لم يَسُقْهَا المؤلِّفُ في الحديث الذي ذكره، ولا في الآخَرِ، وقد ذَكَرَ ذلكَ هنا فكأنَّـه ساقَ كلام القاضي على هيئته، لم يَحْذِفْ منه هذه، والله أعلم.

ومُشِيح: بضمِّ الميمِ وكسرِ الشِّين المعجمة، ثم مثناة تحت ساكنة، ثم حاءٍ مهملة. إلى أن قال: (ولعـلَّ اللَّفْظَ مَسِيح: بالسين المهملة وفتـحِ الميم؛ بمعنى عَرِيض، كما وقعَ في الرِّواية الأُخرَى، وحكاه ابنُ دريد، انتهى).

قوله: (قَعَسَ): هو بالقافِ، والعينِ والسِّين المهملتَين، المفتوحات.

قوله: (ولا مُفَاضِ البَطْنِ): هو بضمِّ الميم وبالفاء المخفَّفة وفي آخره ضادٌ معجمةٌ غيرُ مشالةٍ؛ أي: ضَخْم البَطْنِ.

و(الكراديسُ): رؤوسُ العِظامِ، وهو مثلُ قولِه في الحديثِ الآخرِ: (جليلُ المُشاشِ والكتدِ).

و(المُشاشُ): رؤوسُ المَناكبِ، و(الكَتَدُ): مجتمعُ الكتفين.

و(شَثْنُ الكفَّين والقدمين): لَحِيمُهما.

و(الزَّنْدانِ): عَظْما الذِّراعين.

و(سائل الأطرافِ)؛ أي: طويلُ الأصابعِ.

وذكر ابن الأنباريِّ: أنَّه رُوِيَ: (سائن) بالنون، وهما بمعنىً، تُبدَلُ اللام من النون إنْ صحَّت الروايةُ بها.

وأمَّا الروايـةُ الأخـرى: (وسائر الأطراف)، فإشـارةٌ إلى فَخامـةِ جَوارِحِه كما وقعَتْ مُفصَّلةً في الحديثِ.

و(رَحْبُ الرَّاحةِ)؛ أي: واسِعُها، وقيل: كنى به عن سَعة العطاء والجُود.

(خُمْصانُ الأخمَصَينِ)؛ أي: مُتجافِي أخمصِ القَدَمِ، وهو الموضعُ الذي لا تنالُه الأرضُ من وسطِ القَدَمِ.

و(مسيح القدمين)؛ أي: أملَسُهما، لهذا قال: (يَنبُو عنهما الماءُ)، وفي حديث أبي هريرةَ خلافُ هذا، قال فيه: (إذا وطِئَ بقدَمِه وطِئَ بكلِّها، ليس له أخمصُ)، وهذا يوافقُ معنى قولِه: (مسيح القدَمَينِ)، وبه قالوا: سُمِّيَ المسيحُ ابنُ مريمَ؛ أي: لم يكنْ له أخمصُ.

وقال السُّهَيليُّ في المسيحِ ابن مريمَ: فَعيل بمعنى فاعلٍ؛ لأنَّه كان يُؤتَى بذَوِي العاهاتِ، فيمسَحُ على مَواضِعِها، فتزولُ، والمَسيحُ الدجَّالُ بمعنى مفعول؛ أي: ممسُوحُ العينِ كما جاء في الحديثِ.

رجَعَ إلى الأوَّلِ: وقيل: مَسيحٌ: لا لحمَ عليهما، وهذا أيضاً يخالفُ قولَه: (شَثْنُ القدمين).

و(التَّقلُّعُ): رفعُ الرِّجلِ بقوَّةٍ.

و(التَّكفُّؤُ): المَيلُ إلى سَنَنِ المشي وقَصْدِه.

و(الهَوْنُ): الرِّفْقُ والوَقارُ.

و(الذَّرِيعُ): الواسعُ الخَطْوِ؛ أي: إنَّ مَشْيَه كان يرفَعُ فيه رجلَيه بسرعةٍ، ويمُدُّ خَطْوَه، خلافَ مِشْيَةِ المُختالِ، ويقصدُ سَمْتَه، وكلُّ ذلك برِفْقٍ وتثبُّتٍ دونَ عجَلةٍ كما قال: (كأنَّما ينحطُّ مِن صَبَبٍ).

وقوله: (يفتَتِحُ الكلامَ ويختِمُه بأشداقِه)؛ أي: لسَعةِ فمِه، والعرَبُ تتمادَحُ بهذا، وتذُمُّ بصِغَرِ الفَمِ.

و(أشاحَ): مالَ وانقبَضَ.

و(حَبُّ الغَمامِ): البَرَدُ.

وقوله: (فيردُّ ذلك بالخاصَّةِ على العامَّةِ)؛ أي: جعلَ من جزءِ نفسِه ما يوصلُ الخاصَّةَ إليه، فتُوصِلُ عنه للعامَّةِ.

وقيل: يجعَلُ منه للخاصَّةِ، ثمَّ يبذلُها في جزءٍ آخرَ للعامَّةِ.

و(يدخُلُونَ رُوَّاداً)؛ أي: محتاجين إليه.

و(لا ينصَرِفُونَ إلاَّ عن ذَواقٍ): قيل: عن علمٍ يتعلَّمونَه، ويشبهُ أنْ يكونَ على ظاهرِه؛ أي: في الغالبِ والأكثرِ.

و(العَتادُ): العُدَّةُ، والشَّيءُ الحاضر المُعَدُّ.

و(المُؤازَرةُ): المُعاوَنةُ.

وقولـه: (لا يُوطِّنُ المَواطِـنَ)؛ أي: لا يتَّخِـذُ لمُصلاَّه مَوضعـاً معلوماً، وقد وردَ نهيُه عن هذا مفسَّراً في غير هذا الحديثِ.

و(صابَرَه)؛ أي: حبَسَ نفسَه على ما يريدُ صاحبُه.

و(لا تُؤبَنُ فيه الحُرَمُ)؛ أي: لا يُذكَرْنَ بسوءٍ.

و(لا تُنثَى فَلتاتُه)؛ أي: لا يُتحَدَّثُ بها؛ أي: لم يكنْ فيه فلتةٌ.

و(يرفدونَ): يعينون.

و(السَّخَّابُ): الكثيرُ الصِّياحِ.

وقوله: (ولا يقبَلُ الثَّناءَ إلاَّ مِن مكافئٍ): قيل: مقتصِدٍ في ثنائه ومَدْحِه، وقيل: إلاَّ من مُسْلِمٍ، وقيل: إلاَّ من مكافئٍ على يدٍ سبقَت من النبيِّ ﷺ.

قوله: (ولا يُذْكَرونَ فيـه بسوءٍ): كذا في نُسختـي، وصوابـهُ يُذْكَرْنَ؛ لأنَّه لجماعةِ النِّسوة.

و(يستفِزُّه): يستخِفُّه.

وفي حديثٍ آخر في وَصْفِه: (منهوسُ العَقِبِ)؛ أي: قليلُ لَحْمِها.

و(أهدَبُ الأشفارِ)؛ أي: طويلُ شعرِها.

* * *

قوله: (وفي حديث آخر في صفته: مَنْهُوسُ العَقِبِ): هذا أيضاً لم يقعْ في واحدٍ من الحديثَين اللذَين ذكرَهُما، ولكن قوله: (وفي حديثٍ آخر)؛ يعني: غير ما ذكرتُه، والله أعلم.

ومنهوسُ العَقِب: بالنون والسينِ المهملة وبالمعجمة أيضاً، قاله في «المطالع»، وكذا قال غيره.

قال المؤلِّفُ: أي: (قليلُ لَحمْهِمَا).

وقال ابنُ قُرْقُول: أي: قليلُ لحم العَقِبَين، وقيل: هو بالمعجمةِ[1]: ناتِئُ العَقِبَين مَعْرُوْقُهُما[2]، وفسَّر في الحديث شُعْبَةُ المهملةَ، فقال: قليلُ لَحْمِ العَقِبِ، انتهى.

قوله: (وأَهْدَب الأشفارِ): هو كالذي قبله لم يذكره، والجوابُ عنه كالجوابِ عن الذي قبله.

قوله: (وأَهْدبَ الأشفارِ): هو أيضاً كالذي قبله، والله أعلم.

---

(١) أي: «منهوش» بالشين المعجمة.

(٢) في «أ»: «هي معروقهما»، والصواب المثبت. انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٣٠).

ذكرُ خاتَمِ النبوَّةِ

(ذكر خَاتَمِ النُّبوَّةِ)

تقدَّم أنَّ في الخاتَمِ أربعَ لغاتٍ.

* تنبيه: سُئِلْتُ عن الخاتِمِ الذي بين كتفي النبيِّ ﷺ هل هو من خَصَائِصِه، أو أنَّ كلَّ نبيٍّ مختومٌ؟ فأجبتُ بأنِّي لا أستحضرُ في ذلكَ شيئاً، ولكن الذي يظهرُ أنَّه من خَصَائِصِه لأنَّه خُتِمَ لمعانٍ:

أحدُها: إنَّه إشارةٌ إلى أنَّه خَاتَمُ النَّبيِّينَ، وليسَ غيره كذلكَ، وفيه إشارةٌ إلى أنَّ بابَ النُّبوَّةِ قد خُتِمَ فلا يُفْتَحُ بعده أبداً، وسيجيءُ قريباً شيءٌ من ذلكَ في كلام السُّهيليِّ.

وممَّا يُسألُ عنه أنَّه عليه الصلاة والسلام وُلِدَ به مختوماً من بطنِ أمه، وجُعِلَ الخاتمُ بين كتِفَيْهِ بعدَ ذلك؛ أعني بعدَما وُلِدَ، أو حينَ نُبِّـئَ ﷺ؟.

والجوابُ: أنَّ ابنَ أبي الدُّنيا وغيرَه روى بإسنادٍ يرفعه إلى أبي ذرٍّ قال: قلتُ: يا رسول الله! كيف علمتَ أنَّكَ نبيٌّ، وبم عَلِمْتَ حتَّى استيقنتَ؟ قال: «يا أبا ذرٍّ! أتاني مَلَكَانِ وأنا ببطحاءِ مكَّة فوقَعَ أحدُهما بالأرضِ. . .» فذكر قِصَّةً، وأنـه وُزِنَ برجلٍ، ثم بعشرةٍ، ثم بمئةٍ، ثم بألفٍ. . . إلى أن قال: «وجَعَلَ الخاتَمَ بين كَتِفيَّ كما هو الآن، ووَلَّيا عنِّي فكأنِّي أُعايِـنُ الأمرَ معاينةً»، وهذا الحديثُ ذكره المؤلِّفُ في أوائِلِ هذه السِّيرة نحوه[1].

وقال الحافِظُ مُغُلْطَاي في أوائل سيرتـه: وخُتِمَ حين وَضْعِه بالخاتَم، ذكرهُ ابنُ عائذٍ، انتهى[2]، وسيأتي في كلامِ المؤلِّفِ ذلكَ عن ابن عائذٍ أيضاً أنَّه خُتِمَ حين

---

(١) رواه ابن أبي الدنيا في «الهواتف» (١/ ٢٣)، ورواه الدارمي في «سننـه» (١٤)، والبزار في «مسنده» (٤٠٤٨).

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٦٨).

عن جابرِ بن سَمُرةَ قال: رأيتُ للنبيِّ ﷺ..............

شُقَّ صَدْرُه، ثم ذكرَ بعده المؤلِّفُ ما لفظه، وقيل: (وُلِدَ وهو به، انتهى).

* **فائدة هي تنبيه**: قوله في هذا الحديث الذي ذكرتُه من عند ابنِ أبي الدُّنيا: «بينما أنا ببطحاءِ مكَّة»، وهذه القِصَّةُ لم تَعْرِضْ له إلا وهو في بني سعدٍ مع حَلِيمة كما ذكرَ ابنُ إسحاقَ وغيره، وقد رواه البزَّارُ من طريق عروةَ عن أبي ذرٍّ، فلم يذكر فيه بطحاءَ مكَّةَ.

قال البزَّارُ: ولا أعلمُ لعروةَ سماعاً من أبي ذرٍّ[1].

* **فائدة**: في وَضْعِ الخاتَم عليه.

قال السُّهيليُّ في الرَّضَاعِ ما لفظه: والحكمةُ في خاتَمِ النُّبوَّةِ على جهةِ الاعتبارِ أنَّه لمَّا مُلِئَ قلبُه حكمةً ويقيناً، خُتِمَ عليه كما يُخْتَمُ على الوعاءِ المملوءِ مِسْكَاً، أو دُرًّا، ثمَّ ذكرَ الحكمةَ في وَضْعِه عند نُغْضِ كتفه فقال: وأما وَضْعُهُ عند نُغْضِ كتفه فلأنَّه معصومٌ من وَسْوَسَةِ الشَّيطانِ لابن آدم، ثمَّ ذَكَرَ ما يُسْتَأنَسُ به في الاستدلالِ أنَّ الشَّيطانَ يوسْوِسُ من ذلكَ المكان.

وقال بعضُ مشايخي: والحكمةُ في كونِ الخاتَمِ عند نُغضِ كَتِفِه لقيامِ العصمةِ بـهِ، وذلكَ الموضعُ منه يوسوس الشَّيطانُ لابنِ آدمَ، ذكرَ ابنُ عبدِ البرِّ عن ميمونِ ابنِ مهرانَ عن عمرَ بنِ عبدِ العزيز: أنَّ رجلاً سأل ربَّهُ سنةً أن يُرِيَهُ موضعَ الشَّيطانِ منه، فأُرِيَ جَسَداً مُمَهًّى يُرَى داخِلُه من خارجه، ورأى الشَّيطانَ في صورةِ ضِـفْدَعٍ عند نُغْضِ كتفهِ حِذَاءَ قلبِـهِ، له خرطومٌ كخرطومِ البعوضَةِ، وقد أدخله في مَنكبِـهِ الأيسر إلى قلبه، يُوَسْوِسُ إليه، وإذا ذَكَرَ اللهَ العبدُ خَنَسَ، انتهى[2].

قوله: **(عن جابر بنِ سَمُرَة فذكرَ حديثَ الخاتم)**: حديثُ جابرٍ هذا أخرجه

---

(١) رواه البزار في «مسنده» (٤٠٤٨).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ١١٤).

عندَ كتِفَيهِ مثلَ بيضةِ الحَمامةِ تُشبِـهُ جسَدَه.

وفي لفظٍ: سلعةً مثلَ بيضةِ الحَمامةِ.

وقد روي عن أبي رِمْثةَ: أنَّه شعرٌ مجتمِعٌ عندَ كتِفَيه.

مسلمٌ في (صفة النبيِّ ﷺ)، و(ت) في (المناقبِ).

قوله: (سِلْعَة): هـي بكسرِ السِّين وإسكانِ اللاَّم وبالعينِ المهملتَين، وهي غُدَّةٌ تظهَرُ بين الجِلْدِ واللَّحْمِ إذا غُمِزَتْ باليدِ تحرَّكَتْ.

قوله: (وقـد رُوِيَ عن أبي رِمْثَة أنَّـه شَعَرٌ مجتَمِعٌ عند كَتِفِه): أمَّا أبو رِمْثَة فبكسرِ الرَّاءِ وإسكانِ الميم، ثم ثاءٍ مثلَّثة مفتوحة، ثم تاءِ التَّأنيثِ، بَلَوِيٌّ، ويُقال: تميميٌّ، له صحبةٌ وروايةٌ، قيل: اسمه رِفَاعة بن يَثْرِبي، وقيل: بالعكسِ، وقيل: عُمَارةُ بنُ يَثرِبي، وقيل: يَثرِبيُّ بنُ عَوْفٍ، وقيل: حَيَّانُ بن وهب، وقيل: حَبِيب ابنُ حَيَّان، وقيل: حَشْخَاش، وعنه إيادُ بنُ لَقِيط، وثابتُ بنُ أبي مُنْقِذٍ.

وقـد ذكـرَ الذَّهبـيُّ في الصَّحابـةِ اثنان كلٌّ منهما يُقال لـه: أبو رِمْثَة، ورَقَمَ على كلٍّ واحـدٍ منهما من الكتب ما رَقَمَ على الآخر، فرَقَمَ على كلٍّ واحـد منهما (د ت ن هـ).

وقال في الأوَّلِ: أبو رِمْثَةَ البَلَوِيُّ، سكنَ مِصْرَ، وماتَ بإفريقية، وحديثُه عند المصريـِّين.

وقال في الثَّاني: أبو رِمْثَةَ التَّيميُّ أو التَّميميُّ، روى عنه إيادُ بنُ لَقِيط: «ابنُكَ لا يجني عليكَ، ولا تَجني عليه»، قال الترمذيُّ: اسمُه حَبيبُ بنُ وهب، وقيل: رِفاعةُ بنُ يَثْرِبيٍّ، انتهى[1].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ١٦٦).

وروي عنه أيضاً: أنَّه مثلُ بيضِ الحمامةِ، وأنَّه قال: يا رسولَ اللهِ؛ ألاَ أُداوِيكَ منها؟ فقال: «يُداوِيها الذي وَضَعَها».

وروي عنه أيضاً قال: مثلُ التُّفَّاحةِ.

وعن سلمانَ الفارسيِّ أنَّه قال: كان مثلَ بيضةِ الحمامةِ بين كتفيه.

وقد تابعَ في كلِّ مكانِ الأصلَ الذي اختصر منه «أُسْدَ الغابة»[١]، وكذا ذكرَهُما أبو عمرَ اثنَيـن[٢]، ولم يَـذْكُر ابنُ الجوزيِّ غيرَ واحدٍ وهـو التَّيميُّ، وقال: اسمُه رِفَاعَةُ، وقد ذَكَرَهُ في الأسماءِ فقال ما نصُّه: رِفَاعَةُ بن يَثْرِبيٍّ، أبو رِمْثَة التَّيميُّ كذا ذكره أحمدُ والبخاريُّ ومسلمٌ. وقال أبو بكرٍ البَرْقِيُّ: اسمُه حَبيبُ بنُ حَيَّان التَّيميُّ. وقال غيرُهم: اسمُه يَثْرِبيُّ بنُ عوفٍ، وقيل: يثربيُّ بنُ رِفَاعة، انتهى[٣].

والمِزيُّ ذَكَرَهُ في «أطرافه» فقال: أبو رِمْثَةَ التَّميميُّ، ويُقال: التَّيميُّ، ويُقال: البَلَوِيُّ، ثم ذكرَ الاختلافَ في اسمه مثلَ ما صدَّرْتُ به أولاً، ولم يذكر أبا رِمْثَة إلا واحداً، والله أعلم[٤]، وحديثُه المذكورُ في السِّيرة ليسَ في شيءٍ من الكتب السِّتة[٥].

قوله: **(ورُوِيَ عنه)**: رُوِيَ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(وعن سلمانَ الفارسيِّ)**: تقدَّم الكلامُ على سلمانَ ﷺ في أوائِل هذه

---

(١) انظر: «أسد الغابة» لابن الأثير (٦/ ١٠٧).

(٢) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٦٥٨).

(٣) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ١٣٨)، وذكره في الكنى من حرف الراء (ص: ١٩٧)، وذكره في أصحاب الحديث الواحد (ص: ٢٨٠).

(٤) انظر: «تحفة الأشراف» للمزي (٩/ ٢٠٨).

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٢٨٨٩)، وأبو يعلى في «مسنده» (٦٨٤٦)، وابن حبان في «صحيحه» (٦٣٠٠)، والحاكم في «المستدرك» (٤١٩٨) عن أبي زيد.

وقيل: على نُغْضِ كَتِفِه الأيسرِ.

وقيل: كانت بَضْعةَ لَحْمٍ كلونِ بَدَنِه.

وقيل: كانت كزِرِّ الحَجَلةِ.

السِّيرة، وحديثُه هذا ليسَ في شيءٍ من الكتب السِّتة[1].

قوله: (**نُغْضِ كَتِفِه الأيسر**): نُغْضُ الكَتِفِ: هـو فَرْعُه الذي يتحرَّكُ، وهو العظمُ الرَّقيقُ في طرفِ الكَتِفِ، ويُقال: نَاغِضٌ أيضاً، وقد جاءا في الحديثِ معاً.

قوله: (**الأيسر**): وكذا يجيءُ قريباً عند غُضْرُوْفِ كتِفِه الأيسر.

قال مُغُلْطاي في «سيرته»: وفي كتابِ أبي نُعَيم: الأيمن[2]، انتهى، فهذان متبَايِـنَانِ فينظرُ في إسناد الحديثَين، وكونُه عند كتفه اليسرى في مسلمٍ[3]، والله أعلم.

قوله: (**بَضْعَةُ لحمٍ**): البَضْعَةُ: بفتحِ الموحَّدةِ: القِطْعَةُ.

قوله: (**كَزِرِّ الحَجَلةِ**): قال ابنُ قُرْقُول: كذا في «مسلمٍ»[4]، وفي «البخاريِّ» مثله في (بابِ: خاتَمِ النُّبوَّةِ)[5]، وجاءَ للقابسـيِّ في موضعٍ آخر: بسكونِ الجيم، فقال (خ) في «تفسيره» من حُجَلِ الفَرَسِ الذي بين عَيْنَيه[6]، كذا قَيَّدهُ بعضُهم بضمِّ الحاءِ وسكونِ الجيم في الأوَّل، وبضمِّها وفتحِ الجيم من الثَّاني، وبعضُهم يكسِرُ الحاءَ ويفتَحُ الجيم أيضاً، فإن كان البخاريُّ سَمَّى البياضَ بين عيني الفرس حُجْلَةَ

---

(١) الحديث في صحيح مسلم (٢٣٤٤) من رواية جابر بن سمرة رضي الله عنه.

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٦٩).

(٣) رواه مسلم (٢٣٤٦)، من حديث عبدالله بن سرجسَ رضي الله عنه.

(٤) رواه مسلم (٢٣٤٥)، من حديث عبدالله بن السائب بن يزيد رضي الله عنه.

(٥) رواه البخاري (١٩٠)، من حديث عبدالله بن السائب بن يزيد رضي الله عنه.

(٦) انظر: «صحيح البخاري» (٣/ ١٣٠١) إثر الحديث (٣٣٤٨).

وقيل: كانت ثلاثَ شعراتٍ مجتمعاتٍ.

لكونه بَيَاضاً، كما سمَّى القوائم تَحْجِيلاً، فما معنى ذكر الزِّرِّ مع هذا؟ لا يتَّجِهُ لي في هذا وجهٌ، وفسَّرَ الترمذيُّ في كتابه الزِّرَّ: بالبيض، فقال: زِرُّ الحَجَلَةِ: بيضُها[١]، فالحَجَلَةُ عنده: الطَّائِرُ الذي يُسمَّى القَبَج.

وقال الخطَّابيُّ: بتقديم الرَّاءِ على الزاي[٢]، كأنَّه أخذَهُ من رَزِّ الجَرَادِ، وهو بَيْضُها، فاستعارَهُ للطَّائرِ، وأمَّا تسميةُ البَيْضِ بزر فلا أعرفُ لـه وجهاً، وإنَّما الزِّرُّ واحدةُ الأزرارِ التي تَدْخُل في العُرَى كأزرارِ القميصِ، والحجلةُ إحدى الحِجَال، وهـي سُتُورٌ، وهذا أولـى ما قيل، وكأنَّ من فَسَّر الزِّرَّ بالبيضِ نظرَ إلى ما وَرَدَ في بعضِ طرقِ هذا الحديث: مثل بَيْضَةِ الحَمَامةِ، ثمَّ رأى زِرَّ الحَجَلَةِ ففسَّرهُ ببيضـهَا اعتماداً على ما وَجَدَ مِنْ ذِكْرِ بيضِ الحمامة، انتهى[٣].

وقال في «نهاية ابنِ الأثير»: الزِّرُّ: واحدُ الأزرارِ التي يُشَدُّ بها الكِلَلُ والسُّتورُ على ما يكونُ في حَجَلَةِ العروسِ، وقيل: إنَّما هو بتقديمِ الرَّاءِ على الزاي، ويريدُ بالحَجَلَةِ: القَبجَة، مأخوذٌ من أَرَزَّتِ الجرادةُ إذا كَبَسَتْ ذنبَها في الأرضِ فباضَتْ، ويشهدُ لـه ما رواه الترمذيُّ بإسنادِه عن جابر بنِ سَمُرَةَ: كان خاتَم النبيِّ ﷺ الذي بين كتِفَيه غُدَّةً حمراءَ، مِثْلَ بيضةِ الحَمَامَةِ[٤].

وقال في الحَجَلَةِ: الحَجَلَةُ بالتَّحريكِ: بيتٌ كالقُبَّةِ يُسْتَرُ بالثياب، ويكون له أزرارٌ كِبَارٌ، وتُجمعُ على حِجَال، انتهى[٥].

---

(١) رواه الترمذي (٣٦٤٣).

(٢) انظر: «أعلام الحديث» للخطابي (١/ ٢٥٨).

(٣) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٢٣٩).

(٤) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٣٠٠)، والحديث رواه الترمذي (٣٦٤٤).

(٥) المرجع السابق (١/ ٣٤٦).

وقيل: كانت شامةً خضراءَ محتفِرَةً في اللَّحْمِ.

وقال عبدُالله بن سَرجِسَ: رأيتُ خاتَمَ النبوَّةِ جُمْعًا، عليه خِيلانٌ كأنَّها الثَّآليلُ، عندَ ناغضِ. . . . .

قوله: (مُحتفِرَةً في اللَّحْمِ): مُحَتفِرَة: هو بالرَّاءِ، كذا في النُّسَخِ بهذه السِّيرة.

وفي «سيرة مُغُلْطاي» التي قُرِئَتْ عليه: بالزَّاي منقَّطةً[1]، ولا أعلمُ أنـا فيها نقلاً، والله أعلم، غيرَ أنَّ في «مسلمٍ» في حديث أبي هريرةَ في الإيمانِ: «فاحتَفَرْتُ كما يحتفِرُ الثَّعلبُ»، يُقال بالرَّاءِ وبالزَّايِ رِوايتَانِ منقولتان[2].

قوله: (عبدُالله بنُ سَرْجِسَ): سَرْجِسُ: لا ينصرفُ للعُجْمَةِ والعَلَمية، وحديثُه أخرجه (م)، ثم (س).

قوله: (جُمْعًا، عليه خِيلان كأنَّها الثآليل): قال في «المطالع»: (جُمْعٌ) بضمِّ الجيمِ وكَسْرِهَا: الكَفُّ إذا جُمِعَ، ويُقال: ضَرَبَهُ بجُمْعِه وجِمْعِه[3]، وخِيلاَنٌ: جمعُ خَالٍ، وهي النُّقَطُ التي تكونُ في الجَسَدِ سوداءَ، وتُسمَّى الشَّامات، انتهى[4]، وذكرَ ابنُ الأثيرِ في جُمْعٍ كما ذكرَ ابنُ قُرْقُول فيه[5]، وكذا في خِيلاَن مثله[6].

قوله: (كأنَّها الثآليلُ): جمع ثُؤْلُول، وهي معروفةٌ.

قوله: (عند نَاغِض): تقدَّم قريباً في نُغْضٍ.

---

(١) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٧٠)، ووقعت في المطبوع: بالراء.

(٢) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٣٣٩)، والحديث رواه مسلم (٣١).

(٣) المرجع السابق (٢/ ١٤٠).

(٤) المرجع السابق (٢/ ٤٩٠).

(٥) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (١/ ٢٩٦).

(٦) المرجع السابق (٢/ ٩٤).

- ورُوِيَ: عند غُضرُوفِ - كَتِفِه اليُسرَى.

وفي رواية: سُودٌ، رواه مسلم. وقيل: مثلُ البُندُقةِ. وقيل: كأثَرِ المِحجَمِ.

وقيل: كرُكبةِ العَنزِ، أسنَدَه أبو عمرَ عن عبَّادِ بن عمرٍو.

قوله: (ورُوِيَ عند غُضْرُوفِ كتِفه): الغُضْرُوف: بضمِّ الغينِ وإسكانِ الضَّادِ المعجمتَيـن، ثم راءٍ مضمومـة، ثم فاءٍ، وهو ما لانَ من العَظْمِ، وهو الغُضْرُوف أيضاً، وقد تقدَّم.

قوله: (كأَثَر): هو بفتحِ الهمزة والثاء، ويُقال: بكسرِ الهمزة وإسكانِ الثاء.

وقال بعضُ مشايخي: إنَّه مثلَّثُ الهمزة.

قوله: (المِحْجَم): هو بكسرِ الميم وإسكانِ الحاء وفتحِ الجيم، الآلةُ التي يُجْمَعُ فيها الدَّمُ التي للحِجَامة عند المَصِّ، وليسَ المرادُ - والله أعلم - المِحْجَمُ: مِشْرَطُ الحَجَّامِ، وإن كان يُقال له: مِحْجَمٌ، والله أعلم.

قوله: (عن عَبَّاد بنِ عَمرو): إن كانت هذه الكتابةُ صحيحةً فإنِّي لم أرَ لعبَّادِ ابنِ عَمرٍو ترجمةً في «الاستيعاب».

وفي الصَّحابةِ من اسمُه عَبَّادُ بنُ عَمروٍ الدِّيليُّ، وقيل: اللَّيثيُّ، روى عن عطاء ابنِ السَّائبِ عن ابنِ عَبَّادٍ عن أبيه.

ولهم عَبَّادُ بنُ عَمرو، وقيل: ابنُ عَبدِ عَمرو، كان يخدِمُ النبيَّ ﷺ، يُرْوَى عنه حديثٌ، وهذا يُقال فيه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة.

ولهم عَبَّادُ بنُ عَمروٍ ثالثٌ له ذِكرٌ، لا أعرفُ في الصَّحابة من اسمهُ عَبَّاد بنُ عَمروٍ غيرَهم[١].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٢٩٢) وترجم هنا للثلاثة.

وقيل: نورٌ، عن ابن عايذٍ في «مغازيه» بسنده إلى شدَّادِ بن أوسٍ، فذكَرَ حديثَ الرَّضاعِ وشَقِّ الصَّدْرِ، وفيه: وأقبَلَ الثالثُ ـ يعني: الملَكَ ـ وفي يديه خاتمٌ له شُعاعٌ، فوضَعَه بين كَتِفَيه وثَدْيَيه، ووجَدَ بَرْدَه زَماناً.

وقيل: وُلِدَ وهو به.

وذكر الواقديُّ عن شيوخه قالوا: لمَّا شكُّوا في موتِ النبيِّ ﷺ وضعَتْ أسماءُ بنتُ عُمَيسٍ يدَها بين كَتِفَي رسولِ الله ﷺ، فقالت: إنَّه قد تُوُفِّيَ، وقد رُفِعَ الخاتَمُ من بين كتِفَيه. فهذا الذي عُرِفَ به موتُه عليه الصلاة والسلام.

* * *

قوله: (وقيل: نورٌ، عن ابن عايذ): تقدَّم مِراراً أنَّه بالمثناة تحت وبالذَّالِ المعجمة، وتقدَّم بعضُ ترجمته، وأنَّه حافظٌ كبيرٌ.

قوله: (عن شيوخِه): شيوخُ الواقديِّ كثيرةٌ، والله أعلم.

قوله: (عُرِفَ به موتُه): عُرِفَ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وموتُه: مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل، وهذا ظاهرٌ.

* فائدة: ذكرَ مُغُلْطَاي في «سيرته» الرِّوايات التي وَقَفْتُ عليها في صِفَةِ الخاتَم، وعزاها، فانظر ما بينهما ـ أعني: بين المؤلِّف ومُغُلْطَاي ـ من المخالفة، فقال: وخُتِمَ بخاتَمِ النُّبوَّةِ بين كتفيه، وكان يَنِمُّ مِسْكًا، مثل زرِّ الحجلة ذكره البخاريُّ[1]، وفي «مسلمٍ» جُمْعٌ عليه خِيْلان، كأنَّه الثآليل السُّود، عند نُغْضِ كتفه[2]، ويُروى: غضروفِ كتفه اليُسرى. وفي كتاب أبي نُعيم: الأيمن.

(١) رواه البخاري (١٨٧)، من حديث السائب بن يزيد ﷺ.

(٢) رواه مسلم (٢٣٤٦)، من حديث عبدالله بن سَرْجسَ بنحوه.

. . . .

وفي «مسلمٍ» أيضاً: كبيضَةِ حمامةٍ[١].

وفي «صحيحِ الحاكم»: شَعَرٌ مجتَمِعٌ[٢].

وفي البيهقيِّ: مثل السِّلْعَةِ[٣].

وفي «الشَّمائِل»: بضعةٌ ناشِزَةٌ[٤].

وفي حديث عَمروِ بنِ أَخْطَب: كشيءٍ يختمُ به.

وفي «تاريخ ابنِ عساكر»: مثل البُنْدُقة.

وفي «الترمذيِّ»: كالتُّفاحَةِ.

وفي «الرَّوضِ»: كأثَرِ المِحْجَمِ القَابِـضِ على اللَّحمِ[٥].

وفي «تاريخ ابنِ أبي خَيْثَمة»: شامةٌ خضراءُ محتَفِرَةٌ في اللَّحمِ، وفيه أيضاً: شامةٌ سوداءُ تضرِبُ إلى الصُّفْرَةِ، وحولها شعراتٌ متراكباتٌ كأنَّه عُرْفُ الفَرَسِ.

وفي «تاريخ القُضاعي»: ثـلاثُ شعراتٍ مجتمعات.

وفي كتابِ الترمذيِّ الحَكِيم: كبيضةِ حَمَامٍ مكتوب في باطنها: (الله وحدَهُ لا شريكَ له)، وفي ظاهرها: (توجَّه حيثُ شِئْتَ فإنَّكَ منصورٌ).

وفي «كتابِ المَوْلِدِ» لابن عايذٍ: كان نوراً يتلألأ، انتهى[٦]، وبعضُ مشايخي عَزَا هذه الرِّوايةَ ليحيى بنِ مالك بن عائذٍ، فيُحرَّرُ.

---

(١) رواه مسلم (٢٣٤٤).

(٢) رواه الحاكم (٤١٩٨)، وصححه.

(٣) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ٢٦٥).

(٤) رواه الترمذي في «الشمائل» (ص: ٣٢).

(٥) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ١٤٢).

(٦) انظر هذه النقول في: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٦٩).

قال مُغُلْطَاي: وفي سيرةِ ابنِ أبي عاصمٍ: عُذْرةٌ كعذرةِ الحَمَامَةِ.

قال أبو أيوب: يعني: فرطمةَ الحمامةِ، انتهى[١].

قال بعضُ مشايخي: قال أبو أيوب أحدُ رواتِه: يعني: فرطمةَ الحمامةِ، وهي التي بجانِبِ أَنْفِها، انتهى، وهذا تقييدٌ حَسَنٌ.

قال مُغُلْطَاي: وفي «تاريخ نيسابور»: مثل البُنْدُقة من لحمٍ، مكتوبٌ فيه باللَّحمِ: محمَّدٌ رسولُ الله، انتهى[٢] عَزَا بعضُ شيوخي هذه لابنِ حِبَّانَ في «صحيحه»، انتهى[٣].

قال مُغُلْطاي: وعن عائشةَ: كتِينةٍ صغيرةٍ تَضْربُ إلى الدُّهْمَةِ، وكان ممَّا يلي القَفَا، قالت: فلمستُه حين توفي فوجدتُه قد رُفِعَ، انتهى[٤].

وفي هذه السِّيرة أنَّ الذي لَمَسَهُ أسماءُ بنتُ عُمَيس، فلعلَّهما لمستاهُ فعرفتا موته بارتفاعه، والله أعلم.

* فائدة: ذكرَ في «الرَّوضِ» في صفتِه ثمانِ رواياتٍ في حديث بَحِيرا[٥].

* تنبيـه: في «أبي حاتم» من حديث جابرِ بنِ سَمُرَةَ قال: رأيتُ خاتَمهُ عند كَتِفه مثلَ بيضةِ النَّعامةِ تُشْبِـهُ جسده.

قال أبو حاتم: مثل بيضة النَّعامـة، وَهِـمَ فيه إسرائيل، إنَّما هي: مثل بيضة الحَمَامةِ، قاله المُحبُّ الطَّبريُّ.

---

(١) المرجع السابق (ص: ٧٠).

(٢) المرجع السابق (ص: ٧١).

(٣) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٦٣٠٢).

(٤) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٧٢).

(٥) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٢/ ١٤٢).

ذكرُ جُمَلٍ من أخلاقِه عليه أفضلُ الصلاةِ والسلامِ

قال اللهُ تعالى: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: ٤].

قالت عائشةُ رضي الله عنها: (كان خُلُقُه القرآنَ)؛ يعني: التَّأدُّبَ بآدابِـه، والتخلُّقَ بمحاسنِه، والالتزامَ لأوامرِه وزَواجِرِه.

وقد قال ﷺ: «بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاقِ».

وقال أنسٌ: كان النبيُّ ﷺ أحسنَ النَّاسِ خُلُقاً، وكان عليه الصلاة والسلام أرجَحَ الناسِ حِلْماً.

ورُوِيَ: أنَّـه لمَّا كُسِرَت رَباعِيتُـه وشُجَّ وجهُه يومَ أُحُدٍ شَقَّ ذلك على أصحابِـه، وقالوا: لو دعوتَ عليهم، . . . .

(ذكر جُمَلٍ من أخلاقِه عليه أفضل الصلاة والسلام)

* تنبيهٌ: هذا البابُ كلُّه أحاديثُ معروفةٌ، ولهذا لم أَعْزُ منها إلا القليلَ، والله أعلم.

قوله: (رَبَاعِيَتُه): الرَّباعِيَةُ: وِزَانُ الثَّمانِية، وهي السِّنُّ التي بين الثَّنيةِ والنَّابِ، ولـم تنكسرْ من أصلِها، وإنَّما ذهبَ منها فَلْقَةٌ، وقد فعلَ ذلك عتبةُ بنُ أبي وَقَّاصٍ مالكِ بنِ أُهَيبٍ، والصَّحيحُ: لم يُسْلِم، وكان لا يولدُ له ولدٌ إلا أبخرَ أو أهتمَ كما ذكرتُه في أُحدٍ، وكان ذلكَ يوم أُحُدٍ كما سيأتي هنا.

قوله: (وشُجَّ وَجْهُه): تقدَّم أنَّ الذي شَجَّ وَجْهَهُ عبـدُالله بنُ شهابٍ، تقدَّم بعضُ ترجمةِ هذا، وأنَّه جَدُّ الزُّهريِّ العالِمِ لأبيه، وقيل: لأُمِّه، وقد أَسْلَمَ[1].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٣١٨).

فقال: «إنِّي لم أُبعَثْ لَعَّاناً، ولكنِّي بُعِثْتُ داعياً ورحمةً، اللهم اهدِ قَومِي، فإنَّهم لا يَعلَمُونَ».

وكان ﷺ أعظمَ النَّاسِ عَفْواً لا يَنتقِمُ لنفسِه.

ولمَّا تصدَّى له غَورَثُ بن الحارثِ ليقتُلَه والسَّيفُ بيدِه، وقال لرسولِ اللهِ ﷺ: مَن يَمنعُكَ مِنِّي؟ قال له: «الله»، فسقَطَ السَّيفُ مِن يدِه، فقال له عليه الصلاة والسلام وقد أخذَ السَّيفَ: «مَن يمنَعُكَ مِنِّي؟»، فقال: كنْ خَيرَ آخِذٍ، فترَكَه وعفَا عنه، فجاء إلى قومِه، فقال: جئتُكم مِن عندِ خيرِ الناسِ.

وعفا عليه الصلاة والسلام عن اليهوديَّةِ التي سَمَّتْه في الشَّاة بعدَ اعترافِها على الصَّحيحِ.

قوله: (لم أُبْعَثْ لَعَّاناً): أُبْعَثْ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وكذا قوله بعدَهُ: ولكن بُعِثْتُ، والتاءُ مضمومةٌ، تاءُ المتكلِّم.

قوله: (غَوْرَثُ بنُ الحارث): هو بفتحِ الغين المعجمة، ثم واو ساكنة، ثم راء مفتوحة، ثم ثاء مثلَّثة، وقد تقدَّم بما فيه، ثمَّ أسلَمَ بعدَ هذه القِصَّة، وصَحِبَ ﷺ.

قوله: (آخذٌ): هو بمدِّ الهمزةِ اسمُ فاعلٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (عن اليهوديَّةِ التي سَمَّتْهُ بعد اعترافِها على الصَّحيح): كان ينبغي للمؤلِّفِ أن يقولَ عن اليهوديَّةِ التي سَمَّتْهُ على الصَّحيحِ بعد اعترافِها، فإنِّي لا أعلمُ خلافاً في أنَّها اعترَفَتْ، وأمَّا العفو ففيه خلافٌ، والصَّحيحُ أنَّه عفا عنها؛ لأنَّه كان لا ينتقِمُ لنفسه، وقد تابعَ المؤلِّفُ في هذه العبارة القاضي عِياض في «الشِّفا»[1]،

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٢٢٤).

. . . .

وهذه اليهوديَّةُ اسمُها زينبُ بنتُ الحارثِ بنِ سلاَّم.

وقال أبو داودَ: أختُ مَرْحَبِ اليهودي، وقد جاءَ ذلكَ في «مغازي» موسى ابنِ عُقبة، و«دلائل» البيهقيِّ[١].

ثم اختُلِفَ فيها فقال ابنُ إسحاقَ: إنَّه صَفَحَ عنها، وقد روى أبو داودَ: أنَّه قَتَلَهَا في حديث مرسلٍ[٢]، ووقعَ في كتاب «شَرَفِ المصطفى»: أنَّه قَتَلَهَا وصلَبَها.

وجمعَ بين الرِّوايتَين[٣]: أنَّه عليه السلام صَفَحَ عنها؛ لأنَّه كان لا ينتقمُ لنفسه، فلمَّا ماتَ بِشْرُ بنُ البراء بنِ مَعْرُور من تلك الأَكْلَةِ قَتَلَها، وذلكَ أنَّ بِشْرَ بنَ البراءِ لم يَزَلْ مُعْتَلاً من تلكَ الأكلةِ حتَّى ماتَ منها بعدَ سنةٍ، ورأيتُ عن بعضِهم أنَّه توفي في الحالِ، وقد قال عليه الصلاة والسلام: «ما زالتْ أَكْلَةُ خَيبرَ تُعَادُّنِي، فهذا أوانُ انقطاعِ أَبْهَرِي»[٤].

و(تُعَادُّني)؛ أي: تعتادُني المرَّةَ بعدَ المرَّةِ.

وقد روى معمرُ بنُ راشدٍ في «جامعه» عن الزُّهريِّ أنَّه قال: أسلَمَتْ فتركَها رسولُ الله ﷺ قال مَعْمَرٌ: هكذا قال الزُّهريُّ: أسلَمَتْ، والنَّاسُ يقولون: قَتَلَها، وإنَّها لم تُسْلِم[٥].

وفي «جامعِ مَعْمَرٍ» أيضاً: أنَّ أُمَّ بِشْرِ بنِ البراءِ قالت لرسولِ الله ﷺ في المرضِ الذي مات منه: ما تتَّهم [بنفسك] يا رسول الله ﷺ، فإنِّي لا أَتَّهِمُ لِبِشْرٍ إلا الأكلةَ

---

(١) انظر: «دلائل النبوة» للبيهقي (٤/ ٢٦٣)، وفي المطبوع: «ابنة أخي مرحب».

(٢) رواه أبو داود في سننه (٤٥١١)، وقال: «أخت مرحب».

(٣) انظر: «شرف المصطفى» للخركوشي (٤/ ٥٣٩).

(٤) رواه البخاري (٤٤٢٨)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٥) رواه معمر في «جامعه» (١١/ ٢٨) مطبوع مع «مصنف عبد الرزاق».

ولم يؤاخِذْ لَبيدَ بن الأعصَمِ إذْ سحَرَه، . . . .

التي أكلها معـكَ بخيبرَ، فقال: «وأنـا لا أَتَّهِمُ بنفسي إلا ذلكَ، فهذا أوانُ انقطاعِ أَبْهَرِي»[١]، وقد ذكرتُ زينبَ هذه قبلَ هذه المرَّة، فانظُرْها.

قوله: (ولم يُؤَاخِذْ لَبِـيدَ بنَ الأعصَمِ إذْ سَحَرَهُ): لبيدُ بنُ الأَعْصَمِ رجلٌ يهوديٌّ من بنـي زُرَيق، هَلَكَ على يهوديَّتِـه، وفي (خ) أنَّه يهوديٌّ في رواية[٢]، وجاء أنَّه حَلِيفٌ ليهودَ مُنَافِقٌ[٣]، ولا أستحضرُ أنا أحداً عدَّه في المنافقين إلا ما هنا.

والظَّاهِرُ أنَّ المرادَ بالنِّفاقِ مداهنةُ المسلمين، لا النِّفاقُ المعروفُ.

قال السُّهيليُّ: غيرَ أنِّي لم أجدْ في الكتب المشهورةِ كَمْ لَبِـثَ رسولُ الله ﷺ بذلك السِّحْرِ حتَّـى شُفِيَ منه؟ ثم وقفتُ على البيان في «جامع مَعْمَرِ بنِ راشـدٍ»، روى مَعْمَرٌ عن الزهريِّ قال: سُحِرَ رسولُ الله ﷺ سنةً، يُخَيَّلُ إليه أنَّه يفعلُ الشَّيءَ وهو لا يفعَلُه، انتهى[٤].

وكذا في «الشِّفا» للقاضي عِياض، في الباب الثَّاني، فيما يَخُصُّهم في الأمورِ الدُّنيويَّةِ، ولفظُه: عن عطاءٍ الخُراسانيِّ عن يحيى بنِ يَعْمَرَ: حُبِـسَ رسولُ الله ﷺ عن عائشةَ سنةً، فبينما هو نائمٌ إذ أتاهُ مَلَكَانِ فقعدَ أحدُهما عند رأسه، والآخرُ عند رجليه. . . الحديثَ.

قال عبدُ الرَّزاقِ: حُبِـسَ رسول الله ﷺ عن عائشـةَ خاصَّة سنةً، حتَّى أنكرَ بصَرَهُ[٥].

---

(١) رواه معمر في «جامعه» (١١/ ٢٩).

(٢) رواه البخاري (٥٧٦٦)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه البخاري (٥٧٦٥)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٤/ ٢٠٠).

(٥) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (٢/ ٤١٤).

ولا عبدَاللهِ بن أبيٍّ وأشباهَه من المنافقين بعظيمِ ما نُقِلَ عنهم قولاً وفعلاً.

وكان ﷺ أسخَى الناسِ كفّاً، ما سئلَ شَيئاً، فقال: «لا».

وأعطى صفوانَ بن أميَّةَ غنَماً ملأَتْ وادياً بين جبلين، فقال: أرى محمَّداً يُعطِي عطاءَ مَن لا يخشى الفقرَ.

ورد على هَوازِنَ سَباياهم وكانت ستَّةَ آلافٍ.

وأعطى العبَّاسَ من الذهَبِ ما لم يُطِقْ حَمْلَه.

وحُمِلَت إليه تسعونَ ألفَ درهمٍ، فوُضِـعَتْ على حصيرٍ، . . . . .

قال بعضُ مشايخي: وما أسلفناهُ من روايـة: ثلاثـةِ أيّـامٍ، أو أربعةٍ، فهو أصـوبُ، وسنةٌ بعيدٌ، انتهى، وقد ذكرتُ هذه المسألةَ مطوَّلـةً في «تعليقي على البخـاريِّ»، فإن أردتَ زيـادةً فانظرهـا، وذكرتُ مُـدَّةً عن بعضِ التَّفاسِـير، والله أعلم.

قوله: (**ولا عبدَالله بنَ أُبَيٍّ**): يعني: ابنَ سلول، تقدَّم أنَّه منافِقٌ رأسُ المنافقين، وتقدَّم متى هَلَكَ وأنَّه بعدَ تبوكَ، وكيفَ كتابتُه والنُّطقُ به.

قوله: (**نُقِلَ عنهم**): نُقِلَ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**وردَ على هوازِنَ سباياهم، وكانت ستَّة آلافِ رأسٍ**): تقدَّم قَدْرُ كم كانت غنائِمُ حُنَين من الإبلِ والغَنَمِ والفضَّةِ والسَّبي؟ وذكرتُ ما قاله بعضُ مشايخي عن كتابِ «المنبي في أسماءِ النبيِّ» ﷺ لابنِ فارس: أنَّه قوَّمَ ما أعطاهُ النبيُّ ﷺ لوفدِ هوازِنَ خمس مئة ألفِ ألفِ ﷺ.

قوله: (**وحُمِلَتْ له**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (**فوُضِـعَتْ**): كذا هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وهذان ظاهران.

ثمَّ قام إليها يقسِمُها، فما رَدَّ سائلاً حتَّى فرغَ منها.

وذُكِرَ عن مُعوِّذِ بن عفراءَ قال: أتيتُ النبيَّ ﷺ بقناعٍ من رُطَبٍ؛ يعني: طبَقاً، وأَجرٍ زُغْبٍ؛ يريد: قِثَّاءً، فأعطاني ملءَ كفِّه حُلِيًّا وذهَباً.

قوله: (وذُكِرَ عن مُعَوِّذِ بنِ عَفْراء . . . إلى آخره): كذا في هذه «السِّيرة»، وكذا في «الشِّفا» للقاضي عِياض[1]، وإنَّما هو عن الرُّبَيِّع بنتِ مُعَوِّذِ بنِ عَفْراء، المذكورُ هنا هو في «الشَّمائِل» للترمذيِّ[2]، ومعوِّذُ بنُ عَفْراءَ استشهد ببدرٍ، ولا أعلمُ له روايةً والله أعلم، وكأنَّ المؤلِّفُ قَلَّد القاضي عِياض في ذلكَ.

قوله: (بقِنَاعٍ من رُطَبٍ): القِنَاعُ: بكسر القافِ وتخفيف النُّونِ، وفي آخره عينٌ مهملة؛ يعني: طَبَقاً كما فُسِّرَ به.

وفي «صحاح الجوهريِّ»: القِنَاعُ: الطَّبقُ من عَسِيب النَّخْلِ، وكذلك القِنْعُ[3].

قوله: (وأَجْرٍ زُغْبٍ؛ يريدُ قِثَّاء)، وأَجْرٍ: جمعُ جِرْوٍ، والجِرْوَةُ: الصَّغيرُ من القِثَّاءِ[4].

والزُّغْبُ: الشُّعيراتُ الصُّفْرُ على ريشِ الطَّائِر، والفِرَاخُ زُغْبٌ، وفي هذا الحديثِ استعارةٌ[5].

قوله: (ملءَ كفِّه): ملءَ: مهموزٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (حُلِيًّا): تقدَّم أنَّ الحُلِيَّ: بضمِّ الحاء جمعُ الحَلْي بفتحِها مفردةً.

---

(١) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٢٣٤).

(٢) رواه الترمذي في «الشمائل» (ص: ١٢٣).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قنع).

(٤) المرجع السابق (مادة: جرى).

(٥) المرجع السابق (مادة: زغب).

ورويِنا عن الشافعيِّ، قثنا الحسينُ بن عبدالله القطَّانُ بالرَّقَّةِ، قثنا عمرُ بن حفصٍ، قثنا أبو عبد الصمدِ العَمِّيُّ، قثنا أبو عمرانَ الجَونـيُّ، عن عبدِالله بن الصَّامتِ، عن أبي ذَرٍّ قال: قال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «إذا طَبَخْتَ فأَكثِرِ المَرَقَ، واقسِمْ في أَهْلِكَ وجِيـرَانِكَ»، رواه مسلمٌ، عن أبي كاملٍ وإسحاقَ بن إبراهيمَ، عن عبدِ العزيزِ بن عبد الصمدِ، عن أبي عمرانَ، به.

قوله: (ورويِنا عن الشَّافعيِّ): هذا الحافظُ أبو بكرٍ الشَّافعيُّ الذي تُروى عنه الغَيْلاَنِيَّـات، تقدَّم بعضُ ترجمتـه، ولو قال عن أبي بكرٍ الشَّافعيِّ، لكان أحسنَ، حتَّى لا يُتوهَّمَ أنَّه الإمامُ المشهورُ، صاحبُ الأَتْبَاعِ.

قوله: (بالرَّقةِ): تقدَّم أنَّها بفتحِ الرَّاءِ، وهي بُليدةٌ بقرب جَعْبَرٍ، خَرِبَتْ، وبها اليوم زَرْعٌ.

قوله: (العَمِّيُّ): هـو بفتحِ العينِ وتشديدِ الميمِ، منسـوبٌ إلى العَمِّ، وهم قبيلةٌ من مُرَّةَ بنِ مالكِ بنِ حنظلةَ بنِ تميم، وقيل: من الأَزْدِ.

قوله: (ثنا أبو عِمران الجَوْنِيُّ): هذا هو عبدُ الملكِ بنُ حَبيب، والجَوْنِيُّ: بفتح الجيم وإسكانِ الواو، ثم نون، ثم ياء النِّسبةِ، مشهورُ التَّرجمةِ.

قوله: (عن أبي ذرٍّ): تقدَّم مِراراً أنَّه جُنْدُب بنُ جُنَادة، وقيلَ غيرُ ذلك، من السَّابِقين، ترجمتُه معروفةٌ، وقد تقدَّم الكلامُ فيه، وحديثُ أبي ذرٍّ هذا أخرجه (م ت س ق)[1]، وإنَّما عَدَلَ المؤلِّفُ عن إخراجـه من هذه الكتبِ؛ لأنَّـه يقع له من «مسلم»، وكذا غيره بينه وبين النبيِّ ﷺ اثنا عشرَ رجلاً، ومن طريقِ أبي بكرٍ الشَّافعيِّ

---

(١) رواه مسلم (٢٦٢٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٨٠٧)، والترمذي (١٨٣٣)، وابن ماجه (٣٣٦٢).

وكان ﷺ أشجَعَ الناسِ؛ سئل البـراءُ: أفرَرْتُم يومَ حُنَيـنٍ؟ قال: لكنَّ رسولَ اللهِ ﷺ لـم يفرَّ.

وفيه: فما رُئِيَ يومَئذٍ أحدٌ كان أشدَّ منه.

وقال ابنُ عمرَ: ما رأيتُ أشجَعَ، ولا أنجَدَ، ولا أجوَدَ، ولا أرضَى مِن رسولِ اللهِ ﷺ.

من «الغَيْلاَنِيَّاتِ» أحدَ عشـر، فهو أعلى برجلٍ، ولهذا عَدَلَ عن الكتبِ، وأخرجه من «الغَيْلاَنِيَّاتِ»، والله أعلم.

وقد طَرَّقهُ المؤلِّفُ من عند مسلمٍ فقط، وهو في الكتب التي ذكرتُها.

قوله: (**أَفررْتُم يوم حُنَين؟ قال: لكنَّ رسولَ الله ﷺ لم يَفِرَّ**): هذا الجوابُ الذي أجابَ به البراءُ من بديعِ الأجوبةِ والأدَبِ؛ لأنَّ تقديرَ الكلام: أفررتُم كلُّكم، فيقتضي أنَّ رسولَ الله ﷺ وَافَقَهُم في ذلكَ، وخُصوصاً الرِّوايةُ التي فيها: أتوَلَّيْتُم مع رسول الله ﷺ، وهي في «الصَّحيح»[(١)].

فأجابَ البراءُ بما أجابَ، وقد نقلوا الإجماعَ على أنَّه لا يجوزُ أن يُعْتَقَدَ أنَّ رسولَ الله ﷺ انهزمَ، ولا يجوزُ ذلكَ عليه عليه الصلاة والسلام، ولم يَرِدْ في موطنٍ من المواطنِ أنَّه انهزمَ، وقد قالَ الصَّحابةُ كلُّهم: لم يَنْهَزِم.

سـؤال: إن قيلَ: في «صحيحِ مسلمٍ» عن سلمةَ بنِ الأكوعِ: فولَّى صحابـةُ رسولِ الله ﷺ وأرْجِعُ منهزمـاً، وعليَّ بردَتَانِ مؤتَزِراً بأحدِهما، مرتدِياً بالأُخرى، فاستطلَقَ إزارِي فجَمَعْتُهما، ومررتُ على رسولِ الله ﷺ مُنْهَزِماً، وهو على بغلتِه البيضاء[(٢)].

---

(١) رواه البخاري (٢٨٧٤)، ومسلم (١٧٧٦).

(٢) رواه مسلم (١٧٧٧)، وفي المطبوع: «بغلته الشهباء».

وعن أنسٍ: كان النبيُّ ﷺ أحسنَ الناسِ، وأجودَ الناسِ، وأشجعَ الناسِ، لقد فزِعَ أهلُ المدينةِ ليلةً، فانطَلَق ناسٌ قِبَلَ الصَّوتِ، فتَلَقَّاهم رسولُ اللهِ ﷺ راجعاً قد سبقَهم إلى الصوتِ، واستبرأَ الخبَرَ على فَرَسٍ لأبي طلحةَ عُرْيٍ، والسَّيفُ في عُنُقِه وهو يقولُ: «لن تُراعُوا».

وقال عمرانُ بن حُصَينٍ: ما لقِيَ النبيُّ ﷺ كتيبةً إلاَّ كان أوَّلَ مَن يضرِبُ.

فالجوابُ: أنَّ (مُنْهَزِماً): حالٌ من ابنِ الأكوعِ، كما صرَّح أوَّلاً بانهزامِ نفسه، ولم يُرِدْ أنَّه عليه الصلاة والسلام انهزمَ، هذا ممَّا لا شَكَّ فيه، وإنَّما ذكرتُه هنا؛ لئلاَّ يقفَ شخصٌ عليه، فيَفْهَمَ غيرَ ذلكَ، فيَهْوِي.

قوله: (**قِبَل الصَّوْتِ**): قِبَلَ: بكسرِ القَافِ وفتحِ الموحَّدةِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (**واستبرأ**): هو بهمزةٍ مفتوحة في آخره، وهذا ظاهرٌ أيضاً.

قوله: (**على فَرَسٍ لأبي طَلْحة**): هذا الفرسُ وقعَ في «الصَّحيح»: أنَّ اسمه: مندوبٌ[1].

قوله: (**لَنْ تُرَاعُوا**): أي: لا تَفْزَعُوا.

قوله: (**عِمران بن حُصَين**): تقدَّم أنَّ الأسماءَ بالضَّمِّ، والكُنَى بالفتحِ، إلا أن يكونَ بالألفِ واللاَّمِ مراراً، وأنَّ حُضَين بنَ المنذرِ أبا ساسان بالضَّادِ المعجمة، بضمِّ الحاءِ المهملة، فردٌ.

قوله: (**كتيبةً**): هي بالمثناة فوق: الجيشُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**واشتدَّ البَأسُ**): بموحَّدةٍ: وهو الحربُ.

---

(١) رواه البخاري (٢٨٥٧) (٢٨٦٢)، ومسلم (٢٣٠٧) من حديث أنس رضي الله عنه.

وقال عليُّ بن أبي طالبٍ: كنَّا إذا حمِيَ أو اشتدَّ البأسُ، واحمرَّتِ الحَدَقُ اتَّقَيْنا برسولِ اللهِ ﷺ، فما يكونُ أحَدٌ أقرَبَ إلى العدوِّ منه، ولقد رأيتُني يومَ بَدْرٍ ونحنُ نلُوذُ برسولِ اللهِ ﷺ، وهو أقربُنا إلى العدوِّ، وكان مِن أشدِّ الناسِ يومَئذٍ بأساً.

وقيل: كان الشُّجاعُ هو الذي يقربُ منه ﷺ بقُرْبِهِ من العدوِّ.

وكان ﷺ أشدَّ الناسِ حَياءً، وأكثرَهم عن العَوراتِ إغضاءً.

قال اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ﴾ [الأحزاب: ٥٣].

وعن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ: كان رسولُ اللهِ ﷺ أشدَّ حَياءً مِن العَذْراءِ في خِدْرِها، وكان إذا كرِهَ شَيئاً عَرَفْناه في وجهِه، . . . الحديثَ.

وعن عائشةَ: كان رسولُ اللهِ ﷺ إذا بلَغَه عن أحدٍ ما يكرَهُه لم يقُلْ: ما بالُ فلانٍ يقولُ كذا؟ ولكنْ يقولُ: «ما بالُ أقوامٍ يصنَعُونَ أو يقُولُونَ كذا؟»، ينهَى عنه، ولا يُسمِّي فاعلَه.

قوله: (رأيتُني يومَ بدرٍ): رأيتُني بضمِّ التاءِ؛ أي: رأيتُ نَفْسِي.

قوله: (يَقْرُبُ): هو بضمِّ الراء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ): هو سعدُ بنُ مالكِ بنِ سِنَان، صحابيٌّ مشهورٌ خزرجيٌّ رضي الله عنه.

قوله: (في خِدْرِهَا): الخِدْرُ: السِّتْرُ، ويُقال: الخِدْرُ: سريرٌ عليه سِتْرٌ، ويُقال: الخِدْرُ: البيتُ.

وعن أنسٍ في حديث: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان لا يُواجِهُ أحَداً بما يكرَهُ.

وعن عائشةَ: لم يكنِ النبيُّ ﷺ فاحشاً، ولا مُتفحِّشاً، ولا سَخَّاباً بالأسواقِ، ولا يَجزِي بالسَّيِّئةِ السَّيِّئةَ، ولكن يعفُو ويصفَحُ.

وعنها: ما رأيتُ فَرْجَ رسولِ اللهِ ﷺ قَطُّ.

وروي عنه: أنَّه كان من حَيائه لا يَثبتُ بصرُه في وجهِ أحدٍ، وأنَّه كان يَكنِي عمَّا اضطَرَّه الكلامُ إليه ممَّا يكرَهُ.

وكان ﷺ أوسعَ الناسِ صَدْراً، وأصدَقَ الناسِ لَهجَةً، وألْيَنَهم عَرِيكَةً، وأكرَمَهم عِشرةً. هذا من كلامِ عليٍّ في صِفَتِه.

قوله: (ولا مُتَفَحِّشاً)؛ أي: ولا يَتكلَّفُ الفُحْشَ، وقوله: (فاحشاً ولا مُتَفَحِّشاً)؛ أي: ليسَ في طِباعِه الفُحْشُ، ولا يتكلَّفُه، حاشاه من كلِّ ذلكَ، ومن كلِّ وَصْمٍ.

قوله: (ولا سَخَّاباً): تقدَّم أنَّ السَّخَبَ: بالسينِ والصَّادِ: الصِّياحُ.

قوله: (قَطُّ): تقدَّم الكلامُ عليها بلُغَاتِها، وها أنا أعيدُه لبعدِ العهد به، (قَطُّ): تأكيدٌ لنفي الماضي، وفيها لغاتٌ؛ قَطُّ وقُطُّ: مع تشديدِ الطَّاءِ المضمومة فيهما، وقَطِّ: بفتح القافِ وتشديدِ الطَّاءِ المكسورةِ، وقَطْ: بفتح القاف وإسكان الطاء، وقَطِ: بفتحِ القاف وكسرِ الطَّاءِ المُخفَّفةِ، والله أعلم.

قوله: (لا يَثْبُتُ بَصَرُه): يَثْبُتُ: مبنيٌّ للفاعل، وبَصَرُه: مرفوعٌ، فاعلُ يثبتُ.

قوله: (ممَّا يُكْرَهُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (لهجةً): اللَّهْجةُ: اللِّسانُ، وهو بإسكانِ الهاءِ وفتحِها.

قوله: (عَرِيكة): العَرِيكةُ: بفتحِ العين المُهملةِ وكسرِ الرَّاءِ: الطَّبيعةُ، وفلانٌ

وعن قيسِ بن سعدٍ قال: زارَنا رسولُ اللهِ ﷺ، فلمَّا أراد الانصرافَ قرَّبَ له سعدٌ حماراً وطَّأَ عليه بقَطيفةٍ، فركِبَ رسولُ اللهِ ﷺ.

ثمَّ قال سعدٌ: يا قيسُ؛ اصحَبْ رسولَ اللهِ ﷺ، قال قيسٌ: فقال لي رسولُ اللهِ ﷺ: «اركَبْ»، فأبَيتُ، فقال: «إمَّا أنْ تركَبَ، وإمَّا أنْ تنصرِفَ»، فانصَرَفْتُ، وفي روايةٍ: «اركَبْ أمامي، فصاحبُ الدَّابَّةِ أَحَقُّ بمُقدَّمِها».

وعن عائشةَ في حديثٍ عنه ﷺ: أنَّه ما دعاه أحدٌ من أصحابِه، ولا أهلِ بيتِه إلاَّ قال: لَبَّيكَ.

لَيِّنُ العَرِيكَةِ: إذا كان سَلِساً.

قوله: (وعن قيسِ بنِ سعد): هو قيسُ بنُ سعدِ بنِ عُبادة بنِ دُلَيم الخزرجيُّ السَّاعِديُّ، كان من كُرَمَاءِ الصَّحابة، وهم بيتُ كرمٍ، تقدَّم، وفي الصَّحابة من يُقال له قيسُ بنُ سعدٍ آخرُ، وهو قيسُ بنُ سعدِ بنِ ثابتِ الأنصاريُّ، أورَدَهُ المستغفريُّ، لكنَّ المشهورَ قيسُ بنُ سعدِ بنِ عُبادة[1]، أخرجَ لصاحبِ التَّرجمةِ أحمدُ في «المسند»، والأئمةُ السِّتةُ، وهو مشهورُ التَّرجمة ﷺ[2].

قوله: (حِمَاراً): هذا غيرُ يَعْفورٍ وغيرُ عُفَير، ولا أعرفُ اسمَه.

قوله: (وَطَّأَ): هو بهمزةٍ مفتوحة في آخره، وهذا معروفٌ.

قوله: (بقَطِيفةٍ): هي كساءٌ لَهُ خَمْلٌ كالبِسَاطِ.

قوله: (إمَّا أنْ تَرَكَبَ وإمَّا): إمَّا: بكسر الهمزة في الموضعَين، وتشديدِ الميم.

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (٢/ ٢٠).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (٢٤/ ٤٠).

وقال جريرٌ: ما حجَبَني رسولُ اللهِ ﷺ منذُ أسلَمْتُ، ولا رآني إلاَّ تَبسَّمَ.

وكان ﷺ يُمازِحُ أصحابَه، ويُخالِطُهم، ويُحادِثُهم، . . . .

قوله: **(وقال جريرُ: ما حَجَبَنِي . . . الحديث)**: هـذا هو جريرُ بنُ عبدِالله البجليُّ، يوسفُ هذه الأُمَّةِ، صحابيٌّ مشهورٌ، أسلَمَ قبل وفاتِه عليه الصلاة والسلام في رمضانَ سنةَ عشرٍ، والله أعلم.

وهو صحابيٌّ مشهورُ التَّرجمةِ والنَّسَبِ والمناقبِ، توفي بقَرْقِيْسِياءَ سنة (٥٤)، وقيل سنة (٥١)، أخرج له أحمدُ في «المسندِ» والأئمةُ السِّتةُ[1].

* **غريبة**: روى عبدُاللهِ ابنُ الإمامِ أحمدَ في «زوائد المُسْنَدِ»: أنَّ نَعْلَ جريرٍ طولُها ذِرَاعٌ[2]، وقد اجتمعتُ باثنَين من بَجِيلة، وأحدُهما خادِمُ قبرِ جرير في بَجِيلة، وهما من طلبة العلمِ والحديثِ، وذلكَ بمكَّة في ذِي الحجة سنةَ ثلاثَ عشرةَ وثمانِ مئةٍ، فأخبرني أحدُهما وهو الخادمُ الذي لقبرِ جَريرٍ: أنَّ عندهم قَبْرَ جريرٍ في بَجِيلة، فإنْ صحَّ ما قاله فلا شكَّ أنَّه صحيحٌ، غيرَ أنَّه [يحتمل أن][3] يكون قبره، ويَحتمِل أن يكون قَبْرَ غيره، فإن صحَّ أنه قبره فلعلَّه نُقِلَ من قَرْقِيْسِياءَ إلى هناك، والله أعلم.

* **تنبيه**: في الصَّحابة مَنِ اسمُه جَريرٌ سوى المذكورِ ثلاثةٌ أو أربعةٌ، والرَّابـعُ اسمُه جريرٌ أو أبو جريرٍ، وفيهم من اسمُه جريرُ بنُ عبـدِالله غيـرُ المذكورِ شخصٌ آخر، وهو جريرُ بنُ عبدِالله، وقيل: ابنُ عبدِ الحَميد، والله أعلم[4].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٨٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (٤/ ٥٣٣).

(٢) رواه عبدالله في زوائد «المسند» (١٩٢١٢).

(٣) ما بين معكوفتين زيادة يقتضيها السياق.

(٤) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٨٢).

ويُداعِبُ صِبْيانَهم، ويُجلِسُهم في حِجْرِه، ويجيبُ دَعوةَ الحُرِّ، والعبدِ، والأَمَـةِ، والمسكينِ، ويعودُ المَرضَـى في أقصـى المدينـةِ، ويقبَلُ عُذْرَ المُعتذِرِ.

قال أنسٌ: ما التقَمَ أحدٌ أُذُنَ النبيِّ ﷺ فيُنحِّـي رأسَـه حتَّى يكونَ الرجلُ هو الذي يُنحِّي رأسَـه، وما أخَذَه بيدِه فيُرسِلَ يدَه حتَّى يُرسِلَها الآخِذُ.

ولم يُـرَ مُقدِّماً رُكبتَيـه بيـن يدَي جَلِيسٍ لـه، وكان يبدأُ مَن لقِيَـه بالسلامِ، ويبدأ أصحابَه بالمُصافَحةِ، لم يُرَ قطُّ ماداً رِجلَيه بين أصحابِـه حتَّى يُضيِّـقَ بهما على أحدٍ، يُكرِمُ مَن يدخُلُ عليه، وربَّما بسَطَ له ثوبَه، ويؤثرُه بالوِسادةِ التي تحتَه، ويعزِمُ عليه في الجلوسِ عليها إنْ أَبَى.

ويكني أصحابَه، ويدعوهم بأحبِّ أسمائهم تَكرِمةً لهم، ولا يقطعُ على أحدٍ حديثَه.

ورُوِيَ: أنَّه كان لا يجلسُ إليه أحدٌ وهو يُصلِّي إلاَّ خفَّفَ صلاتَه، . .

قوله: (ويُدَاعِبُ صِبْيانَـهُم): المُدَاعَبَةُ: الممازَحَـةُ، وهي بالدَّالِ المُهملةِ وبالموحَّدةِ.

قوله: (وما أُخِذَ بيده): أُخِذَ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (الآخِذُ): هو بمدِّ الهمزةِ، اسمُ فاعلٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ولم يُرَ قَطُّ): (يُرَ): مبنيٌّ لمـا لم يُسمَّ فاعله، و(قَطُّ): تقدَّم أعلاه اللُّغاتُ فيها، ومعناها، وقَبْلَهُ بعيداً.

قوله: (ورُوِيَ: أنَّه كان لا يَجْلِسُ إليه أحدٌ وهو يُصَلِّي إلا خَفَّفَ صلاته. . .

وسألَه عن حاجته، فإذا فرَغَ عادَ إلى صلاته.

وكان أكثرَ الناسِ تبسُّماً، وأطيبهم نفْساً، ما لم ينزِلْ عليه قرآنٌ، أو يَعِظْ، أو يخطُبْ.

قال عبدُالله بن الحارثِ: ما رأيتُ أحَداً أكثرَ تبسُّماً مِن رسولِ اللهِ ﷺ.

الحديث): اعلم أنَّ هذا الحديثَ ذكره الغزاليُّ في «الإحياء»، في (كتاب آدابِ المعيشة وأخلاقِ النُّبوَّةِ)[١]، وقد قال شيخُنَا الحافِظُ العراقيُّ في «تخريج أحاديثِ الإحياء»: لم أجدْ له أصلاً، انتهى[٢].

ولهذا قال المؤلِّف: (ورُوي) بصيغةِ تمريضٍ.

قوله: **(قالَ عبدُاللهِ بنُ الحارث: ما رأيتُ أحداً أكثرَ تَبَسُّماً من رسولِ الله ﷺ)**: هذا الحديثُ رواه الترمذيُّ فقط في (المناقب)[٣]، وعبدُاللهِ بنُ الحارثِ هذا هو عبدُاللهِ بنُ الحارثِ بنِ جَزْءِ بنِ عبدالله بن مَعْدِي كَرِبَ الزُّبيديُّ المَذْحِجيُّ، ومَذْحِجٌ من اليمنِ، عُمِّرَ دهراً، وتوفي بمصرَ سنة سبع أو ثمان، وقيل: سنة ستٍّ، أخرج له (د ت ق)، وأحمد في «المسند»[٤].

وإنَّما ذكرتُ ترجمةَ هذا الصَّحابيِّ؛ لأنَّ فيهم مَنْ أعرفُ أنَّ اسمَهُ عبدُاللهِ ابنُ الحارث: تسعةَ عشرَ شَخْصَاً بالمذكورِ، لكنْ فيهم مَن الصَّحيح أنَّه تابعيٌّ أربعةُ أشخاصٍ، لكن الذي روى من الكُلِّ هذا المذكورُ الذي ذكرتُه، وعبدُاللهِ ابنُ الحارثِ بنِ نَوفلِ بنِ الحارث بنِ عبدِ المُطَّلبِ، أخرج له (ع)، والصَّحيح أنَّه

---

(١) انظر: «إحياء علوم الدين» للغزالي (٢/ ٣٦٥).

(٢) انظر: «المغني عن حمل الأسفار» للعراقي (ص: ٨٤٨).

(٣) رواه الترمذي (٥/ ٦٠١)، وقال: حسن غريب.

(٤) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٣٩٢).

وأمَّا شفقتُه ﷺ على خَلقِ اللهِ، ورأفتُـه بهم، ورحمتُـه لهم: فقد قال الله تعالى فيه: ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة: ١٢٨].

وقال: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء: ١٠٧].

قال بعضُهم: مِن فضله عليه الصلاة والسلام أنَّ اللهَ أعطاه اسمَينِ من أسمائه، فقال: ﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾[التوبة: ١٢٨].

ومن ذلك تخفيفُه وتسهيلُه عليهم، وكراهتُه أشياءَ مَخافةَ أنْ تُفرضَ عليهم: كقولـه: «لولا أنْ أَشُـقَّ على أمَّتِـي لأَمَرْتُهُم بالسِّـواكِ معَ كلِّ وُضُوءٍ».

تابعيٌّ[1]، والله أعلم.

وعبدُاللهِ بنُ الحارِث الباهليُّ، له حديثٌ في الصَّومِ ضعيفٌ، والله أعلم[2].

قوله: (قال بعضُهم: من فَضْلِه عليـه الصلاة والسلام أنَّ الله أعطاهُ اسمَين من أسمائِـه): بعضُهم لا أعرِفُـه، وكذا قال القاضي عِياض في «الشِّفَا» كما قـال المؤلِّفُ، غيرَ أنَّ القاضي عَقِيبَهُ قال: ونحوه لابن فُوْرَك، انتهى[3].

قوله: (أشياءَ): هو غيرُ مصروفٍ، وهو منصوبٌ؛ علامةُ النَّصبِ فيه الفتحةُ، وهو مفعولُ المصدرِ، وهو (كراهةُ).

قولـه: (لولا أن أَشُـقَّ على أُمَّتـي لأمرتُهم بالسِّـواكِ مع كلِّ وضوءٍ): هذا

---

(١) المرجع السابق (١٤/ ٣٩٦).

(٢) انظر لذلك كله: «التجريد» للذهبي (١/ ٣٠٢).

(٣) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ٢٥١).

وخبرُ صلاةِ اللَّيلِ، ونهيُهم عن الوِصالِ.

وكراهيةُ دخولِ الكَعْبَةِ لئلاَّ يُعنِتَ أُمَّتَه.

ورغبتُه لربِّه أنْ يجعلَ سَبَّه ولَعْنَه لهم رحمةً.

وأنه كان يسمعُ بكاءَ الصبيِّ، فيتجَوَّزُ في صلاتِه.

ولمَّا كذَّبَه قومُه أتاه جبريلُ عليه السلام، فقال: إنَّ اللهَ تعالى قد سمِعَ قولَ قومِكَ لكَ، وما رَدُّوا عليكَ، وقد أمَرَ ملَكَ الجبالِ لتأمُرَه بما شئتَ فيهم.

الحديثُ في «النَّسائيِّ» وصحَّحه ابنُ خزيمةَ، وعلَّقه (خ) في «صحيحه»[1]، ولعلَّك تقولُ: لأيِّ شيءٍ عزوتَ هذا الحديث دونَ كثيرٍ من الأحاديث التي تقدَّمت؟

وجوابه: أنَّ هذا اللَّفظَ غريبٌ، والمشهورُ: «عند كلِّ صلاةٍ»، فلهذا عزوتُه، والله أعلم.

قوله: (**ورَغْبَتُهُ إلى رَبِّهِ أن يجعلَ سَبَّهُ ولعنَهُ لهم رحمةً**): هذا الحديثُ في «الصَّحيح»، وفي بعضِ ألفاظه: «إنِّي اشترطتُ على ربِّي فقلتُ: إنَّما أنا بشرٌ أرضى كما يَرضَى البشرُ، وأغضبُ كما يغضَبُ البشرُ، وأيُّما أحدٍ دعوتُ عليه من أُمَّتي بدعوةٍ ليسَ لها بأهلٍ، أن يجعلَهَا له طُهوراً وزكاةً وقُرْبَةً»[2].

وقد جرتْ عادةُ النَّاسِ أن يَسْأَلوا فيقولوا: كيفَ يَدْعُو على مَنْ ليسَ هو بأهلٍ للدُّعاءِ عليه، أو يَسُبُّهُ أو يلعنُه ونحوُ ذلك؟

---

(١) رواه البخاري معلقاً قبل حديث (١٩٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٠٢٠)، وابن خزيمة (١٤٠).

(٢) رواه مسلم (٢٦٠١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

فناداه ملَكُ الجبالِ، وسلَّمَ عليه، وقال: مُرْني بما شئتَ، إنْ شئتَ أنْ أُطبِقَ عليهم الأخشَبَينِ، قال النبيُّ ﷺ: «بل أرجُو أنْ يُخرِجَ اللهُ مِن أَصْلابِهِمْ مَن يعبُدُ اللهَ وَحْدَهُ، ولا يُشرِكُ به شَيئاً».

والجوابُ: ما أجابَ به العلماءُ، ومختَصَرُه وَجْهَانِ:

أحدُهما: أنَّ المرادَ ليسَ بأهلٍ لذلكَ عندَ اللهِ وفي باطنِ الأمرِ، ولكنَّه في الظَّاهِرِ مستوجبٌ له، فيَظْهَرُ له عليه الصلاة والسلام استحقَاقَه لذلكَ بأمارةٍ شرعيةٍ، ويكون في باطنِ الأمرِ ليسَ أهلاً لذلك، وعليه عليه الصلاة والسلام أن يحكُمَ بالظَّاهِر، والله يتولَّى السَّرائر.

والثَّاني: أنَّ ما وقعَ من سَبِّه ودعائِه ما ليسَ مقصوداً، بل هو ما جَرَتْ به عادةُ العربِ في وَهْلِ كلامِهَا بلا نِيَّةٍ، كقوله: «تَرِبَتْ يمينُك»، و«عَقْرى حَلْقَى»، و«لا كَبِرَتْ سِنُّكَ»، وفي حديثِ معاويةَ: «لا أشبعَ الله بَطْنَهُ»[1]، ونحو ذلكَ لا يقصدونَ بشيءٍ من ذلكَ حقيقةَ الدُّعاءِ، فخافَ عليه الصلاة والسلام أنْ يُصَادِفَ شيءٌ من ذلكَ إجابةً، فسألَ الله سبحانه ورَغِبَ إليه أن يجعلَ ذلكَ رحمةً وكفَّارةً وقُرْبَةً وطُهُوراً، وإنَّما كان منه مثلُ ذلكَ في النَّادِرِ الشَّاذِّ من الأزمانِ، ولم يكن عليه الصلاة والسلام فاحِشاً ولا متفحِّشاً ﷺ.

قوله: **(فناداهُ مَلَكُ الجِبَال)**: مَلَكُ الجبال: لا أعرفُ اسمَه.

قوله: **(الأَخْشَبَين)**: الأَخْشَبان: بفتحِ الهمزةِ ثم خاءٍ ساكنة ثم شينٍ مفتوحة معجمتَين ثم موحَّدةٍ، وهما: أبو قُبَيْسٍ، والآخرُ: قَيْقُعان، ويُقال: بلِ الجبلُ المُشْرِفُ الأحمرُ هنالك، ويُسَمَّيان الجَبْجَبان أيضاً.

وقال ابنُ وَهْبٍ: الأخشبانِ: الجبلانِ اللَّذانِ تحت العَقَبَةِ بمنى،

---

(١) رواه مسلم (٢٦٠٤)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وروى ابنُ المُنكَدِرِ: أنَّ جبريلَ عليه الصلاة والسلام قال للنبيِّ ﷺ: إنَّ اللهَ أمَرَ السَّماءَ والأرضَ والجبالَ أنْ تُطِيعَكَ، فقال: «أُؤَخِّرُ عن أمَّتي، لعلَّ اللهَ أنْ يتوبَ عليهم».

قالت عائشةُ: ما خُيِّرَ رسولُ اللهِ ﷺ بينَ أمرَينِ إلاَّ اختارَ أيسَرَهما.

وقال ابنُ مسعودٍ: كان رسولُ اللهِ ﷺ يتخوَّلُنا بالمَوعظةِ . . . . . .

فوقَ الجمرة[1].

قوله: **(وروى ابنُ المُنْكَدِرِ أنَّ جبريلَ . . . الحديث)**: ابنُ المُنْكَدِر: محمدُ ابنُ المُنْكَدِر، تابعيٌّ.

قوله: **(ما خُيِّرَ رسولُ الله ﷺ بين أمرَين إلا اختارَ أيسَرَهُما، انتهى)**:

ومن تكملةِ الحديث: «ما لم يكنْ إثماً»، وهذا اللَّفظُ في (خ م)[2]، وفي هذا الحديثِ الأخذُ بالأَرْفَقِ والأَيْسَرِ ما لم يكنْ حراماً أو مكروهاً.

ويَحتمِل أن يكونَ تخييرهُ ﷺ هنا من الله، فيُخَيِّرُهُ فيما فيه عُقوبَتَان، أو فيما بينه وبين الكُفَّارِ من القتال وأخذِ الجزية، أو في حقِّ أُمَّتِه في المجاهدةِ في العبادةِ أو الاقتصارِ، فكانَ يختارُ الأيسرَ في كلِّ هذا.

وأمَّا قوله: «ما لم يكنْ إثماً» فيُتَصَوَّرُ إذا خَيَّرَهُ الكفَّارُ والمنافقونَ، وأمَّا إذا كان التَّخييرُ من الله تعالى أو من المسلمين، فيكونُ الاستثناء مُنْقَطِعاً، والله أعلم.

قوله: **(يتخوَّلنا بالموعظة)**[3]؛ أي: يتعاهَدُنا، والخَائِلُ: المتعاهِدُ للشَّيءِ المُصْلِحُ له.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٥٨).

(٢) رواه البخاري (٣٥٦٠) (٦١٢٦)، ومسلم (٢٣٢٧)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه البخاري قبل حديث (٦٨)، من حديث ابن مسعود رضي الله عنه.

مَخافةَ السَّآمةِ علَينا.

وروي أنَّـه عليه الصلاة والسلام قال: «لا يُبلِّغْني أحَدٌ منكم عن أحَدٍ مِن أصحابي شَيئاً، فإنِّي أُحِبُّ أنْ أَخرُجَ إليكم وأنا سَليمُ الصَّدْرِ».

وكان ﷺ أوصَلَ الناسِ لرَحِمٍ، وأقوَمَهم بالوفاءِ وحُسْنِ العَهْدِ.

وروينا من طريقِ أبي داودَ: قثنا محمَّد بن سنانٍ، قثنا إبراهيمُ بن طهمانَ، عن بُدَيلٍ، عن عبدِ الكريمِ، عن عبدِاللهِ بن شقيقٍ، عن أبيه، . .

وقـال ابنُ الأعرابيِّ: معنـاه: يَتَّخِذُنـا خَوَلاً، ويُقال: يفاجِئُنـا بها، وقيل: يُصْلِحُنا.

وقال أبو عُبيدةَ: يُذَلِّلُنا بها، يُقال: خَوَّلَهُ الله لكَ؛ أي: ذَلَّله وسَخَّرهُ، وقيل: يَحْبِسُهم عليها، كما يَحْبِسُ الخَوَلَ.

قال بعضُهم: ولم يعرِفهـا الأصمعيُّ، قال: وأظنُّها يتخوَّنُهم بالنُّونِ، وقال بعضُهم: ويَتخوَّنُ مثل يتعهَّدُ.

وقال أبو عَمرو: الصَّوابُ: يتحوَّلُهم بالحاء المهملة؛ أي: يطلبُ حَالاتِهم وأوقاتَ نشاطهم، والله أعلم[١].

قوله: (السَّآمةِ): السَّآمة: المَلالة، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (وروينا من طريقِ أبي داودَ): فذكرَ حديثاً بإسنادِ أبي داودَ وهو كما ذكرَ، ولم يخرجْهُ إلا أبو داود[٢]، وعبدُ الكريمِ في سنده، قال محمدُ بنُ يحيى شيخُ أبي داودَ: هذا عندنا عبدُ الكريمِ بنُ عبدِالله بنِ شَقِيق، وقد وقعَ في هذا الحديثِ

---

(١) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٤٨٣).

(٢) رواه أبو داود (٤٩٩٨).

عن عبدِالله بن أبي الحَمْساءِ قال: بايَعْتُ النبيَّ ﷺ ببَيعٍ قبلَ أنْ يُبعَثَ، وبقِيَتْ له بقيَّةٌ، فوعَدْتُه أنْ آتِيَه بها في مكانه.

ثمَّ نسيتُ، ثمَّ ذكَرْتُ بعدَ ثلاثٍ، فجِئتُه، فإذا هو في مكانِه.

فقال: «يا فَتَى؛ لقد شقَقْتَ عليَّ، أنا هاهنا منذُ ثلاثٍ أنتظِرُكَ».

وعن أنسٍ: كان النبيُّ ﷺ إذا أُتِيَ بهديَّةٍ قال: «اذهَبُوا بها إلى بيتِ فلانةَ، فإنَّها كانت صديقةً لخديجةَ، إنَّها كانت تحبُّ خديجةَ».

ودخَلَتْ عليه امرأةٌ، فهَشَّ لها، وأحسنَ السُّؤالَ عنها، فلمَّا خرجَت قال: «إنَّها كانت تأتينَا أيَّامَ خديجةَ، وإنَّ حُسْـنَ العَهْدِ مِن الإيمانِ».

وقال عليه الصلاة والسلام: . . . .

اختلافٌ بين الرُّواة، فإن أردتَهُ فانظره من «الأطرافِ».

قوله: (عن عبدِالله بنِ أبي الحَمْسَاءِ): هو بفتحِ الحاء وإسكانِ الميمِ والسِّين المهملَتين، ممدودٌ، صحابيٌّ عامريٌّ، قيل: هو ابنُ أبي الجَدْعَاءِ، والآخرُ أنَّه غيرُه، وعبـدُالله بنُ أبي الجَدْعَاء، قيل: هو ابنُ أبي الحَمْسَاء، قيل: هو تميميٌّ، وقيل: كِنانيٌّ، روى عنه عبدُالله بنُ شَقيقٍ غيرَ حديثه، وقيل: إنه ميسرةُ الفَجْر.

أخرجَ لابنِ أبـي الحَمْسَاءِ أبو داودَ فقط[١]، ولابن أبـي الجَدْعَاءِ (ت ق)، وأحمد في «المسند»[٢]، والله أعلم.

قوله: (إذا أُتِيَ بهديَّةٍ): أُتِيَ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (ودَخَلَتْ عليه امرأةٌ فهَشَّ لها): هذه المرأةُ لا أعرفُ اسمَها.

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٣٠٦)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٤٣٣).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٣٠٢)، و«تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٣٥٩).

«إنَّ آلَ أبي فلانٍ ليسُوا لي بأولياءَ، غيرَ أنَّ لي رَحِماً، سأَبُلُّها ببِـلاَلِهَا».

وعن أبي قتادةَ: وفَدَ وفدٌ للنَّجاشيِّ، . . . .

قوله: (إنَّ آل بني فلان): كذا في نُسْخَتِـي: بني فلان، والصَّوابُ كما في «الصَّحيح»: «إن آل أبي فلان»[1].

قال ابنُ قُرْقُول: (أَبي) بفتحِ الهمزةِ وبعدها بياضٌ في الأصول، كأنَّهم تركوا الاسمَ تورُّعاً أو تقيةً، وعند ابنِ السَّكنِ: (إنَّ آل أبي فلان) كنَّى عنه بفلان، انتهى[2].

والمعروفُ إن آل أَبِـي، وهو أبو العاصـي بنُ أُميَّةَ بنِ عبدِ شمس، كذا قالَ الحافِظُ الدِّمياطيُّ عبدُ المؤمن بنُ خَلَفٍ، والحديثُ في (خ م)، وهو والدُ الحَكَمِ ابنِ العاصي عمِّ عثمانَ، تقدَّم أنَّه أسلَمَ.

قوله: (سَأَبُلُّها بِبِـلالِها): البِـلاَلُ: بكسرِ الموحَّدةِ، ورُوِيَ بفتحِها، والكسرُ أصحُّ، ومعناه: سأصِلُها بصِلَتِها، شَبَّهَ قَطِيعَتَها بالحرارةِ تطفأُ بالبردِ والماء، وتُنْدَى بالصِّلَةِ[3]، ومنه: «بُلُّوا أرحامكم ولو بالسَّلام»[4].

قوله: (وعن أبي قَتَادة): تقدَّم مِرَاراً أنَّه الحارِثُ بنُ رِبْعيٍّ، وقيل في اسمِه واسمِ أبيه غيرُ ذلكَ فيما تقدَّم.

قوله: (وَفْدٌ للنَّجاشيِّ): هؤلاء الوفدُ لا أعرفُ أسماءَهم.

قوله: (للنجاشيِّ): تقدَّم الكلامُ على نونِه ويائه، واسمِه، والاختلاف فيه، ومتى توفي رحمة الله عليه.

---

(١) رواه البخاري (٥٩٩٠)، ومسلم (٢١٥)، من حديث عمرو بن العاص ﷺ.

(٢) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (١/ ٣٧٧).

(٣) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (١/ ٤٩٦).

(٤) رواه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٧٢).

فقام النبيُّ ﷺ يَخدُمُهم، فقال له أصحابُه: نكفيكَ، فقال: «إنَّهم كانُوا لأصحَابنا مُكرِمينَ، وإنِّي أُحِبُّ أنْ أُكَافِئَهُم».

ولمَّا جِيءَ بأُختِه مِن الرَّضاعةِ الشَّيماء في سَبْي هَوازِنَ؛ بسَطَ لها رِداءَه، وخيَّرَها بينَ المُقامِ عندَه، والتَّوجُّهِ إلى أهلِها، فاختارَتْ قومَها، فمتَّعَها.

وكان ﷺ أشدَّ الناسِ تواضُعاً على عُلوِّ مَنصِبِه؛ فمِن ذلك: أنَّ اللهَ خيَّرَه بينَ أنْ يكونَ نبيّاً مَلِكاً، أو نبيّاً عَبداً، فاختارَ أنْ يكونَ نبيّاً عَبداً، فقال له إسرافيلُ عندَ ذلكَ: فإنَّ اللهَ قد أعطاكَ بما تواضَعْتَ أنَّكَ سيِّدُ ولَدِ آدَمَ يومَ القيامةِ، وأوَّلُ مَن تنشَقُّ عنه الأرضُ، وأوَّلُ شافعٍ.

وخرَجَ على قومٍ مِن أصحابِه، فقاموا له، فقال: «لا تقومُوا كما تقومُ الأعاجمُ يُعظِّمُ بعضُها بعضاً».

قوله: (أنْ أُكَافِئَهُم): هو بهمزة قبل الهاء.

قوله: (ولما جِيءَ بأختِه الشَّيماءَ من الرَّضاعَةِ): الشَّيماءُ: تقدَّمَ الكلامُ عليها في وَفْدِ هوازنَ، وقبلَ ذلك أيضاً، والله أعلم.

قوله: (بين المُقَام): هو بضمِّ الميم وفتحها، وقد تقدَّم مرَّاتٍ.

قوله: (مَنْصِبَهُ): هو بكسرِ الصَّادِ المهملة، وهو القَدْرُ والشَّرَفُ.

قوله: (نبياً مَلِكاً): هو بكسرِ اللأَّمِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (وخرجَ على قومٍ من أصحابه، فقاموا له): هؤلاء القومُ من الصَّحابةِ لا أعرفُ أسماءَهُم.

وقال: «إنَّما أنـا عبدٌ، آكُلُ كما يأكُلُ العبدُ، وأَجلِسُ كما يَجلِسُ العبدُ».

وكان يركبُ الحِمارَ، ويُردِفُ خَلْفَه، ويعودُ المساكينَ، ويُجالِسُ الفُقَراءَ، ويجيبُ دَعوةَ العبدِ، ويجلِسُ بينَ أصحابِـه مُختلِطاً بهم حيثُما انتهَى به المجلسُ جلَسَ.

وقال لامرأةٍ أتَتْهُ في حاجةٍ: اجلِسِي يا أمَّ فلانٍ في أيِّ طُرُقِ المدينةِ شِئتِ، أَجلِسْ إليكِ حتَّى أَقضِـيَ حاجَتَكِ، فجلَسَتْ وجلَسَ.

وكان يُدعَى إلى خبزِ الشَّعيرِ، والإهالةِ السَّنِخَةِ، فيُجيبُ.

قوله: (وكان يَرْكَبُ الحِمَارَ): رَكِبَ يَعْفُوراً وعُفَيراً وحمارَ سعدِ بنِ عُبادة، وكان الأوَّلانِ حماريه يركَبُهما، وحمارُ سعدٍ ركبَهُ مرَّةً، هذا الذي أحفظُه الآن.

قوله: (ويُرْدِفُ خَلْفَهُ): أَرْدَفَ خَلْفَهُ في الحِمَار، وفي النَّاقة، وفي غيرهما، وقد جمعَ ابنُ مَنْدَه «أردافَ النبيِّ ﷺ»[1] فنيَّفَ بهم على ثلاثين، ولم أرَ أنا مؤلَّفَه، وقد ذكرتُهم فزِدْتُ بهم على ثلاثيـنَ في «تعليقي على البخـاريِّ» في أوائلِه، والله أعلم.

قوله: (لامرأةٍ أتتْهُ في حاجةٍ): هذه المرأةُ لا أعرفُ كنيَتَها ولا اسمَها.

قوله: (أجلِسْ إليكِ): أجلسْ: مجزومٌ جوابُ الأمرِ، وهذا ظاهرٌ، ويجوزُ رَفْعُه، وقد سبقَ مثله غيرَ مرَّةٍ.

قولـه: (والإهالَـةِ السَّنِخَةِ): الإهالـةُ: بكسر الهمزة: كلُّ ما يُؤْتَدَمُ بـه من

---

(١) مطبوع باسم: «معرفة أسامي أرداف النبي ﷺ» بتحقيق يحيى غزاوي.

وحجَّ على رَحْلٍ رَثٍّ عليه قَطيفةٌ ما تُساوِي أربعةَ دراهمَ، وأهدَى في حَجِّهِ ذلكَ مئةَ بَدَنةٍ.

وكان يبدأُ مَن لقِيَه بالسَّلامِ؛ وروينا عن أبي بكرٍ الشافعيِّ، قثنا أبو جعفرٍ محمَّدُ بن حمَّادِ بن ماهانَ، قثنا محمَّدُ بن عبدِ الرَّحمنِ بن بكرٍ، قثنا محمَّدُ بن سواءٍ، عن سعيدٍ، عن قتادةَ، عن أنسٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ مَرَّ على صِبيانٍ، فسَلَّمَ عليهم.

الأَدْهَانِ، قاله أبو زيدٍ.

وقال الخليلُ: الإهالَةُ الأَلْيَةُ، تقطعُ ثم تُذابُ.

والسَّنِخَةُ: بفتح السين المهملة وكسرِ النُّون ثم خاءٍ معجمة مفتوحة ثم تاءِ التَّأنيثِ، المتغيرةُ الرَّائِحَةِ[1].

قوله: (قَطِيفة): تقدَّم أنه كِساءٌ له خَمْلٌ كالبِساطِ، تقدَّم قريباً.

قوله: (وروينا عن أبي بكرٍ الشَّافعيِّ): تقدَّم أنَّ هذا هو الحافِظُ المعروفُ، وقد قدَّمتُ بعضَ ترجمته، وهو صاحبُ «الغَيْلانِيَّاتِ»، وهذا الحديث أخرجه (خ م ت س)[2] من رواية ثابتٍ عن أنسٍ، وعن ثابتٍ سَيَّار.

وقد أخرجه أبو بكرٍ الشَّافعيُّ من رواية سعيدٍ عن قَتادةَ عن أنسٍ، وليسَ هذا في الكتب السِّتة من هذه الطَّريق، وإنَّما في الكتب التي ذكرتُها من طريق ثابتٍ عن أنسٍ، وإنَّما عَدَلَ المؤلِّفُ عن أن يخرجَهُ من الكتبِ لعُلوِّهِ من طريقِ أبي بكر

---

(١) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (١/ ٣٣٧)، وفي المخطوط: «قاله أبو ذر» والتصويب من المطالع وأصله «مشارق الأنوار» (١/ ٥٠).

(٢) رواه البخاري (٦٢٤٧)، ومسلم (٢١٦٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٠٠٨٩)، والترمذي (٢٦٩٦)، والحديث في «أبي داود» أيضاً (٥٢٠٤).

وكان في بيتِه في مَهنةِ أهلِه، يَفلِي ثوبَه، ويَحلِبُ شاتَه، ويَخصِفُ نعْلَه، ويَخدُمُ نفْسَه، ويَعلِفُ ناضِحَه، ويَقُمُّ البيتَ، ويَعقِلُ البَعيرَ، ويأكُلُ معَ الخادِمِ، ويَعجِنُ معَها، ويَحمِلُ بضاعتَه مِن السُّوقِ.

وعن أنسٍ: إنْ كانتِ الأمَةُ من أهل المدينةِ لتأخُذُ بيدِ رسولِ اللهِ ﷺ، فتنطَلِقُ به حيثُ شاءَتْ حتَّى يقضيَ حاجَتَها.

وكان ﷺ يُسمَّى الأمينَ قبلَ النبوَّةِ؛ لما عرَفُوا من أمانتِه وعَدْلِه؛ وعن الرَّبيع بن خُثَيمٍ: كان يُتحاكَمُ إلى رسولِ اللهِ ﷺ في الجاهليَّة قبلَ الإسلامِ.

الشَّافعيِّ؛ لأنَّه يقعُ له من «الغَيْلانيَّات» أعلى برجلٍ ممَّا لو رواه من طريقِ أصحابِ الكتبِ الذين أخرجوه، والله أعلم.

قوله: (في مَهنَةِ أهلِهِ): المَهْنَةُ: بفتحِ الميم أفصحُ من كسرها، حكى الكسرَ أبو زيدٍ والكِسائيُّ، وأنكره الأصمعيُّ؛ يعني: خِدْمةَ أهله.

قوله: (يَفْلِي ثوبه): هو بفتح أوَّله وإسكانِ الفاء وتخفيفِ اللاَّمِ، متعدٍّ من غير تشديد.

قوله: (ويَحْلِبُ): هو بضمِّ اللاَّمِ وكسرها، وقد تقدَّم، لغتانِ.

قوله: (ناضِحَهُ): النَّاضِحُ: الجملُ الذي يُسْتَقى عليه الماء.

قوله: (ويَقُمُّ البيتَ)؛ أي: يَكْنُسُهُ، والمِقمَّةُ: المِكْنَسةُ، والقُمامة: الكُنَاسة، قَمَّه يقُمُّه، ثلاثيٌّ، وهذا ظاهر[1].

قوله: (وعن الرَّبيع بنِ خُثَيم): هو بضمِّ الخاءِ المعجمة ثم ثاءٍ مثلَّثةٍ مفتوحة

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: قمم).

وقال النَّضرُ بن الحارثِ لقُرَيشٍ: قد كان محمَّدٌ فيكم غلاماً حَدَثاً، أرضاكم فيكم، وأصدقَكم حديثاً، وأعظمَكم أمانةً، حتَّى إذا رأيتُم في صُدْغَيهِ الشَّيْبَ، وجاءكم بما جاءكم به، قُلتُم: ساحرٌ؟! لا واللهِ ما هو بساحرٍ.

وفي الحديثِ عنه: ما لمَسَتْ يدُه يدَ امرأةٍ قطُّ لا يملِكُ رِقَّها.

وقال: «وَيْحَكَ! فمَن يَعدِلُ إنْ لم أَعْدِلْ؟!».

وعن الحسنِ: ما كان رسولُ اللهِ ﷺ.................

ثم مثناة تحت ساكنة ثم ميم، وهذا معروفٌ، لكن لا يضرُّ التَّنبيه عليه، لأنِّي سمعتُ من يُصَحِّفُه، وهو من الثِّقاتِ حُجَّةٌ رحمه الله، ترجمتُه معروفةٌ.

قوله: (وقال النَّضْرُ بنُ الحارِث): قُتِلَ صَبْراً بالصَّفراءِ على كُفْره، وكان قد أُسِرَ ببدرٍ، كما تقدَّم في بدر.

قوله: (حَدَثاً): هو بفتحِ الحاءِ والدَّالِ المهملتَين؛ أي: صغيرَ السِّنِّ.

قوله: (قَطُّ): تقدَّم اللُّغاتُ فيها، ومعناها قريباً وبعيداً.

قوله: (وَيْحَكَ فمَنْ يعدِلُ إذا لم أعدِلْ؟!): هذا الذي قال له عليه الصلاة والسَّلام: اعْدِلْ، هو ذُو الخُوَيْصِرة، حُرْقُوص بنُ زُهير، رأسُ الخوارج، قُتِلَ يوم النَّهروانِ، ووقعَ في (استتابةِ المُرتدِّينَ) من (خ) أنَّه عبدُالله بنُ ذي الخُوَيْصِرة[1]، وَوُهِّمَ، ولعلَّهما قالا هو وابنه، والله أعلم.

قوله: (وعن الحَسَنِ: ما كانَ رسولُ الله ﷺ): هذا هو الحسنُ البَصْرِيُّ، الحسنُ بن أبي الحسنِ، واسمُ أبي الحسنِ يسارٌ، عالمٌ مشهورٌ، أحدُ الأعلامِ، وهو

---

(١) رواه البخاري (٦٩٣٣)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

يأخُذُ أحَداً بقَرفِ أَحَدٍ، ولا يُصدِّقُ أحَداً على أحَدٍ.

وكان أوقَرَ الناسِ في مَجلِسه، لا يكادُ يُخرِجُ شَيئاً مِن أطرافِه.

وكان ﷺ يُحبُّ الطِّيبَ والرَّائحةَ الحسَنةَ، ويستعمِلُها كثيراً، ويحضُّ عليها.

ومن مُروءَتِه ﷺ: نَهْيُه عن النَّفْخِ في الطَّعَامِ والشَّرابِ، والأمرُ بالأكلِ ممَّا يلي، والأمرُ بالسِّواكِ، وإنْقاءُ البَرَاجِمِ والرَّواجِبِ، واستعمالُ خِصالِ الفِطْرَةِ.

وأمَّا زهدُه في الدُّنيا، وعبادتُه، ....

أحدُ التَّابعين، ومُرْسَلُه هذا أخرجه أبو داودَ في «المراسيل» عن أبي صالحِ الأنطاكيِّ وهو محبوبُ بنُ موسى، عن أبي إسحاقَ؛ وهو الفزاريُّ، عن سفيانَ عن محمَّدِ بنِ جَحَادة، عن الحسنِ[١]، والله أعلم.

قوله: (بقَرْفِ أحدٍ): معناه: بما اكتسبَهُ أن يُؤاخِذَ به غيره، والقَرْفُ: الظَّاهِرُ أنَّه بفتحِ القاف وإسكانِ الرَّاءِ وبالفاء، والله أعلم.

قوله: (والأمرُ بالأكلِ): (الأمرُ): مرفوعٌ معطوفٌ على (نهيُه) الذي هو مبتدأ، وكذا (الأمرُ) الثَّانيةُ، وكذا (إنقاءُ) مرفوعٌ أيضاً.

قوله: (البَرَاجِمِ والرَّواجِبِ): البَرَاجِمُ: بفتح الموحَّدةِ وكسرِ الجيم، العُقَدُ التي في ظَهْرِ الأصابع يجتمعُ فيها الوَسَخُ، والواحدُ: بُرْجُمة بالضمِّ، والرَّواجِبُ: بفتح الراء وكسرِ الجيم وبالموحَّدة، وهي ما بين عُقَدِ الأصابع من داخِل، واحِدُها رَاجِبةٌ، والله أعلم.

---

(١) رواه أبو داود في «المراسيل» (٥١٤).

وخوفُه ربَّه ﷻ: فقد تُوفِّي ودِرعُه مَرهونةٌ عندَ يهوديٍّ في نفَقةِ عِيالِه.

قوله: (**وخَوْفُهُ ربَّه**): منصوبٌ مفعولُ المصدرِ، وهو خوفٌ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (**ودِرْعُه مرهونةٌ عند يهوديٍّ**): هذه الدِّرْعُ هي ذاتُ الفُضُولِ كما تقدَّم، وقد تقدَّم في كلام المؤلِّفِ: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان له سَبْعُ أدراعٍ، وذكرَ هذه منها.

وقد قالَ غيرُ واحدٍ من الحفَّاظ: إنَّها المرهونةُ عند أبي الشَّحْمِ اليهوديِّ.

ووقعَ في بعضِ كتب الشَّافعيَّةِ: عند أبي شَحْمَةَ[1]، والصَّحيحُ المعروفُ الأوَّلُ، وكان الشَّعيرُ المأخوذُ ثلاثينَ صاعاً، وقد ذكرتُ في «تعليقي على البخاريِّ» ما جاءَ في مقدار الشَّعيرِ المأخوذِ فيما وقفتُ عليه، وكان الأجلُ سنةً، والله أعلم.

وهذا الحديثُ صريحٌ في أنَّه توفي وهي مرهونةٌ، ولم يَفتَكَّها.

وقيل: إنَّه افتكَّها قبلَ موته؛ لقوله عليه الصلاة والسلام: «نفسُ المؤمِنِ مُعَلَّقةٌ بدَيْنِه حتَّى يُقضَى عنه» رواه ابنُ حِبَّان بكسر الحاء، وهذا ظاهرٌ في «صحيحه»[2]، والنبيُّ ﷺ مُنَزَّهٌ عن ذلكَ، والأوَّلُ أصحُّ، قاله الماوَرْدِيُّ[3]، والحديثُ المذكورُ من عند ابنِ حِبَّانَ محمولٌ على من لم يخلِّفْ وفاءً.

فإن قيلَ: ما الحكمةُ في الأخذِ من اليهوديِّ مع تَرْكِ مياسِيرِ الصَّحابةِ؟ قيل: فيه أقوالٌ، أصحُّها: بياناً للجوازِ.

وقيل: لم يكن هناكَ طعامٌ فاضِلٌ عن حاجة صاحِبِه إلا عنده، وقيل: لأنَّ الصَّحابةَ لا يأخذون رَهْنَهُ عليه الصلاة والسلام، ولا يقبضونَ الثَّمَنَ، فعَدَلَ إلى معاملة

---

(١) انظر: «نهاية المطلب في دراية المذهب» للجويني (٦/ ٧١)، فقد قال محققه: في الأصل: أبي شحمة، وهو تصحيف، ثم صححه إلى أبي الشَّحْم.

(٢) رواه ابن حبان في «صحيحه» (٣٠٦١)، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي (٦/ ٤).

وكان يدعو: «اللهم اجعَلْ رِزْقَ آلِ محمَّدٍ قُوْتاً».

وعن عائشةَ قالت: ما شَبِعَ رسولُ اللهِ ﷺ ثلاثةَ أيَّامٍ تِبَاعاً مِن خُبْزِ بُرٍّ حتَّى مضَى لسبيلِه.

وفي روايةٍ: من خُبْزِ شَعيرٍ يومَينِ مُتوالِيَينِ.

وقالت عائشةُ: ما ترَكَ رسولُ اللهِ ﷺ ديناراً، ولا درهماً، ولا شاةً، ولا بعيراً.

قالت: ولقد ماتَ وما في بيتي شيءٌ يأكُلُه ذُو كَبِدٍ، . . . .

اليهوديِّ؛ لئلاَّ يُضَيِّقَ على أحدٍ من أصحابه، ومعاملةُ أهلِ الذِّمَّةِ جائزةٌ بالإجماعِ.

وتكلَّم العلاَّمةُ تقيُّ الدِّينِ عليُّ بنُ عبدِ الكافي السُّبْكِيُّ في «تكملة شرح المُهذَّبِ» في هذه المسألة بكلامٍ حسنٍ، ما كانَ سببَ ذلكَ، فانظره من «التَّكملة»، ومعناه: أنَّه عليه الصلاة والسَّلامُ استدانَهُ لأهلِه، والإمامُ إذا استدانَ لغيره ثمَّ ماتَ لم تتعلَّق نفسُه به قَطْعاً؛ فإنَّ الحديثَ ليس فيه أنَّه استدانَهُ لنفسه.

فإن قيل: إنَّ أهلَهُ عليه الصلاة والسلام كان لهنَّ عليه النَّفقةُ، أو يلزمُ منه الحَجْرُ على رشيدٍ؟.

فجوابه: أنَّه عليه الصلاة والسلام كان أَوْلَى بالمؤمنين من أنفسهِم، وهذه خَصِيصةٌ لا توجدُ لغيره، ولا بدَّ لكَ أن تراجعَ كلامهُ في ذلك، فإنِّي بعيدُ العَهْدِ به، والله أعلم[1].

قوله: (قُوْتاً)؛ أي: بقَدْرِ ما يمسكُ الرَّمَقَ من المطعَمِ.

---

(١) انظر: «المجموع شرح المهذب» تكملة السبكي (١٣/ ١٧٧).

إلاَّ شَطْرَ شَعيرٍ في رَفٍّ لي.

وقال لي: «إنِّي عُرِضَ عليَّ أنْ يُجعَلَ لي بَطْحاءُ مَكَّةَ ذهَباً، فقلت: لا يارَبِّ، بل أَجُوعُ يوماً، وأشبَعُ يوماً، فأمَّا اليومُ الذي أَجُوعُ فيه فأتضرَّعُ إليكَ، وأدعوكَ، وأمَّا اليومُ الذي أشبَعُ فيه فأَحمَدُكَ، وأُثنِي عليكَ».

وقال ابنُ عبَّاسٍ: كان ﷺ يبيتُ هو وأهلُه اللَّياليَ المُتتابعةَ طاوياً، لا يجِدُونَ عَشاءً.

وكان يقولُ: «لو تَعلَمُونَ ما أَعلَمُ؛ لَضَحِكْتُم قَليلاً، ولَبَكيتُم كَثيراً».

وفي حديثِ المغيرةِ: صلَّى رسولُ اللهِ ﷺ حتَّى انتفَخَتْ قَدَماهُ.

قوله: (إلا شطرَ شعيرٍ): قال الترمذيُّ في «السُّننِ»: قال العلماءُ: شيئاً من شعيرٍ، انتهى(١).

وفي «النِّهاية» لابنِ الأثير: قيل: أرادتْ نِصْفَ مَكُّوكٍ، وقيل: أرادتْ نصف وَسْقٍ، انتهى(٢).

وذكر المكوك في «النهاية» فقال: إنَّه مُدٌّ، وقيل: صاعٌ، قال: والأوَّل أشبَهُ(٣).

---

(١) رواه الترمذي (٢٤٦٧).

(٢) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٢/ ٤٧٣).

(٣) المرجع السابق (٤/ ٣٥٠).

وقالت عائشة: كان عمَلُ رسولِ اللهِ ﷺ دِيمَةً، وأيُّكم يُطِيقُ ما كان يُطِيقُ.

وقالت: كان يصومُ حتَّى نقولَ: لا يُفطِرُ، ويُفطِرُ حتَّى نقولَ: لا يَصُومُ.

وقال عوفُ بن مالكٍ: كنتُ معَ رسولِ اللهِ ﷺ ليلةً، فاستاكَ، ثمَّ توضَّأَ، ثمَّ قامَ يُصلِّي، فقمتُ معَه، فبدأ فاستفتَحَ (البقرةَ)، فلا يمرُّ بآيةِ رحمةٍ إلاَّ وقَفَ، فسألَ، ولا بآيةِ عذابٍ إلاَّ وقَفَ، فتعَوَّذَ.

ثمَّ ركَعَ فمكَثَ بقَدْرِ قِيامِه، يقولُ: «سُبْحانَ ذِي الجَبَرُوتِ والمَلَكُوتِ والعَظَمةِ».

ثمَّ سجَدَ وقال مثلَ ذلكَ، ثمَّ قرأ (آلَ عمرانَ)، ثمَّ سورةً سورةً، يفعلُ مثلَ ذلك.

وعن عائشةَ: قام رسولُ اللهِ ﷺ بآيةٍ من القرآنِ ليلةً، وقال ﷺ: «إنِّي لأَستَغفِرُ اللهَ في اليومِ مئةَ مَرَّةٍ».

* * *

قوله: (دِيمةً): هي بكسرِ الدَّالِ المهملة وإسكان المثناة تحت؛ أي: دائماً مُتَّصِلاً، والدِّيمةُ: المطرُ الدَّائمُ في سكونٍ.

قوله: (الجَبَروت): هو بفتح الموحدة بغير همزة، وهو مقلوبٌ من الجَبْرِ، وهو القهرُ.

قوله: (والملكوت): هو المُلْكُ، وهذا ظاهرٌ جداً.

ذكرُ مُصيبةِ الأوَّلينَ والآخِرِينَ
من المسلمينَ بوفاةِ رسولِ اللهِ ﷺ

ولمَّا قفَلَ ﷺ من حجَّةِ الوداعِ أقامَ بالمدينةِ ذا الحِجَّةِ والمُحرَّمَ وصفراً، وضرَبَ على الناسِ بعثاً أميرُه أسامةُ بن زيدٍ، وقد تقدَّمَ ذكرُه، وهو آخرُ بُعوثِه.

فبَيْنَا الناسُ على ذلك ابتُدِئَ صلَواتُ اللهِ عليه وسلامُه بشَكْواه الذي قبَضَه اللهُ فيه إلى ما أرادَ مِن رحمتِه وكرامتِه في ليالٍ بقِينَ من صفرٍ، أو في أوَّلِ شهرِ ربيعٍ الأولِ.

(ذكرُ مصيبةِ الأوَّلينَ والآخِرين
من المسلمينَ بوفاةِ رسولِ الله ﷺ)

قوله: (**ولمَّا قَفَلَ**)؛ أي: رَجَعَ.

قوله: (**ذا الحجَّةِ**): تقدَّم مِراراً أنَّها بفتح الحاءِ والكسرِ.

قوله: (**ابتُدِئَ صلوات الله عليه وسلامه**): ابتُدِئَ: هو بضمِّ المثناة فوق وكسرِ الدَّالِ، مهموزٌ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وهو من الابتداءِ.

* **تنبيه**: لم يذكر المؤلِّفُ أيَّ يومٍ كان ابتِدَاءُ مرضه عليه السلام، وفيه خلافٌ ينبَنِي على كم أقامَ مريضاً؟

وقد صرَّحَ الحاكِمُ أبو أحمدَ بأنَّه يومُ الأربعاءِ، وسيجيءُ أيضاً ذلكَ من عند الواقديِّ لِلَيلتَين بقيتَا من صَفَرٍ، وسيجيءُ أنَّ الابتداءَ يومُ السَّبتِ من عند البيهقيِّ في «الدَّلائل»، وسيجيءُ من كلام المؤلِّفِ: في ليال بقينَ من صفرٍ، أو في أوَّل شهرِ ربيعِ الأوَّلِ، والله أعلم.

فكان أوَّلَ ما ابتدأ بـه ﷺ أنَّـه خرجَ إلى بَقيعِ الغَرقَدِ مقبرتِهم مِن جَوفِ اللَّيلِ، فاستغفرَ لهم، ثمَّ رجعَ إلى أهلِه، فلمَّا أصبحَ ابتُدِئَ بوَجَعِه من يومِه ذلك.

قالت عائشـةُ: رجَعَ رسولُ اللهِ ﷺ مِن البَقِيعِ فوجَدَنـي وأنا أجِدُ صُداعاً في رأسي، وأنا أقولُ: وَا رَأْسَاهُ!

فقال: «بل أنا واللهِ يا عائشةُ وَارَأْسَاهُ!».

قالت: ثمَّ قال: «وما ضَرَّكِ لو مِتِّ قَبلِي فقُمْتُ علَيكِ، وكَفَّنْتُكِ، وصلَّيتُ علَيكِ، ودَفَنْتُكِ؟».

قلت: واللهِ لَكأنِّـي بـكَ لو قـد فعَلْتَ ذلك لرجَعْتَ إلـى بيتـي، فأعرَسْتَ فيه ببعضِ نسائك!

قوله: (ما ابتَدأ): هو بفتح المثناة فوق مهموزٌ، مبنيٌّ للفاعلِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ابتُدِئَ): هي بضم المثناة فوق وكسرِ الدَّال مهموزٌ، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله كالأُولى لا كالثَّانية.

قوله: (فعلتَ ذلكَ): هو فيما يظهرُ يجوزُ أن تكونَ التَّاءُ مفتوحةً للخطابِ، وأن تكونَ مضمومةً للمتكلِّم، وإسنادِ الفعلِ إليها، والله أعلم.

قوله: (لرجَعْتَ): هذه بالفتحِ على الخطابِ، ولا يجوزُ فيها غيره.

قوله: (فأعرستَ فيـه): يُقالُ: أعرسَ الرَّجلُ؛ أي: اتَّخذَ عُرْسَـاً وأعرسَ بأهله: إذا بَنَى بها، وكذلكَ إذا غَشِيَها، ولا تقُلْ: عَرَّسَ، والعامَّةُ تقوله[1]، والثَّلاثةُ المعاني تجيءُ هنا، والاثنانِ الأخيرانِ أَوْلَى بالمرادِ، والله أعلم.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: عرس).

فتبسَّمَ رسولُ اللهِ ﷺ.

وتتامَّ بـه وَجَعُه وهو يدورُ على نسائـه حتَّـى استُعِزَّ بـه وهـو في بيتِ ميمونـةَ، فدعا نساءَه، فاستأذَنَهنَّ في أنْ يُمَرَّضَ في بيتـي، فأَذِنَّ لـه.

قالت: فخرَجَ رسولُ اللهِ ﷺ يمشي بين رجلَينِ من أهلِه، أحدُهما الفَضلُ ابن عبَّاسٍ ورجلٌ آخرُ عاصباً رأسَـه، تخطُّ قَدَماه الأرضَ حتَّى دخَلَ بيتي.

قال ابنُ عبَّاسٍ: الرَّجلُ الآخرُ عليُّ بن أبي طالبٍ.

قوله: (حتَّى استُعِزَّ بـه): استُعِزَّ: بضم المثناة فوق وكسرِ العين المهملة، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله؛ أي: غُلِبَ في كلِّ شيءٍ من مرضٍ أو غيره.

قال أبو عمرَ: واستُعِزَّ بالعَلِيل: إذا اشتدَّ بالعَلِيل وَجَعُه، وغُلِبَ على عَقْله، قاله الجوهريُّ[1].

قوله: (يمشي بينَ رَجُلَين من أهله، أحدُهما الفَضْلُ بنُ عَبَّاسٍ): وقد فسَّر الآخَر ابنُ عبَّاسٍ بعليِّ بنِ أبي طالبٍ.

قد ذكرتُ في تعليقي على (خ) عِدَّة رواياتٍ في ذلكَ، فانظر ذلكَ منه، فإنَّ فيـه فوائـدَ، وفي (خ): العبَّاسُ[2]، والرَّجلُ الذي لم تُسَمِّ عائشةُ هو عليُّ بن أبي طالبٍ، وما ساقَهُ المؤلِّفُ من كونه الفَضْلَ وعلياً هو في (م)[3]، والله أعلم.

---

(١) المرجع السابق (مادة: عزز).

(٢) رواه البخاري (١٩٨)، ومسلم (٤١٨).

(٣) رواه مسلم (٤١٨).

ثمَّ غُمِرَ رسولُ اللهِ ﷺ واشتدَّ به وَجَعُه، فقال: «هرِيْقُوا عليَّ مِن سَبْعِ قِرَبٍ مِن أبآرٍ شَتَّى حتَّى أَخرُجَ إلى الناسِ، فأعهَدَ إليهم».

فأقعَدْناه في مِخضَبٍ لحَفصةَ بنتِ عمرَ، . . . .

قوله: (ثم غُمِرَ): هو بضمِّ الغين المعجمة وكسرِ الميم، مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله؛ أي: علاهُ المرضُ، والله أعلم.

قوله: (هَرِيْقُوا): يقال: هَرَاقَ الماءَ يُهَرِيقُه بفتحِ الهاء هِرَاقـةً؛ أي: صَبَّهُ، وأصلهُ: أراقَ يُرِيْقُ إراقةً.

وفيه لغةٌ أخرى: أهرقَ الماءَ يُهْرِقُه إهْرَاقاً، على أَفْعَلَ يُفْعِلُ، قال سِيبوَيه: قد أَبدلُوا من الهمزةِ الهاءَ ثم أُلزِمَتْ فصـارتْ كأنَّها من نفسِ الحرفِ، ثم أُدْخِلَتْ الألفُ بعدَ الهاءِ وتُرِكَتِ الهاءُ عِوَضاً من حَذْفِهِم حركةَ العينِ؛ لأنَّ أصلَ أَهْرَقَ أَرْيَقَ، وفيه لغةٌ ثالثةٌ أَهْرَاقَ يُهْرِيقُ، وهذا شاذٌّ[1].

قوله: (من أَبآرٍ شَتَّى): الأبآرُ: بهمزةٍ مفتوحـةٍ في أوَّلـه وقبلَ الرَّاءِ أيضاً، والبِـئْرُ جمعُهـا في القِلَّةِ أبؤرٌ وأَبْآرٌ بهمزةٍ بعدَ الباء، ومن العربِ من يقلِبُ الهمزة فيقول: آبار، وإذا كَثُرَتْ فهي البِئار، وقد بأرتُ بئراً[2].

قوله: (فأَقْعَدْناهُ في مِخْضَبٍ): هو بكسرِ الميمِ وإسكانِ الخاءِ وفتحِ الضَّادِ المعجمتَين وبالموحدة، وهو شِبْهُ الإجَّانَةِ، وهي القِصْرِيَّةُ تغْسَلُ فيها الثيابُ.

قال أبو حاتمٍ: هو المِرْكَنُ، انتهى[3].

والمِخْضَبُ: يقعُ على الصَّغيرِ والكبير.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: هرق).

(٢) المرجع السابق (مادة: بأر).

(٣) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٤٦٦).

ثمَّ صَبَبْنا عليه الماءَ حتَّى طفِقَ يقول: «حَسْبُكم حَسْبُكم».

وعن الزُّهْريِّ قال: حدَّثني أيُّوبُ بن بشيرٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ خرَجَ عاصباً رأسَه حتَّى جلسَ على المِنبَرِ، ثمَّ كان أوَّلَ ما تكلَّمَ به . . . . . .

قال بعضُ مشايخي: جاء أنَّه من نحاسٍ، رواه عبدُ الرَّزاقِ، وساقَ سنده إلى عائشةَ رضي الله عنها، انتهى.

وقد رأيتُه في «المستدركِ» للحاكم، في (الطَّهارةِ)، عن عروةَ عن عائشةَ بغير شكٍّ، وذلكَ لأنَّ الرِّواية التي ساقَها شيخُنَا هي عن عروةَ أو غيرِه عن عائشةَ، والله أعلم.

قوله: (طَفِقَ): هو بكسرِ الفاء، ويجوزُ فَتْحُها، ومعناه جَعَل، وقد تقدَّم.

قوله: (حَسْبُكُم حَسْبُكم)؛ أي: كافِيكُم كَافِيكُم.

قوله: (وعن الزُّهريِّ حدَّثني أيوبُ بنُ بَشِير: أنَّ رسول الله ﷺ): أمَّا الزُّهريُّ فقد تقدَّم مِرَاراً أنَّه أحدُ الأعلامِ، أبو بكرٍ محمدُ بنُ مسلمِ بنِ عُبيدِالله بنِ عبدِالله ابنِ شهابٍ، وأمَّا أيوبُ بنُ بَشِير فهو أنصاريٌّ، وهو بفتح الموحَّدةِ وكسرِ الشِّينِ المعجمة، وقد عدَّهُ عَبْدانُ المروزيُّ وابنُ شَاهِين في الصَّحابة فوَهِمَا.

قال ابنُ سعدٍ: أيوبُ بنُ بَشِير بن سعدِ بنِ النُّعمان، وُلِدَ على عهدِ النبيِّ ﷺ، وروى عن عمرَ، وعنه الزُّهريُّ، وكان ثقةً عاشَ خمساً وسبعين سنة، وقد روى الزُّهريُّ عن أيوبَ هذا: قال رسولُ الله ﷺ: «أفضلُ الصَّدقةِ على ذي الرَّحِمِ الكَاشِحِ»[1].

قال ابنُ أبي حاتم: أيوبُ بنُ بَشِير الأنصاريُّ عن عَبَّادِ بنِ عبدالله بنِ

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٣/ ٤٠٣)، والدارمي (١٧٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٢٦).

أنَّه صلَّى على أصحاب أُحُدٍ، واستغفرَ لهم، فأكثرَ الصَّلاةَ عليهم.

ثمَّ قال: «إنَّ عبداً مِن عبادِ اللهِ خَيَّرَه اللهُ بينَ الدُّنيا وبين ما عندَه، فاختارَ ما عندَ اللهِ».

ففهِمَها أبو بكرٍ، وعرَفَ أنَّ نفسَه يريدُ، فقال: نَفدِيكَ بأنفُسِنا وأبنائنا.

الزُّبير، وعنه الزُّهريُّ.

وقال ابنُ الأثيرِ: روى محمَّدُ بنُ يحيى بنِ حَبَّانَ عن أيوبَ بنِ بَشِير الأنصاريِّ أنَّه قال لرسولِ الله ﷺ: قد أجمعتُ أن أجعلَ ثُلُثَ صلاتي عليك... الحديث.

قال الذَّهبيُّ: قلتُ: هذا الحديثُ سَقَطَ منه رجلٌ، وقد جاءَ من وجهٍ آخر كذلك، والحديثُ الذي ذكره المؤلِّفُ مرسلٌ، فاعلمه[1].

وليسَ في الكتبِ السِّتةِ ولا في «مراسيلِ أبي داود»، وليسَ لأيوبَ هذا شيءٌ في الكتبِ ولا في مصنَّفاتِهم المشهورة التي أخرجَ لرواتِها المزيُّ، والله أعلم.

قوله: (صَلَّى على أصحابِ أُحُدٍ): قالت الشَّافعيَّةُ ومن قال بقولهم: إنَّه دعا لهم بدعاءِ صلاةِ الميِّتِ، وهذا المرسَلُ يؤيِّد ذلكَ، وقال جماعةٌ: صَلَّى عليهم الصَّلاةَ المعروفةَ، والحنفيَّةُ لا يقولونَ بجوازِ الصَّلاة على الميِّتِ إلى هذه المُدَّةِ، والله أعلم[2].

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٤٢). وقد روى الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٥٧٤) من طريق محمد بن يحيى بن حَبَّان عن أبيه عن جده حبَّان بن منقذ أن رجلاً قال: يا رسول الله! أجعل ثلث صلاتي عليك... الحديث. قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٢٨): رواه الطبراني بإسناد حسن.

(٢) انظر: «المجموع» للنووي (٨/ ٢٧٦).

فقال: «على رِسْلِكَ يا أبا بكرٍ».

ثمَّ قال: «انظُرُوا هذه الأبوابَ اللاَّفظةَ في المسجدِ، فسُدُّوها إلاَّ بابَ أبي بكرٍ، فإنِّي لا أَعلَمُ أَحَداً كان أفضَلَ في الصُّحْبةِ عندي يداً مِنه».

قوله: (فقالَ: على رِسْلِكَ): هو بفتحِ الرَّاءِ وكسرِهَا، فمعنى الكسر: التُّؤدَةُ، ومعنى الفتح: اللِّينُ والرِّفْقُ، وأصله السَّيْرُ اللَّيِّنُ.

قوله: (اللاَّفِظة): يعني النَّافِذَةَ الفَاتِحةَ، هو بالفاءِ والظَّاءِ المعجمة المُشَالَةِ.

قوله: (إلا بابَ أبي بكرٍ): هذا هو الصَّحيحُ المعروفُ الذي رواهُ أصحابُ «الصَّحيح» وغيرهم[1]، وأمَّا حديثُ سعدِ بنِ مالكٍ وهو ابنُ أبي وَقَّاص: أَمَرَ رسولُ الله ﷺ بسَدِّ الأبوابِ الشَّارِعَةِ في المسجدِ إلا بابَ عليٍّ[2]، وكذلكَ حديثُ عمرَ نحوه[3]، وحديثُ ابنِ عبَّاس بمعناه[4]، وله طريقٌ أُخْرَى أطولُ من هذا، وحديثُ زيدِ بنِ أرقمَ: «سُدُّوا الأبوابَ إلا بابَ عليٍّ» وفي آخره زيادة[5]، وحديثُ جابرٍ: «سُدُّوا الأبوابَ إلا بابَ عليٍّ، وأومأ بيديه إلى عليٍّ»[6] = لا تصحُّ كلُّها، ولا شيءٌ منها، وقد ذكرها كلَّها أجمعَ أبو الفرجِ ابنُ الجوزيِّ الحافظُ في

---

(١) رواه البخاري (٤٦٦) (٣٩٠٤)، ومسلم (٢٣٨٢)، من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) رواه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٣٧١).

(٣) رواه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٣٢٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٥٦٠) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٤) رواه الترمذي (٣٧٣٢)، وقال: غريب.

(٥) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١٩٢٨٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٣٦٩).

(٦) رواه ابن الشجري في «أماليه» (١٨٧).

وأرادَ عمرُ فَتْحَ كَوَّةٍ لينظُرَ إلى النبيِّ ﷺ منها، فمنعَه من ذلك.

وقال عليه الصلاة والسلام للعبَّاسِ: «ما فتحتُ عن امرئٍ، ولا سدَدْتُ عن امرئٍ».

واستبطأَ الناسَ في بعثِ أسامةَ، فخرَجَ عاصباً رأسَه حتَّى جلَسَ على المِنبَرِ، وقد كان الناسُ قالوا في إمرةِ أسامةَ: أمَّرَ غلاماً حَدَثاً . . .

«الموضوعات»، وذكرَ كلَّ حديثٍ منها ما فيه، فراجِع «الموضوعات» إن شئت[1].

قوله: (كَوَّة): هي بفتحِ الكافِ على المشهورِ، وقد حكي الضَّمُّ.

قال الصَّدفيُّ عن بعضِ شيوخه عن المعريِّ؛ يعني أبا العلاء: إنَّها بالفتحِ غيرُ نافذةٍ، وبالضمِّ نافذةٌ، وهو ضعيفٌ[2].

قوله: (واستَبْطَأَ النَّاسَ): استبطأَ: بهمزةٍ مفتوحة في آخره، والنَّاسَ: منصوبٌ مفعولٌ، والفاعِلُ الضَّميرُ في استبطأ؛ أي: هو؛ يعني: رسولَ الله ﷺ.

قوله: (حَدَثاً): تقدَّم قريباً أنَّـه بفتحِ الحاء والدَّال المهملتَين؛ أي: صغيرَ السِّنِّ.

* **فائدة**: اختُلِفَ في سِنِّ أسامةَ حين توفي عليه الصلاة والسلام، فقيلَ: ابنُ عشرينَ، وقيل: تسعَ عشرةَ، وقيل: ثماني عشرةَ، سَكَنَ بعدَهُ عليه الصلاة والسلام وادي القُرى ثم رجعَ إلى المدينةِ فمَاتَ بالجُرفِ في آخر خلافةِ معاويةَ، أُمُّه أُمُّ أيمنَ بركةُ، تقدَّمت.

---

(١) انظر: «الموضوعات» لابن الجوزي (١/ ٣٦٤)، وقد تعقب الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» (٧/ ١٤) ابنَ الجوزي في ردِّه لهذه الأحاديث، وأنه أخطأ في ذلك خطأ شنيعاً في ردِّه لأحاديث صحيحة بتوهُّمه المعارضة مع أن الجمع ممكن، وانظر باقي كلامه ثمة.

(٢) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (١/ ٣٤٨).

على جِلَّةِ المهاجرين والأنصار!

فحمِدَ اللهَ، وأثنى عليه بما هو أهلُه، ثمَّ قال: «أيُّها الناسُ؛ أَنفِذُوا بَعْثَ أسامـةَ، فلَعَمْرِي لَئِنْ قلتُم في إمارتِه؛ لقد قلتُم في إمارةِ أبيه من قبلِه، وإنَّه لَخَلِيقٌ للإمارةِ، وإنْ كان أبوه لَخَلِيقاً بها».

قوله: (**على جِلَّةِ المهاجرينَ والأنصارِ**): الجِلَّةُ: بكسرِ الجيم وتشديدِ اللاَّمِ المفتوحةِ ثم تاءِ التَّأنيثِ، والجِلَّةُ من الإبلِ المَسَانُّ، وهو جمعُ جليل، مثلُ صَبِـيٍّ وصِبْيَةٍ، ومَشْيَخَةٌ جِلَّةٌ؛ أي: مَسَانٌّ[1].

* **تنبيه**: مِنْ بَعْثِ أسامةَ: عمرُ بنُ الخطَّابِ وأبو عُبيدةَ وسعدُ بن أبي وقَّاصٍ وسعيدُ بنُ زيدِ بنِ عَمرو بنِ نُفَيل من المهاجرين، ومن الأنصارِ: قتادةُ بنُ النُّعمانِ وسلمةُ بنُ أسلَمَ، فقال رجالٌ من المهاجرين، وكان من أشدِّهم قولاً في ذلك عَيَّاشُ ابن أبي ربيعةَ، فذكرهُ من تاريخ ابنِ عساكر في «تاريخ دمشقَ» عن الواقديِّ، وذكرَ في عِدَّةِ البَعْثِ أنَّهم كانوا ثلاثـةَ آلافِ رجلٍ، وفيهـم ألفُ فارسٍ، ورُوِيَ عن أبي هريرةَ: أنَّ البعثَ كان سبعَ مئةٍ، انتهى، والله أعلم[2].

قاله بعضُ أصحابِـنَا، وهو من أولادِ بعضِ مشايخنا، والله أعلم.

قوله: (**أَنْفِذُوا**): هو بقطعِ الهمزةِ رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (**فلَعَمْرِي**): هو بفتحِ اللاَّم، وهذا ظاهرٌ جداً، واللاَّمُ لتوكيد الابتداءِ، والخبرُ محذوفٌ تقديره: لعمري قَسَمِي، أو ما أقسمُ به.

قوله: (**لَخَلِيقٌ**): هو بفتحِ الخاءِ المعجمة وكسرِ اللاَّم؛ أي: حقيقٌ وجديرٌ.

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: جلل).

(٢) انظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر (٢/ ٥٥).

ثمَّ نـزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ، وانكَمَشَ الناسُ في جَهـازِهم، واستُعِزَّ برسولِ اللهِ وَجَعُه، فخرَجَ أسامةُ، وخرَجَ جيشُه معَه حتَّى نزَلُوا الجُرُفَ من المدينـةِ على فرسخٍ، فضرَبَ به عسكرَه، وتَتَامَّ إليه الناسُ، وثَقُلَ رسولُ اللهِ ﷺ، فأقام أسامةُ والناسُ لينظُرُوا ما اللهُ قاضٍ في رسولِه عليه الصلاة والسلام؟

ومن حديثِ عبدِاللهِ بن كعبِ بن مالكٍ: أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أوصَى بالأنصارِ يومَ صلَّى، واستغفَرَ لأصحابِ أُحُدٍ، وذكَرَ مِن أمرِهم ما ذكَرَ، فقال: «يا مَعشَرَ المهاجرينَ؛ استَوصُوا بالأنصارِ خَيراً، . . . .

قوله: (وانكمشَ النَّاسُ في جَهَازِهم)؛ أي: أَسْرَعُوا ومَضَوا.

قوله: (في جَهَازِهم): هو بفتحِ الجيم وكسرِها.

قوله: (واستُعِزَّ برسولِ الله ﷺ وَجَعُه): استُعِزَّ: تقدَّم الكلامُ عليها قريباً في أوَّل هذه التَّرجمةِ.

قوله: (الجُرُف): هو بضمِّ الجيمِ والرَّاءِ وبالفاء، تقدَّم أنَّه على ثلاثةِ أميالٍ من المدينةِ إلى جهةِ الشَّامِ.

قوله: (ومن حديثِ عبدِالله بنِ كعبِ بنِ مالك: أنَّ رسـولَ الله ﷺ وَصَّـى بالأنصار): عبدُاللهِ بنُ كعبِ بنِ مالك السُّلَمِيُّ تابعيٌّ، يُقال: لَحِقَ النبيَّ ﷺ، قال الذَّهبيُّ: وليسَ بشيءٍ، انتهى[1].

وقد أخرج له (خ م د س ق)، وهو ثقةٌ، ترجمتُه مشهورةٌ فلا نطوِّلُ بها[2]،

---

(١) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ٣٣١).

(٢) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٥/ ٤٧٣).

فإنَّ الناسَ يزيدُونَ، وإنَّ الأنصارَ على هيئتِها لا تزيدُ، فإنَّهم كانوا عَيْبَتِي التي أَوَيتُ إليها، فأَحسِنُوا إلى مُحسِنِهم، وتجاوَزُوا عن مُسِيئِهم»، ثمَّ نزَلَ رسولُ اللهِ ﷺ.

وكان عليه الصلاة والسلام يُوعَكُ وَعْكاً شديداً.

دخَلَ عليه أبو سعيدٍ الخُدْريُّ. . . . .

والحديثُ الذي ذكَرَه المؤلِّفُ من حديثِ عبدِالله هذا ليسَ في شيءٍ من الكتب السِّتةِ، ولا في «مراسيلِ أبي داود»، والله أعلم.

قوله: **(كانوا عَيْبَتِي)**؛ أي: موضعَ سِرِّي، وقد تقدَّم الكلامُ عليها.

قوله: **(التي أَوَيْتُ)**: هو بقصرِ الهمزةِ؛ لأنَّه لازمٌ، ويجوزُ من حيثُ اللُّغة مَدُّه، وأمَّا إذا كان مُعدًّى فالأفصحُ فيه المَدُّ، ويجوزُ القَصْرُ، ولكن هذه لغةُ القرآنِ، وقد تقدَّم مرَّات.

قوله: **(فأَحْسِنُوا)**: هو بفتحِ الهمزةِ رباعيٌّ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(وتجاوَزُوا عن مُسِيْئِهم)**: يعني إلا في الحدودِ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(يُوْعَكُ وَعْكًا شَدِيداً)**: الوَعْكُ: بفتحِ العينِ وسكونِها قيل: الحُمَّى، وقيل: أَلَمُ التَّعَبِ، وقيل: وَعْكَةُ الشَّيءِ دفعتُه وشِدَّتُه، وقيل: هو إرعادُ الحُمَّى وتحرِيْكُها.

وقال الأصمعيُّ: الوَعْكُ: شِدَّةُ الحَرِّ، فكأنَّه حرُّ الحُمَّى وشِدَّتُها[1].

قوله: **(دخلَ عليه أبو سعيدٍ الخُدْرِيُّ)**: تقدَّم مِراراً أنَّه سعدُ بنُ مالكِ بنِ سِنَان الخُدْرِيُّ، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه.

---

(١) انظر: «مشارق الأنوار» للقاضي عياض (٢/ ٢٩١).

وعليـه قَطيفةٌ، فوضَعَ يـدَه عليـه، فوجَدَ حرارتَهـا فوقَ القطيفةِ، فقال: ما أشدَّ حُمَّاكَ!

فقال: «إنَّا كذلكَ يُشدَّدُ علينا البلاءُ، ويُضاعَفُ لنا الأجرُ».

وعن علقمةَ قال: دخَلَ عبدُالله بنُ مسعودٍ على النبيِّ ﷺ، فوضَعَ يدَه عليه، ثمَّ قال: يا رسولَ اللهِ؛ إنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكاً شديداً.

قال: «أَجَلْ، إنِّي أُوعَكُ كما يُوعَكُ رجلانِ منكم».

قال: قلتُ: يا رسولَ اللهِ؛ ذلكَ بأنَّ لكَ أجرين...، الحديثَ.

قوله: (قَطِيفة): تقدَّم قريباً وبعيداً أنَّه كِسَاءٌ له خَمْلٌ كالبِسَاطِ.

قوله: (يُشَدَّدُ علينـا البلاءُ): يُشَدَّدُ: مبنيٌّ لما يُسمَّ فاعله، والبلاءُ: مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

قوله: (ويُضَاعَفُ لنا الأجرُ): مِثْلُ الذي قبله.

قوله: (وعن علقمةَ قال: دخلَ عبدُالله بنُ مسعودٍ): هذا الحديثُ على هذا الوجهِ الذي ساقَـهُ مرسلٌ؛ لأنَّ علقمةَ حكى قِصَّةً لم يُدْرِكْهَا، فإن كان قَصَدَ ذلكَ فهو عملٌ صحيحٌ، وإن كان أرادَ أن يختَصِرَهُ يكونُ علقمةُ رواها عن ابنِ مسعودٍ، فهذا اختصارٌ غيرُ صحيحٍ، والله أعلم.

وهـذا الذي ذكرَهُ عن علقمةَ أخرجَـهُ الشَّيخان والنَّسائـيُّ، لكن من حديثِ الحارثِ بنِ سُويدٍ عن عبدِالله بن مسعود[1].

قوله: (إنَّكَ لَتُوْعَكُ وَعْكَاً شديداً): تقدَّم الكلامُ عليه أعلاه، فانظره.

---

(١) رواه البخاري (٥٦٤٧) (٥٦٦٠)، ومسلم (٢٥٧١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٤٤١).

وأمرَ رسولُ اللهِ ﷺ أبا بكرٍ أنْ يُصلِّيَ بالناسِ، فصلَّى بهم فيما روينا سبعَ عشرةَ صلاةً، وصلَّى النبيُّ ﷺ مؤتمّاً به ركعةً ثانيةً من صلاة الصُّبحِ، ثمَّ قضى الرَّكعةَ الباقيةَ، . . . .

قوله: **(وصلَّى النبيُّ ﷺ مُؤْتَمّاً به ركعةً ثانيةً من صلاةِ الصُّبْحِ، ثمَّ قَضَى الرَّكعةَ الباقية)**: كذا هنا، وفي «صحيحِ مسلمٍ»: أنَّه جرى له ذلكَ في غزوةِ تبوكٍ، والإمامُ كان عبدَ الرَّحمنِ بنَ عوفٍ، فصلَّى خَلْفَه عليه الصلاة والسلام الرَّكعةَ الثَّانيةَ من صلاةِ الصُّبْحِ[1].

وقال بعضُ مشايخي فيما قرأتُه عليه: ذكرَ حديثَ الترمذيِّ، روى (ت) من حديثِ جابرٍ ﷺ مُصَحِّحاً: «آخِرُ صلاةٍ صَلاَّها رسولُ الله ﷺ في ثوبٍ متوشِّحَاً به خَلْفَ أبي بكر ﷺ»[2].

قال: ونَصَرَ هذا القولَ غيرُ واحدٍ من الحفَّاظِ، وألَّفُوا فيه، منهم الضيَّاءُ المقدسيُّ وابنُ ناصرٍ، وقال: إنَّه صحَّ وثَبَتَ أنَّه عليه الصلاة والسلام صلَّى خَلْفَه مقتدياً به في مَرَضِه الذي توفي فيه ثلاثَ مرَّات، ولا يُنْكِرُ هذا إلا جاهلٌ لا علمَ له بالرِّواية، انتهى.

وفي بعضِ السُّننِ لحديثِ جابرٍ، عن أنسٍ، وعن عائشةَ، وقد ذكرتُه في تعليقي على (خ).

وقال السُّهيليُّ ما نصُّه: ذِكْرُ خروجِه عليه الصلاة والسلام في مرضِه إلى المسجدِ، وأنَّ أبا بكرٍ كان الإمامَ، وأنَّ رسولَ الله ﷺ كان يأتمُّ به، وهذا الحديثُ مرسلٌ في «السِّيرة»، والمعروفُ في «الصِّحاح»: أنَّ أبا بكرٍ كان يُصلِّي بصلاةِ

---

(١) رواه مسلم (٢٧٤) من حديث المغيرة بن شعبة ﷺ.

(٢) رواه النسائي (٧٨٥)، والترمذي (٣٦٣)، من حديث أنس ﷺ.

وقال: «لم يُقبَضْ نبيٌّ حتَّى يؤمَّه رجلٌ مِن قومِه».

وقال عليه الصلاة والسلام في مَرَضِـه ذلك: «مُرِ النَّاسِ فلْيُصَلُّوا»، . .

رسولِ الله ﷺ، والنَّاسُ يُصَلُّون بصلاةِ أبي بكر[(١)].

ولكن قـد رُوِيَ عن أنسٍ من طريق مُتَّصِـلٍ: أنَّ أبـا بكرٍ كان الإمامَ يومئذٍ، واختُلِفَ فيه عن عائشةَ رضي الله عنها.

وروى الدَّارقطنيُّ من طريق المغيرةِ بنِ شعبةَ: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «ما ماتَ نبيٌّ حتَّى يؤمَّه رجلٌ من أُمَّتِه»[(٢)].

وذكرَ أبو عمرَ هذا الحديثَ إلا أنَّه ساقه عن ربيعةَ بنِ أبي عبدِ الرَّحمنِ مرسلاً، وقد أسندَهُ البزَّارُ أيضاً من طريق ابنِ الزُّبيرِ عن عمرَ، وأبي بكرٍ رضي الله عنهما[(٣)].

وفي مراسيلِ الحَسَنِ البصريِّ: أنَّه عليه الصلاة والسلام مَرِضَ عشرةَ أيامٍ، صلَّى أبو بكرٍ بالنَّاسِ تسعةَ أيامٍ منها، ثمَّ خرجَ عليه الصلاة والسلام في اليومِ العاشرِ منها يُهَادَى بين رجُلَين، بين أسامةَ والفضلِ بنِ عباس، حتَّى صلَّى خَلْفَ أبي بكر، رواه الدَّارقطنيُّ[(٤)]، انتهى[(٥)].

قوله: (**وقالَ: لم يُقْبَضْ نبيٌّ حتَّى يَؤُمَّهُ رجلٌ من قومه**): تقدَّم عزوُهُ أعلاه.

قوله: (**مُرِ النَّاسَ فلْيُصَلُّوا**، . . . .

---

(١) رواه البخاري (٦٨٣)، ومسلم (٤١٨)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٢) رواه الدارقطني في «سننه» (٢/ ٢٨).

(٣) رواه البزار في «مسنده» (٢٥٩١ ـ كشف الأستار) من طريق عبدالله بن الزبير عن عمر سمعتُ أبا بكر رضي الله عنهما، وإسناده ضعيف. انظر: «السلسلة الضعيفة» (٢٦٥٤).

(٤) رواه الدارقطني في «سننه» (٢/ ٢٥٩).

(٥) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٦٧).

يقولُ ذلك لعبدِاللهِ بن زَمعةَ بن الأسودِ، فذهَبَ ابنُ زَمعةَ، فقدَّمَ عمرَ لغَيبةِ أبي بكرٍ، فلمَّا سمِعَ رسولُ اللهِ ﷺ صوتَه أخرَجَ رأسَه حتَّى أطلَعَه للناسِ مِن حُجرتِه، ثمَّ قال: «لا، لا، لا، لِيُصَلِّ لهم ابنُ أبي قُحافةَ».

وعن أبي سعيدٍ الخُدْريِّ في هذا الخبرِ قال: فانفَضَّتِ الصُّفُوفُ، وانصرَفَ عمرُ، فما برِحْنا حتَّى طلَعَ ابنُ أبي قُحافةَ، وكان بالسُّنْحِ، فتقدَّمَ، فصلَّى بالناسِ، ....

يقولُ ذلكَ لعبدِالله بنِ زَمْعَةَ بنِ الأسودِ)، هـذا الحديثُ في «سنن أبي داود» في السُّنَّةِ، من حديثِ عبدِالله بنِ زَمعةَ هذا ﷺ، صحابيٌّ مشهورٌ، أخرج لـه (ع)، وأحمد في «المسند»[١].

قوله: (لا لا لا): كذا هو في السُّنَنِ المذكورةِ (لا) ثلاثَ مرَّاتٍ، والله أعلم.

قوله: (وعن أبي سعيدٍ الخُدْرِيِّ): تقدَّم قريباً وبعيداً أنَّه سعدُ بنُ مالكِ بنِ سِنانٍ الخُدْرِيُّ ﷺ.

قوله: (وكان بالسُّنْحِ): هو بضمِّ السِّينِ والنُّونِ وبالحاء المهملتَين، وكان أبو زيدٍ يقوله بإسكانِ النُّون.

وقال أبو عُبيدٍ البَكريُّ في «معجم ما استعجم»[٢]: السُّنُحُ: بضمِّ أوَّلهِ وثانيه، ولم يذكر غيرَ ذلكَ، وهو مَنَازِلُ بني الحارثِ بنِ الخزرجِ بعوالي المدينة، بينه وبين مَنْزِلِ النبيِّ ﷺ ميلٌ، والله أعلم[٣].

---

(١) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي (١٤/ ٥٢٥).

(٢) في الأصل و«أ»: «معجم البلدان» والصواب المثبت.

(٣) انظر: «معجم ما استعجم» للبكري (٣/ ٧٦٠).

وتبسَّمَ عليه الصلاة والسلام لما رأى من هيئةِ المسلمين في صلاتِهم سُروراً بذلك.

وقال: «ائتُونِي أَكْتُبْ لكم كتاباً لا تَضِلُّوا بعدَه»، فتنازَعُوا، فلم يكتُبْ.

قوله: **(لِما رأى)**: هو بكسرِ اللامِ وتخفيف الميم؛ أي: للذي رأى.

قوله: **(وقال: ائتوني أكتبْ لكم كِتَاباً)**: ذكرتُ في تعليقي على (خ) أنَّ هذا الكتابَ الذي همَّ به عليه الصلاة والسلام إمَّا بوحيٍ وإمَّا باجتهادٍ، ثم رجعَ عنه إمَّا بوحيٍ وإمَّا باجتهادٍ.

وأنَّ سفيانَ بنَ عُيينةَ ذكرَ عن العلماءِ قَبْلَهُ: أنَّه أرادَ أن يَنُصَّ على خلافةِ الصِّدِّيقِ، وعن غيرِ سفيانَ: أنَّه أرادَ أن يَنُصَّ على الخلافةِ في شخصٍ مُعَيَّنٍ؛ لئلاً يقعَ بعده فتنٌ.

ويُقال: أرادَ أن ينصَّ على ضوابطَ وقواعدَ في الدِّينِ ينتهي النَّاسُ إليها، وينسدُّ بابُ الاجتهادِ، والكلامُ في هذه المسألة معروفٌ، فلا نُطَوِّلُ به.

وقد ذكرتُ في تعليقي على (خ) حديثاً من عند البزَّارِ يدلُّ للقولِ الأوَّلِ المذكورِ هنا[1]، وحديثاً من «صحيحِ مسلمٍ» أيضاً[2].

قوله: **(فلم يُكْتَبْ)**: هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وقد صوَّبَ العلماءُ قولَ عمرَ: إنَّ رسول الله ﷺ قد غلَبهُ الوجعُ، وعندكُم القرآنُ، حَسْبُنا كتابُ الله[3].

---

(١) رواه البزار (١٨/ ٢٢٥).

(٢) لم نقف عليه في «مسلم».

(٣) رواه البخاري (٤٤٣٢)، ومسلم (١٦٣٧)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.

وقالت عائشةُ: آخرُ ما عَهِدَ إلينا أنْ: «لا يُترَكُ بجَزِيرَةِ العَرَبِ دِينانِ».

وقالت أمُّ سَلمةَ: عامَّةُ وَصيَّتِه عندَ الموتِ: «الصَّلاةَ، وما ملَكَتْ أيمانُكم».

وقالت عائشةُ: سمعتُه يقولُ قبلَ ذلك: . . . .

قوله: (**أنْ لا يُتْرَكُ بجزيرةِ العربِ دِينَانِ**): جزيرةُ العربِ: كلامُ النَّاسِ فيها معروفٌ، ومذهب الشَّافعيِّ أنَّها مكَّةُ واليمنُ واليمامةُ ومخالِيفُها؛ أي: قُرَاها، ولا شكَّ أنَّ هذا بعضُ جزيرةِ العرب، ولكنْ قال ذلكَ؛ لدليلٍ مذكورٍ في كتبِ الشَّافعيَّةِ[1].

والظَّاهِرُ ـ والله أعلم ـ: أنَّه لمَّا رأى عمرَ قد أخرجَ اليهودَ إلى تَيْمَاءَ وأريحا، وهما من جزيرةِ العربِ وقعَ عنده أنَّ النبـيَّ ﷺ أرادَ عَتْقَ الحِجَازِ منهم، وفي حَدِّ جزيرةِ العربِ كلامٌ للنَّاسِ، ذكرَ البخاريُّ في «صحيحه» بعضَ ذلك[2]، وذكرتُ أنا أيضاً ما يتعلَّقُ به، فراجعه من تعليقي على (خ)، أو من كتب الشَّافعية، والله أعلم.

ويُتْرَكُ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، ودِينانِ: نائبُ منابَ الفاعل.

قوله: (**عامَّةُ وصيَّتِهِ عندَ الموتِ الصَّلاة**): إنْ رفعتَ (عامَّة)، نصبت (الصَّلاةَ)، وإن عكستَ انعكسَ الأمرُ، وكلاهما جائزٌ.

قوله: (**وما مَلَكَتْ أيمانُكم**): فيه قولان:

أحدُهما: الوصيَّةُ بالأرقَّاءِ.

---

(١) انظر: «نهاية المطلب» للجويني (١٨/ ٦٠)، و«المجموع» للنووي (١٩/ ٤٣٢).

(٢) انظر: «صحيح البخاري» بعد حديث (٣٠٥٣).

«ما مِن نبيٍّ يموتُ حتَّى يُخيَّرَ»، قالت: فسمعتُه وهو يقولُ: «اللهم الرَّفيقَ الأَعلَى»، فعلِمْتُ أنَّه ذاهبٌ.

وفي خبرٍ عنها: فكانت تلكَ آخِرَ كلمةٍ تكلَّمَ بها رسولُ اللهِ ﷺ.

وقالت: رأيتُ رسولَ اللهِ ﷺ وهو يموتُ، وعندَه قدَحٌ فيه ماءٌ، وهو يُدخِلُ يدَه.........................

والثَّاني: الزَّكاةُ؛ لأنَّها في القرآن مقرونةٌ بها، وهي من مِلْكِ اليمين، قاله الخطابيُّ(١).

قوله: (اللهمَّ الرَّفيقَ الأعلى): أي: اجعلني [معهم]، وألْحِقْني بهم، وهمُ الأنبياءُ والصِّدِّيقونَ والشُّهداءُ المذكورون في قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُوْلَٰٓئِكَ رَفِيقًا﴾ [النساء: ٦٩]، وهو يقعُ على الجمعِ والواحد، وقيل: أرادَ رِفْقَ الرَّفيق.

وقيل: أرادَ مرتَفَقَ الجنَّةِ.

وقال الدَّاوديُّ: هو اسمٌ لكلِّ سماءٍ، وقال: الأعلى؛ لأنَّ الجنَّةَ فوقَ ذلك، وأهلُ اللُّغةِ لا يعرفونَ هذا، ولعلَّه تصحيفٌ له من الرَّفيع.

وقال الجوهريُّ: الرَّفيقُ: أعلى الجنَّة، انتهى ما قاله ابنُ قُرْقُول(٢).

والمرادُ بالجوهريِّ غيرُ صاحبِ «الصَّحاحِ».

قوله: (آخرَ): هو بالنَّصبِ خبرُ كانَ، و(تلكَ) هو الاسمُ، وهذا ظاهرٌ جداً.

* تنبيه: ذكرتُ في تعليقي على (خ) اختلافاً في آخر ما تكلَّم به عليه الصلاة والسلام.

---

(١) انظر: «غريب الحديث» للخطابي (١/ ٥٦٥).

(٢) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٣/ ١٧٦).

في القدَحِ، ثمَّ يمسَحُ وجهَه بالماءِ، ويقولُ: «اللهم أَعِنِّي على سَكَراتِ الموتِ».

وذكَرَ ابنُ سعدٍ في وفاتِـه عليه الصلاة والسلام خبَراً فيه: أنَّه لمَّا بقِيَ من أجَلِه ثلاثٌ نزَلَ عليه جبريلُ، فقال: يا أحمدُ؛ إنَّ اللهَ أرسَلَني إليكَ إكراماً لكَ، وتفضيلاً لكَ، وخاصةً لكَ، يسأَلُكَ عمَّا هو أعلمُ به منكَ، يقولُ لكَ: كيفَ تجِدُكَ؟

وفيه: أنَّ ذلك ثلاثٌ، المرَّةَ بعد المرَّةِ، وفي الثالثةِ: صحِبَه ملكُ الموتِ، فاستأذنَ عليه فأَذِنَ لـه، ثـمَّ استأذَنَه في قبضِ نفسِه أو ترْكِها، وأنَّ اللهَ أمرَه بطاعتِه في ذلك.

فقال جبريلُ: يا أحمدُ؛ إنَّ اللهَ قد اشتاقَ إليكَ.

قال: «فاقبِـضْ يا ملَكَ الموتِ كما أُمِرْتَ به».

قال جبريلُ: السلامُ عليكَ يا رسولَ اللهِ، هذا آخرُ مَوطِئِي الأرضَ، فتوفِّي ﷺ.

قوله: (سَكَراتِ الموت): السَّكَرات: غمراتُ الموتِ، جمعُ سَكْرَة؛ وهي الشِّدَّةُ.

قوله: (وذكـرَ ابنُ سعدٍ): تقدَّم مراراً أنَّـه محمَّدُ بن سعدٍ كاتب الواقديِّ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قولـه: (فاقْبِـض): هـو بكسـرِ الموحَّـدةِ، يُقال: قَبَضَ بفتحهـا، يقْبِـضُ بكسرها، وهذا ظاهرٌ.

وجاءت التَّعزيةُ، يسمعون الصَّوتَ، ولا يرَونَ الشَّخصَ: السلامُ عليكم يا أهلَ البيتِ ورحمةُ اللهِ وبركاتُـه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِۗ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِۖ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، إنَّ في اللهِ عَزاءً عن كلِّ مُصيبةٍ، وخلَفاً من كلِّ هالكٍ، ودركاً من كلِّ ما فات، فباللهِ فثِقُوا، وإيَّاه فارجُوا، فإنَّ المُصابَ مَن حُرِمَ الثَّوابَ، والسَّلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتُه.

وقد ذُكِرَ: أنَّ هذا المُعزِّيَ هو الخضرُ عليه السلام.

واختلفَ أهلُ العلمِ في اليوم الذي تُوفِّي فيه بعدَ اتِّفاقهم على أنَّه يومُ الاثنينِ في شهرِ ربيعٍ الأوَّلِ:

قوله: (وجاءتِ التَّعزيةُ)، فذكرَ تعزيةً وفي آخرها: (وقد ذُكِرَ أنَّ هذا المُعَزِّي هو الخَضِـرُ):

* تنبيهٌ: تعزيةُ الخَضِـرِ رواها الشَّافعيُّ في «الأُمِّ» بإسنادٍ ضَعيفٍ، إلا أنَّه لم يَقُل: الخَضِـرِ، بل سَمِعُوا قائلاً يقول، فذكرَ هذه التَّعزِيَةَ، ولم يذكر الشَّافعيُّ الخَضِـرَ[١]، قال بعض مشايخي: بل ذكره أصحابُنا، قاله النَّوويُّ في «شرح المهذَّب»[٢].

وقال بعضُ مشايخي: أخرجه الحاكِمُ في «المستدرَكِ» من رواية أنسٍ، وفيه: فقال أبو بكرٍ وعليٌّ: هـذا الخَضِـرُ، لكن في إسناده عَبَّـاد بنُ عبـدِ الصَّمد، وهو ضعيفٌ[٣].

---

(١) رواه الإمام الشافعي في «الأم» (١/ ٣١٧).

(٢) انظر: «المجموع» للنووي (٥/ ٣٠٥).

(٣) رواه الحاكم في «المستدرك» (٤٣٩٢).

فذكر الواقديُّ وجمهورُ الناسِ أنَّه الثاني عشرَ.

وقد أخرجه الشَّافعيُّ أيضاً في غيرِ «الأُمِّ» وفيه: «أتدرونَ من هذا؟ هذا الخَضِرُ» رواه الطَّحاوي عن المزنيِّ عنه في السُّننِ المشهورةِ.

وقال الإمامُ السَّهيليُّ: ومنها ـ أي: الكَراماتِ والمعجزاتِ ـ بعد الموتِ ما رواه أبو عمرَ رحمه الله في «التَّمهيد»[1] من طرقٍ صِحَاح: أنَّ أهلَ بيته سَمِعُوا وهو مُسَجًّى بينهم قائلاً يقول: السَّلام عليكمُ ورحمة الله وبركاته، يا أهلَ البيت؛ إنَّ في الله عِوَضاً من كلِّ تالفٍ، وخَلَفاً من كلِّ هالكٍ، وعزاءً من كلِّ مصيبةٍ، فاصبِرُوا واحتَسِبُوا، إنَّ الله مع الصَّابِرِين، وهو حَسْبُنا ونِعْمَ الوَكِيل، قال: فكانُوا يرونَ أنَّه الخَضِرُ ﷺ، انتهى[2].

واعلم أنَّ الخَضِرَ لم يجئْ في حديثٍ صحيحٍ اجتماعُه بالنبيِّ ﷺ، وكذا لم يجئْ في حديثٍ صحيحٍ اجتماعُه بالنَّاس، وقد أطلتُ الكلامَ في اسمِ الخَضِرِ، والاختلافِ فيه، وهل هو وليٌّ أم نبيٌّ، وإذا قلنا نبيٌّ فمرسلٌ أم لا؟!

وأغربُ ما قيل فيه: أنَّه من الملائكةِ، ونقلتُ فيه أيضاً قولاً غريباً غيرَ ذلك، والاختلافَ في حياتِه، وأنَّ الأكثرينَ عليها، وأنَّ البخاريَّ وإبراهيمَ الحربيَّ وابنَ المُنَادِي وابنَ الجوزيِّ أبا الفرجِ الحافظَ على أنَّه توفي، وأطلتُ في ذلكَ، والاختلافَ في نسبه، فإن أردتَ تطويلاً، فانظر تعليقي على (خ) في (كتابِ العِلْمِ) في أوائلِ «البخاريِّ»، والله أعلم.

قوله: **(فذكرَ الواقديُّ)**: تقدَّم مِراراً أنَّه محمدُ بنُ عمرَ الواقديُّ، الإمامُ في الأخبارِ، وقد قدَّمَ المؤلِّفُ ترجمتَهُ مطوَّلةً، فانظرها في أوائلِ هذه «السِّيرةِ».

---

(١) انظر: «التمهيد» لابن عبد البر (٢/ ١٦٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٨١).

قال أبو الربيع بن سالمٍ: وهذا لا يصِحُّ، وقد جرَى فيه على العلماء من الغلَطِ ما علينا بيانُه.

وقد تقدَّمَه السُّهَيليُّ إلى بيانِه؛ لأنَّ حَجَّةَ الوداعِ كانت وقفَتُها يومَ الجُمُعةِ، . . . .

قوله: (قالَ أبو الرَّبيعِ بنُ سالم): تقدَّم الكلامُ على ترجمةِ هذا الإمامِ فيما مضى، وهو إمامٌ حافظٌ ذو تَصَانِيف رحمه الله.

قوله: (وقد تقدَّمه السُّهيليُّ): هو الإمامُ الحافظُ ذو الاستنباطاتِ الغريبة، أبو القاسمِ وأبو زيدٍ الخَثْعَمِيُّ السُّهيليُّ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

والذي ظهرَ لـي من كلامِ المؤلِّفِ ابنِ سَيِّد النَّاسِ: أنَّـه لم يَقِفْ على هذا التَّعقُّبِ إلا من كلام أبي الرَّبيع بنِ سالم، ثمَّ وقفَ عليه في كلامِ السُّهيليِّ فعبَّر بذلك، وكان ينبغي أن يذكرَ في المسألة كلامَ السُّهيليِّ، فإنَّه أوَّلُ من تعقَّبَ ذلكَ فيما أعلمُ، والله أعلم.

قوله: (كانت وَقْفَتُهَا يومَ الجمعةِ): تقدَّم أنَّه قيلَ: إنَّ الوقفةَ كانت يومَ السَّبتِ، قاله الواقديُّ.

وفي المسألـةِ حديثٌ مرسلٌ، والصَّحيحُ الذي رواه أهل «الصَّحيح»: أنَّهـا الجمعةُ[1]، والإشكالُ إنَّما جاء على أنَّ الوقفةَ الجمعةَ، وهو الصَّوابُ، والصَّحيحُ، والله أعلم.

* تنبيه: وهـو جوابٌ عن هـذا الإشكالِ، وهـو إشكالٌ حسنٌ: قال بعضُ مشايخي فيما قرأتُ عليه: وقد رأيتُ بعضَ أهلِ العلمِ يُجيبُ عن هذا الإشكالِ:

---

(١) رواه البخاري (٤٥)، من حديث عمر رضي الله عنه.

فـلا يستقيمُ أنْ يكونَ يـومُ الاثنين ثانـيَ عشرَ ربيعِ الأولِ، سواءٌ أتمَّت الأشهرُ كلُّها، أو نقَصَتْ كلُّها، أو تمَّ بعضُها ونقَصَ بعضُها.

بأنَّه يفرِضُ الشُّهورَ الثَّلاثَ كوامِل، ويكون قولُهم لاثنتي عشرةَ ليلة خَلَتْ منه؛ أي: بأيامِهَا كاملةً فتكونُ وفاتُه بعدَ استكمالِ ذلكَ، والدُّخولِ في الثالثة عشر.

قال شيخُنا: وفيـه نظرٌ من حيثُ إنَّ الذي يظهرُ من كلامِ أهل السِّيَرِ نُقْصَانُ الثَّلاثَةِ أو اثنينِ منهـا، بدليل ما رواهُ البيهقيُّ في «دلائل النُّبوَّةِ» بإسنادٍ صحيحٍ إلى سليمانَ التيميِّ: أنَّ رسول الله ﷺ مَرِضَ لاثنتينِ وعشرين ليلةً من صفر، وكان أوَّلَ يومٍ مَرِضَ فيه يومُ السَّبتِ، وكانت وفاتُه في اليومِ العاشِر يومِ الاثنينِ لِلَيلتَين خَلَتا من شهرِ ربيع الأول[1].

فهذا يدلُّ على أنَّ أوَّلَ صفرٍ يومُ السَّبتِ، فلَزِمَ نقصانُ ذي الحجَّة والمُحرَّم.

وقوله: وكانت وفاتُـه [في] اليومِ العاشر؛ أي: من يومِ مَرَضِـهِ، يدلُّ على نَقْصِ صفرٍ أيضاً.

ويـدلُّ على ذلكَ أيضاً: ما رواه الواقديُّ عن أبي مَعْشَرٍ عن محمَّدِ بنِ قيس قال: اشتكى رسولُ الله ﷺ يومَ الأربعاءِ لإحدى عَشْرَة بقيت من صفر... إلى أن قال: اشتكى ثلاثةَ عشرَ يوماً، وتوفي يومَ الاثنين لِلَيلتين خَلَتَا من ربيعِ الأوَّلِ، فهذا يدلُّ على نقصانِ الشُّهور أيضاً، إلا أنَّه جعلَ مُدَّةَ مرضِـه أكثرَ مما في حديثِ التَّيميِّ.

ويجمعُ بينهما بأنَّ المرادَ بهذا ابتداؤُه، وبالأوَّلِ امتدادُه، وذكرَ كلاماً متعلِّقاً بهذا، ولكن غَرَضِـي ذِكْرُ ما أجبتُ به عن كلامِ السُّهيليِّ.

قال شيخُنَا المشارُ إليه: وكذلكَ مِنَ المُشْكِلِ قولُ ابنِ حِبَّان وابنِ عبد البرِّ:

---

(١) رواه البيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٣٤).

قال الطَّبَرِيُّ: يوم الاثنين لِلَيلَتَينِ مَضَتا من شهرِ ربيعِ الأوَّلِ.
وقال أبو بكرٍ الخُوارَزْميُّ: أوَّلَ يومٍ منه، وكلاهما ممكنٌ.

ثم بدأَ بـه مَرَضُـه الذي ماتَ فيـه ليلة الأربعاءِ لِلَيلتَين بقيتَا من صفرٍ . . . إلى آخر كلامهما[1].

فهذا ما لا يُمْكِنُ؛ لأنَّه يقتضي أن يكونَ أوَّلُ صفرٍ يومَ الخميسِ، وهو غيرُ ممكنٍ، وقولُ من قالَ: لإحدى عشرةَ بقيت منه أولى بالصَّوابِ، وهو يقتضي وفاتَهُ ثاني شَهْرِ ربيعِ الأول.

وعندي أنَّ مَنْ قال: ثاني عَشَر غَلِطَ من المَوْلِدَ إلى الوفاة، وإلا فهو متعذِّرٌ من حيثُ التَّاريخُ إلا على ذلك المَحْمَلِ البعيد الذي قدَّمْتُ ذكرهُ عن بعضهم، والله أعلم.

وعلى ما قاله الواقديُّ: أنَّ الوقفةَ كانت يومَ السَّبتِ ويكونُ الأشهُرُ كوامِلَ، يكونُ يومُ الاثنين ثاني عشرَ ربيعِ الأوَّلِ، ولكنَّ الصَّواب أنَّها كانت الجمعةَ، والله أعلم.

وللنَّاس كلامٌ كثيرٌ وأجوبةٌ عن هذا الإشكالِ، وهو إشكالٌ حسنٌ، والجوابُ عنه فيه عُسْرٌ، أو لا يكادُ ينتظمُ، والله أعلم.

قوله: (**قال الطَّبريُّ: يـومَ الاثنين**)[2]: هو محمدُ بنُ جَريرٍ الطَّبريُّ، أحدُ الأعلامِ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (**وقال أبو بكرٍ الخُوَارزْمِيُّ**): هذا الرَّجلُ تقدَّم ذِكْرُه في المَوْلِدِ، وهو

---

(١) انظر: «السيرة النبوية وأخبار الخلفاء» لابن حبان (١/ ٣٩٨)، وانظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٧).

(٢) انظر: «تاريخ الطبري» (٣/ ٣٠٠).

ولمَّا تُوفِّيَ رسولُ اللهِ ﷺ وسجَّتْه الملائكةُ دَهِشَ الناسُ، وطاشَتْ عُقُولُهم، واختلَفَتْ أحوالُهم في ذلك:

فأمَّا عمرُ فكان ممَّن خُبِلَ، فجعَلَ يقولُ: إنَّه واللهِ ما مات، ولكنَّه ذهَبَ إلى ربِّه كما ذهبَ موسى بنُ عمرانَ حين غابَ عن قومِه أربعينَ ليلةً، ثمَّ رجَعَ إليهم.

وأمَّا عثمانُ فأُخرِسَ حتَّى جعلَ يُذهَبُ به ويُجَاءُ، وهو لا يتكلَّمُ.

محمدُ بنُ موسى الخُوَارزْمِيُّ، وقد تقدَّم.

قوله: (**سَجَّتْهُ الملائكةُ، دَهِشَ النَّاسُ، وطَاشَتْ عقولُهم، واختَلَفَتْ أحوالهم**) . . . إلى قوله: (**فَقَبَّل النبيَّ ﷺ**): هذا ذكرهُ السُّهيليُّ بنحوه عن عائشة رضي الله عنها، ولفظُه: ومن ذلكَ ما رُوِيَ عن عائشةَ وغيرها من الصَّحابة فذكره، انتهى[1].

قوله: (**دَهِشَ النَّاسُ**): هو بفتحِ الدَّالِ وكسرِ الهاء، يَدْهَشُ: بفتحِ الهاء دَهَشاً: تحيَّرَ، ودُهِشَ أيضاً فهو مَدْهُوشٌ، وأدهَشَهُ الله سبحانه[2].

قوله: (**ممَّنْ خُبِلَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وهو بالخاءِ المعجمة والباء الموحَّدةِ، معناه تغيَّر عَقْلُه، يقال: خَبَلْتُه وخَبَّلْتُه واختبَلْتُه: إذا أفسَدْتُ[3] عَقْلَه أو عُضْوَهُ.

قوله: (**فأُخْرِسَ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، يُقال: خَرِسَ الرَّجلُ

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٨٤).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دهش).

(٣) في الأصل و«أ»: «اقتصدت»، والصواب المثبت. انظر: (مادة: خبل) في «الصحاح» و«اللسان» و«القاموس» وغيرها.

وأُقعِدَ عليٌّ.

وأُضنِيَ عبدُالله بن أُنَيسٍ، من الضَّنَى، وهو المرضُ.

وبلَغَ أبـا بكرٍ الخبرُ، وكان بالسُّنْحِ، فجاء وعَيناه تهمِلانِ، فقبَّلَ النبيَّ ﷺ وهو يبكي، وقال: بأبي أنتَ وأمِّي! طِبْتَ حيّاً ومَيتاً! . . . . .

وأَخْرَسَهُ الله، فهذا مبنيٌّ من المتعدِّي، واللأَزِمُ لا يُبنى منه شيءٌ على قولِ جماعة، وعن سيبويه جوازُه، والله أعلم[١].

قوله: (**وأُقْعِدَ عليٌّ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (**وأُضْنِيَ عبدُاللهِ بنُ أُنَيس، من الضَّنَى، وهو المرضُ**): أُضْنِيَ: هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، الضَّنى المرضُ كما هنا، يُقال منه: ضَنِيَ الرَّجُل بالكسرِ ضَنىً، فهو رجل ضَنِيٌّ وضَنٍ، مثل حَرِيٌّ وحَرٍ.

قوله: (**وكان بالسُّنحِ**): تقدَّم ضبطُه قريباً، وأنَّه بينهُ وبين مَنْزِلِ النبيِّ ﷺ مِيلٌ.

قوله: (**تَهْمُلاَن**): هو بضمِّ الميمِ وكسرها.

قوله: (**فقبَّل النبيَّ ﷺ**): إن قيل: أينَ قَبَّلهُ؟

فاعلم أنَّ تقبيلَ الصدِّيقِ النبيَّ ﷺ مُخرَّجٌ في «الصَّحيح»[٢]، وجوابه: أنَّه قبَّله بينَ عينيه؛ لأنَّ في روايةِ النَّسائيِّ كذلك[٣]، فيُحمَلُ المُطلَقُ على المقيَّدِ، والله أعلم.

قوله: (**بأبي أنتَ وأُمِّي**): تقدَّم الكلامُ على التَّفدِيَةِ بالأبِ والأمِّ، والصَّحيحُ جوازُه، وإن كان الأبوانِ مؤمنَيـن كهذه المسألـة، وما أظنُّ من مَنَعَ يمنَعُ في هذه

---

(١) المرجع السابق (مادة: خرس).

(٢) رواه البخاري (١٢٤١) (٣٦٦٧) (٤٤٥٢)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

(٣) رواه النسائي (١٨٣٩)، من حديث عائشة رضي الله عنها.

وتكلَّم كلاماً بَليغاً سكَّنَ به نفوسَ المسلمين، . . . .

الصُّورة؛ لأنَّ فداءَ النبيِّ ﷺ واجبٌ على كلِّ الخَلْقِ، والله أعلم.

قوله: (**وتكلَّم كلاماً بَلِيغاً**): قال الإمامُ السُّهيليُّ بعدَ قوله: طِبْتَ حَيّاً ومَيِّتاً، ما لفظُه: وانقطعَ لموتِـكَ ما لم يَنْقَطِعْ لموتِ أحدٍ من الأنبياء من النُّبوَّةِ، فَعَظُمْتَ عن الصِّفةِ، وجَلَلْتَ عن البكاءِ، وخَصَصْـتَ حتَّى صِرْتَ مَسْلاَةً، وعَمَمْتَ حتَّى صِرْنَـا فيك سواءً، ولو أنَّ موتَكَ كان اختياراً لجُدْنَا لموتِكَ بالنُّفوسِ، ولولا أنَّكَ نهيـتَ عن البكاءِ لأنفذنـا عليكَ الشُّؤون[1]، فأمَّا ما لا نَسْتَطِيع نَفيَهُ فكَمَدٌ وإدنَافٌ يتحالَفَانِ لا يَبْرَحان.

اللهمَّ فأبلغه عنَّا، اذكرنا يا محمَّدُ عندَ رَبِّكَ، ولنَكُنْ من بَالِكَ، فلولا ما خَلَّفْتَ من السَّكينَةِ لم يَقُمْ لِمَا خَلَّفْتَ من الوحشةِ، اللهمَّ أبلغ نبيَّكَ عنَّا واحفظْهُ فينا.

ثمَّ خرجَ لمَّا قَضَى النَّاسُ غَمَرَاتِهم وقامَ خَطِيباً فيهم بخُطْبةٍ جُلُّها الصَّلاةُ على النبيِّ محمدٍ ﷺ قالَ فيهـا: أشهدُ أن لا إله إلا الله وحدَهُ لا شريكَ لـه، وأشهدُ أنَّ محمداً عبـدُه ورسولُـه، وخاتَم أنبيائِـه، وأشهدُ أنَّ الكتابَ كما نَـزَلَ، وأن الدِّينَ كما شَـرَعَ، وأنَّ الحـديثَ كما حَـدَّثَ، وأنَّ القولَ كما قـال، وأنَّ الله هـو الحـقُّ المُبيـنُ، في كـلامٍ طويلٍ، ثمَّ قال: أيُّها النَّاسُ! من كان يعبُد محمَّداً فإنَّ محمَّداً قد ماتَ، ومن كان يعبـدُ اللهَ فإنَّ الله حيٌّ لم يَمُتْ، وإنَّ الله قد تقدَّم لكم في أمرِهِ فلا تَدْعُوهُ جَزَعًا، وإنَّ الله تبارك وتعالى قد اختارَ لنبيِّـه ﷺ ما عِندَهُ على ما عِندَكُم، وقبضَهُ إلى ثوابه، وخَلَّفَ فيكم كتابَهُ وسنَّةَ نبيِّـه ﷺ، فمَنْ أخذَ بهما عَرَفَ، ومن فَرَّقَ بينهما أنكرَ، يا أيها الذين آمنوا كونوا قوَّامين بالقِسْطِ ولا يَشْغَلَنَّكُم الشَّـيطانُ بموتِ نبيِّكم، ولا يَلْفِتَنَّكُم عن دينِكُم، وعـاجِلُوا الشَّيطانَ بالخـزيِ تعجِـزُوه،

---

(١) في «الروض»: «ماء الشؤون».

وثبَّتَ جأشَهم، وكان أثبتَ القومِ ﷺ.

وغسَّلَه عليه الصلاة والسلام عليٌّ، والعبَّاسُ، وابناه الفَضْلُ وقُثَمُ، ....

ولا تَسْتَنْظِرُوه فيلحَقَ بكم.

فلمَّا فَرَغَ من خُطْبَتِه قالَ: يا عمرُ! أنتَ الذي بلَغنِي عَنْكَ أنَّكَ تقولُ على بابِ نبيِّ الله: والذي نفسُ عمرَ بيده ما ماتَ رسولُ الله ﷺ، أَمَا عَلِمْتَ أنَّ رسولَ الله ﷺ قالَ يومَ كذا: كذا وكذا، وقالَ الله تعالى في كتابه: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾[الزمر: ٣٠]؟

فقال عمرُ: والله لكأنِّي لم أسمعْ بها في كتابِ الله تعالى قبلَ الآن، لِما نزَلَ بنا، أشهدُ أنَّ الكتابَ كما نزَلَ، وأن الحديثَ كما حَدَّثَ، وأنَّ الله تعالى حيٌّ لا يموتُ، إنا لله وإنا إليه راجعون، صلوات الله على رسوله، وعندَ الله نحتَسِبُ رسولَه، انتهى[١].

فالظَّاهِرُ أنَّ هذا هو الكلامُ الذي سَكَّنَ به نفوسَ القومِ، والله أعلم.

قوله: (**وثبَّتَ جَأْشَهم**): هو مهموزُ الوسطِ همزةً ساكنةً، فيجوز تَسْهِيله، والجأشُ: رُوَاعُ القلبِ إذا اضطربَ عند الفزَعِ، قاله الجوهريُّ[٢].

قوله: (**وغَسَّله عليه الصلاة والسلام عليٌّ والعبَّاسُ ... إلى آخره**): قال مُغُلْطاي: وغَسَّلهُ عليٌّ والعبَّاسُ وابنُه الفَضْلُ يُعينُهما، وقُثَمُ وأسامةُ وشُقران يصبونَ الماءَ، وأعيُنُهم معصوبةٌ من وراءِ السِّتْرِ بحديثِ عليٍّ: «لا يُغَسِّلُني أحدٌ إلا أنتَ،

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٨٥).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: حأش).

ومَولَياه أسامةُ وشُقرانُ.

وحضَرَهم أوسُ بن خَوليٍّ الأنصاريُّ.

فإنَّـه لا يَرَى أحدٌ عورتي إلا طُمِسَتْ عيناه»، انتهى[(١)].

وقد ذكرَ هذا الحديثَ القاضي عِياض في أوائِل «الشِّفا»[(٢)].

وقال شيخُنَا العراقيُّ: إنَّ فيمن غَسَّلَهُ العبَّاسَ، ثمَّ حَكَى أنَّ العبَّاسَ قيل: لم يُشَاهِدْ غَسْلَهُ[(٣)].

وقال السُّهيليُّ: وفيما رواه يونسُ بنُ بُكَير في «السِّيرة»: أنَّ عليًّا نُوْدِيَ وهو يُغَسِّلُه: ارفع طَرْفَكَ إلى السَّماءِ، وفيها أيضاً: أنَّ عَلِيّاً والفَضْلَ حين انتهيا في الغَسْلِ إلى أسفَلِه سَمِعُوا منادياً يقول: لا تكشِفُوا عورةَ نبيِّكمُ ﷺ[(٤)].

* **تنبيهٌ**: حديثُ: «إلا طُمِسَتْ عيناه»، ذكره الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمةِ كَيْسَانَ أبي عمرَ، ولفظه: وقـد روَى أيضاً عن مولاه يزيدَ بنِ بلالٍ أنَّـه سَمِعَ علياً يقول: أوصى رسولُ الله ﷺ أن لا يُغَسِّلَهُ غيري، فإنَّـه لا يَرى أحدٌ عورتي إلا طُمِسَتْ عيناه، الحديث، هذا منكرٌ[(٥)]، انتهى.

قـد ذكرَ المؤلِّفُ مَنْ غَسَّلَهُ، ولم يَذْكُر مِنْ أيِّ بئرٍ، فإنَّ آبار المدينـةِ عِدَّةٌ،

---

(١) انظر: «الإشـارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٥٢). والحديث رواه البزار في «مسنده» (٣/ ١٣٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (٧/ ٢٤٤)، وسيأتي في كلام الذهبي أنه: منكر.

(٢) انظر: «الشفا» للقاضي عياض (١/ ١٥٩).

(٣) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٥٣).

(٤) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٨١).

(٥) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٣/ ٤١٧).

وكُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بِيضٍ سَحُوليَّةٍ ليس فيها قَميصٌ ولا عِمامةٌ.

وجوابه: أنَّه غُسِّلَ من بئرِ غَرْسٍ، وهي بفتح الغين المعجمة ثم راء ساكنة ثم سين مهملة، كذا قَيَّدهُ ابنُ الأثير في «نهايته»[١].

وفي «الرَّوضِ»: من بئرِ لسَعْدِ بنِ خَيْثَمةَ، يُقال لها: بئرُ الغَرْسِ، انتهى[٢].

قوله: **(وكُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُولية)**: هذا هو المعروفُ.

وفي كلامِ مُغُلْطاي: وكُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ بيضٍ سَحُوليةٍ، بلدةٌ باليمنِ، ليسَ فيها قَميصٌ ولا عِمَامة، ورُوِيَ: أنَّ واحداً منها حِبَرة، وفي روايةٍ: في حُلَّةٍ حِبَرةٍ وقَمَيْصٍ، وفي روايةٍ: في حُلَّةٍ حمراءَ نَجْرانيةٍ وقميصٍ، وقيل: إنَّ الحُلَّةَ اشتُرِيَتْ له ولم يُكَفَّن فيها[٣].

وفي «الإكليلِ»: كُفِّنَ في سبعةِ أثوابٍ، وجُمعَ بأنَّه ليسَ فيها قَمِيْصٌ ولا عِمَامةٌ محسوبٌ، وفي حديثٍ تفرَّدَ به يزيدُ بن أبي زيادٍ وهو ضعيفٌ: كُفِّنَ في ثلاثةِ أثوابٍ: قميصِه الذي ماتَ فيه، وحُلَّةٍ نجرانيةٍ، انتهى.

وفي «مسنَدِ أحمدَ» من حديثِ عليٍّ رضي الله عنه قال: كُفِّنَ النبيُّ ﷺ في سبعةِ أثوابٍ[٤]، فيه عنعنةُ حمَّادٍ، وفيه عبدُالله بنُ محمد بنِ عَقيل مختلفٌ في توثيقه.

قال الذَّهبيُّ: إنَّ حديثَهُ في رتبة الحَسَنِ، وقد رواه أيضاً أحمدُ من حديثِ عليٍّ عن شيخَين من مشايخه، لكن فيه ما ذكرتُه في الطَّريقِ الأُولى، والله أعلم[٥].

---

(١) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٥٩).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٨٠).

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٥٤).

(٤) رواه الإمام أحمد في «المسند» (١/ ٩٥).

(٥) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٢/ ٤٨٥).

وصلَّى عليه المسلمون أفذاذاً، لم يؤمُّهم أحدٌ.

قال شيخُنَا العراقيُّ في «نظمِ السِّيرة»(١):

وقـد رَوَى الحـاكِمُ: أنْ قـد كُفِّنَـا   فـي سـبعةٍ وبالـشُّذوذِ وُهِّنَـا

* **فائدة**: إن قيل: بِمَ حُنِّطَ؟ فالجوابُ: أنَّه حُنِّطَ بكافورٍ، وقيل: بمِسْكٍ، نقلَهُما مُغْلَطَاي(٢).

قوله: (وصلَّى عليه المسلمونَ أفراداً لم يَؤُمُّهم أحدٌ، انتهى):

قال بعضُهم: قيل: إنَّه أوصى بذلكَ بقوله: «أوَّلُ مَنْ يصلِّي عليَّ ربي، ثمَّ جبريلُ، ثمَّ ميكائيلُ، ثم إسرافيل، ثم مَلَكُ الموت مع جنوده، ثمَّ الملائكةُ، ثم ادْخُلوا فوجاً بعدَ فوجٍ» الحديث، وفيه ضعفٌ(٣).

ورأيتُ عن الحافظ ابن دِحيةَ: أنَّه باطِلٌ.

وقال ابنُ الماجِشُون لمَّـا سُئِلَ كم صُلِّيَ عليه صلاةً؟ فقال: اثنتانِ وسبعونَ صلاةً كصلاةِ حمزةَ، فقيل لـه: من أين لكَ هذا؟ فقال: من الصُّندوقِ الذي تَرَكَهُ مالِكٌ بخطِّه عن نافعٍ عن ابنِ عمرَ رضي الله عنهما، انتهى لفظه(٤). وسيأتي ما فيه.

وقال الإمامُ السُّهيليُّ حين ذَكَرَ صلاتَهُم عليه ـ عليه الصلاة والسلام ـ أفذاذاً، قال: وهذا مخصوصٌ به، ولا يكونُ هذا الفعلُ إلا عن توقيفٍ، ولذلكَ رُوِيَ: أنَّه

---

(١) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٥٤).

(٢) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٥٦).

(٣) رواه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦٧٦)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩/ ٣١): وفيه عبد المنعم بن إدريس، وهو كذاب وضاع.

(٤) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٥٧).

أوصى بذلكَ، ذكره الطَّبريُّ مُسْنَداً[١].

وقد ذكرَ السُّهيلي وَجْهَ الفقه في ذلكَ في آخر «رَوْضِه» قال: ووجهُ الفِقْهِ فيه: أنَّ الله تعالى افترضَ الصَّلاةَ عليه بقوله: ﴿صَلُّوا۟ عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا۟ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]، وحُكْمُ هذه الصَّلاةِ التي تَضَمَّنَتْهَا الآيةُ أن لا تكونَ بإمامٍ، والصَّلاةُ عليه عند مَوْته داخلةٌ في لفظِ الآية، وهي متناوِلَةٌ لها وللصَّلاةِ عليه في كلِّ حالٍ.

وأيضاً فإنَّ الرَّبَّ تبارك وتعالى قد أخبرَ أنَّه يُصَلِّي عليه وملائِكَتُه، فإذا كانَ الرَّبُّ هو المُصلِّي سبحانه والملائكةُ قبلَ المؤمنينَ، وَجَبَ أن تكونَ صلاةُ المؤمنينَ تبعاً لصلاةِ الملائكة، وأنْ تكونَ الملائكةُ هُم الإمامُ والأُمَّام، انتهى[٢].

ثم ذكرَ الحديثَ المشارَ إليه من عند الطَّبريِّ، وقد رواه البزَّارُ بطوله[٣]، فإن أردتَهُ فانظره.

قال شيخُنَا العراقيُّ في «سيرته» بعد أنْ ذكرَ الصَّلاة عليه ما لفظه[٤]:

وَقِيْلَ ما صَلَّوا عليه بل دَعَوا ... وانصَرفُوا وذَا ضعيفٌ قد رَوَوا

عن مالكٍ أنْ عَدَّدَ الصَّلاةَ ... سبعونَ واثنانِ من المرَّاتِ

وليسَ ذا متَّصِلَ الإسنادِ ... عن مالكٍ في كتبِ النُّقَّادِ

وكذا في «سيرة مُغُلْطاي»: أنَّهم كانوا يَدْعُونَ وينصرفونَ[٥].

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٩٤).

(٢) المرجع السابق (٧/ ٥٩٤).

(٣) رواه البزار (٢٠٢٨).

(٤) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٥٤).

(٥) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٥٧).

وفُرِشَ تحتَه قطيفةٌ حَمراءُ كان يتغطَّى بها، . . . .

فعلى القولِ بأنَّه صُلِّيَ عليه ـ وهو الصَّحيحُ أنَّهم صَلُّوا عليه أفذاذاً ـ مَنْ تَقَدَّم الجميعَ؟

وجوابُه: العبَّاسُ عَمُّه ثم بنو هاشمٍ ثم المهاجرونَ ثم الأنصارُ ثم سائِرُ النَّاسِ، فلمَّا فَرَغَ الرِّجالُ دَخَلَ الصِّبيانُ، ثم النِّساءُ، نقله النَّوويُّ في «أوائل تهذيبه» عن أبي أحمدَ الحاكمِ[1].

قوله: (**وفرش تحتَـهُ قطيفةٌ حَمْرَاءُ كـان يتغَّطى بهـا**): القَطِيفةُ: كِساءٌ لها خَمْلٌ.

اعلم أنَّ الإسنويَّ شيخَ شيوخِنَا، الفقيهَ العلاَّمةَ جمالَ الدِّينِ القاهريَّ قال في «مُهِمَّاتِه» ما نصُّه في الجزء الأول من الصَّحيح: تخريجُ الدَّارقطنيِّ عن وكيعٍ: أنَّ ذلكَ خاصٌّ برسول الله ﷺ؛ يعني أن يُفْرَشَ تحته وهو ميـِّتٌ.

ونقلَ النَّوويُّ في «شرح المُهذَّبِ»: أنَّ الصَّحابة لم يَعْلَمُوا بما فعله شُقْران، وكذا في «شرحِ مسلمٍ»، انتهى[2].

قال أبو عمرَ بنُ عبدِ البرِّ في «الاستيعاب»: ثمَّ أُخْرِجَتْ لمَّا فرغُوا من وضعِ اللَّبِنَاتِ التِّسْعِ، انتهى.

قال شيخنا العراقيُّ في «منظومته»[3]:

وفُرِشَـتْ فـي قبـره قَطِيْفَـةُ ... وقيـل أُخْرِجَـتْ وهـذا أثبـتُ

---

(١) انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (١/ ٢٣).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ٣٤)، و«المجموع» للنووي (٥/ ٢٩٣).

(٣) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٥٥).

ودخَلَ قبرَه العبَّاسُ، . . . .

* **تنبيه:** وكونُهـا وُضِـعَتْ في القبر القَطِيفةُ، أخرجه مسلمٌ من حديث ابن عبَّاسٍ[١].

* **تنبيه:** روى النَّضـرُ بنُ عَرَبيٍّ عن عكرمةَ عن ابنِ عبَّاسٍ قال: طُرِحَ في قبرِ النبيِّ ﷺ قَطِيفةٌ له بيضاءُ بعلَبكيَّة، رواه سعيدُ بنُ حفصٍ النُّفيليُّ عن النَّضرِ مرسلاً، ذكرَ ذلكَ الذَّهبيُّ في «ميزانه» في ترجمةِ النَّضـرِ، وهو مختلفٌ في توثيقه[٢].

وذكرَ ابنُ أبي حاتم في «الجرحِ والتَّعديلِ»، في ترجمةِ عثمانَ بنِ فَرْقَدٍ أبي معاذٍ، عن جعفرِ بنِ محمدٍ، عن عُبيدِالله بنِ أبي رافعٍ، عن شُقْرانَ: أنَّـه ألقى في قبرِ النبيِّ ﷺ قَطيفةً، حديثٌ منكرٌ، انتهى[٣].

قوله: **(ودخلَ قَبْرَهُ العبَّاسُ . . . إلى آخره):** فذكرَ خمسةَ أشخاصٍ: العبَّاسَ وعلياً والفَضْلَ وقُثَمَ وشُقرانَ، وقد ذكرَ ابنُ الجوزيِّ في «تلقيحه» هؤلاء الخمسة، وزادَ فقال: وفي روايةٍ أسامةُ وعبدُ الرَّحمن بنُ عوفٍ وأوسُ بنُ خَوْليٍّ، انتهى[٤].

وعبدُ الرَّحمن في «أبي داودَ»، انتهى[٥].

* **تنبيه:** ذكرَ ابنُ عبدِ البرِّ في «استيعابـه» شَخْصَاً يُقال له: خُولي بنُ أوسٍ الأنصاريُّ أنَّـه نزلَ في قبره عليه الصلاة والسلام، زعمَ ذلكَ ابنُ جُريج[٦]، وقـد

---

(١) رواه مسلم (٩٦٧).

(٢) انظر: «ميزان الاعتدال» للذهبي (٤/ ٢٦١).

(٣) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٦/ ١٦٤).

(٤) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٥٩).

(٥) رواه أبو داود (٣٢١١)، من حديث عامر.

(٦) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (٤/ ١٤٦٩).

وعليٌّ، والفضلُ، وقُثَمُ، وشُقرَانُ، . . . .

نظمَ ذلكَ شيخُنَا العراقيُّ في «سيرته»[١].

قال الذَّهبيُّ في «تجريده»: وإنَّما هو أوسُ بنُ خُوليٍّ؛ يعني: والصَّواب ذلكَ، لا خَوْليُّ بن أوسٍ، وهذا الذي قاله الذَّهبيُّ الصَّوابُ، والله أعلم[٢].

ولكن على ما شَرطه شيخُنَا في أوَّل سيرتهِ يكون صوابُه عنده خُوليًّا لا أوساً، والله أعلم.

وأوسٌ في «سيرةِ ابنِ إسحاقَ»، انتهى[٣].

قال: وعَقِيلُ بنُ أبي طَالبٍ في روايةٍ، ونَقَلَ عن المغيرةِ بنِ شعبةَ: أنَّه ألقى خاتَمه في القبرِ، ونزلَ، فكان آخِرَ النَّاسِ به عَهْداً، وقيل: إنَّ عَليّاً نزلَ فأعطاهُ الخاتَمَ، ولم يمكِّنْهُ من النُّزولِ، وهذا في «المُسنَدِ» لأحمد، وسيجيءُ قريباً.

وقيل: بل نزَلَ قُثَمُ، ونحوه في «سيرةِ ابنِ إسحاقَ»[٤]، وذكرَ بعضُ الحفَّاظِ هؤلاء، والله أعلم.

وقد ذكرتُ هذا في (غزوة بدرٍ) عند ذكرِ أَوْسِ بنِ خولي، وذكرَ بعضُهم أنَّ آخرَهمُ به عهداً قُثَمُ، وقيل: عليٌّ، انتهى.

وقد روى أحمدُ في «مسنده» عن عبدِالله بنِ الحارث: أنَّ نفراً من أهل العراقِ. . . إلى أن قال: المغيرةُ بنُ شعبةَ يحدِّثُكم أنَّه كان أحدَثَ النَّاسِ عَهْداً برسولِ الله ﷺ؟ قالوا: أجلْ جئناكَ نسألُكَ عن ذلكَ، قال: أحدثُ النَّاسِ عَهْداً

---

(١) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٥٥).

(٢) انظر: «التجريد» للذهبي (١/ ١٦٣).

(٣) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٦٤).

(٤) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٦٥).

وأُطبِـقَ عليه تسعُ لَبِـناتٍ.

برسولِ الله ﷺ قُثَمُ بنُ العبَّاسِ(١).

وقد عَزَا بعضُ شيوخي إلى «مَغَازِي موسى بنِ عُقبةَ» قصَّةَ المغيرةِ بنِ شعبةَ، ثمَّ قال: قال الحاكِمُ أبو أحمد: لا يصحُّ، انتهى.

وقد رأيتُ قِصَّةَ المغيرةِ بنِ شعبةَ في «المسنَدِ» لأحمدَ، وساقَ سنداً إلى أبي عَسِيب أو أبي عَسِيم ـ قال بهزٌ: شَهِدَ الصَّلاةَ على رسولِ الله ﷺ ـ قالوا: كيف نُصَلِّي عليه؟ قال: ادخُلُوا أَرْسَالاً أرسالاً، قال: فكانوا يدخُلُونَ من هـذا البابِ فيُصلُّون عليه، ثم يخرجونَ من البابِ الآخر، فلمَّا وُضـعَ في لَحْدِهِ ﷺ قال المغيرةُ: قد بَقِيَ من رِجْلَيْـهِ شيءٌ لم يُصْلِحُوه، قالوا: فادْخُل أنتَ فأصْلِحْه، فدخَلَ وأدخَلَ يديَهُ، فغمَس قدميه ﷺ، قال: أهيلوا التَّرابَ عليَّ، وأهالوا عليه حتَّى بلغَ أنصافَ ساقَيْهِ، ثم خرجَ فكان يقولُ: أنا أحدَثُكُم عَهْداً برسولِ الله ﷺ، انتهى(٢).

وأبو عِمران الجَوْنـيُّ قال: أبو عَسِيب أو أبو عَسِيم(٣)، وقد فرَّق بينهما أبو أحمدَ الحاكمُ فجعلَهُما اثنَين(٤).

وصرَّحَ أبو حاتمٍ بأنَّه يُقال فيه كذا وكذا، وأبو عَصِيب بالصَّاد، وروايةُ أبي عِمْرَان تدلُّ على أنَّهما واحدٌ لترديده في روايته(٥).

---

(١) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٧٨٧).

(٢) رواه الإمام أحمد في «المسند» (٢٠٧٦٦).

(٣) انظر: «الاستيعاب» (٤/ ٧١٥)، ولم يذكر الشك في المطبوع، واقتصر على: عسيم.

(٤) انظر: «الأسامي والكنى» لأبي أحمد الحاكم (٥/ ٣٩٨): أبو عسيب، (٥/ ٤٠٠): أبو عسيم.

(٥) انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٩/ ٤١٨).

ودُفِنَ في المَوضعِ الذي توفَّاه اللهُ فيه حُوِّلَ فِراشُه.

وكانوا قد اختلَفُوا في غسلِه، فقالوا: واللهِ ما ندري أنُجرِّدُ رسولَ اللهِ من ثيابِه كما نجرِّدُ موتانا، أو نُغسِّلُه وعليه ثِيابُه؟

فلمَّا اختلفوا ألقَى اللهُ عليهم النومَ، وكلَّمَهم مُكلِّمٌ من ناحيةِ البيتِ، لا يدرُونَ مَن هو: اغسِلُوا النبيَّ ﷺ وعليه ثِيابُه، فقاموا إلى رسولِ اللهِ ﷺ فغسَّلُوه وعليه قَميصُه، . . . .

وقد صرَّح بتوحُّدِهِما ابنُ سعدٍ حين ذكرهُ في «طبقاتِ البصريين» فقال: أبو عَسِيب مولى النبيِّ ﷺ، ويقولون في بعضِ الروايات: أبو عَسِيم، وهو رجلٌ واحد[1].

وقد رأيتُ أنا في «مستدرَكِ الحاكم» في ترجمةِ المغيرةِ بنِ شعبةَ بسندٍ فيه الواقديُّ قال: حدَّثني عبدُاللهِ بنُ محمدِ بنِ عمرَ بنِ عليٍّ، عن أبيه، عن جدِّهِ، قال عليٌّ: لما ألْقَى المغيرةُ خاتَمه في قبرِ النبيِّ ﷺ قلتُ: لا يَتحدَّثُ النَّاسُ أنَّكَ نزلت في قبرِ النبيِّ ﷺ، ولا تُحَدِّثِ النَّاسَ أنَّ خاتَمك في قبره، فَنَزَلَ عليٌّ وقد رأى موقِعَهُ فتناوَلَهُ، فدفعَهُ إليه، انتهى[2].

وهذا يدلُّ على قولِ من قالَ: عليٌّ أَحْدَثُهم عَهْداً برسولِ الله ﷺ.

قوله: (**حُوِّلَ فِراشُه**): حُوِّلَ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وفراشُه: مرفوعٌ نائبٌ منابَ الفاعل.

قوله: (**وكَلَّمَهُم مُتكَلِّمٌ من ناحيةِ البيت**): الظَّاهِرُ أنَّه من الملائكةِ هذا

---

(١) انظر: «الطبقات الكبرى» لابن سعد (٧/ ٦١).

(٢) رواه الحاكم في «المستدرك» (٥٨٩١)، وسكت عنه الذهبي.

يصبُّون عليـه الماءَ فوقَ القميصِ، ويدلِّكُونَه والقميصُ دونَ أيديهم.

فأسندَه عليٌّ إلى صدرِه، والعبَّاسُ والفضلُ وقُثَمُ يُقلِّبُونَه معَهم، وأسامةُ وشُقرانُ يصُبَّانِ الماءَ، وعليٌّ يُغسِّلُه بيدِه.

واختلَفُوا في مَوضـعِ دَفْنِه، هل يكونُ في مسجدِه، أو معَ أصحابـِه؟

فقال أبو بكرٍ: ادفنـوه في الموضعِ الذي قُبِـضَ فيـه، فإنَّ اللهَ لـم يقبِـضْ رُوحَه إلاَّ في مكانٍ طيـِّبٍ، فعلِمُوا أنْ قد صَدَقَ.

وكان أبو عُبيدةَ بن الجَرَّاحِ يضرِّحُ كحفرِ أهلِ مَكَّةَ، . . . .

المكلِّمُ، والله أعلم.

قوله: (واختَلَفُوا في موضعِ دفنه . . .إلى آخره): في «سيرة ابنِ هشامٍ» عن ابنِ إسحاقَ: فقال أبو بكرٍ: إنِّـي سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ: «ما قُبِـضَ نبيٌّ إلا دُفِنَ حيثُ يقبَضُ»، فدُفِعَ فـراشُ رسولِ الله ﷺ الذي توفي عليه، فحُفِرَ له تحته، انتهى[١].

وهو مِنْ حديثِ ابنِ عبَّاسٍ في «سننِ ابنِ مَاجَهْ» في (الجنائز)[٢].

وفي «المصابيحِ» للبغويِّ: عزوُ هذا الحديثِ إلى عائشةَ رضي الله عنها.

قولـه: (وكان أبو عُبيدةَ بنُ الجَرَّاحِ): تقدَّم أنَّه عامرُ بنُ عبدِالله بنِ الجرَّاحِ أحدُ العشرةِ، وقد تقدَّم رضي الله عنه.

قوله: (يُضرِّحُ): هو بضمٍّ أوله وكسر ثالثه مع التشديدِ، ومعناه معروفٌ.

---

(١) انظر: «السيرة النبوية» لابن هشام (٢/ ٦٦٣).

(٢) رواه ابن ماجه (١٦٢٨).

وأبـو طلحةَ زيـدُ بن سهلٍ يلحَدُ كأهلِ المدينـةِ، فاختلفُوا كيـف يُصنَعُ بالنبيِّ ﷺ؟ فوجَّـه العبَّاسُ رجليـن، أحدُهما لأبـي عُبيدةَ بن الجَرَّاحِ، والآخرُ لأبي طلحةَ، وقال: اللهم خِرْ لنبيـِّكَ، فحضرَ أبو طَلحةَ، فلحَدَ لـه.

ولمَّا فُرِغَ مِن جَهازِه يومَ الثَّلاثاءِ، وكانت وفاتُـه يوم الاثنين حينَ زاغَتِ الشمسُ، . . . .

قوله: (**وأبو طلحةَ زيـدُ بنُ سهلٍ يَلْحَدُ**): اللَّحْـدُ ويُضَمُّ: الشَّقُّ يكونُ في عُرْضِ القبرِ كالمَلْحُـودِ، والجمعُ: أَلْحادٌ ولُحُودٌ، ولَحَـدَ القبرَ كمَنَـعَ، وأَلْحَدَهُ: عَمِلَ له لَحْداً، والميتَ: دَفَنَهُ[١].

وقال النَّوويُّ في «شرحِ مسلم» أيضاً: أَلْحدَ ولَحَدَ، والله أعلم[٢].

قوله: (**كيف يُصْنَعُ بالنبيِّ ﷺ**): يُصْنَعُ: مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (**العبَّاسُ رجُلَين**): هذان الرَّجلانِ لا أعرفُهما.

قوله: (**من جَهَازِه**): تقدَّم غيرَ مرَّةٍ أنَّه يقال: جَهاز وجِهاز، بالفتح والكسر.

قوله: (**حين زَاغَتِ الشَّمسُ، انتهى**): وقيل: عندمـا اشتدَّ الضَّحاءُ، بفتحِ الضَّادِ والمدِّ مذكَّرٌ، وهو بعد الضُّحى.

وفي عبـارةِ بعضـِهم: توفي ضُحَـى يوم الاثنين، وفي «مسلمٍ» من حديث أنسٍ: وتوفي من آخر ذلكَ اليومِ[٣].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: لحد).

(٢) انظر: «شرح مسلم» للنووي (٧/ ٣٤).

(٣) رواه مسلم (٤١٩).

قال عليٌّ: لقد سمِعْنا هَمْهَمَـةً، ولم نَـرَ شخصاً، سمِعْنا هاتفاً يقولُ: ادخُلُوا رحِمَكم اللهُ، فصَلُّوا على نبيِّكم.

ثمَّ دُفِنَ مِن وسَطِ اللَّيلِ ليلةَ الأربعاءِ.

والجمعُ أنَّ المرادَ: النِّصْفُ الثَّاني، فهو آخِرُ وقت الضُّحَـى، وهو من آخر النَّهارِ باعتبار أنَّه من النِّصْفِ الثَّاني.

ويـدلُّ عليـه ما رواه أبو عمرَ بنُ عبد البرِّ بإسناده إلى عائشةَ رضي الله عنها قالت: ماتَ رسولُ الله ﷺ، وإنَّا لله وإنا إليه راجعون، ارتفاعَ الضُّحَى، وانتصافَ النَّهارِ، يومَ الاثنين[1].

وذكرَ موسى بنُ عُقبةَ في «مغازيـه» عن ابنِ شهابٍ: توفي يومَ الاثنين حينَ زالَتِ الشَّمسُ، فهذا ما رأيتُه في الجمعِ، والله أعلم.

قوله: (هَاتِفاً): الهَاتِفُ: الصَّائِحُ، هذا الصَّائِحُ الظَّاهِرُ أنَّه من الملائكة، والله أعلم.

قوله: (من وَسَطِ اللَّيل): هو بفتحِ السِّين وإسكانها لغتانِ تقدَّمتا.

قوله: (ليلةَ الأربعاءِ): قـال بعضُ مشايخـي: ودُفِنَ ليلةَ الأربعاءِ، وقيل: ليلةَ الثُّلاثاءِ، وقيل: يومَ الاثنين عند الزَّوال، قاله الحاكِمُ وصحَّحه، انتهى.

وكذا قال شيخُنَا العراقيُّ ولفظُه في منظومته[2]:

وذاكَ فـــي ليلـــةِ الأربعـــاءِ أو قَبْلَهـــا بليلـــةٍ لَـــيْلاَءِ

---

(١) لم نقف عليه في كتب ابن عبد البر، وعزاه إليه أيضاً العراقي في «تخريج أحاديث الإحياء» (٢/ ١٢١٩).

(٢) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٥٥).

وكانت مدَّةُ شكواه ثلاثَ عشرةَ ليلةً.

ولمَّا دُفِنَ عليه الصلاة والسلام قالت فاطمةُ ابنتُه عليها السلام:

وقيـــلَ يـومَ المـوتِ بالتَّعجيـلِ صـحَّحه الحـاكِمُ فـي الإكليـلِ

وفي «الاستيعابِ» لأبي عمرَ بنِ عبد البرِّ: أنَّـه دُفِنَ يومَ الثُّلاثاءِ حين زالتِ الشَّمسُ، وقيل: ليلةَ الأربعاءِ[١].

وقال ابنُ الجوزيِّ: ودُفِـنَ ليلةَ الأربعاءِ وَسَـطَ اللَّيلِ، وقيل: ليلةَ الثلاثاءِ، وقيل: يومَ الثلاثاء، والأوَّلُ أصحُّ[٢].

قوله: **(وكانت مُدَّةُ شكواهُ ثلاث عَشْرَةَ ليلةً، انتهى)**: وقال مُغُلْطَاي: وكانت مُدَّة توعُّكِه اثني عشرَ يوماً، وقيل: أربعةَ عشر، وقيل: ثلاثةَ عشر، وقيل: عشرة، انتهى[٣].

وسيأتي استغرابُه في كلامِ السُّهيليِّ، وكذا ذكرَ هذا الاختلافَ شيخُنَا العراقيُّ، انتهى[٤].

وذكرَ السُّهيليُّ حديثاً من عند الدَّارقطنيِّ مرسلاً عن الحسنِ البصريِّ: أنَّ رسولَ الله ﷺ مَرِضَ عشرةَ أيَّامٍ، صلَّى أبو بكر بالنَّاسِ تسعةً، ثمَّ خَرَجَ رسولُ الله ﷺ في اليومِ العاشرِ منها، يُهَادَى بين رجلَين، أسامةَ والفَضْلِ، حتَّى صلَّى خَلْفَ أبي بكر، رواه الدَّارقطنيُّ[٥].

قـال السُّهيليُّ: ففي هـذا الحـديثِ: أنَّـه مَرِضَ عشرةَ أيامٍ، وهـو غريبٌ،

---

(١) انظر: «الاستيعاب» لابن عبد البر (١/ ٤٧).

(٢) انظر: «تلقيح فهوم أهل الأثر» لابن الجوزي (ص: ٥٩).

(٣) انظر: «الإشارة إلى سيرة المصطفى» لمغلطاي (ص: ٣٥٢).

(٤) انظر: «ألفية السيرة النبوية» للعراقي (ص: ١٥٣).

(٥) رواه الدارقطني في «السنن» (٢/ ٢٥٩).

اغبَرَّ آفاقُ السَّماءِ وكُوِّرَتْ ... شَمسُ النَّهارِ وأَظلَمَ العَصْرَانِ
فالأرضُ مِن بعدِ النَّبيِّ كَئيبةٌ ... أَسَفاً عليه كَثيرَةُ الرَّجَفَانِ
فلْيَبكِهِ شَرْقُ البِلادِ وغَرْبُهَا ... ولْتَبكِهِ مُضَرٌ وكلُّ يَمَانِ

انتهى[١].

وفي كلامِ غيرِ مَنْ ذُكِرَ: كانت مُدَّةُ عِلَّتِهِ اثني عشرَ يوماً، وقيل: أربعةَ عشر، وفي كلامِ غيرِ هؤلاء غَيْرُ ما ذكرتُ، وهو ما رواهُ الخطيبُ في الرُّواةِ عن مالكٍ من روايةِ سعيدِ بنِ سلمةَ بنِ قتيبةَ البَاهِليِّ، ثنا مالكٌ[٢]، عن نافعٍ، عن ابنِ عمرَ ﵄ قال: لمَّا قُبِضَ رسولُ الله ﷺ مَرِضَ ثمانيةَ أيامٍ، فتوفِّي لِلَيلَتين خَلَتا من شهرِ ربيعٍ الأوَّل، فتحصَّل معنا في مُدَّةِ شكواه أربعةَ عشر، أو ثلاثةَ عشر، أو اثنتي عشر، أو عشرة، أو ثمانية، والله أعلم.

* تنبيه: لم يَذْكُرْ ما كانَ وَجَعُه عليه الصلاة والسلام، وقد ذكرتُه في «تعليقي على البخاريِّ»: أنَّه كان به وَجَعُ الخَاصِرَةِ.

وفي مكانٍ آخر: إنَّا كُنَّا نُسَمِّيه عِرْقَ الكلية؛ يعني وَجَعَ الخاصِرة، وذكرتُ أن دَوَاءهُ الماءُ المُحرَّقُ بالعَسَلِ، كما رواه الحارثُ بن أبي أسامةَ في «مسنده».

قوله في شِعْرِ فاطمةَ رضوان الله عليها: (آفاق): الآفاقُ: النَّواحِي.

قوله: (العَصْرَان): هما تثنيةُ عصرٍ، والعصرانِ الغداةُ والعشيُّ، والعصرانِ أيضاً اللَّيلُ والنَّهارُ، والمرادُ الأوَّلُ.

قوله: (كئيبةٌ): هذا استعارةٌ، والكآبة سوءُ الحالِ والانكسارُ من الحُزْنِ،

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٦٩).

(٢) في الأصل: «ثنا أنس بن محمد بن مالك»، وفي «أ»: «ثنا أنس بن مالك»، والتصويب من «التقييد والإيضاح» للعراقي (ص: ٤٣٤).

وليَبكِـهِ الطَّـوْدُ المُعظَّـمُ جَـوُّهُ ... والبيـتُ ذو الأسـتَارِ والأركَـانِ
يا خاتَمَ الرُّسْلِ المُبـارَكَ ضَـنؤهُ ... صَـلَّى عليـكَ مُنـزِّلُ الفُرقَـانِ

والرَّجلُ كئيبٌ، والمرأة كئيبةٌ وكأباءُ أيضاً[١].

قوله: «الطَّوْدُ»: الطَّودُ: الجبلُ أو عَظِيمُه، والجمع أَطْواد وطِوَدَة، والمُشْرِفُ من الرَّملِ، وطَوْدٌ: اسمُ عَلَمٍ للجبلِ المُشْرِفِ على عَرَفَـةَ، ويَنْقَادُ إلى صنعاء[٢]، والظَّاهِرُ والله أعلم أنَّ هذا أرادتْ فاطمةُ ﷺ؛ لأنَّها قرنتْهُ بالبيتِ.

قولـه: «ضَنْؤهُ»: الضَّنْءُ: بفتحِ الضَّـادِ المعجمة ثم نونٍ ساكنـة ثم همزة: الولَدُ، ويكسرِ الضَّادِ الأصلُ والمَعْدِنُ.

وقال أبو عَمروٍ: الضَّنْءُ: الولد يفتحُ ويكسرُ، انتهى[٣].

ورأيتُ في حاشيةٍ عن ابنِ دِحية: أنَّ الضَّنْءَ: بفتح الضاد الولدُ، وبكسرها الأصلُ، انتهى.

قال الجوهريُّ في المعتل: إنَّ الضَّنْوَ بالفتحِ والكسرِ الولدُ، بلا همزٍ[٤]، وقد تقدَّم الكلامُ على الضَّنءِ في بدرٍ.

وفـي «القامـوس»: والضَّنْءُ: كثرةُ النَّسْلِ، والولَدِ، ويكسَرُ لا واحدَ لـه، كَنَفَرٍ، والجمعُ ضُنُـوءٌ، والأصلُ، والمعدِنُ[٥]، فيجوزُ أن يُقرأ الشِّعْرُ بفتحِ الضَّادِ وكسرها، ويرادُ به الأصلُ والولدُ، وكلاهما مباركٌ، ويجوزُ أن يقرأ بغيرِ همزٍ كما

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: كأب).

(٢) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: طود).

(٣) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ضنأ).

(٤) المرجع السابق (مادة: ضنا).

(٥) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: ضنأ).

ويُروَى أنَّها تمثَّلَتْ بشعرِ فاطمةَ بنتِ الأحجمِ:

قد كنتَ لي جَبلاً ألُوذُ بظِلِّهِ ... فتركْتَنِي أَمشِي بأَجْرَدَ ضَاحِ
قد كنتُ ذاتَ حَمِيَّةٍ ما عِشْتَ لي ... أَمشِي البرازَ وكنتَ أنتَ جَنَاحِي
فاليومَ أَخضَعُ للذَّلِيلِ وأَتَّقِي ... مِنه وأَدفَعُ ظَالِمِي بالرَّاحِ
وإذا دَعَتْ قُمْرِيَّةٌ شَجَناً لها ... ليلاً على فَنَنٍ دَعَوْتُ صَبَاحِي

وممَّا يُنسَبُ لعليٍّ أو فاطمةَ رضي الله عنهما:

قال الجوهريُّ، والله أعلم.

قوله: (ويُروى: أنَّها تمثلَّت بشِعْرِ فاطمةَ بنتِ الأَحْجَمِ): هي فاطمةُ بنتُ الأَحْجَمِ: بفتح الهمزة ثم حاء مهملة ساكنة ثم جيم مفتوحة، والأَحْجَمُ هو ابنُ دِنْدِنَةَ الخزاعيُّ، كان تحتَ الأحجمِ المذكورِ حَيَّةُ بنتُ هاشمٍ فولدت له أَسِيداً وفاطمةَ، وقد وقعَ هذا الشِّعْرُ لها في الحَمَاسَةِ[1] وغيرها، ذكرَ ذلكَ السُّهيلي في «روضه» قُبيل المولِدِ بيسير، والله أعلم[2].

قوله: (جَبَلاً): هو بفتحِ الجيمِ والموحَّدةِ؛ أي: كالجبلِ.

قوله: (قد كنتَ): هو بفتحِ التَّاءِ على الخطابِ.

قوله: (عِشْتَ): بفتح التاء على الخطابِ، وكذا: وكنتَ.

قوله: (بالرَّاحِ): الرَّاحُ: جمع راحةٍ، وهي الكفُّ.

قوله: (على فَنَنٍ): الفَنَنُ: بفتح الفاء ونونَين الأُولى مفتوحة: الغُصْنُ.

---

(١) انظر: «شرح ديوان الحماسة» للأصبهاني (ص: ٦٤٢).

(٢) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (١/ ٢٦٧).

ماذا على مَن شَمَّ تُربَةَ أَحمدٍ ... أَلاَّ يَشَمَّ مَدَى الزَّمَانِ غَوَالِيَا
صُبَّتْ عَلَيَّ مَصَائِبُ لو أَنَّها ... صُبَّتْ على الأَيَّامِ عُدْنَ لَيَالِيَا

قوله: (أن لا يشَمَّ): هو بفتحِ الشِّينِ وتشديدِ الميمِ هذا الأفصحُ، ويجوزُ ضمُّ الشِّين، يُقال: شَمِمْتُ الشَّيءَ أَشَمُّه شَمّاً وشَمِيماً، وشَمَمْتُ بالفتح أَشُمُّ بضمِّ الشِّينِ لغةٌ[1].

قوله: (غَوالِياً): هو جمعُ غَالِيةٍ، وهي كما قال الجوهريُّ: من الطِّيْبِ، يقال: إنَّ أوَّلَ من سَمَّاها بذلكَ سليمانُ بنُ عبدِ الملك، تقولُ منه تغليتُ بالغَالِية، انتهى[2].

والغَالِيَةُ: نوعٌ من الطِّيْبِ، يُرَكَّبُ من مِسْكٍ وعَنْبَرٍ وعودٍ ودهنٍ معروفةٌ، فإن صحَّ هذا الشِّعْرُ لفاطمةَ أو لعليٍّ فقد يعارضَ ما نقله الجوهريُّ بصيغة تمريضٍ، وهي [يقال، و] الجمع[3] بينهما أنَّها كانت تُشَمُّ، وأن أوَّل من سَمَّاها بذلكَ سليمانُ[4].

ولكن يعكِّرُ على هذا الجمعِ حديثٌ ذكره ابنُ الأثيرِ عن عائشةَ رضي الله عنها قالت: كنتُ أُغَلِّفُ لحيةَ رسولِ الله ﷺ بالغالِيَة، ثمَّ فَسَّرَها بما ذكرتُه، انتهى[5].

وعن ابنِ عبَّاسٍ رضي الله عنهما: أنَّه أَحْرَمَ وعلى رأسِه مِثْلُ الرُّبِّ من الغَالِية، أخرجه الشَّافعيُّ[6].

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: شمم).

(٢) المرجع السابق (مادة: غلا).

(٣) في «أ»: «وهي لأن الجمع».

(٤) في هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: هذا الجمع غير ظاهر».

(٥) انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير (٣/ ٣٧٩).

(٦) رواه الشافعي في «الأم» (٢/ ١٦٥)، وفي الأصل و«أ»: «مثل الرف»، وصوَّبناه من كتب الشافعية.

وقال أنسُ بن مالكٍ: لمَّا كان اليومُ الذي دخَلَ فيه رسولُ اللهِ ﷺ ـ يعني: المدينةَ ـ أضـاءَ منها كلُّ شيءٍ، فلمَّا كان اليومُ الذي ماتَ فيه أظلَمَ منها كلُّ شيءٍ، وما نفَضْنَا الأيديَ مِن دَفْنِه حتَّى أنكَرْنا قُلُوبَنا.

وقد روي عنه عليه الصلاة والسلام أنَّه قال: «لِيُعَزِّ المسلمين في مَصائبهم المُصيبةُ بي».

وفي حديثٍ عنه: «أنا فَرَطٌ لأمَّتي، لن يُصَابُوا بمِثْلِي».

وقال أبو سفيانَ بن الحارثِ بنِ عبد المُطَّلبِ يَرثِيه:

وذكرَ ابنُ عديٍّ في «كامله» فـي ترجمةِ الفَرَجِ بنِ فَضَالـة حديثاً عن عائشـةَ رضي الله عنها قالت: لقد رأيتُني أجعلُ الغاليَةَ في لحيةِ رسولِ الله ﷺ وهو مُحْرِمٌ، وإنَّما ذكرَ هذا الحديثَ؛ لأنَّه استنكرَهُ عليه[١]، والله أعلم.

قولـه: **(أضاءَ منها كلُّ شيءٍ)**: يجوزُ في (كلّ) الرَّفعُ والنَّصـبُ، أمَّا الرَّفعُ فعلى أنَّه فاعلُ أضاءَ، والنَّصْبُ على أن يكون مفعولاً؛ أي: أضاءَ النُّورُ كلَّ شيءٍ، وأمَّا (كلُّ) الثانية فالظَّاهِرُ أنَّه لا يجوز فيها إلا الضمُّ، والله أعلم.

قولـه: **(وقد رُوِيَ عنه عليـه الصلاة والسلام أنَّه قـال: ليُعَزِّ المُسلِمين)**: الحـديثُ رواه مـالكٌ عـن عبـدِالله بـنِ محمـد بـنِ القاسـم: أنَّ رسـول الله ﷺ، فذكره[٢].

قوله: **(وقالَ أبو سفيانَ بنُ الحارثِ بنِ عبد المُطَّلِب)**: تقدَّم أنَّ أبا سفيانَ هذا: اسمُه المغيرةُ، وقيل: إنَّ اسمَه كنيتُه، وقد تقدَّم مطوَّلاً، وقد ساقَ هذا الشِّعْرَ

---

(١) انظر: «الكامل» لابن عدي (٧/ ١٤٣).

(٢) رواه الإمام مالك في «الموطأ» (١/ ٢٣٦).

أَرِقْتُ فبَاتَ لَيلِي لا يَزُولُ ... وليلُ أَخِي المُصِيبَةِ فيه طُولُ

وأَسعَدَني البُكَاءُ وذاكَ فيما ... أُصِيبَ المسلمُونَ به قَلِيلُ

لقد عَظُمَت مُصيبَتُنَا وجَلَّتْ ... عَشِيَّةَ قيلَ قد قُبِضَ الرَّسُولُ

وأَضحَتْ أرضُنا ممَّا عرَاها ... تكادُ بنا جَوَانِبُها تَمِيلُ

فقَدْنَا الوَحْي والتَّنزيلَ فِيْنا ... يَرُوحُ بهِ ويغدُو جِبرَئِيلُ

وذاكَ أَحَقُّ ما سالَتْ عليهِ ... نُفُوسُ النَّاسِ أو كَرَبَتْ تَسِيلُ

نبيٌّ كان يَجلُو الشَّكَّ عَنَّا ... بما يُوحَى إليه وما يقُولُ

ويَهدِينا ولا نَخشَى ضَلالاً ... علَينا والرَّسُولُ لنا دَلِيلُ

أَفَاطِمُ إنْ جَزِعْتِ فذاكِ عُذْرٌ ... وإنْ لم تَجزَعِي ذاكِ السَّبِيلُ

فقبرُ أَبِيكِ سيِّدُ كلِّ قَبرٍ ... وفيه سيِّدُ النَّاسِ الرَّسُولُ

السُّهيليُّ في «روضه» لأبي سفيانَ هذا[1].

قوله: (ممَّا عرَاها)؛ أي: نزَلَ بها.

قوله: (كَرَبَتْ): هو بفتحِ الكَافِ والرَّاءِ، يقال: كَرَبَ أن يفعلَ كذا؛ أي: كَادَ يفعل، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (أَفَاطِمُ إن جَزِعْتِ): فَاطِمُ: منادى مُرخَّم، فإن شئتَ أن تفتَحَهُ، وإن شئت أن تَضُمَّهُ، وهما لغتانِ معروفتان.

قوله: (فذاكِ عُذْرٌ): هو بكسرِ الكافِ؛ لأنَّه خطابٌ لمؤنَّثٍ، وكذا (ذاكِ) الثَّانية.

---

(١) انظر: «الروض الأنف» للسهيلي (٧/ ٥٩٨).

ولو فتحنا بابَ الإكثارِ، وسمَحْنا بإيراد ما يُستحسَنُ في هذا البابِ من الأشعارِ، لخرَجْنا عمَّا جنَحْنا إليه من الإيجازِ والاختصارِ، فالأشعارُ في هذا كثيرةٌ، ولأنواع الأسى والأسفِ مُثيرةٌ.

فيا له من خطبٍ جَلَّ عن الخُطُوب!

ومصائبَ علَّمت دمعَ العينِ كيف يصُوب.

ورُزْءٍ غرَبَت له النَّيِّـراتُ، ولا تَعَلُّلَ بشروقِها بعد الغروب.

وحادثٍ هجَمَ هجومَ اللَّيلِ، فـلا نَجاءَ منه لهاربٍ، ولا فرارَ منه لمطلوب.

ولا صباحَ لـه فيجلُو غَياهِبَه المملَّةَ، ودَياجِيَـه المُدلَهِمَّةَ، ولكلِّ ليلٍ إذا دجَى صباحٌ يؤوبُ.

قوله: (ولو سَمَحْنَا): هو بفتحِ الميم.

قوله: (يُسْتَحْسَنُ): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (وَرُزْءٍ): هو بضمِّ الراءِ، مهموزِ الآخرِ، ساكنِ الزَّاي: المصيبةُ.

قوله: (نجاء): هو ممدودٌ، تقول: نجوتُ منه نجاءً ممدودٌ، ونجاةً مقصورٌ.

قوله: (غَياهِبَه): الغَيَاهِبُ: بفتح الغين المعجمة وكسرِ الهاء وبالموحَّدةِ، جمع غَيْهَبٍ، وهي الظُّلمةُ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ودَياجِيَه): الدَّياجِي: بفتح الدَّالِ المهملةِ، ودياجي اللَّيلِ: حَنَادِسُه، كأنَّه جمع دَيْجَاةٍ[1].

---

(١) في «أ»: «ديجانة».

ومَن سرَّ أهلَ الأرضِ ثـمَّ بكَـى أسـىً
بكَــى بعيــونٍ ســرَّها وقلــوبِ

فإنَّا للهِ، وإنَّا إليه راجعون من نارٍ حُنِيَتْ عليها الأضالعُ، لا تخبُو ولا تُخَمَّدُ، ومصيبـةٍ تستَكُّ منها المسامعُ، لا يبلَى على مَرِّ الجديدين حزنُها المُجدَّدُ:

وهــل عَــدَلَتْ يومـاً رَزِيئَــةُ هالِــكٍ
رَزِيئَــةَ يــومٍ مــاتَ فيــه مُحمَّــدُ

قال الأصمعيُّ: دَجَا الليلُ إنَّما هو أَلْبَسَ كلَّ شيءٍ، وليسَ هو من الظُّلمَةِ . . . إلى آخر كلام الجوهري في «صحاحه»[(١)]، والدُّجَى: بضمِّ الدَّالِ: الظُّلمَةُ.

قوله: (**حُنِيَتْ**): هو مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وفي آخره تاءُ التَّأنيثِ السَّاكنةُ.

قوله: (**ولا تُخَمَّدُ**): يُقال: خَمَدَتِ النَّارُ كنَصَرَ وسَمِعَ خَمْداً وخُمُوداً: سَكَنَ لهبُها، ولم يُطْفَأ جُمْرُها، وأخمدتُها أنا[(٢)]، والظَّاهِرُ أنَّ ما في الأصل يُقرأ بالتَّشديدِ ليناسِبَ مُجَدَّد، والله أعلم.

قوله: (**تَسْتَكُّ منها المَسَامِعُ**): يقال: استكَّتْ مسامعه؛ أي: صُمَّتْ وضَاقَتْ[(٣)].

قوله: (**الجديدَينِ**): هما الليلُ والنَّهارُ.

قوله: (**رَزِيئة**): هي بالهمز: المصيبةُ، ويجوزُ تَرْكُ همزِها بياءٍ مُشدَّدةٍ

---

(١) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: دجي)، و«القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: دجي).

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: خمد).

(٣) المرجع السابق (مادة: سكك).

ومـا فقَـدَ الماضُـونَ مثـلَ محمَّـدٍ

ولا مِثْلُـهُ حتَّـى القِيامَـةِ يُفقَـدُ

صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً.

قد انتهى بنا الغَرَضُ فيما أورَدْناه إلى ما أرَدْناه، ولم نسلُكْ بعونِ الله فيه غيرَ الاقتصادِ الذي قصَدْناه، فمَن عثرَ فيـه علـى وَهَمٍ أو تحريفٍ، أو خطـأٍ أو تصحيفٍ؛ فلْيُصلِحْ ما عثرَ عليـه من ذلك، وليسلك سبيلَ العلماءِ في قبول العذرِ هنالك.

ومن مرَّ بخبر لم أذكره، أو ذكرتُ بعضَه فلعلَّه بحسَب موضعه من التبويب، أو نسَقه في الترتيب، أو الاختصار الذي اقتضاه التهذيبُ، أو لنكارةٍ في متنه تُنْقَمُ على واضعِه، أو لأنِّي ما مررت به في مواضعه.

ومَن برِئَ من الإحاطةِ أيُّها الناظرُ إليكَ، فليس لكَ أنْ تُلزِمَه بكلِّ ما يرِدُ عليكَ.

لغتان، وكذا الثانيةُ.

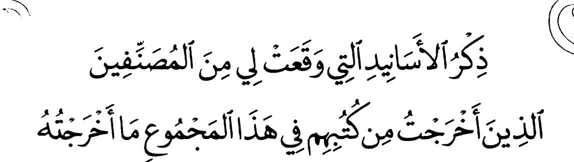
قوله: (ولا مِثْلُه): هو بالرَّفعِ نائبٌ منابَ الفاعل ليُفْقَد، و(يُفْقَدُ): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

قوله: (فَمَنْ عَثَرَ فيه): هـو بفتحِ الثاء، العَثْرةُ: الزَّلَّةُ، وعَثَرَ: اطَّلَع، وكذا الثَّانيةُ.

قوله: (على وَهَم): تقدَّم أنَّه بفتح الهاء: الخطأُ والغَلَطُ.

قوله: (تُنْقَمُ على وَاضِعه): (تُنقَمُ): مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله.

* * *



ذِكْرُ ٱلأَسَانِيدِ ٱلَّتِي وَقَعَتْ لِي مِنَ ٱلْمُصَنِّفِينَ ٱلَّذِينَ أَخْرَجْتُ مِن كُتُبِهِمْ فِي هَذَا ٱلْمَجْمُوعِ مَا أَخْرَجْتُهُ

وما كان فيه من «صحيح البخاريِّ»: فأخبرنا به الشيخُ أبو العزِّ عبدُ العزيزِ بن عبد المنعمِ بن عليِّ بن نصرٍ الحَرَّانيُّ بقراءةِ والدي رحمةُ الله عليه وأنا أَسمَعُ، قال: أنا أبو العبَّاس أحمدُ بن يحيى بن هبةِ اللهِ بن البيِّعِ الحافظُ قراءةً عليه وأنا أَسمَعُ ببغدادَ سنةَ ستِّ مئةٍ، وغيرُه إجازةً، قالوا: أنا أبو الوقتِ عبدُ الأوَّل بن عيسى، قال: أنا أبو الحسن الداوديُّ، قال: أنا أبو محمَّدِ بن حَمَوَيْهِ، . . . .

(ذكرُ الأسانيد)

قوله: **(فأخبرنا به الشَّيخُ أبو العزِّ عبدُ العزيزِ بنُ عبدِ المُنْعِم بنِ عليِّ بنِ نصرٍ الحَرَّانيُّ)**: تقدَّم مرَّاتٍ أنَّ هذا الشَّيخَ أخو النَّجيبِ، وقد سَمِعَ بحرَّانَ من الحافظِ عبدِ القادرِ، ومولده بحرَّان، وهو مشهورُ الترجمةِ.

قوله: **(ابنُ البَيِّعِ)**: هو بفتح الموحدة وتشديد المثناة تحت ثم عين مهملة، هذا بمعناه الدَّلالُ، وهو السِّمْسَارُ.

قوله: **(وغيرُه إجازةً)**: غيرُه: مرفوعٌ معطوف على (أبو العباسِ)، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: **(حَمُّوْيَه)**: تقدَّم الكلامُ على نَظِيره، أنَّ المحدِّثين يقولون: حَمُّوْيَهْ: بتشديد الميمِ المضمومةِ وفتح المثناة تحت وإسكانِ الهاء، وأنَّ النُّحاةَ يقولون:

قال: أنا أبو عبدِاللهِ الفِرَبْريُّ، عنه.

وما كان فيه من «صحيح مسلم»: فأخبرنا به أبو محمَّدٍ عبد العزيزِ ابن الحافظ أبي الفتوح نصرِ بن أبي الفرَجِ بن عليٍّ الحُصْريُّ قراءةً وأنا أَسمَعُ لجميعه، . . . .

حَمَوَيْـه: بفتح الميم المخفَّفة وفتح الواو ثم مثناة ساكنة، وكسر الهاءِ، والتاء في الحالَين لحنٌ، كما ذكرتُه قبلَ هذا عن ابنِ الصَّلاحِ أبي عمروٍ.

قولـه: (**الفَرَبْرِيُّ**): هـو بفتحِ الفاءِ وكسرهـا والفتحُ أشهرُ، واقتصرَ عليـه بعضُهم، وفتحِ الرَّاءِ وإسكانِ الموحَّدة، وفَرَبْرُ من قرى بُخَارى، على طَرَفِ جَيْحُون، ترجمتُه معروفةٌ، وكذا تراجِمُ الذين قبلَهُ فلا نطوِّلُ بها، والله أعلم.

قوله: (**الحُصْرِيُّ**): هو بضمِّ الحاءِ وإسكانِ الصَّادِ المهملتَين، ذكره الذَّهبيُّ في «المشـتبه»[1]، فقال: المحـدِّثُ برهـانُ الدِّيـنِ أبو الفتوحِ نصرُ بنُ أبي الفرجِ الحُصْرِيُّ.

اعلم أنَّ هذا هو الإمامُ الحافِظُ شيخُ القُراء، برهانُ الدِّينِ أبو الفتوحِ نصرُ بنُ أبي الفرجِ، محمدِ بنِ عليٍّ البغداديُّ الحنبليُّ نزيلُ مكَّة، وإمامُ الحَطِيم، تلا بالرِّواياتِ على ابنِ الشَّهْرَزُوريِّ، وسمعَ من أبي الوقتِ وابنِ الرَّاعُونيِّ وأبي طالبِ العَلَويِّ وأبي محمدِ بنِ المادحِ، وابنِ البَطـيِّ، وابن زرعـةَ المقدسيِّ وخلقٍ، وعُنِيَ بهذا الشَّأنِ وكتـبَ الكثيرَ، روى عنـه الحافِظُ ضياءُ الدِّينِ والحافظُ ابنُ خليلِ الدِّمشقيُّ وتاجُ الدِّينِ عليُّ بنُ القَسْطَلاني وجماعةٌ آخرهـمُ المقدادُ القَيْسِيُّ.

قال ابنُ النَّجَّارِ: قرأ بالرِّوايـات على جماعـةٍ، وكان حافِظاً حُجَّةً نبيـلاً من

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (١/ ٢٣٨).

قال: أنا أبو الحسينِ المؤيَّدُ بن محمَّدِ بن عليٍّ الطُّوسيُّ إجازةً، قال: أنا أبو عبدِاللهِ محمَّدُ بن الفضلِ بن أحمدَ الصَّاعديُّ الفَراويُّ، . . . .

أعلامِ الدِّينِ، جَمَّ العلم، كثيرَ المحفوظِ، كثيرَ التَّعبُّدِ والتَّهجُّدِ.

وقال الحافظُ المُنذِريُّ: حَصَّلَ من الأدبِ طَرَفاً حسناً، وكان يُسْمِعُ ويُقْرِئُ ويُفِيْدُ الغرباءَ وغيرهم، وجاوَر عشرينَ سنةً.

وقال الدُّبيثيُّ: كان ذا معرفةٍ بهذا الشَّأنِ، ونِعْمَ الشَّيخُ عبادةً وثقةً.

وقال ابنُ نُقْطَةَ: كان حافظاً ثِقَةً مُكثراً مُتْقِناً.

وقال ابنُ مَسْدِي: كان أحدَ الأئمةِ الأثباتِ، يُشارُ إليه في الحفظِ، قَصَدَ اليمنَ، فأدرَكَهُ الأجلُ بالمَهْجَمِ في ربيعِ الآخر.

وقال الحافظُ ضياءُ الدِّين: توفي شيخُنا الحافظُ الإمامُ، إمامُ الحَرَمِ، أبو الفتوحِ بالمَهْجَمِ في المحرَّم سنة تسعَ عشرة وست مئة[1].

* **تنبيه**: وقعَ في النُّسَخِ التي وقفتُ عليها بهذه «السِّيرة»: نصرُ بنُ الفرجِ، بحذف (أبي)، وهي غَلَطٌ، والصَّوابُ إثبات (أبي)، ولا بدَّ منه، والله أعلم.

قوله: **(أخبرنا أبو الحسنِ المؤيَّدُ)**: كذا في النُّسخِ، وصوابه: أبو الحُسَينِ، بالتَّصغير، والمؤيَّدُ: هو بفتح المثناة تحت المشدَّدة اسم مفعولٍ، وهو اسمُه، وهذا ظاهرٌ.

قوله: **(الفَرَاويُّ)**: نسبةٌ إلى فرَاوة: بضمٍّ الفاءِ وفتحها، والفتحُ المشهورُ، والضَّمُّ حكاه أبو سعدٍ السَّمعانيُّ في «أنسابه»[2]، ويقال: فيها: فُراووة، بواوَين،

---

(١) انظر: «تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١١٧).

(٢) انظر: «الأنساب» للسمعاني (١٠/ ١٦٦).

قال: أنا أبو الحسن عبدُ الغافرِ بن محمَّدٍ الفارسيُّ، قال: أنا أبو أحمدَ محمَّدُ بن أحمدَ بن عيسى بن عَمرَويهِ الجُلُوديُّ، قال: أنا أبو سفيانَ، قال: أنا مسلم.

وهي بُلَيدةٌ من ثغرِ خراسان، ترجمةُ الفَرَاويِّ معروفةٌ، فلا نطوِّل بها.

قوله: (عَمرويـه): يجيءُ فيه ما قلناه في حَمويـه أعلاه، وما قلناه في نظيرِ هذَين الاسمَين قبلَ ذلك.

قوله: (**الجُلُوديُّ**): قال في «المَطَالِع»: الجُلُودِيُّ راويةُ «كتابِ مسلمٍ» بضمِّ الجيمِ، سمعناه وقرأناه على أبي عليٍّ الصَّدفيِّ وغيره.

وكان بعضُهـم يقول: الجَلُوديُّ: بفتح الجيـم التفاتاً إلى ما ذكرهُ يعقوبُ، ونقله عنه عليُّ بنُ قتيبةَ في «الأدبِ»[1]، وليسَ هذا من ذلكَ في شيءٍ؛ لأنَّ الذي ذكرهُ يعقوبُ رجلٌ مخصوصٌ منسوبٌ إلى جَلود، قريةٍ من قرى إفريقية، وليسَ هذا مثله، انتهى[2].

وكذا قال ابنُ السَّمعانيِّ: أنَّه بضمِّ الجيم[3].

وتعقَّبه ابنُ الأثيـرِ في كتابـه «اللُّبابُ» فقال: قلتُ: المعروفُ أنَّ أبـا أحمد الجَلُوديَّ: بفتح الجيمِ لا بضَمِّها، وحيثُ ذكره هنا في هذه الترجمةِ يدلُّ على أنَّه ظَنَّه بالضَّمِّ، انتهى[4].

---

(١) أي: «أدب الكاتب» لابن قتيبة (ص: ٣٢٨)، ويعقوب: هو ابن السكيت صاحب «إصلاح المنطق» وكلامه فيه (ص: ١٦٢).

(٢) انظر: «مطالع الأنوار» لابن قرقول (٢/ ٢٠٨).

(٣) انظر: «الأنساب» للسمعاني (٣/ ٣٠٦).

(٤) انظر: «اللباب في تهذيب الأنساب» لابن الأثير (١/ ٢٨٨).

وقد سمعتُ قطعةً منه على أبي بكرٍ محمَّدٍ ابن الحافظِ أبي الطاهر إسماعيلَ بن عبدِالله ابن الأَنْمَاطيِّ بسماعِـه من أبي القاسمِ عبدِ الصمدِ ابن محمَّدٍ بن أبي الفضلِ الأنصاريِّ ابن الحَرَسْتانيِّ.

وبإجازته من المؤيَّد بن محمَّدٍ، قال الأولُ: أنبأنا، وقال الثاني: أخبرَنا أبو عبدِاللهِ الفراويُّ بسنده.

وما كان فيه من «سنن أبي داود»: فأخبرنا به أبو الفضلِ عبدُ الرَّحيمِ ابن يوسفَ بن يحيى بن العلمِ المَوصليُّ قراءةً عليه وأنا أَسمَعُ لجميعِه خلا من قولِه: (باب المستبَّان) إلى (باب الأرجوحة) فإجازةٌ، قال: أنا أبو حفصٍ عمرُ بن محمَّدِ بن طَبَرْزذَ قراءةً عليه في الخامسةِ، . . . .

وقد قدَّمتُه أطولَ من هذا في (حديثِ المعراج)، والله أعلم.

قوله: (الأَنْماطِيِّ): هو بفتحِ الهمزة وبالطَّاءِ المهملة، وهذا ظاهرٌ جداً.

(ابن الحَرَسْتَانـي): تقدَّم أنَّـه بفتح الحاءِ المهملة منسوبٌ إلى حَرَسْتَا قريةٌ بغوطةِ دمشقَ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (من المؤيَّدِ): تقدَّم ضبطُ المؤيَّدِ، وهو أبو الحُسين المؤيَّدُ بنُ محمدٍ الطُّوسيُّ الذي تقدَّم أعلاه.

قوله: (الفرَاويُّ): تقدَّم أعلاه ضبطه.

قوله: (فأخبرنـا بـه أبو الفضلِ عبدُ الرَّحيمِ بنُ يوسفَ بنِ يحيـى بنِ العَلَمِ المَوْصِليُّ): هذا الشَّيخُ تقدَّم بعضُ ترجمته، وأنَّه مشهورٌ بابنِ العَلَمِ.

قوله: (ابنُ العَلَمِ): هو بفتحِ العينِ واللامِ، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (طَبَرْزَذ): تقدَّم ضبطُه، وما هو، واللُّغاتُ فيه في أوائلِ هذا التَّعليق،

وهـو سمعَ الكتابَ كاملاً من أبـي البـدر إبراهيمَ بن محمَّد بن منصورٍ الكَرْخـيِّ بعضـه، ومن أبـي الفتح مفلحِ بن أحمدَ بن محمَّدٍ الدُّومـيِّ كما هو مثبتٌ عندي على الأصل، قال: أنا أبو بكرٍ الخطيبُ الحافظُ، قال: أنـا أبو عمرَ القاسمُ بن جعفرٍ الهاشميُّ، عن أبي عليٍّ اللُّؤلؤيِّ، عنه.

وما كان فيـه من كتاب «الجامع» لأبي عيسى التِّرمذيِّ: فأخبَرَنـا بجميعه أبو عبدِالله محمَّدُ بن إبراهيمَ بن تَرْجَم المازنيُّ قراءةً عليه وأنا أَسمَعُ لبعضِـه، وبقراءتي عليـه لبعضِـه، قال: أنا أبو الحسنِ عليُّ بن أبي الكرمِ نصرِ بن البنَّا قراءةً عليه وأنا أَسمَعُ لبعضِـه، قال: أنا أبو الفتحِ عبد الملكِ بن أبي القاسمِ الكَرُوخيُّ، قال: أنا بجميعه القاضي أبو عامرٍ محمودُ بن القاسم الأزديُّ، . . . .

ويعضُ ترجمته، وهو شيخُ شُيوخِنا.

قوله: (الكَرْخِيِّ): هو بإسكان الرَّاءِ وبالخاء المعجمة.

قوله: (الدُّومِيِّ): هو بضمِّ الدَّالِ المهملة، وهذا ظاهرٌ جداً.

قوله: (ابن تَرْجَم): هـو بفتح المثناة فوق وإسكان الراء وفتحِ الجيم، كذا سمعتُهم ينطقونَ بـه، وهـو شيخُ شيخِ شيوخي، وهـو في أحدِ طُرُقي إلى «جامعِ الترمذيِّ».

قوله: (الكَرُوخِيُّ): هو بفتحِ الكاف ثم راءٍ مضمومة ثم واو ساكنة ثم خاء معجمة، وكَرُوخ قريةٌ بهَراة، قاله في «القاموس»[1].

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: كرخ).

وأبو بكرٍ أحمدُ بن عبدِ الصَّمَدِ الغُورَجيُّ.

وأخبرنـا مِن أول الكتابِ إلى (مناقب عبدالله بن عبَّاسٍ) أبو نصرٍ عبـدُ العزيزِ بن محمَّدٍ التِّريـاقيُّ، ومن (منـاقب ابن عبَّـاسٍ) إلى آخـر (كتاب العِلَلِ) أبو المظفَّرِ عُبَيدُاللهِ بن عليٍّ بن يس، قال: أنا أبو محمَّدٍ عبد الجبارِ بن محمَّدٍ الجرَّاحيُّ، قال: أنا أبو العبَّاسِ أحمد بن محمَّدٍ المحبوبيُّ، قثنا التِّرمِذيُّ.

قوله: (الغُورَجِيُّ): هو بضمِّ الغين المعجمة ثم واو ساكنة ثم راء مفتوحة ثم جيمٍ هذه النِّسبةُ إلى. . .[1].

قوله: (التِّرياقيُّ): التِّرياقُ: بكسر التاءِ المثناة فوق: دواءُ السُّموم فارسـيٌّ معرَّب[2]، وفيه لغةٌ بالدَّالِ المكسورةِ المهملة، وفي حفظي: أنَّ فيه ضمَّ التاءِ، وفيه لغةٌ بالطاءِ المهملة[3]، والله أعلم.

قوله: (الجَرَّاحِيُّ): هو بفتحِ الجيمِ وتشديدِ الرَّاءِ وبعدَ الألفِ حاءٌ مهملة، نسبةً إلى أبي الجَرَّاح، وهو أبو جَدِّهِ، وهو أبو الجرَّاحِ.

قوله: (المحبوبيُّ): هـذه نسبةٌ إلى محبوبٍ، وهـو اسمُ جَدِّ هذا الرَّجُلِ، وهذا ظاهرٌ.

---

(١) بياض في الأصل، وكذا بياض في «أ». وقال في هامش «أ»: «قال ولد المؤلِّفِ: منسوبٌ إلى غُورَجْكَ: بضم الغين المعجمة وسكون الواو وفتـح الراء والجيم بعدها كافٌ، وقد يقال: بالشينِ المعجمة بدلَ الجيم، والتحقيق أنَّها غيرُ صافيةٍ، وقد تسقطُ الكاف، وهي علامةُ التَّصغيرِ عندهم، وهي قريةٌ بنواحي الصُّغْدِ بضم المهملة وسكون الغين المعجمة من أعمال سمرقند».

(٢) انظر: «الصحاح» للجوهري (مادة: ترق).

(٣) في هامش «أ»: «قال ولد المؤلف: وبضم التاء، والطاءُ تكسر وتضم، ويقال: دراق وطراق».

وما كان فيه من «سنن أبي عبد الرَّحمنِ النَّسَائيِّ»: فأخبرنا به غيرُ واحـدٍ من شيوخنـا سماعاً، قال: أنا عبدُ العزيزِ بن أحمدَ بن عمرَ بن سالمِ بن باقـا البغداديُّ، قال: أنا أبو زُرعـةَ طاهرُ بن محمَّدِ بن طاهرٍ المَقدسيُّ، قال: أنا أبو محمَّدٍ عبدُ الرَّحمنِ بن حَمْدِ بن الحسنِ الدُّونيُّ، قال: أنا أبو نصرٍ أحمدُ بن الحسينِ بن الكَسَّارِ، قال: أنا أبو بكرٍ أحمدُ ابن محمَّدِ بن إسحاقَ بن السُّنِّيِّ، عنه.

وما كان فيه من «سنن ابن ماجه»: فقد قرأتُ الكتابَ كاملاً على أبي عليٍّ يعقوبَ بن أحمدَ بن فضائلَ الحلبيِّ، قلتُ له: . . . .

قوله: (ابن بَاقا): هو بالموحَّدةِ وبعدَ الألفِ قافٌ مقصورةٌ، وهو في طريقِنَا أيضاً إلى «النسائيِّ».

قوله: (ابن حَمْد): هو بفتحِ الحاءِ المهملة وإسكانِ الميمِ بغيرِ ألفٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (الدُّونيُّ): هو بضمِّ الدال المهملة ثم واو ساكنة ثم نون ثم ياءِ النسبة إلى الدُّونِ، والدُّونُ قريةٌ من أعمال الدِّيْنَوَرِ، ودونةُ قريةٌ من نَهَاوند، ودونةُ أيضاً قريةٌ من قرى هَمَذَانَ.

وُلِدَ الدُّونيُّ فيما رأيتُه بخطِّ الحافظِ أبي بكرٍ ابنِ المُحبِّ المقدسيِّ شيخنا، عن خطِّ أبي القاسمِ بنِ عساكرٍ: ليلةَ الأربعاءِ العاشرِ من شهرِ رمضانَ سنةَ سبعٍ وعشرينَ وأربع مئةٍ، وتوفي في سَلخِ رجبٍ سنةَ إحدى وخمسِ مئةٍ، انتهى.

قوله: (**فقد قرأتُ الكتابَ كاملاً على أبي عليٍّ يعقوبَ بنِ أحمدَ بنِ فضائل الحلبيِّ**): هـذا الشَّيخُ هـو أبـو يوسفَ يعقوبُ بنُ أحمدَ بنِ فضائلِ بنِ يوسفَ بنِ سالمٍ المُسْنِدُ الحلبيُّ، نزيلُ القاهرة، سمعَ الكثيرَ من عبدِ اللَّطيف بنِ يوسفَ، وابنِ

أخبرَكَ الإمام موفَّقُ الدِّينِ أبو محمَّدٍ عبدُ اللطيفِ بن يوسف البغداديُّ قراءةً عليه وأنتَ تسمَعُ بحلبَ، فأقرَّ بـه، قال: أنا أبو زُرعةَ طاهـرُ بن محمَّدِ بن طاهرٍ المقدسيُّ، قال: أنا أبو منصورٍ محمَّدُ بن الحسينِ المُقوِّميُّ إجازةً إنْ لم يكن سماعاً، ثمَّ ظهرَ سماعُه، قال: أنا أبو طلحةَ القاسمُ بن أبي المنذرِ الخطيبُ، قال: أنا أبو الحسنِ عليُّ بن إبراهيمَ القطَّانُ عنه.

وما كان فيه عنِ ابنِ إسحاقَ: فمن كتاب «السِّيرة النبَويَّة» من رواية أبي محمَّدٍ عبد الملكِ بن هشامٍ النَّحْويِّ و«تهذيبِـه» عن زيادِ بن عبدِالله البَكَّائيِّ عنه.

وقـد قرأتُهـا على أبـي المعالي أحمـدَ بن إسحاقَ الأَبرقُوهيِّ إلاَّ يسيراً. . . . .

رُوزَبَة وإبراهيمَ بنِ عليٍّ الحنفيِّ، توفي قريباً من سنة ست وتسعين وست مئة مناطِحاً للثَّمانين رحمه الله[1].

قوله: (المُقَوِّميُّ): هو بضمِّ الميم وفتحِ القاف وتشديد الواوِ المكسورة ثم ميم.

قوله: (البَكَّائِيُّ): هو بفتح الموحدة وتشديدِ الكاف نسبةً إلى البكاء، وقد تقدَّم في أوائل هذا الكلام عليه.

قوله: (وقد قرأتُها على أبي المَعَالي أحمدَ بنِ إسحاقَ الأبرقوهيِّ إلا يسيراً): هذا الشَّيخُ هو الأَبَرْقُوهِيُّ المحدِّثُ المسنِدُ مشهورُ الترجمة جِدّاً رحمه الله تعالى[2].

---

(١) انظر: «معجم الشيوخ الكبير» للذهبي (٢/ ٣٨٠).

(٢) المرجع السابق (١/ ٣٧).

فسمعتُه بقراءةِ غيري عليه، قال: أنـا أبـو محمَّد عبدُ القويِّ بن عبدالله ابن الجبَّابِ قراءةً عليـه وأنـا أَسمَعُ، وإجازةً لمـا خالفَ المسموعَ إنْ خالفَ، ومن أصلِ ابن الجبـاب كانـت القراءةُ، قال: أنـا أبـو محمَّد عبـدُاللهِ بن رفاعـةَ بن غديـرٍ السعديُّ، قال: أنـا القاضي أبـو الحسنِ الخلعيُّ، قال: أنـا ابنُ النَّحَّاسِ، قال: أنـا ابن الوردِ عن ابن البَرْقيِّ، عن ابن هشامٍ.

ولي في هذا الكتابِ أسانيدُ أُخَرُ.

قوله: (الأَبَرْقُوهِيِّ): هو بفتحِ الهمزة ثم موحَّدةٍ مفتوحة ثم راءٍ ساكنة ثم قافٍ مضمومة، إلى أبرقوه.

قوله: (ابن الجَبَّاب): هو بفتح الجيمِ وتشديد الموحَّدةِ وفي آخره موحَّدة، كان جَدُّه عبدُالله يُعْرَفُ بالجَبَّابِ، لجلوسه في سوقِ الجِبَابِ.

قوله: (غَدِير): هو بفتح الغين المعجمة وكسر الدال المهملة ثم مثناة تحت ساكنة ثم راء.

قوله: (الخِلَعِيُّ): هو بكسرِ الخاء المعجمة وفتحِ اللاَّمِ وبالعين المهملة.

قوله: (ابنُ النَّحَّاسِ): هو بفتحِ النُّونِ وتشديـدِ الحاء المهملة، كذا ضبطَهُ الذَّهبيُّ بالحاء المهملةِ[1]، وهذا معروفٌ.

قوله: (ابنِ البَرْقِيِّ): هو بفتح الموحدةِ ثم راءٍ ساكنة ثم قاف مكسورة، وهو أبو سعيدٍ عبدُ الرَّحيم بنُ عبدِالله بنِ عبد الرَّحيمِ ابنُ البَرْقيِّ، توفي في سنة (٢٨٦)[2].

---

(١) انظر: «المشتبه» للذهبي (٢/ ٦٣٢).

(٢) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٣/ ٤٨).

وما كان فيه من «كتاب المَغازي» عن مُوسى بن عُقبةَ، فقد سمعتُ من شيخنا الإمام عزِّ الدين أحمدَ بن إبراهيمَ بن الفرَجِ الفارُوثيِّ أكثرَ هذا الكتابِ، وأجازَ لي سائرَه بسماعه من أبي محمَّدٍ إسماعيلَ بن عليِّ ابن باتكينَ الجوهريِّ، بسماعه من أبي بكرٍ أحمد بن المقرَّب الكَرخيِّ، قال: أنا أبو طاهرٍ أحمدُ بن الحسنِ بن أحمدَ بن الباقلاَّنيِّ، . . . .

قوله: (**فقد سمعتُ من شيخنا الإمامِ عزِّ الدِّينِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ بنِ الفرجِ الفَارُوثيِّ**): هذا الشَّيخُ هو الإمامُ بقيَّةُ السَّلَفِ، شيخُ القُرَّاءِ وأهلِ الحديث، مفتي المسلمينَ أبو العبَّاسِ أحمدُ بنُ الإمام العلاَّمـةِ محيي الدِّينِ أبي محمدٍ إبراهيـمَ بنِ عمرَ بنِ الفرجِ الفَاروثيُّ الواسِطيُّ، سمع عليه شيخُنا أبو حَفْصٍ عمرُ بنُ الحسنِ بنُ أُمَيْلَة، وقد أجازَ لنا ابنُ أُمَيْلَةَ.

قوله: (**الفَارُوثِيِّ**): هو بالفاءِ وراءٍ مضمومةٍ بعدَ الألفِ ثم واو ساكنةٍ ثم ثاء مثلَّثةٍ ثم ياء النسبة، تقدَّم أنَّه منسوبٌ إلى قرية من قُرى واسِط.

قوله: (**بَاتكين**): هو بالموحَّدةِ في أوَّلهِ، وبعدَ الألفِ مثناة فوقُ، ثم كافٌ ثم مثناة تحتُ ثم نونٌ.

قوله: (**المُقَرَّبُ**): الظَّاهِرُ أنَّه بضمِّ الميمِ وفتحِ القاف وفتحِ الراء المشدَّدةِ، ثم موحَّدةٍ، اسمُ مفعول.

قوله: (**الكَرْخِيِّ**): هو بفتحِ الكافِ وبإسكانِ الرَّاءِ وبالخاء المعجمة، وقد تقدَّم مثله.

قوله: (**البَاقِلاَنـيِّ**): البَاقِلاَّ: إذا شَدَّدت اللاَّمَ قصرتَ، فقلتَ: الباقِلاَّنيّ، فأثبتَّ النُّونَ قبل ياءِ النسبة، وإذا خفَّفت مَدَدتَ فقلت: البَاقِلاَئِيّ بمثناة تحت بعدَ اللامِ ألف.

عن أبي طالبٍ حمزةَ بن الحسينِ بن أحمدَ بن سعيدِ بن القاسمِ بن شُعيبِ ابن الكوفيِّ، عن أبي الحسنِ عليِّ بن محمَّد الشُّونيزيِّ، عن أحمدَ بن زَنجَوَيهِ المُخرَّميِّ، عن إبراهيمَ بن المنذرِ، عن محمَّدِ بن فُلَيحٍ، عنه.

وما كان فيه من «كتاب المغازي» عن أبي عبدالله محمَّدِ بن عايذٍ القُرَشيِّ الكاتب: فقد قرأتُ على أبي القاسم الخضرِ بن أبي الحسين ابن الخضرِ بن عبدانَ الأَزْديِّ الدِّمشقيِّ بها بعضَ هذا الكتابِ، وأجازني سائرَه، وناولني جميعَه، قال: أنا أبو محمَّدٍ الحسنُ بن عليِّ بن الحسينِ ابن الحسنِ بن محمَّدِ ابن البُنِّ الأسديُّ قراءةً عليه وأنا أَسمَعُ. . . . . . .

قوله: (المُخَرِّميِّ): هو بضمِّ الميمِ وفتحِ الخاء المعجمة وتشديدِ الرَّاءِ المكسورةِ.

قال الذَّهبيُّ: نسبةٌ إلى المُخَرِّمِ مَحَلَّةٌ ببغدادَ، منها فلان وفلان وفلان وعِدَّة، ولم يذكر هذا الرَّجل.

وذَكَرَ المَخْرَميَّ: بإسكانِ الخاء نسبةً إلى مَخْرَمة، فذكر واحداً ليسَ هذا المذكورَ هنا، فهو من الكثيرِ عنده.

وأما ابنُ ماكولا فلم يَذْكُر هذا الرَّجل أيضاً لا في المَخْرَميِّ ولا في المُخَرِّميِّ[1]، فأفادنا الذَّهبيُّ: أنَّه من الغالب، وهو نسبةٌ إلى المخرِّم المحلة ببغدادَ، والله أعلم.

قوله: (ابن عايذٍ): تقدَّم مِراراً أنه بالمثناة تحت وبالذال المعجمة، وتقدَّم بعضُ ترجمتِه رحمه الله تعالى.

قوله: (ابنِ عَبْدَانَ): هو بفتح العين المهملة وإسكانِ الموحَّدةِ.

قوله: (ابنِ البُنِّ): تقدَّم أنَّه بضمِّ الموحَّدةِ وتشديد النُّونِ.

---

(١) انظر: «الإكمال» لابن ماكولا (٧/ ٢٣٩).

بجامعِ دمشقَ، قال: أنا جدِّي، قال: أنا أبو القاسم بنُ أبي العلاءِ، قال: أنا أبو محمَّدِ بن أبي نصرٍ، قال: أنا أبو القاسمِ عليُّ بن يعقوبَ بن إبراهيمَ ابن أبي العقبِ، قال: أنا أبو عبدِ الملكِ أحمدُ بن إبراهيمَ القُرَشيُّ.

وما كان فيه عن محمَّد بن سعدٍ فمن كتاب «الطَّبقات الكبيرِ» له، وقد قرأتُ معظمَ هذا الكتابِ على الشيخِ الإمامِ بهاءِ الدينِ أبي محمَّدٍ عبد المحسنِ ابن الصاحبِ محيي الدينِ محمَّدِ بن أحمدَ بن هبةِ اللهِ بن أبي جَرادةَ العُقَيليِّ، . . . .

قوله: (ابنُ أبي العَقِبَ): هو بفتحِ العينِ المُهملة وكسرِ القاف وبالموحَّدةِ.

قوله: (على الشَّيخِ الإمامِ بهاءِ الدِّينِ عبدِ المُحسنِ ابنِ الصَّاحبِ محيي الدِّين محمدِ بنِ أحمدَ ابنِ هبةِ اللهِ بنِ أبي جَرادَةَ العُقَيلِيِّ): هذا الشَّيخُ فاضلٌ موصوفٌ بالذَّكاءِ المُفْرِطِ، اشتغلَ بالعلم، وأنفقَ مالَه على خدمةِ الفقراء وسافرَ معهم، وعنده فَهْمٌ في كلامهم، سَمِعَ من الحافظِ يوسفَ بنِ خليلٍ الدِّمشقيِّ كثيراً، ومن إخوتِه يونسَ وإبراهيمَ وصقر وهدية، وأجازَ له من بغداد في إجازةِ الدِّمياطيِّ، مولده في عاشر صفر سنة (٦٣٢) بحلب.

قال الذَّهبيُّ في «معجمه»: وكان يُنْعَتُ بذكاءٍ مُفْرِطٍ، لكنَّه ما استعملَ ذهنه، سَمِعَ فلاناً وفلاناً، فذكر بعضَ مَن ذكرتُه.

قال: وحدَّث بمصرَ والشَّام، وكان يدخلُ في تُرَّهاتِ الصُّوفية، مات في سنة أربع وسبع مئة في رجب[1].

قوله: (العُقَيليِّ): هو بضمِّ العينِ وفتحِ القاف نسبة إلى عُقَيل.

---

(١) انظر: «معجم الشيوخ الكبار» للذهبي (١/ ٤١٧).

وأجازَ لي جميعَ ما يرويه، وكان سمِعَه كاملاً من الحافظ أبي الحجَّاجِ يوسفَ بن خليلِ بن عبدِاللهِ الدمشقيِّ، وذهب يسيرٌ من أصلِ سَماعه فلم يقدِرْ عليه حينَ قراءتي عليه، قال ابنُ خليلٍ: أنا أبو محمَّدٍ عبدالله بن دَهْبَل بن عليِّ بن منصورِ بن إبراهيمَ بن كارةَ سماعاً عليه ببغدادَ، قال: أنا القاضي أبو بكرٍ محمَّدُ بن عبد الباقي بن محمَّدِ بن عبدِالله الأنصاريُّ، عن أبي محمَّدٍ الحسنِ بن عليٍّ الجوهريِّ، قال: أنا أبو عمرَ محمَّدُ بن العبَّاسِ بن زكريَّاءَ بن حَيُّويَه، قال: قرئ على أبي الحسنِ أحمدَ بن معروفِ بن بشرِ بن موسى الخشَّابِ وأنا أَسمَعُ في شعبانَ سنةَ ثمانَ عشرةَ وثلاثِ مئةٍ، قال: أنا أبو محمَّدٍ الحارثُ بن محمَّدِ بن أبي أسامةَ التَّميميُّ، قال: أنا ابنُ سعدٍ.

هذا الإسنادُ من أوَّلِ الكتاب إلى آخرِ ما فيه من خبرِ النبيِّ ﷺ، وهو الذي أخرج منه في هذا المجموع ما أخرج، وقد يتغيَّرُ إسنادُه في باقي الكتاب، ولا حاجةَ بنا إلى بيانِه، . . . .

قوله: (ابنُ دَهْبَل): هو بفتحِ الدَّالِ المهملة وإسكانِ الهاء ثم موحَّدةٍ مفتوحة ثم لامٍ.

قوله: (كَارَةَ): هو براءٍ مفتوحة ثم تاءِ التَّأنيثِ.

قوله: (حَيُّويَـه): هو بفتحِ الحاء المهملة ثم مثناة تحت مضمومةٍ مشدَّدةٍ، وبعدَ الواوِ مثناةٌ تحتُ مفتوحةٌ ثم هاءٌ.

قوله: (ابنِ بِشْرٍ): هو بكسر الموحَّدةِ، وبالشين المعجمة.

قوله: (الخَشَّاب): هو بالخاء وتشديدِ الشين المعجمتَين.

غير أنِّي رأيتُ بعضَ من كتَبَه عن ابن دهبل أسنده عن القاضي أبي بكرٍ سماعاً لجميع ما ذكرَ عن الجوهريِّ إجازةً من أوَّل الكتاب إلى قولِه: (ذكرُ مقامِ رسولِ اللهِ ﷺ بمَكَّةَ من حينَ نُبِّـئَ إلى الهجرةِ).

وعن أبي إسحاقَ البرمكيِّ أيضاً إجازةً، قالا: أنا ابن حَيُّويَه، والذي وقعَ لي في إسنادِ ابن خليلٍ بالعَنعَنةِ لم يتبيَّن فيه السَّماعُ من الإجازةِ.

وقد أخبرنا به إجازةً الشيخُ المُسنِدُ أبو الفرج عبد اللطيفِ بن عبد المنعمِ بن عليِّ بن نصرِ بن منصورٍ الحرَّانيُّ، قال: أنا أبو محمَّدٍ عبدُالله بن عليِّ بن كارةَ قراءةً عليه وأنا أَسمَعُ بسنَدِه لبعضِه، وإجازةً لسائره بسنده المذكورِ أيضاً.

وما كان فيه عن أبي القاسم سليمانَ بن أحمدَ الطَّبَرانيِّ: فأخبرني أبو عبدِالله محمَّدُ بن عبدِ المؤمنِ بن أبي الفتحِ الصُّوريُّ بقراءتي عليه، وبقراءة الحافظِ أبي الحجَّاجِ المِزِّيِّ، أخبركم الشيخانِ أبو الفخرِ أسعدُ ابن سعيدِ بن رَوحٍ الصَّالحانيُّ، وأمُّ حَبيبةَ عائشةُ بنتُ معمر ....

قوله: (ابن دَهْبل): تقدَّم ضبطُه أعلاه.

قوله: (ابن حَيُّويَه): تقدَّم ضبطُه أعلاه.

قوله: (ابن كارة): تقدَّم ضبطُه أعلاه.

قوله: (ابن رَوْح): هو بفتحِ الرَّاءِ، وقد رأيتُ مَنْ حَكَى في راءِ مِثْلِه الضَّمَّ أيضاً، والله أعلم.

قوله: (بنتُ مَعْمَر): تقدَّم أنَّـه بفتحِ الميمَين وإسكانِ العين، بينهما، وهو

ابن الفاخرِ إجازةً من أصبَهـانَ، قالا: أخبرتنـا أمُّ إبراهيمَ فـاطمةُ بنت عبدِالله الجُوزدانيَّةُ، وعائشةُ حاضرةٌ، قالت أمُّ إبراهيمَ: أنا أبو بكرِ بن رِيذةَ، قال: أنا الطَّبَرانيُّ.

ومـا كـان فيـه عن أبـي يَعلَى المَوصِليِّ: فأخبرنـا بـه أيضـاً ابنُ عبد المؤمن بقراءتـي عليـه، قال: أنا أبو مسلمٍ المؤيَّدُ بن عبد الرحيم ابن أحمدَ بن محمَّدِ ابن الإخوة، وعائشةُ بنتُ معمرِ بن الفاخرِ إجازةً، قالا: أنا أبو الفرجِ سعيدُ ابن أبي الرَّجـاءِ الصَّيرفيُّ، قال: أنا أبو نصـرٍ إبراهيمُ بن محمَّدِ بن عليٍّ الكسائيُّ، قال: أنا أبو بكرٍ محمَّدُ بن إبراهيمَ المقرئُ، عنه.

الحافظُ المعروفُ، تقدَّم.

قوله: (الجُوزْدانِيَّةُ): تقدَّم أنَّها بضمِّ الجيمِ وسكون[1] الواو ثم زايٍ ساكنة ثم دالٍ مهملة، وبعدَ الألفِ نونٌ مكسورةٌ ثم ياءُ النِّسبةِ ثم تاء.

قوله: (ابنُ رِيذَة): تقدَّم مَرَّاتٍ أنَّه بكسرِ الراء ثم مثناة تحت ساكنة ثم ذالٍ معجمة مفتوحةٍ ثم تاءِ التَّأنيثِ.

قوله: (المؤيَّدُ): تقدَّم قريباً مثله، وأنَّه اسمُ مفعول.

قوله: (ابنِ الإخْوَةِ): هو بكسرِ الهمزة وإسكان الخاءِ المعجمة جمعُ أَخٍ، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (بنتُ مَعْمَرٍ): تقدَّم ضبطُه قريباً جداً، وأنَّه الحافِظُ المشهورُ.

---

(١) في الأصل و«أ»: «وضم»، والتصويب من «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين (٢/ ٥٣٧).

وما كان فيـه عن أبي بِشْرٍ الدُّولابيِّ: فهو ممَّا قرأتُـه بدمشقَ على الشيخ الإمام أبي العبَّاسِ أحمدَ بن إبراهيمَ الفاروثيِّ، أخبركم الأميرُ أبو محمَّدٍ الحسنُ بن عليِّ بن الحسنِ السيِّديُّ، قال: أنا الحافظُ أبو الفضلِ محمَّدُ بن ناصرٍ سماعاً، قال: أنا أبو طاهرٍ محمَّدُ بن أحمدَ بن أبي الصَّقرِ الأنبـاريُّ، قال: أنـا أبو البركاتِ أحمدُ بن عبدِ الواحدِ بن الفضـلِ بن نظيفٍ الفَرَّاءُ، قال: أنا أبو محمَّدٍ الحسنُ بن رشيقٍ، عنه.

وما كان فيه عن أبي بكرٍ الشافعيِّ: . . . .

قوله: (**عن أبـي بِشْرٍ الدُّولابيِّ**): تقدَّم مِراراً أنَّـه بكسرِ الموحَّـدةِ وبالشين المعجمةِ، الحافظُ المشهورُ، وتقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (**وما كانَ فيه عن أبي بِشْرٍ الدُّولابيِّ فهو ممَّا قرأتُه بدمشقَ على الشَّيخِ الإمامِ أبي العبَّاسِ أحمدَ بنِ إبراهيمَ الفَاروثيِّ**): تقدَّم بعضُ الكلامِ على هذا الشَّيخ، وأنَّـه شيخُ القُرَّاءِ وأهلِ الحديث قريباً، وأنَّـه سَمِعَ عليه شيخُنا أبو حفص عمر بن أُمَيْلَة، وقد أجازنا ابنُ أُمَيْلَة.

قولـه: (**الفَارُوثيِّ**): تقدَّم ضبطُـه في سَنَدِ المؤلِّفِ إلى «مغازي موسـى بنِ عُقبةَ» قريباً.

قوله: (**السَّيِّديُّ**): هو بتشديد المثناة تحت.

قوله: (**ابنُ نَظِيف**): هو بفتحِ النُّونِ وكسرِ الظَّاءِ المعجمة المُشالة، والباقي معروفٌ.

قوله: (**ابنُ رَشِيقٍ**): هو بفتح الراء وكسر الشين المعجمة، والباقي معروفٌ.

قوله: (**عن أبي بكرٍ الشَّافعيِّ**): تقدَّم ترجمةُ هذا الحافظِ، وأنَّه الإمامُ الحُجَّةُ

فمن الفوائد المعروفة بـ «الغَيلانيَّاتِ» من روايةِ أبي طالبٍ محمَّدِ بن محمَّدِ بن إبراهيمَ بن غيلانَ البزَّاز عنه، وقد سمعتُها عنه بقراءة والدي رحمه الله على أبي الفضل عبدِ الرَّحيم بن يوسفَ بن يحيى بن العَلَمِ، ثمَّ قرأتها على أبي الهيجاءِ غازي بن أبي الفضلِ بن عبد الوهَّابِ الدِّمشقيِّ، قالا: أخبرنا أبو حفصٍ عمرُ بن محمَّدِ بن طَبَرْزذَ، قال: أنا أبو القاسمِ هبةُ اللهِ بن محمَّدِ بن محمَّدِ بن الحُصينِ، عن ابن غَيلانَ.

وما كان فيه عن أبي عَروبةَ الحسينِ بن أبي مَعشَرٍ الحَرَّانيِّ، فممَّا سمعتُه على الشيخِ أبي عبدِاللهِ بن عبدِ المؤمنِ بن أبي الفتحِ بظاهرِ دمشقَ، عن زاهرِ بن أبي طاهرٍ، . . . .

أبو بكرٍ محمدُ بنُ عبدِالله بنِ إبراهيمَ البغداديُّ البزَّازُ، تقدَّم بعضُ ترجمتِه، صاحبُ «الغَيْلانيَّاتِ».

قوله: (ابنِ غَيْلانَ): تقدَّم مِرَاراً أنه بفتحِ الغين المعجمة، والباقي معروفٌ.

قوله: (البزَّاز): تقدَّم أنَّه بزايَين.

قوله: (ابنِ العَلَمِ): هو بفتحِ العينِ واللاَّمِ.

قوله: (أبو الهَيْجَاء): تقدَّم مِرَاراً أنَّه بالمدِّ والقصرِ، وأنَّ الهيجاءَ: الحربُ.

قوله: (ابنِ طَبَرْزَذْ): تقدَّم ضبطُه، واللُّغاتُ في الطَّبرزَذ، وبعضُ ترجمة هذا المُسْنِد، وهو شيخُ شَيخِ شيوخنا.

قوله: (ابنِ الحُصَين): تقدَّم مِرَاراً أنَّه بضمِّ الحاءِ وفتحِ الصَّادِ المهملتَين، وقدَّمتُ مراراً أنَّ الأسماءَ كذا، وأنَّ الكُنى بالفتح، إلا أن يكون بالألف واللام، واستثنيتُ من الأوَّل حُضَين بن المنذر أبا ساسان فإنَّه بالضادِ المعجمة فردٌ.

ومحمودِ بن أحمدَ الثَّقَفيَّينِ، وهشام بن عبد الرَّحيم الأصبَهانيَّينِ إجازةً بسماعهم من أبـي نصرٍ محمَّدِ بن حُميدٍ الكِبريتيِّ، قال: أنا أبو مسلمٍ محمَّدُ بن عليٍّ بن مُهْزَبْرَد النَّحويِّ، قال: أنا أبو بكرٍ المقرئُ عنه.

وما كان فيه عن أبي الحسينِ بن جُميعٍ الغسَّانيِّ فمِن «معجمه»: وقد قرأتُه على الشيخ أبي حفصٍ عمرَ بن عبد المنعمِ بن غَدِيرٍ القوَّاس بعِرْبِـيلَ بظاهرِ دمشقَ بغُوطتِها، أخبركم القاضي أبو القاسم........

قوله: (ابنِ حُمَيد): هو بضمٍّ الحاء وفتحِ الميم مصغرٌ.

قوله: (ابن مُهْزَبْرَد): هو بضمٍّ الميم ثم هاء ساكنة ثم زاي مفتوحة ثم بموحدة ساكنة ثم راء ثم دالٍ مهملة، كذا وجدتُه مضبوطاً بالقلم، ولا أعلمُ صِحَّته[1].

قوله: (وقد قرأتُه على الشَّيخ أبي حفصٍ عمرَ بنِ عبدِ المنعم بنِ غَدِير): هذا الشَّيخ تقدَّم، وأنَّـه أجاز لشيخِنَـا صلاحِ الدِّين بنِ أبي عُمَر وسَمِعَ عليه شيخنا ابنُ أُمَيلة، وقد أجازنا ابن أُمَيْلَة، وكذا شيخُنَا صلاحُ الدِّينِ المذكورُ.

قوله: (ابن جُمَيع): تقدَّم مرَّات أنَّه بضمٍّ الجيم مُصغَّرٌ.

قوله: (ابن غَدِير): هو بفتحِ الغين المعجمة وكسر الدال المهملة، وقد تقدَّم مثله في سند المؤلِّف في «سيرة ابنِ هشام».

قوله: (بعِرْبِـيل): تقدَّم أنَّها بكسرِ العينِ المهملة ثم راءٍ ساكنة ثم موحدة ثم مثناة تحت ساكنةٍ ثم لام، قريةٌ بغوطةِ دمشقَ، كما قاله المؤلِّفُ، وقبله مرَّات.

---

(١) وجاء في «سير أعلام النبلاء» للذهبي (١٨/ ١٤٦) في ترجمته: «مِهْرَبْزُد»، قال محققه: «هكذا رسمت في الأصل بكسر الميم، وسكون الهاء، وفتح الراء، وسكون الباء، وضم الزاي»، انتهى. ولم نقف على تقييده في غير هذا المصدر، أما رسمه فقد وقع في بعض المصادر مثلمَا وقع في السير، وفي بعضها: «مهرابزد»، وفي بعضها: «مهرايزد».

عبدُ الصَّمدِ بن محمَّدٍ ابنُ الحَرَستانيِّ حُضوراً في الرابعةِ سنةَ تسعٍ وستٍّ مئةٍ، قال: أنا جمالُ الإسلامِ أبو الحسنِ عليُّ بن المسلمِ بن محمَّدٍ السُّلَميُّ، قال: أنا الحسينُ بن أحمدَ بن طَلاَّبٍ الخطيبُ، عنه.

وما كان فيه عن أبي عمرَ فمن كتاب «الدُّرَر في اختصارِ المَغازِي والسِّيَرِ» له: وهو ممَّا رويتُه عن والدي رحمه الله، عن شيخِه أبي الحسين محمَّدِ بن أحمدَ بن السَّرَّاجِ، عن خاله أبي بكرِ بن خيرٍ، . . . .

قوله: (ابنِ الحَرَستانيِّ): تقدَّم مرَّاتٍ أنَّه بفتح الحاء المهملة نسبةً إلى حرستا بغوطةِ دمشقَ.

قوله: (ابنِ المُسَلَّم): هو بتشديدِ اللاَّمِ المفتوحة، تقدَّم، وتقدَّم بعضُ ترجمةِ هذا الإمامِ الفقيهِ أبي الحسنِ المشارِ إليه.

قوله: (السُّلَميُّ): هو بضمِّ السِّينِ وفتح اللاَّم، تقدَّم مرات.

قوله: (ابنِ طَلاَّب): هو بفتحِ الطَّاءِ المهملة وتشديدِ اللاَّمِ، وفي آخره موحدةٌ.

قوله: (عن أبي عمرَ): هو شيخُ الإسلامِ ابنُ عبدِ البرِّ، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (الدُّرَر): جمعُ دُرَّة، وهو بضمِّ الدَّالِ في الجمعِ والمُفْرَدِ، جمعُ دُرَّة، وهي اللُّؤلؤةُ، ويُجمع على دُرَّاتٍ ودُرٍّ ودُرَرٍ، ثلاثةُ جموعٍ.

قوله: (وهو ممَّا رويتُه عن والدي رحمه الله): والدُ الحافظ ابنِ سَيِّدِ النَّاسِ: الإمامُ المحدِّثُ الحافِظُ، لم يذكرهُ الذَّهبيُّ في «طبقاتِ الحفَّاظِ»، ولكن ترجمه بعضُ شيوخِ شيوخي الفقهاءِ بذلك، مشهورُ التَّرجمة، رحمه الله.

قوله: (ابنُ السَّرَّاجِ): هو بتشديدِ الرَّاء، وهذا ظاهرٌ.

قوله: (ابنِ خَيْر): هو بفتحِ الخاء المعجمة ثم مثناة تحت ساكنة، وهو

عن أبي الحجَّاجِ الشَّنتَمريِّ، عن أبي عليٍّ الغسَّانيِّ، عنه.

وما كان فيه عن أبي محمَّدٍ عبدِالله بن عليٍّ الرُّشاطيِّ فمِن كتابه في «الأنساب»: وأخبرنا به والدي، عن أبي الحسين بن السَّرَّاجِ إجازةً، قال: أنا أبو محمَّدٍ عبدُالله بن محمَّدِ بن عليِّ بن عبدِالله بن عُبيدالله الحَجْريِّ إجازةً إنْ لم يكن سماعاً عليه، قال: أخبرنا الرُّشاطيُّ قراءةً عليه.

وما كان فيه عن القاضي أبي الفضلِ عِياضٍ. . . . .

الحافِظُ أبو بكرٍ محمدُ بنُ خَيرِ بنِ عمرَ بنِ خليفةَ اللَّمتُونيُّ الإشبيليُّ، حافظٌ مشهورٌ رحمه الله(١).

قوله: (الشَّنْتَمْرِيِّ): هو بالشِّينِ المعجمة المفتوحةِ ثم نونٍ ساكنة ثم مثناة فوق مفتوحةٍ.

قوله: (عن أبي عليٍّ الغَسَّانيِّ): هو محدِّثُ الأندلسِ أبو عليٍّ الحسينُ بنُ محمدِ بنِ أحمدَ الجَيَّانيُّ الأندلسيُّ، حافظٌ مشهورُ التَّرجمةِ، رحمه الله تعالى.

قوله: (عن أبي محمدٍ عبدِالله بنِ عليٍّ الرُّشَاطِيِّ): تقدَّم بعضُ ترجمةِ هذا الرَّجلِ، وهو حافظٌ مشهورٌ نَسَّابةٌ رحمه الله تعالى.

قوله: (ابن السَّرَّاجِ): تقدَّم أعلاه أنَّه بتشديدِ الرَّاءِ.

قوله: (الحَجْرِيُّ): هو بفتحِ الحاء المهملة ثم جيم ساكنةٍ، وهذا الرَّجلُ قرأتُ من طريقِه «موطأ يحيى بنِ يحيى» بالإسكندريَّةِ على ابنِ الدَّمَامِينيِّ عالياً.

قوله: (عن القاضي أبي الفَضْل عِياض): هذا الرَّجلُ العلاَّمةُ الحافِظُ الفقيهُ

---

(١) انظر: «سير أعلام النبلاء» للذهبي (٢١/ ٨٥)، و«تذكرة الحفاظ» للذهبي (٤/ ١٠٧)، وهو صاحب «الفهرسة» المشهورة به رحمه الله.

ابنِ موسى بن عِياضٍ اليَحصَبيِّ فمِن كتابه المسمَّى بـ «الشِّفا بتعريفِ حقوقِ المُصطفَى ﷺ»: وقد سمعتُه كاملاً بقراءةِ والدي رحمه الله بمصرَ على القاضي الإمامِ علَمِ الدِّين أبي الحسنِ محمَّدٍ ابن الشيخ الإمام جمال الدِّين أبي عليٍّ الحسينِ بن عَتيقِ بن رَشيقٍ بمصرَ في سنةِ سبع وسبعين وستٍّ مئةٍ، قال: أنا الإمام أبو الحسن محمَّدُ بن أحمدَ بن جُبيرٍ الكنانيُّ سماعاً عليه سنةَ تسعٍ وستٍّ مئةٍ، قال: أنا الإمامُ أبو عبدِالله محمَّدُ بن عبدِالله بن محمَّدِ بن عيسى التَّميميُّ إجازةً، قال: أنا القاضي عياضٌ سماعاً.

وما كان فيه عن الأستاذِ أبي القاسم السُّهَيليِّ فمِن روايتي عن والدي رحمه الله قال: . . . .

الأُصوليُّ النَّحويُّ اللُّغويُّ، صاحبُ البلاغة، تقدَّم بعضُ ترجمته.

قوله: (**اليَحْصبِيُّ**): تقدَّم الكلام عليه، وأنَّ يَحْصُبَ مثلَّثُ الصاد، وأنَّ النسبةَ بالفتحِ لم يذكروا غيرَ ذلك، وكونه مثلثاً رأيتُه بخطِّ شيخنا صاحبِ «القاموس» في «القاموسِ»[1]، والجوهريُّ لم يذكُرْ في يَحْصِب غيرِ كسرِ الصَّادِ، ثم قال: والنسبةُ إليه يحصَبي كتغلب وتغلَبيّ.

قوله: (**ابن رَشِيق**): هو بفتحِ الرَّاء وكسرِ الشِّين، وقد تقدَّم مثله في سَنَدِ المؤلِّفِ إلى أبي بِشْرٍ الدُّولابيِّ.

قوله: (**الكِنَانيُّ**): هو بكسرِ الكافِ وبالنُّونِ نسبةً إلى كِنَانة، القبيلةِ المعروفةِ.

---

(١) انظر: «القاموس المحيط» للفيروزأبادي (مادة: حصب).

أنا الشيخُ الراويـة الزاهدُ أبو الحسين محمَّدُ بن أحمدَ بن السَّرَّاجِ إجازةً إنْ لم يكن سماعاً.

وقـد سمعَ عليه الكثير بقراءةِ والدِه، قال: قُرِئَ كتابُ «الرَّوضِ الأُنُفِ» و«المَشرَعِ الرَّويِّ» على أبي القاسم عبد الرَّحمنِ بن أبي الحسن الخَثعَميِّ السُّهَيليِّ مُصنِّفه من أولـه إلى آخره مرَّتَينِ، وأنا أَسمَعُ، ومن كتابه هذا أثبتُّ ما أثبتُّ عنه هنا.

قوله: (ابن السَّرَّاج): هو بتشديدِ الرَّاءِ، تقدَّم قريباً.

قوله: (الرَّوض الأُنُف): هو بضمِّ الهمزةِ والنُون وبالفاءِ، يُقال: رَوْضَةٌ أُنُفٌ بالضَّمِّ؛ أي: لم يَرْعَها أحدٌ[١]، ولا شَكَّ أنَّ هذا الكتابَ وهو الرَّوْضُ، ما نحا نَحْوَهُ أحدٌ فيما علمتُ، ولا رأيتُ كتاباً مُصَنَّفاً أكثرَ فوائـدَ منه، كادَ أن يكونَ كلُّه فوائِـدَ لي، والله أعلم.

قوله: (والمَشْرَع الرَّوِي): المَشْرَعُ: بفتح الميم والراء مَشْرَعُ الماءِ، وهـو مَوْرِدُ الشاربةِ[٢]، والرَّوِيُّ: بكسر الواو وهو غيرُ منونٍ لأجلِ الألفِ واللاَّم، يُقال: رَوِيتُ من الماء بالكسرِ أَرْوَى رَيًّا ورِيًّا ورِوىً مثل رِضاً[٣].

قوله: (عن أبـي القاسم عبدِ الرَّحمن... إلى أن قـالَ: السُّهيليِّ): تقدَّم الكلامُ على هـذا الإمامِ صـاحبِ الفِكْرِ الدَّقيـقِ، والكلامِ الأَنِيـق، وقدَّمتُ بعضَ ترجمته، وهو الإمامُ الحافِظُ النَّحويُّ اللُّغوي البليغُ رحمه الله.

---

(١) المرجع السابق (مادة: أنف).

(٢) المرجع السابق (مادة: شرع).

(٣) المرجع السابق (مادة: روى).

وربما أثبتُّ فوائدَ في الفصول المتعلِّقة بشرح الأخبار السابقة لها، وما اشتملت عليه من الغريبِ من فوائدَ ألفيتُها بخطِّ جدِّي أبي بكرٍ محمَّد ابن أحمدَ، علَّقَها عن شيخِه الأستاذ أبي عليٍّ عمرَ بن محمَّدٍ الأزديِّ ابن الشَّلَوبِينِ عند قراءةِ «السِّيرةِ الهاشميَّة» عليه، وأثبَتَها في طُرَرِ كتابه، رحِمَ اللهُ جميعَهم، ونفعَنا بما يسَّرَ لنا من ذلك بمَنِّه وكرمِه، آمين.

قوله: **(بخطِّ جَدِّي أبي بكرٍ محمدِ بنِ أحمدَ)**: تقدَّم الكلامُ على جَدِّه، وأنَّه الإمامُ الحافظُ خطيبُ تونسَ، الظَّاهِريُّ العالِمُ رحمه الله تعالى.

قوله: **(عن شيخه: الأستاذ أبي عليٍّ... إلى أن قال: الشَّلَوْبِين)**: تقدَّم بعضُ ترجمته، وضَبْطُ الشَّلَوْبِين.

قوله: **(السِّيرة الهاشمية)**: كذا في النُّسخِ، وفيه نظرٌ، وإنَّما صوابه: الهِشَامِيَّة؛ يعني المنسوبةِ إلى الإمامِ عبدِ الملكِ بنِ هشامٍ النَّحويِّ التي هذَّبها من «سيرةِ ابنِ إسحاقَ».

وقد رواها عن زيادِ بنِ عبدالله البَكَّائيِّ عن ابنِ إسحاقَ، والله أعلم[1].

---

(١) جاء في آخر النسخة «أ» ما نصه: في أصل المؤلِّفِ رحمه الله ما صورتُه:

نقلَ هذا من تعليقة إبراهيم بن محمدِ بنِ خَليل مؤلِّفه إلى هنا، والتَّعليقُ أصلُ هذا: كنتُ قد علَّقتُه في سنةِ اثنتين وتسعينَ وسبع مئةٍ، ثم نقلتُه إلى هذه بزيادةِ فوائد وتراجمَ وكلامٍ على مفرداتٍ لم أذكُرْهَا في التَّعليق أصلِهِ، واللهَ أسألُ أن يجعلَهُ خَالِصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعَ به.

فَرَغَ منه في عَاشِر شعبان من سنة ستٍّ وعشرينَ وثمان مئة، مؤلِّفُه إبراهيمُ بمنْزِلِهِ بالشرَفيَّة بحلبَ، عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين.

وكان الفراغُ من كتابَتِه نهارَ الجمعةِ مستهلَّ سنةِ ثمانٍ وسبعين وثمان مئةٍ بحلبَ=

هذا آخرُ كتابِ «السِّيرة النبَويَّةِ»، والحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، لا شريكَ له، وصلواتُه وسلامُه على خيرِ خلقِه وصفوتِه، وخاتم رسلِه محمَّدٍ وآله وصحبه وسلَّم(١).

نقلَ هذا من تعليقة إبراهيم بن محمدِ بنِ خَليل مؤلِّفه إلى هنا، والتَّعليقُ أصلُ هذا: كنتُ قد علَّقتُه في سنةِ اثنتين وتسعينَ وسبع مئةٍ، ثم نقلتُه إلى هذه بزيادةِ فوائد وتراجمَ وكلامٍ على مفرداتٍ لم أذكُرْهَا في التَّعليق أصلِهِ، واللهَ أسألُ أن يجعلَهُ خَالِصاً لوجهه الكريم، وأن ينفعَ به.

فرَغَ منه في عَاشِر شعبان من سنة ستٍّ وعشرينَ وثمان مئة، مؤلِّفُه إبراهيمُ بمنْزِلِهِ بالشرَفيَّة بحلبَ، عفا الله عنه بمنه وكرمه آمين.

= المحروسةِ على يدِ العبدِ الفقيرِ إلى الله تعالى محمَّدِ بنِ أبي اليُمْنِ محمدِ بنِ أبي الفضلِ محمدِ بنِ أبي الوليدِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمدِ بنِ محمود بنِ الشِّحْنَةِ الشَّافعيِّ، عفا الله تعالى عنهم بمنِّه وكرمه.

والحمد لله وحدَهُ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

في هامش «أ»: «بلغ مقابلةً على أصل المؤلِّف وبالله المستعان، كتبه أبو بكرِ بنُ أبي ذرٍّ المحدِّثُ، حامداً، ومصلِّياً، ومسلماً، وداعياً لمالكه، وكاتبه بدوامِ أيامهِ وطولِ بقائه، وذلك في يوم الاثنين سادس عشرين جمادى الآخر سنة تسع وسبعين وثمان مئة».

وبخط مغاير: «الحمد لله، قوبلت هذه النسخة المباركة وأصلَ والدي رحمه الله تعالى. . . ابن إبراهيم»، ولعلها بخط ولد المؤلف رحمه الله.

(١) جاء في آخر الأصل المعتمد من كتاب «عيون الأثر» لابن سيد الناس، بتحقيق الأستاذ حسام قدسي: تمَّتْ بتاريخِ ضحوةِ الخميسِ سبع شعبانَ المنيرِ عام (١٠٧٩هـ)، عرَّفَنا اللهُ خيرَه، ووقانا ضيرَه، آمين.

وجد في أواخر الأصل: بلغَ مقابلةً وتصحيحاً بقدر الطاقة والإمكان في النسخة المنسوخ =

. . . .

= منها، وهي نسخة جيدة مكتوب عليها: بلغ مقابلةً على أصلين صحيحين، بحمد الله تعالى، وحسن عونه، وتوفيقه على يد محصِّله لنفسه؛ ليفوز ببركته، وبركة مؤلفه، يومَ الأربعاء الثالثَ عشرَ من المحرَّم الفاتح، عام ثمانين وألف، أرانا الله خيره، ووقانا ضيرَه أحمدُ بن أحمدَ قل ابن المختارِ بن يوسفَ بن دنبسل الفلانيُّ.

كتبه لـه الأخ الفاضل ولده نسباً أحمدُ بن محمَّدٍ طاعو بن محمَّدٍ بن أبـي بكر بن علي بن دنبسل والدُ يوسف المذكورِ جزاه الله تعالى أفضلَ الجزاءِ، وختم لنا وله بالحسنى بعد طول العمر في نعمة وسرور، ورزقنـا وإياه ذريَّـة طيبـة، وغفر لنا ولـه، ولوالدينـا، ولجميع المسلمين، آمين يا رب العالمين، إنـه سميع مجيب، صلى الله على سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

وقـد نظم هذا الكتاب القاضي فتح الدين النابلسي في أرجوزة سماها «الفتح القريب في سيرة الحبيب»، وهي في ثلاث مجلدات، قال في خطبتها: نظمت منها في خمسين نهاراً تسعة آلاف بيت استوفت هذه الجملة متون «عيون الأثر».

ثم كمل تطريراً لله الحمد، ولـه الشكر، وعنده المزيد والمنة بتاريخ نهار الاثنين، (١٧) من المحرم، أول شهور العام المكمل (١٠٨٠هـ)، أرانا الله خيره، وكفانا شره، آمين.

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، وبعد: فقد قرأت هذا الكتاب من أوله إلى آخره على مؤدبنا شيخ الإسلام، خطيب الخطباء، فصيح البلغاء، جمال الأنام، حسنة الأيام أبي محمَّد عبدالله بن العلاء شيخ الإسلام الحظي النجم أبي عبدالله محمَّد بن جماعة الكناني أدام الله تعالى رفعته، وفسح مدته، وأجزت به عن الشيخ الإمام شمس الدين محمَّد ابن بدر الدين حسن بن علي القرشي الفرسيسي سماعاً عليه لجميع الكتاب، قال: أنا الإمام العالم الحافظ محمَّد بن سيد الناس اليعمري المصنف سماعاً عليه لجميعه.

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وبعد فقد قرأ عليَّ هذه السيرة الشريفة من تأليف الإمام الحافظ فتح الدين محمَّد بن سيد الناس اليعمري رحمه الله من أولها إلى آخرها بإجازتي =

= لها ولغيرها من الإمامين العالمين العلامتين الحافظ سراج الدين أبي حفص عمر بن الإمام أبي الحسن الوادياشـي الشهير بابن الملقن، والفقيـه شهاب الدين أبي العبَّاس أحمد بن حمدان الأزرعي الشافعيان، قالا: أنا بها إجازة المؤلف ابن سيد الناس المشار إليه، الشيخ الفاضل الصالح الخيِّر المحصِّل عماد الدين أبو الفداء إسماعيل ابن الشيخ برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن أبي رحمة المغربي، نفع الله به ونفعه.

وصح ذلك وثبت في مجالس كثيرة آخرها يوم الخميس عاشر شهر ربيع الآخر، من سنة خمس بل ست وثلاثين وثمان مئةٍ، وقد أجزت له ما يجوز لي روايته، وأجزت له رواية ما ألفته. قاله إبراهيم بن محمَّد بن خليل سبط بن العجمي الحلبي وكتب.

وصلى الله عليه سيدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً.

انتهى ما في آخر الأصل.

وقوبلت على النسخة الموجودة في دار الكتب الظاهريـة بدمشق وقـد كتب عليها: هـذا ما وقفه الوزير والمشير المفخم جناب الحاج أسعد باشا والي الشَّام وأمير الحاج على مدرسة والده المغفور له الحاج إسماعيل باشا، طاب ثراه، واشترط الواقف المذكور أنه لا يُخْرَج من مكانه.

ومما كتب فيها: بسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيمِ، وصلى الله وسلم على سيدنا محمَّد وآله، وبعد: فلمَّا كان في سنة سبع وثمانين بعد الألف أخبرنا سيدنا ومولانا العالم العلامة ولي الدين الشيخ منصور الطوخيُّ، عن شيخه شيخ الإسلام العالم العلامة الشيخ محمَّد البابلي، قال: أخبرنا العلامة الشيخ إبراهيم اللقانيُّ، قال: أخبرنا العلامة الشيخ السنهوريُّ، قال: أخبرنا الشيخ نجم الدين الغيطيُّ، قال: أخبرنا شيخ الإسلام زكريا الأنصاريُّ، قال: أخبرنا الحافظ ابن حجر العسقلانيُّ، قال أخبرنا الشمس الفرسيسيُّ، قال: أخبرنا الإمام أبو الفتح محمَّد ابن محمَّد بن محمَّد بن أحمد بن سيد الناس اليعمريُّ ﷺ.

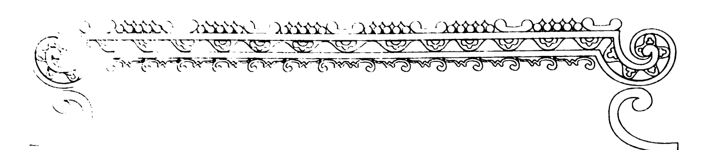
ورويناه عنه بهذا السند ورحمهم الله تعالى أجمعين ونفعنا ببركاتهم. =

❑ ❑ ❑

= وكاتب الأحرف الفقير أبو بكرِ بن أبي الفتح الدلجي، قرأه على المذكور في الدرس.

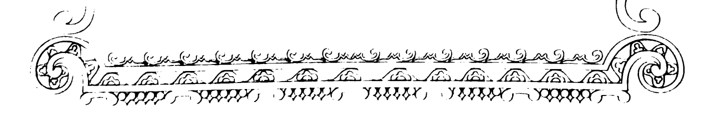
وجاء في خاتمة أقدم نسخة صحَّحنا عليها من نسخ الخزانة التيمورية ودار الكتب المصرية ما يأتي: آخر كتاب السيرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام، وكان الفراغ من كتابتها يوم الجُمُعةِ، ضحى عاشر جمادى الآخرة، سنة إحدى وعشرين وثمان مئة، على يد الفقير إلى عفو الله تعالى وغفرانه حسين بن شبل بن إبراهيم بن علي بن حسن الشافعي، عفا الله تعالى عنه بمنه وكرمه، وغفر له ولوالديه.

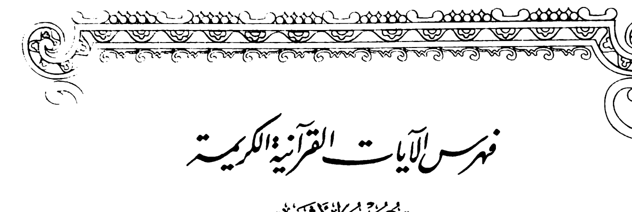
وفي آخرها كتابة بخط البرهان الحلبي الشهير بسبط ابن العجمي تاريخها سنة (٨٢٥هـ) تفيد قراءةَ كاتبِها حسين بن شبل المذكور لها عليه قراءة صحيحةً، وأنه أجازه بها وبسائر ما تجوز له روايته.



الفهارس العامة

* فهرس الآيات القرآنية الكريمة «عيون الأثر».
* فهرس الآيات القرآنية الكريمة «نور النبراس».
* فهرس الأحاديث النبوية الشريفة «عيون الأثر».
* فهرس الأحاديث النبوية الشريفة «نور النبراس».
* فهرس الموضوعات.





فهرس الآيات القرآنية الكريمة

«عيون الأثر»

سُورَةُ النِّسَاءِ

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾	١٥١	٣/ ٦٣
سورة الأعراف		
﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾	٣٧	٩/ ٥٧
﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي﴾	١٨٧	٣/ ٤٦٩
سورة الأنفال		
﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُم﴾	٩	٤/ ١٨٤
﴿فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا﴾	١٢	٤/ ١٨٧
﴿فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ﴾	١٢	٤/ ١٨٧
﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ﴾	١٧	٥/ ١١١
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾	٢٧	٥/ ٤٨٢
﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ﴾	٣٠	٣/ ٢٤٠
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾	٣٦	٥/ ١١
﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ غَرَّ هَٰؤُلَاءِ دِينُهُمْ﴾	٤٩	٤/ ١٧٥
﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً فَانبِذْ إِلَيْهِمْ عَلَىٰ سَوَاءٍ﴾	٥٨	٤/ ٤٥١
سورة التوبة		
﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ﴾	٤	٧/ ٤٨٦
﴿يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾	١٣	٣/ ٤٣٨
﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ﴾	٢٥ ـ ٢٧	٧/ ٢٥٧
﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ النَّصَارَىٰ﴾	٣٠	٣/ ٤٧٠

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ ﴾	٥٦	٢/ ٤٢٣

سورة لقمان

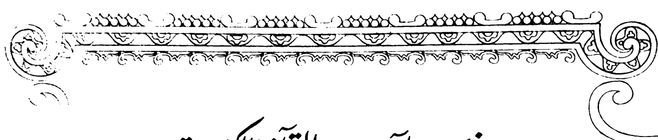
الآية	رقمها	ج/ ص
﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ ﴾	٢١	٣/ ٤٥٣
﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ ﴾	٢٧	٢/ ٢٧٦

سورة الأحزاب

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿ مَّا جَعَلَ ٱللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِۦ ﴾	٤	٢/ ٣٨٦
﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾	٥	٨/ ٤٣٣
﴿وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾	٦	٣/ ٣٧٩
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَةَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَآءَتْكُمْ﴾	٩	٥/ ٥٠٥
﴿ إِذْ جَآءُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ ﴾	١٠	٥/ ٥٠٥
﴿ وَإِذْ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا ٱللَّهُ ﴾	١٢	٣/ ٤٣٥
﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ﴾	١٣	٥/ ٤٦
﴿يَٰٓأَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟ ﴾	١٣	٥/ ٤١٣
﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ﴾	٢٣	٥/ ١٧٨
﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾	٣٣	٩/ ٨
﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَٰكَهَا ﴾	٣٧	٣/ ٢٤٠، ٨/ ٤٣٢
﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ﴾	٤٠	٨/ ٤٣٣
﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾	٤٥ ـ ٤٦	٣/ ٦٧

الآية	رقمها	ج/ ص
سورة المسد		
﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ﴾	١	٢/ ٢٤٢
سورة الإخلاص		
﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾	١	٣/ ٤٧٣، ٨/ ٢٢٣





فهرس الآيات القرآنية الكريمة

«نور النبراس»

الآية	رقمها	ج/ ص
سورة الفاتحة		
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . . .﴾	١	١/ ٢٣٧
سورة البقرة		
﴿يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ﴾	٢٠	١/ ٣٨١
﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾	٢٤	٢/ ٥٤
﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾	٤٠	٧/ ١٩٧
﴿وَقُولُوا حِطَّةٌ﴾	٨٥	٦/ ٢٣٧
﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ﴾	٨٨	١/ ٣٩٠
﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾	١٢٨	١/ ٢٤٢
﴿وَابْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾	١٢٩	١/ ٢٤٢
﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا﴾	١٣٥	٣/ ٤٢٧
﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾	١٤٣	١/ ٣٣١
﴿وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	١٨٩	٣/ ٤٤٦
﴿وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ﴾	١٩٤	٦/ ٤٢٢

سورة آل عمران

سورة يونس

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾	٧١	٦/ ٤٦٣، ٧/ ٣٥٠

سورة طه

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾	٤٠	٣/ ٢٢١
﴿يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِرَأْسِي﴾	٩٤	٤/ ٤٩٠
﴿زَهْرَةَ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا﴾	١٣١	٩/ ١٤٠

سورة الحج

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَٰتٍ﴾	٢٧	٢/ ٧٤
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا﴾	٣٩	٤/ ١٠
﴿صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ﴾	٤٠	٢/ ١٠٧
﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ﴾	٤٥	١/ ٣٥٤

سورة المؤمنون

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ﴾	٥٠	٣/ ٢٨٢، ٧/ ٢٢٤

سورة النور

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿لَّا تَجْعَلُوا دُعَآءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَآءِ بَعْضِكُم بَعْضًا﴾	٦٣	٥/ ٣٨٧
﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾	٦٤	٥/ ٣٨٧

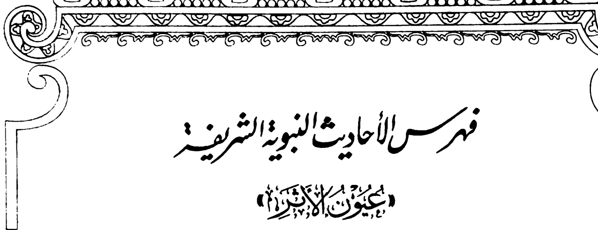
سورة الفرقان

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾	١	٢/ ٧٤

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ . . .﴾	٥٧	٢/ ٤٢٦
سورة فاطر		
﴿أُوْلِيٓ أَجْنِحَةٖ مَّثْنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۚ﴾	١	٦/ ٤٨٦
سورة يس		
﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ . . . فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾	١ ـ ٩	٣/ ٢٣٧
﴿ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	٢٠	٧/ ٤٦٥
﴿وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ وَمَا يَنۢبَغِي لَهُۥٓۚ﴾	٦٩	٢/ ٢٣٦، ٧/ ١٩٩
﴿قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ﴾	٧٨	٨/ ١١٢
سورة الصافات		
﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾	٦	١/ ٣٦٩
﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾	١٠٣	٩/ ٦٠
﴿وَإِنَّ يُونُسَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾	١٣٩	٢/ ٤٤٢
سورة ص		
﴿وَفَصْلَ ٱلْخِطَابِ﴾	٢٠	١/ ١٨٦، ٦/ ١٣٨
﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُۥ﴾	٢٠	٧/ ٥١
﴿وَهَبْ لِي مُلْكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعْدِيٓۖ﴾	٣٥	٧/ ٥١

الآية	رقمها	ج/ ص
﴿مِنۢ بَعۡدِ مُوسَىٰ﴾	٣٠	١/ ٣٧٦
سُورَةُ الفَتۡحِ		
﴿وَعَدَكُمُ ٱللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأۡخُذُونَهَا﴾	٢٠	٢/ ٤٧٢
سُورَةُ الحُجُرَاتِ		
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾	٦	٦/ ١٠٨
﴿إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ﴾	٦	٢/ ٢٤٥
﴿إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٞ﴾	١٠	٣/ ٣٧٣
﴿وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ﴾	١١	٥/ ٢٧٢
سُورَةُ الذَّارِيَاتِ		
﴿غَيۡرَ بَيۡتٖ مِّنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ﴾	٣٦	٢/ ١٧٥
سُورَةُ الطُّورِ		
﴿وَٱلطُّورِ﴾	١	٨/ ٢٥٦
سُورَةُ النَّجۡمِ		
﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلۡهَوَىٰٓ﴾	٣	٨/ ١٩٧
سُورَةُ القَمَرِ		
﴿ٱلدَّاعِ﴾	٦	١/ ١٤٣
﴿سِحۡرٞ مُّسۡتَمِرّٞ﴾	٢	٦/ ١١٩

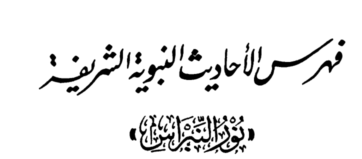
□ □ □



طرف الحديث	الراوي	ج/ ص
أُبايِعُكم على أنْ تَمنَعوني ممَّا تمنعونَ منه نساءكم وأبناءكم	كعب بن مالك	٣/ ١٢١
ابتَاعُوا تِبْرَ الذَّهَبِ بالوَرِقِ		٦/ ٣٤٣
ابسُطُوا أَنْطَاعَكُم وعَبَاءَكُم		٦/ ٢٨٤
أَبْشِرْ بخَيرِ يومٍ مَرَّ عليكَ مُنْذُ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ		٧/ ٤٦٠
أبشِرْ يا أبا بكرٍ، أتاكَ نصرُ اللهِ		٣/ ١٨٣
أَبشِرُوا فإنَّ اللهَ مُظهِرٌ دِينَه ومُتِمٌّ كَلِمَتَه	عثمان بن عفان	٢/ ٢٥٢
أبعَدَه اللهُ إنَّه كان يُبغِضُ قُرَيشاً	سعد بن أبي وقاص	١/ ١٤٥
ابنُ عمِّي، وحِبِّي		٨/ ٣٥٩
أبناؤكم ونساؤكم أَحَبُّ إلَيكُم، أم أموالُكُم؟		٧/ ٢٣٠
ابنوا لي منبراً	أنس بن مالك	٤/ ٩٦
أَتَاني رَبِّي في أحسنِ صُورةٍ	معاذ	٢/ ١٦٣
أَتَبِيعُنِيهِ؟ . . . لكَ ظَهْرُه إلى المدينةِ	جابر بن عبدالله	٥/ ٣٦٦
أَتَرَونَ أنْ نُغِيرَ على ما جمَعُوا لنا على جُلِّ أموالِهم		٦/ ٢٨٢
أُتِيَ بدَابَّةٍ فوقَ الحمارِ ودُونَ البغلِ	أنس	٢/ ٤٩٥

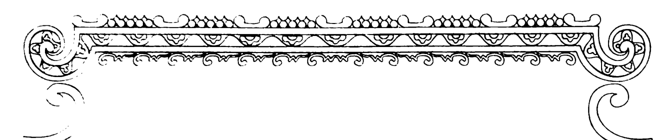
طرف الحديث	الراوي	ج/ ص
إنَّ النبيَّ لا ينبغي أنْ يكونَ له خائنةُ أَعيُنٍ		٧/ ٨٩
إنَّ الهدى بيد الله		٨/ ٧٥
إنَّ أوَّلَ ما ابتُدِئَ به رسولُ اللهِ ﷺ مِن النُّبوَّةِ	عائشة	٢/ ١١٠
إنَّ بالمدينةِ لأقواماً ما سِرتُم مَسِيراً ولا قطَعْتُم وادِياً		٧/ ٤٣٣
إنْ تكُنْ أحسنتَ القتالَ فقد أحسنَ عاصم		٥/ ١٨١
الآنَ حَمِيَ الوَطِيس		٧/ ١٩٨
إنْ رأَيتُم أنْ تُطلِقُوا لها أَسِيرَها، وتَرُدُّوا عليها		٤/ ٢٦٧
إنَّ رجلاً يقولُ ـ وذكَرَ مَقالتَه ـ وإنِّي واللهِ لا أعلَمُ إلاَّ		٧/ ٢٠٩
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أعطى الزُّبيرَ بنَ العوَّامِ		٥/ ٣٥٦
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ أهدَى عامَ الحُدَيبِيةِ في هداياه جَمَلاً لأبي جهلٍ	ابن عباس	٦/ ٢٧٥
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثَ أبا بكرٍ إلى بني فَزارةَ		٦/ ١٩٨
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثَ سَرِيَّةً إلى نجدٍ	ابن عمر	٦/ ٥٢١
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بُعِثَ على رأسِ الأربعين	أنس بن مالك	٢/ ٩٩
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ بعَثَهم بَعْثاً عليهم قَيسُ بن سعد	جابر بن عبدالله	٦/ ٥٠٩
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رَدَّها بيده		٥/ ١٠٦
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ رمَى عن قَوسِه حتَّى اندَقَّت		٥/ ١٠٤
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ صلَّى على قَتلَى أُحُدٍ	أبو مالك	٥/ ١٥٢
أنَّ رسولَ اللهِ ﷺ عامَلَ أهلَ خَيبَرَ بشطرٍ	ابن عمر	٦/ ٣٩٠

❑❑❑



ج/ ص	الراوي	طرف الحديث
٢/ ١١٨	جابر	أبصرتُه في بُطْنَان الجنةِ عليه سندس
٣/ ٢٩٦		ابعثِي شاةً لا تحلبُ
١/ ١٤٥	عامرُ بن وَهْب بن الأسودَ	أبعَدَهُ اللهُ؛ فإنه كان يُبغضُ قريشاً
٩/ ١٥٢		أبغضُكُم إليَّ الثَّرثارونَ والمتشدِّقون
٨/ ٣٧٧	درة بنت أبي لهب	أتقاهم لله
٦/ ٤٠٨	أبو هريرة	أتيتُ النبيَّ ﷺ بعدما افتتحوها فقلتُ: أَسْهِم لي
٥/ ٢١٨	أبو هريرة	أتيتُ النبيَّ ﷺ وهو بخيبرَ بعدما افتتحُوْهَا
٢/ ٤٨٠	ابن مسعود	أُتيتُ بالبراقِ فركبتُه خلفَ جبريلَ
٥/ ١٣١	محمود بن لبيد	اثنتانِ يَكْرَهُهما ابنُ آدمَ
٥/ ٣٢		أحبُّ الأسماءِ إلى اللهِ عبدُاللهِ وعبدُ الرحمنِ
٥/ ٦		أُحُدٌ جَبَلٌ يُحِبُّنَا ونُحِبُّهُ
٢/ ٤٨٥		أحمرُ، كأنما خرجَ من دِيماسٍ
٣/ ٤٠٧		أخبرنا بمثلِ ذلكَ أبو بكرٍ
٧/ ١٦٦		أخبروا مَالِكاً أنَّه إن يأتِ مُسْلِماً

❑❑❑



فهرس الموضوعات

الموضوع	ج/ ص



الموضوع	ج/ ص

وِلادَتُهُ وَنَشْأَتُهُ ﷺ

الموضوع	ج/ ص

الموضوع	ج/ ص
حديثُ الهجرةِ، وخبرُ سُراقةَ بنِ مالكِ بنِ جُعْشُمٍ	٣/ ٢٥٥
حديثُ أمِّ معبَدٍ	٣/ ٢٩٥
ذِكرُ فوائدَ تتعلق بهذه الأخبار	٣/ ٣٢١
ذِكْرُ دُخولِه عليه السلام المَدينةَ	٣/ ٣٢٤
بناءُ المَسجِدِ	٣/ ٣٤٣
ذكر الموادعة بين المسلمين واليَهُود	٣/ ٣٥٧
شرح ما فيه من الغريب	٣/ ٣٧١
ذِكْرُ المُؤاخاةِ	٣/ ٣٧٣
بَدءُ الأذانِ	٣/ ٣٩٩
إسلامُ عبدِالله بن سَلاَمٍ رضي الله تعالى عنه	٣/ ٤١٧
خبرُ مُخَيريقٍ	٣/ ٤٢٦
خبرُ عبدِالله بن أبيٍّ ابن سلولَ وأبي عامر الفاسق	٣/ ٤٨٣

جِمَاعُ أبوابِ
مَغَازِي رَسُولِ اللهِ ﷺ وَبُعُوثِهِ وَسَرَايَاهُ

ذِكرُ الخبر عن عدَدِ مَغازِي رسولِ اللهِ ﷺ وبُعُوثِه	٤/ ١٤
أوَّلُ مَغازِيهِ ﷺ بنفسِه : غَزوةُ وَدَّانَ	٤/ ١٧
بَعْثُ حمزةَ وعُبيدةَ بن الحارثِ	٤/ ١٩
سَرِيَّةُ سعدِ بن أبي وَقَّاصٍ إلى الخرازِ	٤/ ٢٧

الموضوع	ج/ ص

الموضوع	ج/ ص

الموضوع	ج/ ص

الموضوع	ج/ ص

الموضوع	ج/ ص

الموضوع	ج/ ص
كتابُ النبيِّ ﷺ إلى هَـوذةَ بن عليٍّ الحنَفيِّ صاحبِ اليَمامـةِ مـع سليطِ بن عمرٍو العامريِّ	٨/ ١٩٤
كتابُ النبيِّ ﷺ إلى الحارثِ بن أبي شَمِرٍ الغسَّانيِّ	٨/ ١٩٩
سَرِيَّةُ عليِّ بن أبي طالبٍ إلى اليمَنِ	٨/ ٢٠٥
حَجَّةُ الوَدَاعِ	٨/ ٢٠٩
عُمَرُه عليه الصلاة والسلام	٨/ ٢٦٧
سَرِيَّةُ أسامةَ بن زيدِ بن حارثةَ إلى أبنى وهي أرضُ الشَّراةِ ناحيةَ البَلْقاءِ	٨/ ٢٧٣
ذكرُ الحوادثِ جملةً بعدَ قُدومِ رسولِ اللهِ ﷺ المدينةَ	٨/ ٢٨٦
في السنة الأولى	٨/ ٢٨٦
في السنة الثانية	٨/ ٢٨٨
في السنة الثالثة	٨/ ٢٩٠
في السنة الرابعة	٨/ ٢٩٢
في السنة الخامسة	٨/ ٢٩٢
في السنة السادسة	٨/ ٢٩٤
في السنة السابعة	٨/ ٢٩٦
في السنة الثامنة	٨/ ٢٩٨
في السنة التاسعة	٨/ ٢٩٩
في السنة العاشرة	٨/ ٣٠١
ذكرُ نُبذةٍ من معجزاتِه عليه السلام	٨/ ٣٠١

الفهارس العامة

❒ ❒ ❒